

BOBST LIBRARY



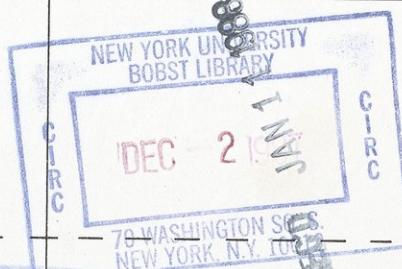
3 1142 01286 2879

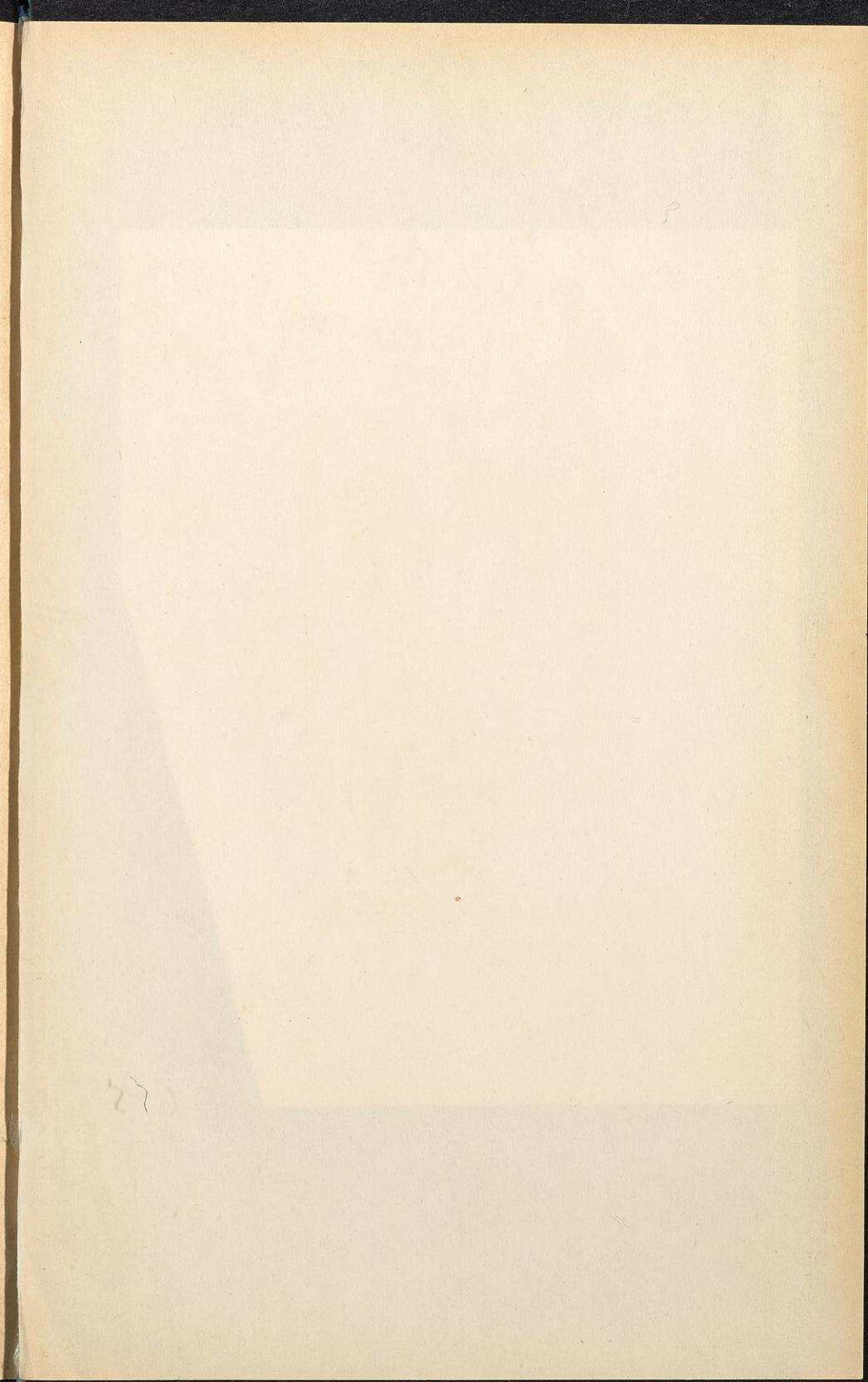


NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

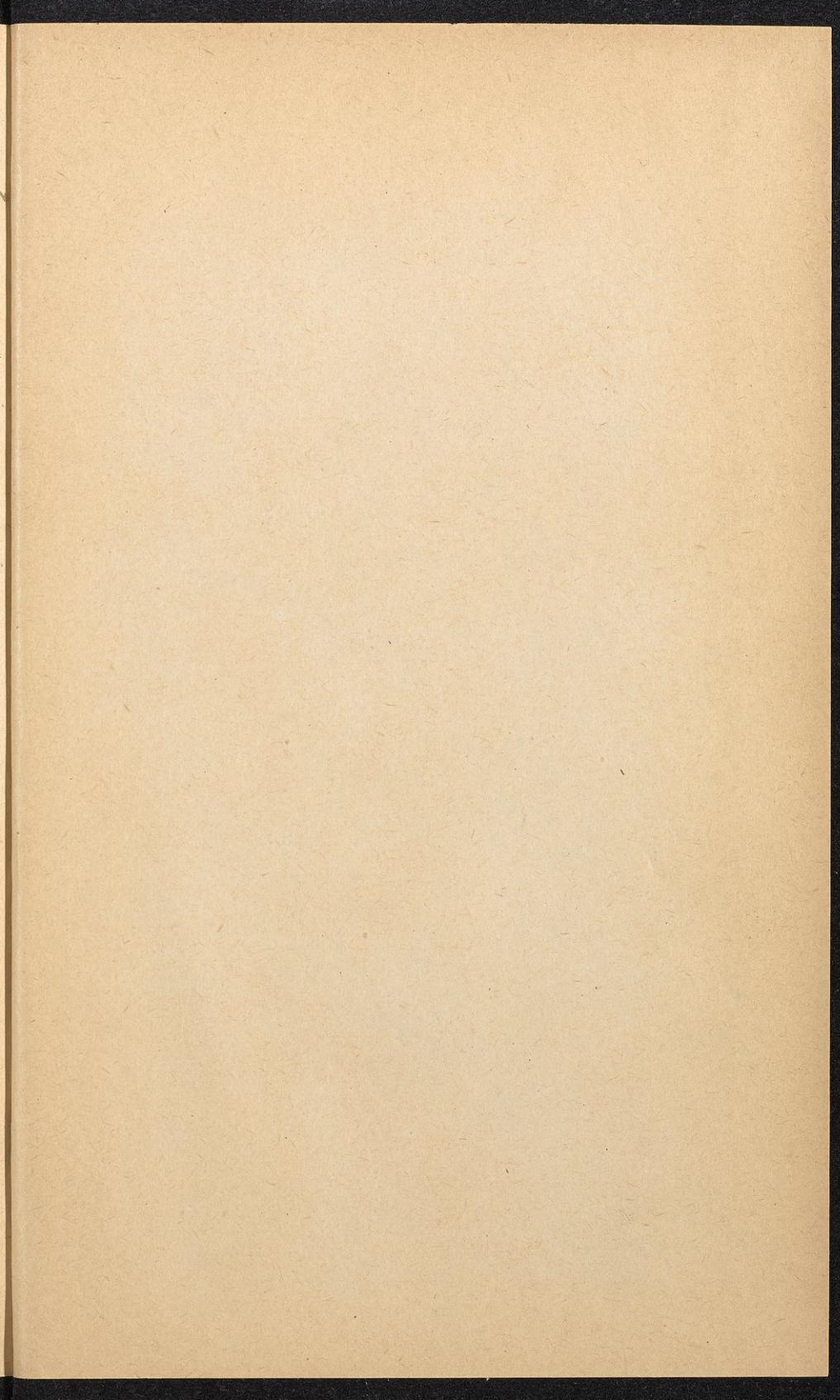
GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

DATE DUE





دیوان ابن هانی



Ibn Hānī al-Andalusi, Abū
Qāsim Muhammād

Dīwān

--
دِيْوَانُ ابْنِ هَانِي

تحقيق وشرح

كرم البتّاني

مكتبة صادر
بَيْرُوت

Near East

PJ

7750

I 2

A 6

c-1

الحقوق محفوظة للكتابة صادر

ابن هاني الاندلسي

م ٩٣٧ - ٩٧٢

هو ابو القاسم محمد بن هاني الاذدي الاندلسي . كان ابوه هاني من قرية المهدية في إفريقية ، ويقول ابن خلkan : « انه كان شاعراً اديباً » فانتقل الى الاندلس فولد له محمد في قرية سكون من قرى اشبيلية .

نشأ شاعرنا في اشبيلية على حظ وافر من الادب ومهر في الشعر . ويقول ابن الأبار : « ان اكثر تأدبـه كان في دار العلم في قرطبة . » ثم استوطن إلبيرة فعرف بالشاعر الإلبيري .

كان حافظاً لأشعار العرب واخبارهم ، فحفلت قصائده بكثير من الاشارات الى وقائع العرب ، وبذكر شعرائهم وساداتهم واجوادهم . اتصل في اول عهده بصاحب اشبيلية ومدحه وحظي عنده . غير ان استهتاره بالمذمـات ، وغلوه في تشـيـعـه ، واعتقـادـه امامـة الفاطـمـيين ، وسلـوـكه مسلـكـ المـعـريـ ، وتجـرـدهـ منـ الدـينـ ، جـعلـ الاـشـبـيلـيـينـ يـنـقـمـونـ عـلـيـهـ ، حـتـىـ هـمـوا بـقـتـلـهـ ، وـيـسـيـئـونـ المـقـالـةـ فـيـ حـقـ الـمـلـكـ بـسـبـبـهـ ؟ فـاشـارـ عـلـيـهـ الـمـلـكـ بـالـغـيـبـةـ عـنـ المـدـيـنـةـ لـيـسـيـ خـبـرـهـ ، فـخـرـجـ اـلـىـ عـدـوـةـ الـمـغـرـبـ ، وـكـانـ لـهـ مـنـ الـعـمـرـ ، يـوـمـئـذـ ، سـبـعـ وـعـشـرـوـنـ سـنـةـ .

ثم قصد جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسية ، وكان هذا وآخوه يحيى

واللين في المسيلة ، احدى مدن الزاب ، فمدحهما وبالغا في اكرامه .
وما لبث ان عرف به المعز الدين الله العبيدي الفاطمي ، فطلبه منها فوجها
إليه فاعزٌ وفادته ، وامتدحه ابن هاني وغالي في مدحه ، وسلم عليه بالخلافة ،
ومدح قائده جوهراً ..

ولما توجه المعز الى مصر ، بعد ان فتحها جوهر ، شيعه ابن هاني ،
ورجع الى المغرب ، فتجهز ، ثم التحق به حاملاً معه عياله . ولما وصل الى
برقة اضافه رجل من اهلها في داره فأقام عنده اياماً في مجلس الانس ؛ فيقال
انه عرب عليهم فقتلواه ؛ وقيل : انه خرج من تلك الدار سكران فنام في
الطريق فاصبح ميتاً ، ولم يُعرف سبب موته . على ان لسان الدين بن
الخطيب يقول : انه سكر ونام عرياناً وكان البرد شديداً ففلج .
ومنّت رواية اخرى ترجم : انه وجد في سانية (اي ساقية او ناعورة)
من سواني برقة مخنوقاً بتکة سراويله .

وكيف كان الامر فانه مات ولم يتجاوز السادسة والثلاثين . وقد يكون
لبني امية يد في مقتله لانه كان يقذفهم في هجائهم ، ويؤلمهم في اعراضهم .
ولما بلغ خبر مقتله المعز ، وهو في مصر ، تأسف عليه كثيراً وقال : « لا
حول ولا قوة الا بالله ! هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق ،
فلم يقدر لنا ذلك . »

كان ابن هاني يلقب ببني الغرب ؛ قال عنه ياقوت الحموي في كتابه
معجم الادباء : « ابو القاسم الاذدي الاندلسي اديب شاعر مفلق ، اشعر المتقدمين
والمتأخرین من المغاربة ، وهو عندهم كالمتبني عند اهل الشرق . »

وقال ابن خلkan عند ذكره ديوانه : « وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدمهم ولا من متأخرهم بل هو اشعرهم على الاطلاق ، وهو عندم كالمتبني عند المغاربة ، وكانا متعاصرين ... ولو لا ما فيه (اي ديوانه) من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان ديوانه من احسن الدواوين . »

والذى يؤخذ على ابن هاني هو كثرة اغرابه ، فكأنه كان يبحث عن الكلمة الغريبة الضخمة ليستعملها ، في حين كان ، في طاقته ، الاستغناء عنها بما يرافقها من الالفاظ الفصيحة ، المأنسنة في الاستعمال ، الواضحة المعنى .

ولم يكن له حظ من الاختراع والتوليد ، الا ما ندر ، واما كان يتوكل
على معاني الالفاظ والسماء واساليبهم ؛ لا يحفل ، في اكثر شعره ، الا بالالفاظ
الكثيرة الجلبة والقعقعة حتى اتى شعره ، في بعض الاحيان ، كثير الالفاظ
قليل المعاني ، وهذا ما حمل ابن رشيق على ان يقول في « عمدته » في سياق
كلامه على الشعراء : « وفرقة اصحاب جلبة وقعقعة بلا طائل معنى ، الا
القليل النادر ، كأبي القاسم بن هانى ومن جرى مجراه . » وجعل ابا العلاء
المعرى يقول ، حين يسمع شعره : « وما اشبّهه إلا يرھي تطحن قرونًا لأجل
القعقعة التي في الفاظه . » يزعم بذلك ، على حد قول ابن خلكان : ان
لا طائل تحت تلك الالفاظ .

غير ان هناك آراء اخرى المؤرخين وادباء يدحون بها شعره ويبدون اعتقادهم «ببيانه وبما اخترع وولته» ولا ينعون عليه «الا كفره وتجزّده من الدين». وعلى ان ابن هاني اندلسى لا نرى له شيئاً يذكر في وصف الطبيعة

الذى هو من خصائص الشعر الاندلسي . كما اننا لا نحس له في غزله ورثائه ، الا عاطفة ضئيلة ، لا تكاد تظهر . بيد ان عاطفته الدينية ، وخصوصاً الشيعية الا إمامية ، تخدم في مدحه ، حتى ليتضاءل عمل العقل معها ، فاذا هو يغالي مغالاة مستنكرة ، فيحمله اعتقاده بالحلولية على ان يجعل المعز « إلهاماً » ؟ ويسوقه غلوه الى ان يجعل شعراً نعل اي الفرج الشيعاني « عدنان وما ولدت ». وهو طويل النفس الشعري ، فقليل من قصائده لا يربى على السبعين او الثمانين ، او اكثراً ؟ وكثير منها يتجاوز المئة ، ومنها ما بلغت المئتين . على انه مهما اطّال لا ينحط نسجه وانما يبقى على ممتازه وقوه سبکه ، وان اتى احياناً بسخيف المعاني .

وقد حاول ان يتحدى متنبي الشرق في الاحتفال بالحكمة وضرب الامثال لكنه لم يجاري ، وجاءت حكمه ساذجة لا عمق فيها .

وقد قسمنا ديوانه الى ابواب خمسة :

المدح

الرثاء

الغزل

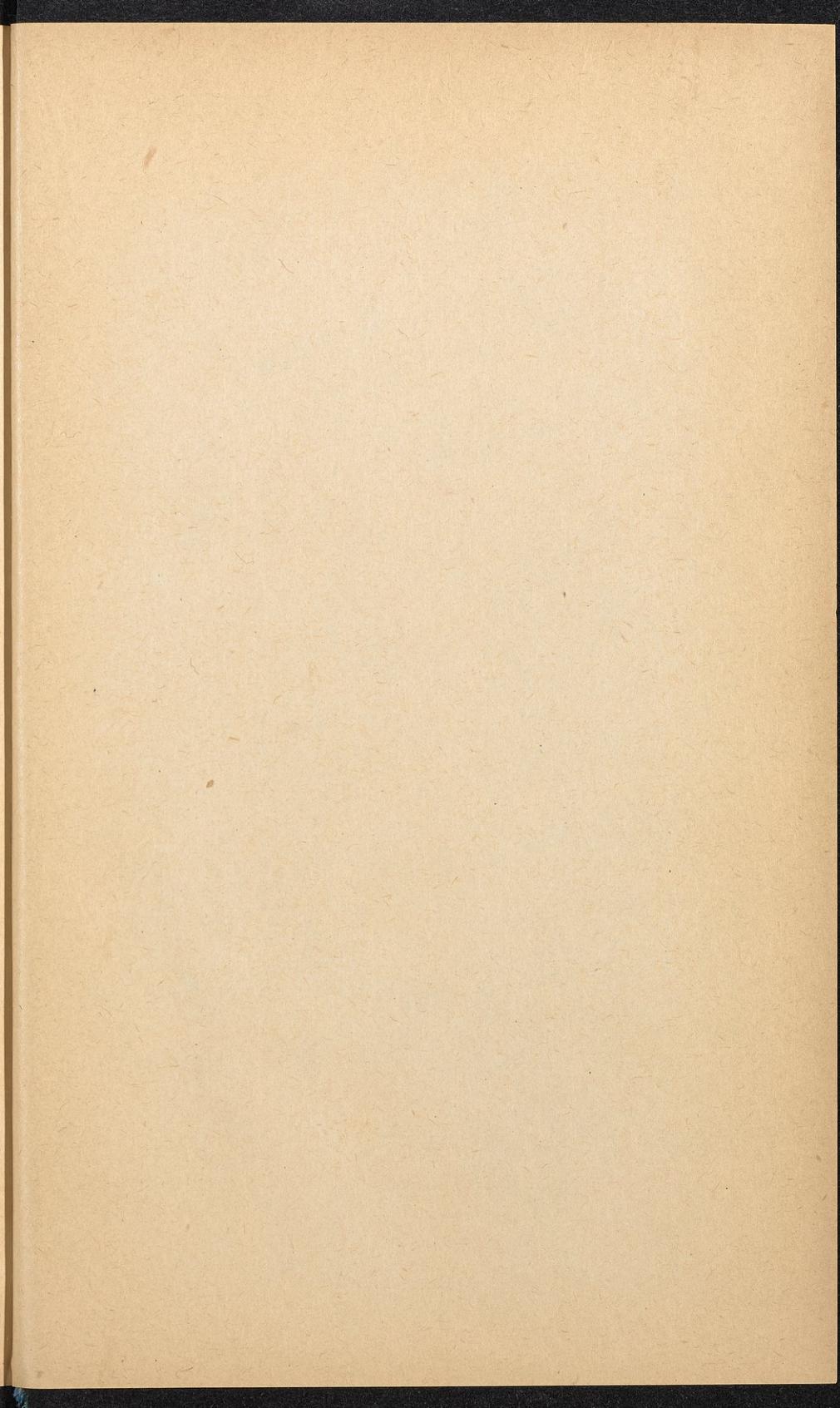
المجاز

اغراض متفرقة

ولم ندخل في باب الغزل ما وطأ به منه لقصائده المدحية ، وانما جعلنا فيه ما نظم في هذا الباب وحده .

كرم البستاني

الطبع



هذا امين الله

قال يدح الخليفة المفر لدين
الله وينته بشهر رمضان :

الْحِبُّ حَيْثُ الْمُعْشَرُ الْأَعْدَاءُ^١ وَالصَّبْرُ حَيْثُ الْكِلَةُ السَّيْرَاءُ^٢
مَا لِمَهْارِي النَّاجِيَاتِ ، كَأَنَّهَا حَتَّمٌ عَلَيْهَا الْبَيْنُ وَالْعُدَوَاءُ^٣
لِيُسَ الْعَجِيبُ بِأَنْ يُبَارِيْنَ الصَّبَابَا ، وَالْعَدْلُ ، فِي أَسْمَاعِهِنَّ ، حِدَاءُ^٤
شَمْسُ الظَّهِيرَةِ ، خِدْرُهَا الْجُوزَاءُ^٥ تَدْنُو مَنَالَ يَدِ الْمُحَبِّ ، وَفَوْقُهَا^٦
بَانَتْ مُوَدَّعَةً ، فَجِيدٌ مُعْرِضٌ^٧ يَوْمَ الْوَدَاعِ ، وَنَظَرَةٌ شَزْرَاءُ^٨
وَغَدتْ نُبَيْنَعَةَ الْقِبَابِ ، كَأَنَّهَا ، بَيْنَ الْحَجَالِ ، فَرِيْدَةٌ عَصَماءُ^٩

١ الحب : الحبيب . الكلة : الستر (التاموسية) . السيراء : ثوب فيه خطوط صفراء .
٢ المهارى ، الواحدة مهرية : ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان ، هي من قصاعة من عرب
اليمن . الناجيات ، الواحدة الناجية : السريعة . حتم عليها : موجب عليها . العدواء :
بعد الدار .

٣ بيارين : يعارضن . الصبابا : الريح الشرقية . الحداء : الغناء للليل عند سوقها .
٤ تدنو ، من الدنو : القرب . والضمير عائد الى الابل . مثال يد المحب : اي مقدار ما
تنال يد المحب ، شمس الظفيرة : كنابه عن المرأة المتغزل بها . الجوزاء : برج في السماء .
٥ الشزراء : نظرة بمؤخر العين .

٦ الفريدة : اراد بها الظبية المنفردة . العصاء : التي في ذراعيها او في احداها بياض وسائمه
اسود او احر .

حِبْيَتْ ، وَيُحْجَبُ طِيفُهَا ، فَكَأَنَّمَا
 مِنْهُمْ ، عَلَى لَحَاظَاهُ ، رُقَبَاءٌ^١
 مَا بَانَةُ الْوَادِي تَثْنَى خُوطُهَا ،
 لَكَثَرَةُ الْيَزَنِيَّةُ السَّمْرَاءُ^٢
 لَمْ يَبْقَ طِرْفُ أَجْرَدُ ، إِلَّا أَنِّي
 مِنْ دُونَهَا ، وَطِيمَرَةُ جَرَاءُ^٣
 وَمُفَاضَةُ مَسْرُودَةُ ، وَكَتِيَّةُ^٤
 مَلْمُومَةُ ، وَعَجَاجَةُ شَهَباءُ^٥
 مَاذَا أَسْأَلُ عَنْ مَغَانِي أَهْلِهَا ،
 وَضَمِيرِي الْمَاهُولُ ، وَهِيَ خَلَاءُ^٦
 اللَّهِ إِحْدَى الدَّوْحِ ، فَارِدَةُ ، وَلَا ،
 بَانَتْ تَثْنَى ، لَا الرِّيَاحُ تَهْرُبُهَا^٧
 فَكَأَنَّا كَانَتْ تَدَكَّرُ بَيْنَكُمْ ، دُونِي ، وَلَا أَنْفَاسِي الصَّعْدَاءُ^٨
 فَتَمِيدُ فِي أَعْطَافِهَا الْبُرَحَاءُ

١ الطيف : الخيال الطاف في النوم .

٢ البانة ، واحدة البان : شجر متدلل القوام ليّن ، ورقه كورق الصفصاف ، تشبه به

القدود . خوطها : غصتها . اليزني : الرماح المنسوبة إلى ذي يزن أحد ملوك حمير .

٣ الطرف : الكرييم من الخيل . الأجرد : القصير الشعر . الطمرة ، انتى الطمر : الفرس الججاد .

٤ المفاضة : الدرع الواسعة . المسرودة : المنسوجة في صورة يتداخل بها حلقاتها . الكتيبة : القطعة من الجيش . الملمومة : المجتمعمة . العجاجة : الشبار . الشهباء : البيضاء يتحلل يياضها سواد .

٥ المغاني : المنازل ، الواحد مغني .

٦ الدوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . المحنية : منعرج الوادي . الجرعاء : رملة مستوية لا تبت شيئاً .

٧ الصعداء : التنفس الطويل .

٨ البرحاء : المشقة .

كلَّهُ يَهِيجُ هَوَاكَ ، إِمَّا أَيْكَةً
خَضْرَاءُ ، أَوْ أَيْكَيْتَهُ وَرَقَاءُ
فَانظُرْ ! أَنَّارَ بِاللَّوْيِ ، أَمْ بَارِقُ
مُتَأَلِّقٌ ، أَمْ رَايَةً حَمْرَاءُ
بِالغَورِ تَخْبُو ، تَارَةً ، وَيَشْبُهَا ،
نَحْتَ الدُّجْنَةِ ، مَنْدَلٌ وَكِبَاءُ
دُمَّ الْلَّيَالِيَ ، بَعْدَ لِيلَتِنَا الَّتِي
سَلَفَتْ ، كَذَمَّ الْفِرَاقَ لِقاءً
لِيَسَاتَ . بَيَاضَ الصَّبِحِ ، حَتَّى خَلَتْهَا
فِيهِ نَجَاشِيَّاً ، عَلَيْهِ قَبَاءُ
حَتَّى بَدَأَتْ ، وَالْبَدْرُ فِي سِرْبَالِهَا ،
فَكَانَهَا خِيفَانَةً صَدْرَاءُ
ثُمَّ انتَسَحَى فِيهَا الصَّدَعُ ، فَادْبَرَتْ
فَكَانَهَا وَحْشَيَّةً عَفْرَاءُ
طُويَّتْ لِيَ الْأَيَّامُ ، فَوَقَ مَكَابِدِي ،
مَا تَنْطُوي لِي فَوْقَهَا الْأَعْدَاءُ
مَا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَيَادِهِمَا ، الَّتِي
تُولِيكَ ، إِلَّا أَنَّهَا حَسْنَاءٌ

١ الايكة ، واحدة الايك : الشجر الملقف. الايكة: الحمام تأوي الى الايك . الورقاء: ما كان لونها بين السواد والنقرة .

٣- الغور: ما انحدر واطمأن من الارض. الدجنة: الظلمة. المندل: عود الطيب. الكباء: البخور.

- ٤ التجاخي : لقب ملك الحبش . القباء : الثوب يُلبس فوق الثياب (الغبار) .
- ٥ السر فال : القميص . الخيفانة : الجراة . واراد هنـا الفرس السريعـة كأنـها الجراة .
- الصدراء : البيضاء الصدر . والبيت وصف المـلة التي سـلت ، وسرعـة انقضـاعـها .

٦ انتهي: قصد . الصديع : الفجر المصدع اي المنشق . ادبرت : ولست . العفراء : الضلية
تعلو ياضها حمرة .

٧ الایادی : النعم . تولیک : تعطیک .

ما تُحسِّنُ الدُّنْيَا تُدِيمُ نَعِيمَهَا ،
 تُشَأِي التَّجَازَ عَلَيْهِ ، وَهِيَ بَفْتَكِهَا ،
 ضِرْغَامَةٌ ، وَبِلُونِهَا حِرْباءٌ^٢ ،
 إِنَّ الْمَكَارَمَ كُنْ سِرْبًا رَائِدًا ،
 حَتَّى كَنْسَنَ ، كَأَنْسَنَ ظِبَاءٌ^٣ ،
 وَطَفِيقَتُ أَسْأَلُ عنْ أَغْرِيْ مُحِبَّلٍ ،
 فَإِذَا الْأَنَامُ جِيلَةٌ دَهْنَاءٌ^٤ ،
 حَتَّى دُفِعَتُ إِلَى الْمَعَزَ ، خَلِيفَةً^٥ ،
 فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَطْلَبَ الْخُلَفَاءَ
 جُودَ ، كَأَنَّ الْبَيْمَ فِيهِ نُفَاثَةٌ^٦ ،
 مَلِكٌ ، إِذَا نَطَقَتْ عُلَاهَ بِمَدْحِهِ
 هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا ، وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ ،
 وَلِعَلَّةٍ مَا كَانَتِ الْأَشْيَاءَ
 مِنْ صَفَوْ مَاءِ الْوَحْيِ ، وَهُوَ مُبَاجَةٌ^٧ ،
 مِنْ أَيْكَةِ الْفِرْدَوْسِ ، حِيثُ تَفَتَّقَتْ^٨
 ثَمَرَاتُهَا ، وَتَفَيَّاً الْأَفْيَاءَ

١ الصناع : الحاذقة . الخرقاء : الممقاء .

٢ تُشَأِي : تسبق . التجاز : القتال . الفتاك : القتل . الفرغامة : من صفات الاسد . الخرباء : الدوية المعروفة بتلوّتها .

٣ السرب : القطيع . الرائد ، فاعل من راد : دار وذهب وجاء في طلب الشيء . كنسن : دخلن كناسهن ، وهو موضع في الشجر يسترون فيه .

٤ الاغر المحجل : اراد به الرجل الكريمية الواضح كرمته ، على التشيه بالفرس ذي الغرة ، اي ذي البياض في جبهته ، الذي في قواطنه تحجيل ، اي بياض واضح .

٥ النفاثة ، من النفث : وهو كالنفح يرمى به الريق من الشفتين . النفاء : ما يحمله السيل من الزبد والوسخ .

٦ المباجحة : الريق . الحوض : مجتمع الماء . الينبوع : اراد به المتدقق ماؤه .

مِنْ شَعْلَةِ الْقَبَسِ، الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى، وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظَّلَّمَاءُ
 مِنْ مَعْدِنِ التَّقْدِيسِ، وَهُوَ سُلَالَةُ
 مِنْ جَوْهَرِ الْمَلَكُوتِ، وَهُوَ ضِيَاءُ
 وَتُشَقِّعُ عَنْ مَكْنُونَهَا الْأَنْبَاءُ
 فَيَقِظُّوْا مِنْ غَفَلَةٍ، وَتَبَهُّوْا،
 مَا بِالصَّبَاحِ عَنِ الْعَيْوَنِ خَفَاءُ
 لِيَسَّتْ سَمَاءُ اللَّهِ مَا تَرَأَوْنَهَا،
 أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ، فَخَوَاضِعٌ،
 لِكَانَهَا مَطْرُوفَةٌ مَرْهَاءٌ،
 وَالشَّمْسُ تَرْجِعُ عَنْ سَنَاهُ جُفُونَهَا،
 هَذَا الشَّفَاعَيْ لِأَمَّةٍ يَأْتِي بِهَا،
 هَذَا أَمِينُ اللَّهِ، بَيْنَ عِبَادِهِ،
 هَذَا الَّذِي عَطَقَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ،
 هَذَا الْأَغْرِيُّ الْأَزْهَرُ الْمَتَّلِقُ^۱ الْوَخَاءُ^۲

۱ القبس : قطعة من حطب تشعل فيها النار .

۲ اقتبس : أخذ شعلة . مكنونها : مستورها .

۳ ترأوها : تروتها .

۴ المرهاء : المصابة بالمره ، وهو مرض يصيب العين عند تركها الكحل .

۵ الشعاب : الطرق في الجبال . الركن من الشيء : جانبه الأقوى . بطحاء مكة : مسيل واديها .

۶ الازهر : المشرق الوجه . المتدقق : اراد المتدقق بالعطایا . المتبلغ : الطلاق الوجه .

فعَلَيْهِ مِنْ سِيمَا النَّبِيِّ دَلَالَةٌ^١ وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بَهَاءٌ
 وَرِثَ الْمُقِيمَ بِيَثْرِبٍ ، فَالْمِنْبُرُ الْأَ
 وَالْخُطْبَةُ الْزَّهْرَاءُ فِيهَا الْحِكْمَةُ الْ
 لِلنَّاسِ إِجْمَاعٌ عَلَى تَفْضِيلِهِ ،
 وَاللَّشْكُنُ وَالْفُصَاحَاءُ وَالْبُعَدَاءُ وَالْ
 ضَرَابُ الْرُّومِ ، مُنْتَقِمًا ، وَفِي
 تَجْرِي أَيْادِيهِ ، الَّتِي أَوْلَاهُمْ^٢ ،
 لَوْلَا ابْنِيَ السَّيْفِ ، وَهُوَ مُسْلِطٌ
 كَانَتْ مَلُوكُ الْأَعْجَمِينَ أَعِزَّةً^٣ ،
 لَنْ تَصْغُرَ الْعُظَمَاءُ فِي سُلْطَانِهِمْ ،
 جَيْلَ الْبَطَارِقُ أَنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي
 حَتَّى رَأَى جَهَّالَهُمْ ، مِنْ عَزِمِهِ ،

١ المقيم يثرب : اراد به النبي . الترعة العلياء : اراد بها باب الجنة .

٢ لكن ، الواحد لكن : العي ، التقليل للسان .

٣ الآباء : الذي يأنى الضيم .

٤ دلفت : تقدمت ، مشت .

٥ البطارق ، الواحد بطريق : القائد من قواد الروم .

فتقاصروا من بعدِ ما حكمَ الرّدِي ، ومضى الْوَعِيدُ وشُبّتِ الْهَيْجَاءُ
 والسَّيْلُ لِيسَ يَحِيدُ عَنْ مُسْتَنَدٍ ؟
 وَالسَّهْمُ لَا يُدْنِي بِهِ غُلَوَاءٌ
 لَمْ يُشْرِكُوا فِي أَنَّهُ خَيْرٌ الْوَرَى ،
 وَلِذِي الْبَرِيَّةِ عِنْ دَهْمٍ شُرَكَاءُ
 إِذَا أَفَرَّ الْمُشْرِكُونَ بِفَضْلِهِ ،
 قَسْرًا ، فَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُنَفَاءُ
 فِي اللَّهِ يَسْرِي جُودَهُ وَجُنُودَهُ ،
 وَعَدِيدُهُ وَالْعَزْمُ وَالآرَاءُ
 أَوْ مَا تَرَى دُولَ الْمُلُوكِ تُطِيعُهُ ،
 فَكَانَهَا خَوَلٌ لَهُ وَإِمَاءٌ
 نَزَّلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِنَصْرِهِ ،
 وَأَطْاعَهُ الْإِصْبَاحُ وَالإِمْسَاءُ
 وَالْفَلَكُ ، وَالْفَلَكُ الْمُدَارُ وَسَعْدَهُ ،
 وَالدَّهَرُ ، وَالْأَيَّامُ ، فِي تَصْرِيفِهَا ،
 وَالنَّاسُ وَالْخَضْرَاءُ وَالْقَبْرَاءُ
 وَلَكَ الْبَسِيطَانِ : الشَّرِي وَالْمَاءِ
 تَجْرِي بِأَمْرِكِ ، وَالرِّيَاحُ رُخَاءٌ
 وَلَكَ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ ، مَوَاحِدُهَا ،

١ تقاصروا : انتهوا ، وكفوا .

٢ مستنه : موضع جريه . يدلّ به ، من دلي الدلو : جنبها ليخرجهما من البئر . الغلواء : نشاط الشباب .

٣ قراراً : قهراً . الحنفاء ، الواحد الحنيف : الصحيح الميل الى الاسلام ، والثابت عليه .

٤ الخول : العبيد . الاماء ، الواحدة امة : الملوكة .

٥ الفلك : السفينة . الدماء : البحر .

٦ الخفراء : النساء لخفرتها . القبراء : الارض ، لما فيها من العبار ، او لغبرة لونها .

٧ الجواري : السفن ، الواحدة جارية . المواخر ، الواحدة ماخرة : التي تشق الماء مع صوت .

والحاملات^١ ، وكثيراً مَحْمُولَة^٢ ، والنَّاجِيات^٣ ، وكثيراً عَذْرَاء^٤ .
 سَبَقَتْ ، وَجَرَيْ المُذَكَّيَاتِ غِلَاء^٥ .
 والأعوَجِيات^٦ ، التي إنْ سُوْبِقَتْ .
 الطَّائِرات^٧ ، السَّابِحَات^٨ السَّابِقَاتْ .
 فالبَاسُ ، في حَمْسِ الْوَغْنِ ، لِكُمَاتِهَا ،
 لا يُصْدِرُونَ نَخُورَهَا ، يَوْمَ الْوَغْنِ ،
 شُمُّ الْعَوَالِيِّ وَالْأَنْوَافِ ، تَبَسَّمُوا
 لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ ، مُظَاهِرَآ ،
 وَتَقْبَعُوا فِي الْفَوَادِ ، حَتَّى الْمَقْلَةُ النَّبِيجُ^٩ ، الْخَوَاصِاء^{١٠} .

١ الحاملات : اي الحاملات الجنود . محمولة : اي يحملها البحر . الناجيات : اي التي تنتج من يركب فيها . قوله عذراء : اي ليس لها مثيل سابق لها .

٢ الاعوجيات : الخيول المنسوبة الى اعوج ، وهو فرس كريم . قوله : وجري المذكيات غلاء : مثل يضرب للخيول التي تتباوز في جريها المدى . والمذكيات : الخيول التي تم سنها .

٣ السابحات ، الواحدة سابحة : التي تسحب في جريها ، مارقة مورقا سريعاً . الناجيات ، الواحدة ناجية : المسرعة .

٤ الحمس : الشدة في الامر .

٥ اراد ان هذه الخيول لا تعاد من الحرب الا مصبوغة نخورها بدماء الاعداء .
 القنوس ، الواحد قنس : اعلى بيسنة الحديد .

٦ مظاهراً : اي الواحد منه فوق الآخر . اليامق ، الواحد يلق : القباء المحشو .

٧ المقلاة للنجلاء : العين الواسعة الحسنة . الخوصاء : الضيقه . اي انهم تقعنوا بالحديد حتى عيونهم فصارت مقلتهم الواسعة ضيقه .

فـكـأـنـما ، فـوـقـ الـأـكـفـ ، بـوارـقـ ؟
 وـكـأـنـما ، فـوـقـ الـمـتـونـ ، إـضـاءـ ؟
 مـنـ كـلـ مـسـرـودـ الدـخـارـصـ ، فـوـقـهـ
 حـبـكـ ، وـمـصـقولـ ، عـلـيـهـ هـبـاءـ ؟
 وـتـعـانـقـوا ، حـتـىـ رـدـيـنـيـاـتـهـمـ
 عـطـشـيـ ، وـبـيـضـهـمـ الرـقـاقـ رـوـاءـ ؟
 أـعـزـزـتـ دـيـنـ اللـهـ ، يـاـ اـبـنـ نـيـيـهـ ،
 فـالـيـوـمـ فـيـهـ تـخـمـطـ ، وـإـباءـ ؛
 فـأـقـلـ حـظـ الـعـرـبـ مـنـكـ سـقاـءـ ؛
 فـإـذـاـ بـعـثـتـ الـجـيـشـ ، فـهـوـ مـنـيـةـ ؟
 وـإـذـاـ رـأـيـتـ الرـأـيـ ، فـهـوـ قـضـاءـ ؛
 يـكـسـوـ نـدـاكـ الـرـوـضـ ، قـبـلـ أـوـانـهـ ،
 وـصـفـاتـ ذـاتـكـ مـنـكـ يـأـخـذـهـ الـوـرـىـ ،
 فـكـارـ عنـكـ ، فـجـلـتـ الـآـلـاءـ ؟
 قـدـ جـالـتـ الـأـوـهـامـ فـيـكـ ، فـدـقـتـ الـأـ
 فـعـمـتـ لـكـ الـأـبـصـارـ ، وـانـقـادـتـ لـكـ
 الـأـنـوـاءـ ؟

- ١ الاخاء ، الواحدة اضاءة : الغدير . و قوله بوارق : تشيه للمعان السيوف بالبرق .
- ٢ المسرود : المنسوج . الدخارص ، الواحد دخريص : وهو ما يوصل به بدن الدرع توسيعا له . الحبك : الخطوط . الهباء : الغبار .
- ٣ الردينات : الرماح نسبة الى امرأة تدعى ردينة كانت تقوم الرماح بخط هجر .
- ٤ تححط : تكبر .
- ٥ الزبة : الشدة . الألواء : الشديدة .
- ٦ يريد ان صفاته في المكرمات لصدقها على ذاته صارت كأنها اسماء له يُعرف بها .
- ٧ الآلاء : النعم ، الواحد أولى .
- ٨ الانواء ، الواحد نوع : وهو سقوط نجم بالغد في المغرب وطلوع نجم بجياله في المشرق . ويضاف الى الساقط الامطار والرياح والحر والبرد . اراد ان الامطار تتجعل منه لانه اجود منها .

وَتَجْمَعَتْ فِيْكَ الْقُلُوبُ عَلَى الرِّضَى ؟
 أَنْتَ الَّذِي فَصَلَ الْحِطَابَ ، وَإِنَّمَا
 وَأَخْصُ مَنْزِلَةً مِنَ الشُّعُورِ ، فِي
 أَخْدُوا الْكَلَامَ ، كَثِيرَهُ وَقَلِيلُهُ ،
 دَانُوا بِأَنَّ مَدِيْحَهُمْ لَكَ طَاعَهُ
 فَاسْلَمُمْ ، إِذَا رَأَيَ الْبَرِيَّةَ حَادَثُهُ
 يَفْدِيَكَ شَهْرُ صِيَامِنَا وَقِيَامِنَا ،
 فِيهِ تَنْزَلٌ كُلُّ وَحْيٍ مُنْزَلٌ ،
 فَتَطْوِلُ فِيهِ اكْفُ آلِ مُحَمَّدٍ ؟
 مَا زَلَتَ تَقْضِي فَرَضَهُ وَأَمَامَهُ
 حَسْبِيَ بِمَدِحِكَ فِيهِ ذُخْرًا ، إِنَّهُ
 هِيَاهاتِ مَنَا شَكَرُ مَا تُولِي ، وَلَوْ
 وَاللَّهُ فِي عَلَيْكَ أَصْدَقُ قَائِلٍ ،
 لَا تَسْأَلْنَ عَنِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ ،

١ تشييت : اراد اتفقت .

٢ الطلقاء : الاسرى اذا اطلق سيلهم ، واراد بهم هنا بني العباس ، لأن جدهم اسر في
غزوه بدر ، فأخذ النبي الفدية منه واطلقه .

٣ المذاء : اراد به المذيان .

نظام الدين وابن نبيه

قال يدح الخليفة المعز لـ دين الله :

أقول دمى، وهي الحسان الرعابيب، ومن دون أستار القياب مهاريب^١
 نوئي أبعدت طائنة ومتازها؛ إلا كل طائي إلى القلب محبوب
 سلوا طيس الأجيال : أين خيامها؟ وما أجاء إلا حسان ويعوب^٢
 وقد يشهد الطرف الوعى، وهو مجنوب^٣
 هم جنبوذا القلب طوع قيادهم، وهم جاؤوا طلح الشواجن والغضا،
 تخب لهم جردا اللقاء، السراحيب^٤
 قياب، وأحباب، وجلمدة العدى، وخيل عراب، فوقهن أغاريب^٥
 إذا لم أذد، عن ذلك الماء، وردتهم، وإن حن ورداد كاحت الشيب^٦

١ الدمى ، الواحدة دمية : الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم ، وقد تكون من الرخام .
 والعابيب ، الواحدة رعبوبة : الجارية الناعمة الحسنة . المحاريب ، الواحد محراب :
 الشجاع المحارب .

٢ أجاء : أحد جبال طيء الثلاثة . الحسان : الفرس العتيق . اليعوب : الفرس الكبير
 الجري .

٣ جنبه : قاده إلى جنبه .

٤ الطلح : شجر . الشواجن ، الواحدة شاجنة : الوادي يكثر شجره وبنبت نباتاً حسناً .
 تقب : تجري بسرعة . السراحيب ، الواحد سرحوب : الفرس الطويلة الحسنة الجسم .

٥ الجلمدة : حافة الوادي . العراب : الكريمة .

٦ لم أذد : لم امنع . الورد : القوم يردون الماء . النب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

فلا حملت بِيَضِّ السُّلْطَنِ قِوَائِمٌ^١
 ولا صَحِبَتْ سُمْرَ الرِّماحِ أَنَابِيبٍ
 إِذَا وَرَدَ الضَّرَغَامُ لَمْ يَلْغُ الدَّهْبُ
 غَيْرُ مِاءِ الْوَرْدِ وَالْمِسْكِ مَقْطُوبٌ^٢
 وَمِنْ دُونِهَا إِسَادٌ خَمْسٌ وَتَأْوِيب٣
 بَعْيَنَيْهِ جَمْرٌ مِنْ ضُلُوعِيَّ مَشْبُوب٤
 وَسَحَّتْ لَهُ الْأَغْصَانُ، وَهِيَ أَهَاضِيب٥
 عِشَاءً، سَدَانِيقُ الدَّجْجَى، وَهُوَ غَرِيب٦
 كِلَانَا فَرِيدَةٌ بِالسَّهَاوَةِ، مَغْلُوب٧
 وَرَوْضُكَ مَطْلُولٌ، وَبَانُكَ مَهْضُوب٨
 فَأَمْلِكُ دَمْعِيَّ عَنْكَ، وَهُوَ شَآبِيب٩
 وَهُلْ يَوْدُ الْغَيْرَانُ مِاءً وَرَدْتُهُ ،
 وَعَهْدِي بِهِ ، وَالْعِيشُ مُثْلِ جِمامَهُ ،
 وَمَا تَفَتَّ الْحَسَنَاءُ تُهْدِي خَيَالَهَا ،
 وَمَا رَاعَنِي إِلَّا "ابن" وَرَقَاءَ هَافَتُهُ ،
 وَقَدْ أَنْكَرَ الدَّوْحَ الَّذِي يَسْتَظِلُّهُ ،
 وَحَثَ جَنَاحِيهِ لِيَخْطَفَ قَلْبَهُ ،
 أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِيَّ عَلَى غَيْرِ أَيْنَكِهِ ،
 فَؤَادُكَ حَفَّاقٌ، وَوَكْرُكَ نَازِحٌ ،
 هَلْمٌ، عَلَى أَنْسِي أَقِيكَ بِأَضْلُعِي ،

١ القوائم ، الواحدة قافية : مقبض السيف . الثنائي ، الواحد انبوب : ما بين كعب الرمح من قصب . والرمح .

٢ الجام : الماء الكبير . النمير : الزاكي من الماء . مقطوب : ممزوج .

٣ اساد : سير الليل . التأويب : سير النهار .

٤ ابن ورقاء : فrox الحمام .

٥ سحت : صبت ماءها . الاهاضيب : الدفعات من المطر ، الواحدة اهضوبة .

٦ حث : حرك . السدانيق : الصقر . الغريب : الاسود .

٧ السهوا : بادية بين الكوفة والشام .

٨ المضوب : المبلول .

٩ الشآبيب ، الواحد شئوب : شدة دفع المطر .

تُكِنْتَ لِي مَوْشِيَّةً عَبْرِيَّةً ، كَرِيشِكَ ، إِلَّا أَنْهُنَّ جَلَابِيب١
 فَلَا شَدَّوْ إِلَّا مِنْ رَنِينَكَ شَائِقٌ ؛
 وَلَا مَدْحَ إِلَّا لِلْمُعِزَّ حَقِيقَةً ، يُفَصِّلُ دُرَّاً ، وَالْمَدِيحُ أَسَالِيبٍ
 نِجَارٌ ، عَلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ ، مُعْتَلٍ ؛
 يُصَلِّي عَلَيْهِ أَصْفَرُ الْقِدْحَ ، صَائِبٌ ،
 وَأَسْمَرُ عَرَّاصُ الْكَعُوبِ ، مُثْقَفٌ ،
 لِأَسْيَافِهِ ، مِنْ بُدْنِهِ وَعَصَاتِهِ ،
 فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ ، فَالْمَفَارِقُ وَالظَّلَى ،
 وَإِنْ يَكُ سِلْمٌ ، فَالشَّوَى وَالْعَرَاقِب٢

١ تُكِنْتَ : تسترك . المُوشِيَّة ، من الوشي : وهو خلط لون بلون . والثمنة والنقط وتحسين .
 العَبْرِيَّة : الجيدة الصنعة ، القوية .

٢ النَّجَار : الأصل ، والحسب . الرَّبُوبي : المنسوب إلى الرب .

٣ الْقِدْح : السهم قبل أن يُصلِّي ويُراش . الْوَعَاجِ : القوس . الْمَرَانِ : الكثيرة الريان .
 الْجَرَدَاء : القصيرة الشعر ، وهذا من علامات العنق والكرم في الخيل . السَّرْحَوب :
 الفرس الطويل الحسن الجسم .

٤ الْعَرَاصِ : الدُّنْدُن . وَقُولَهُ : مُشْقُوقُ الْعَقِيقَة ، ارَاد بِرَاقًا . وَعَقِيقَةُ الْبَرَقِ اذَا رَأَيْتَهُ وَسَطَ
 السَّحَابِ كَسِيفَ مَسْلُولِ . الْمَخْشُوبُ : الصَّفِيلُ .

٥ الْبَدْنُ ، الْوَاحِدَةُ بَدْنَةُ : وهي من الإبل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى إلى مكة .
 النَّجِيَّانُ ، مِنْقُ التَّجَيِّعِ : الدُّمُ الصَّبُوبُ . الْمَهْرَاقُ : الصَّبُوبُ . الْمَبِيطُ : الْطَّرِيُّ .

٦ الْطَّلَى : الاعناق ، الواحدة طلية وطلاة . الشَّوَى : اطراف الانسان . الْعَرَاقِبُ ،
 الْوَاحِدُ عَرَقُوبُ : عصب غليظ فوق عقب الانسان . وعَرَقُوبُ الدَّابَةِ في رجلها بمنزلة
 الْكَبَةِ في يدها .

أعزَّةُ مَنْ يُحْذِي النَّعَالَ ، أَذِلَّةُ^١
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يُشَيِّرَ بِلَيْحَظَتِهِ ،
فَلَا قَارِعٌ ، إِلَّا الْقَنَا السَّمْرُ بِالقَنَا ،
وَلَمْ أَرَ زَوَّارًا كَسِيفَكَ لِعِيدِي ؟
إِذَا ذَكَرُوا آثارَ سَيْفِكَ فِيهِمْ ،
وَفِيهَا اصْطَلُوا مِنْ حَرَّ بَاسِكَ وَاعِظَّهُ ؟
وَلَكِنْ ، لَعْلَةُ الْجَاثِلِيقَ يَغْرِيُهُ ،
وَثَغْرَةُ بِأَطْرَافِ الشَّامِ ، مُضَيَّعٌ ،
وَمَا كَلَ ثَغْرِيْ مُمْكِنٌ فِيهِ فُرْصَةٌ ؟
وَمِنْ دُونِ شِعْبٍ أَنْتَ حَامِيَهُ مَعْرَكَهُ
وَصَعْقَ بُوكُنْ الأَفْقِ ، وَابْنُ طَهَارَهِ ،
لَهُ ، وَمُلُوكُ الْعَالَمِينَ قَرَاضِيبُ^٢
فَتَمْخَرُ فُلْكُهُ ، أَوْ تُغَيِّدُ مَقَانِيبُ^٣
إِذَا قُرِعَتْ لِلْحَادِثَاتِ الطَّنَابِيبُ^٤
فَهَلْ عِنْدَهُمْ الرُّومُ أَهْلُ وَتَرْحِيبٍ ؟
فَلَا الْقَطْرُ مَعْدُودٌ وَلَا الرَّمْلُ مَحْسُوبٌ
وَفِيهَا أَذِيقُوا مِنْ عَذَابِكَ تَأْدِيبٌ
عَلَى حَلَبِ ، نَهْبٌ هُنَالِكَ مَنْهُوبٌ^٥
وَتَفْرِيقُ أَهْوَاءِ مِرَاضٍ ، وَتَخْرِيبٌ
وَلَا كُلُّ مَاءٍ بِالْجَدَالِ مَشْرُوبٌ^٦
وَبِيَهُ ، وَتَصْعِيدُ كَرَيْهُ ، وَتَصْوِيبٌ^٧
يَذْبُثُ عَنِ الْفُرْقَانِ ، بِالْتَّاجِ مَعَصُوبٌ^٧

١ القراضيب : القراء ، الواحد قرضوب .

٢ تمخر : تشق الماء . تقد السير : تسرع . المقانيب : الجماعات من الخيل ، الواحد مقنب .

٣ الطنابيب : حروف الساق من قدام ، الواحد طنبوب .

٤ الجاثليق : الرئيس عند الروم .

٥ الجدالة : الأرض .

٦ الوبيء : الكثير الوباه ، وهو كل مرض عام .

٧ الصعق : شدة الصوت . قوله : وابن طهارة ، اراد المعز ، لانه من آل البيت .

وجُرْدٌ عنا جِيجٌ ، وبِيَضٌ صوارِمٌ ، وصُيَابَةٌ مُرْدُ ، وَكُرَامَةٌ شَبِيب١
 وسُفْنٌ ، إِذَا مَا حَاضَتِ الْيَمٌ زَاهِرًا ،
 جَلَّتْ عَنْ بَياضِ النَّصْرِ ، وَهِيَ غَرَابِيب٢
 سَبُوحٌ لَهَا ذِيلٌ ، عَلَى الْمَاءِ مَسْحُوب٣
 وَحَظَّهُمْ مِنْ ذَالِكَ خَسْرٌ وَتَنْبِيب٤
 صُفُونًا ، بِهَا عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ تَنْكِيب٥
 بِحِيثُ تَجُولُ الْمُقْرَبَاتُ الْيَعَابِيب٦
 وَمِنْ دُونِهِ الْيَمُ الْغُطَّامِيطُ ، وَالْمَثُوب٧
 إِذَا التَّجٌّ ، مِنْ هَامِ الْبَطَارِيقِ مَخْضُوب٨
 وَجِيشُكَ يَعْتَادُ الْمَرْقُلَ بِسِيفِهِ ،
 يُخَضِّعُهُنَّا هَذَا الْمَوْجَ ، حَتَّى عَبَابَهُ ،
 وَجِيشُكَ يَعْتَادُ الْمَرْقُلَ بِسِيفِهِ ،
 يُخَضِّعُهُنَّا هَذَا الْمَوْجَ ، حَتَّى عَبَابَهُ ،
 لَقِيتَ بْنَي مَرْوَانَ جَانِبَ ثَعْرِهِمْ ،
 وَعَارٌ بِقَوْمٍ أَنْ أَعْدُوا سَوَابِحًا
 وَقَدْ عَجَزُوا ، فِي ثَغْرِهِمْ ، عَنْ عَدُوِّهِمْ ،
 وَجِيشُكَ يَعْتَادُ الْمَرْقُلَ بِسِيفِهِ ،
 يُخَضِّعُهُنَّا هَذَا الْمَوْجَ ، حَتَّى عَبَابَهُ ،

١ المناجيج ، الواحد عن جوج : النجيب من الخيل . الصيابة : الخيار من كل شيء . الكراهة : المفروطون في الكرم .

٢ غرابيب : سود ، اراد انها مطلية بالزفت .

٣ اوارها : دخانها . وأراد بالحرماء : نيران السفن الحربية .

٤ التنبيب : الاهلاك .

٥ الصفون ، الواحد صافن : وهو من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر ، وهذا من صفات الخيول الجياد .

٦ المقربات : الخيول الكريمة .

٧ يعتاد : يصير الشيء عادة له . المرقل : ملك الروم . الغطامط : العظيم الامواج . الملوب ، الواحدة لابة : الحرة ، ارض ذات حجارة نحرة سود .

٨ عبابه : معظم ارتفاع مائه . التج البحر : اضطرب . البطاريق ، الواحد بطريق : قائد الروم .

فـَمـَأـْتـُورـُ ذـَكـِرـِ الـِـمـَجـِدـِ فـِيهـَا مـُفـَضـَّصـُ ،
 وـَفـَوـَقـَ حـَدـِيدـِ الـِـهـِنـِدـِ مـِنـْهـُنـُ تـَذـَهـِبـُ^١
 فـُتـُوطـَأـً أـَغـَمـَارـُ وـَهـَضـَبـُ شـَنـَاخـِيـَبـُ^٢
 وـَلـَأـَنـَصـَرـَ إـِلـَّا قـَيـَّنـَةـُ وـَأـَكـَاوـِيـَبـُ^٣
 وـَلـَأـَعـَزـُمـُرـَدـَوـَعـُ ، وـَلـَأـَجـَلـَشـُمـَنـَخـَوـَبـُ^٤
 هـُمـُ أـَهـَلـِ جـَرـَاهـَا ، وـَأـَنـَتـَ اـَبـِ حـَرـِبـِهـَا ،
 وـَأـَنـَتـَ وـَلـِيـَّ الثـَّأـِرـِ ، وـَالـَّثـَّأـِرـُ مـَطـَلـُوبـُ^٥
 وـَذـُو الـَّأـَمـِرـِ مـَدـَعـُوـًّا إـِلـِيـَّهـِ ، فـَمـَنـَدـُوبـُ^٦
 سـِيـَجـَلـُو دـُجـِيـَ الدـِّينـِ الـِـحـِنـِيفـِ سـِرـَادـَقـُ^٧
 وـَعـَزـُمـُ يـُظـَلـِّلـُ الـِـحـَافـِقـِينـِ ، كـَانـَهـُ عـَلـِيـَّ أـَفـَقـِ الدـِّيـَنـِيـَّا بـِنـَاءـُ ، وـَتـَطـَنـِيبـُ^٨
 وـَيـُسـَلـِّمـُ ، أـَرـِمـِينـِيـَّةـُ وـَذـَوـِاتـِهـَا ، صـَلـِيـَّبـُ ، لـُسـَّصـُ الـِـأـَرـَمـِنـِيـَّيـِنـُ ، مـَنـَصـُوبـُ

١ المأثور : المنقول .

٢ تـَشـَجـُّرـُ : تـَطـَنـُ . الـِـأـَغـَمـَارـُ ، الـِـواـَحـَدـِ غـَمـُ : الـِـأـَمـَاءـِ الـِـكـَثـِيرـُ . الشـَّنـَاخـِيـَبـُ : رـَؤـُوسـِ الـِـجـَالـِ ، الـِـواـَحـَدـِ شـَنـَخـَوـَبـُ .

٣ الـِـأـَكـَاوـِيـَبـُ : اـَكـَواـَزـِ الـِـحـَمـَرـُ ، الـِـواـَحـَدـِ كـَوـَبـُ .

٤ الـِـكـَلـَوـِءـُ : الـِـحـَافـِظـُ . الـِـجـَلـَشـُ : رـَوـَعـُ الـِـقـَلـَبـُ . الـِـمـَنـَخـَوـَبـُ : الـِـجـَانـُ .

٥ اـَهـَلـِ جـَرـَاهـَا : اـَرـَادـِ اـَهـَلـِ جـَرـِيـَّتـِهـَا ، ذـَنـِبـِهـَا . يـَعـِيرـُ بـِنـِيـَّ الـِـعـَبـَاسـِ بـِأـَنـَهـُمـُ عـَلـِيـَّ قـَرـِبـِهـِمـُ مـِنـِ الرـَّوـَمـُ
لـَا يـَسـْتـَطـِعـُونـُ دـَفـِعـِهـِمـُ ، وـَانـِيـَّلـُعـُ عـَلـِيـَّ بـِعـَدـِهـِمـُ يـَحـَارـِبـِهـِمـُ .

٦ السـِـرـَادـَقـُ : الـِـفـَسـَطـَاطـُ ، الـِـخـَيـَّمـِ الـِـكـِبـِيرـُ .

٧ التـَّطـَنـِيبـُ ، مـَنـِ طـَنـِبـِ الـِـبـِيـَتـُ : شـَدـَهـُ بـِالـِـأـَطـَنـَابـُ ، اـَيـِّيـَّ الـِـجـَالـِ .

وَحَسْبِيَّ مَا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ، دَلِيلَانِ : عِلْمٌ بِالاِلَهِ ، وَتَجْرِيبٌ
 وَلَكُنْهُ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ مَحْرُوبٌ ، وَلَمْ تَخْتِرْ قَسِيقْفَ الْغَيْوَبِ هَوَاجِسِيٌّ ،
 فَلَا القَوْلُ مَأْفُوكٌ^١ ، وَلَا الْوَعْدُ مَكْذُوبٌ^١ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ ،
 فَقَدْ حُمِّ مَقْدُورٌ^٢ ، وَقَدْ خُطَّ مَكْتُوبٌ^٢ ، وَأَنْتَ مَعَدٌ^٣ ، وَارَثُ الْأَرْضَ كَلَّهَا ،
 وَلَكُنْهُ ، عَنْ سَائِرِ النَّاسِ ، مَحْجُوبٌ^٤ ، وَلَهُ عِلْمٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِدُونِكُمْ ،
 وَكُلُّ الَّذِي تُسْمِي الْبَرِيَّةَ تَلْقِيْبٌ ، أَلَا إِنَّمَا أَسْمَاءُكُمْ حَقٌّ مِثْلِكُمْ ،
 وَبَيْنَ الْفَوَافِي مِنْ مَكَارِمِكُمْ ، طَيْبٌ^٤ ، إِذَا مَا مَدَحَنَاكُمْ تَضَوَّعَ ، بَيْنَنَا
 فَغَيْرُ نَكِيرٍ ، فِي الزَّمَانِ ، الْأَعْجَيبُ^٤ ، فَإِنَّ أَكَّ مَحْسُودًا عَلَى حُرُّ مَدَحِكُمْ ،
 وَجُوهٌ ، كَمَا غَشَّى الصَّحَافَ تَتَرَبِّ^٤ ، أَرَانِي ، إِذَا مَا قُلْتُ بَيْتًا ، تَنَكَّرَتْ
 عَلَيْهِ لِأَهْلِ الْجَهَنَّمِ لَوْمٌ وَتَثْوِيبٌ^٤ ، أَفِي كُلِّ عَصْرٍ قَلْتُ فِيهِ قَصِيدَةً^٤ ،
 وَمَا غَاظَ حُسَادِي سِوَى الصَّدْقِ وَحْدَهُ ، وَمَا قَصَدُ مَثِيلِي ، فِي الْقَصِيدِ ، ضَرَاعَةً^٤ ،
 وَمَا مِنْ سَجَایَا مِثْلِي إِلَّا فَكُّ وَالْحُبُوبُ^٤ ، أَرَى أَعْنَى خَزَرًا إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا^٤
 دَلِيلًا نُفُوسِ النَّاسِ بِشَرٍّ وَتَقطِيبٍ^٤ ، أَبِينَ مُوضِعِي فِيهِمْ لِيَخْرَ غَالِبٌ^٤ ،
 يَبْيَنُ بَسِيَاهَ ، وَيُدْحِرَ مَغْلُوبٌ^٤ .

١ مَأْفُوكٌ : مَكْذُوبٌ .

٢ الصَّحَافَ : الْوَجْهُ . تَتَرَبِّ : تَلَطِيفُ بِالْتَّرَابِ ، كِتَابَةُ عَنْ اصْفَرَارِ الْوَجْهِ .

٣ الْحُبُوبُ : الْأَثْمُ .

٤ بَسِيَاهُ : هَيْئَتَهُ . يَدْحِرُ : يَطْرُدُ وَيَبْعَدُ .

لِيُعْرَفَ رَبُّهُ، فِي الْقَرِيبِ، وَمِنْ بَوْبٍ
وَهَدْيُكَ مَرْغُوبٌ، وَسُخْطُكَ مَرْهُوبٌ
وَحُبُّكَ تَصْدِيقٌ، وَبُغْضُكَ تَكْذِيبٌ
وَإِلَّا إِنَّ الْعَيْشَ هَمٌّ وَتَعْذِيبٌ
وَإِنْ طَالَ عُمُرٌ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ؛
وَقَدْ أَكْثَرُوا، فَاحْكُمْ حَكْوَمَةَ فِيْصِلٍ،
فَمَدْحُوكَ مَفْرُوضٌ، وَحُكْمُكَ مُرْتَضَى،
وَذِكْرُكَ تَقْدِيسٌ، وَأَنْتَ دَلَالٌ،
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا رِضَاكَ لِعَاقِلٍ،
وَذِكْرُكَ تَقْدِيسٌ، وَأَنْتَ دَلَالٌ،
وَإِنْ طَالَ عُمُرٌ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ؛

١ الفيصل : الذي يفصل بين الأمور .
٢ الغبطة ، من غبطه : قوى مثل حاله .

حجت بنا حرم الامام

وقال يدح الخليفة العز لدين
الله ويقال ان هذه القصيدة
أول شعر مدحه به :

هل كانَ ضَمْخَ ، بالعِبَرِ ، الرِّيحَا ،
مُزْنٌ مُهَرَّ البرقُ فِيهِ صَفِيحاً^١
تُهْدِي تَحْيَاتِ الْقُلُوبِ ، وَإِنَّمَا
تُهْدِي هَنَّ الْوَجْدَ وَالتَّبَرِيجَا^٢
شَرِقتْ بَاءِ الْوَرْدِ بِلِلْ جَيْبَهَا ،
فَسَرَّتْ تُوقْرِقُ دُرَّهُ الْمَنْضُوحَا^٣
أَنفَاسٌ طَيْبٌ بِتَنَّ فِي دِرْعِي ، وَقَدْ
بَاتَ الْحِيَالُ ، وَرَاءَهُنْ ، طَلِيحاً^٤
بَلْ مَا هَذَا الْبَرَقُ صَلَّى مُطْرِقاً ،
وَلَأَيِّ شَمْلٍ الشَّائِئُنَ أُتِيحاً^٥
يُدْنِي الصَّبَاحَ بِخَطْوَهِ ، فَعَلَامَ لَا^٦
يُدْنِي الْخَلِيلَ ، وَقَدْ أَجَدَ نُزُواحَا

١ ضمخ : لطخ . الصفيح : السيف .

٢ تهدي : الضمير عائد الى الريح . التبريج : شدة الشوق .

٣ شرقت : غشت . الجيب : طوق القميص ، استعاره للريح . ترقق : تصب . دره : اراد قظراته التي هي كالدر . والضمير يعود الى ماء الورد المستعار للمطر . المنضوح : المرشوش .

٤ الطليح : المتع ، المعى .

٥ الصل : الحية . المطرق : المرخي عينيه ينظر الى الارض ساكتاً . الشائئن ، من شام البرق : نظر اليه . اتيح : هي وقدر . شبّه البرق بالصل في شكله ، وسائل من ذا الذي قدر له ان يلدغه هذا الصل ويفتكه .

٦ الخليط : الصاحب والمخالط . اجد نزواحاً : جد في سيره باعداً .

بِتِنَا يُؤْرَقُنَا سَنَاهُ لَمُوحًا ، وَيُشُوّقُنَا غَرَدُ الْحَمَامِ صَدُوحًا^١
 أَمْسَهَدَيِّ لِيلَ السَّامِ تَعَالَيَا ، حَتَّى نَقَوْمَ بَأْثَمِ ، فَتَشُوحاً^٢
 وَذَرَا جَلَابِبَا نُشَقُّ جَيْوَبِهَا ، حَتَّى أَضَرَّجَهَا دَمًا مَسْفُوهاً^٣
 فَلَقَدْ تَجَهَّمَنِي فِرَاقُ أَحِبَّتِي ، وَغَدَا سَبِيعُ الْمُلْهِيَاتِ بَرِيجَا^٤
 وَبَعْدَتْ شَأْوَ مَطَالِبِ وَرَكَابِ ، حَتَّى امْتَطَيْتُ ، إِلَى الغَامِ ، الرِّيجَا^٥
 حَجَّتْ بَنَا حَرَمُ الْإِمَامِ نَجَابِ ، تَرَمَيْ إِلَيْهِ بَنَا السَّهُوبَ الْفِيْجَا^٦
 قَتَمَسَّيْحَتْ لِيمَ بِهِ شَعْثَ وَقَدْ جِئْنَا نُقَبِّلُ رُكْنَهُ الْمَسْوُحاً^٧
 سَرَّحْتَ عُقْلَ مَطِيْهِمْ تَسْرِيْجَا^٨ هَلْ لِي إِلَى الْفَرْدَوْسِ مِنْ إِذْنٍ ، وَقَدْ
 شَارَفْتُ بَابَا ، دُونَهَا ، مَفْتوحَا^٩ فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفْحَمَةٌ ، وَلَا
 شَأْوَ الْمَدَائِحِ يُذْرِكُ الْمَدُوْحَا^{١٠} مَلِكِيْكَ آنَاخَ عَلَى الزَّمَانِ بِكَلْكَلِ^{١١} ،

١ اللَّوْحُ : الْلَّامُ . الصَّدُوحُ : الرَّافِعُ صَوْتُهُ بِالْفَنَاءِ .

٢ اَمْسَهَدِي : الْمَهْزَةُ لِلنَّدَاءِ . وَالْمَسَهَدُ : الَّذِي لَمْ يَنْمِ . وَارَادَ بِهَا الْبَرْقَ ، وَالْحَمَامَ .

٣ اَضَرَّجَهَا دَمًا : الظَّخْرَا بِالْدَمِ . الْمَسْفُوحُ : اي الْجَارِي مِنْ عَيْنِي .

٤ اَرَادَ بِالسَّبِيعِ : الْيَمُونَ ، وَبِالبرِيجِ : الْمَشْؤُومَ .

٥ الشَّأْوُ : الْغَايَةُ .

٦ السَّهُوبُ ، الْوَاحِدُ سَهْبُ : الْفَلَةُ الْبَعِيدَةُ . الْفِيْجَ : الْوَاسِعَةُ ، الْوَاحِدُ اَفْيَ وَفِيْجَ .

٧ قَسْحَتْ : تَبَرَّكَتْ . الْمَسْوُحُ : اي الْمَسْوُحُ بِالْجَمَالِ ، الْمَسْتَوِيُّ الْخَلْقَةِ .

٨ الْعُقْلُ ، الْوَاحِدُ عَقَالُ : حِلْ يُرْبِطُ بِهِ الْبَعِيرُ فِي وَسْطِ ذَرَاعَهِ .

٩ الْكَلَكَلُ : الصَّدَرُ .

يُضيِّي المَنَيا وَالْعَطَايا وَادِعًا ، تَعَبَّتْ لَهْ عَزَّمَاتُهُ ، وَأُرِيجَا
 نَدْعُوهُ مُنْتَقِيًّا ، عَزِيزًا ، قَادِرًا ، غَفَارًا مُوبِقَةِ الذُّنُوبِ ، صَفُوحًا
 أَجِدُ السَّمَاحَ دَخِيلَ أَنْسَابٍ ، وَلَا أَجِدُ السَّمَاحَ إِلَّا مِنْ يَدِيهِ صَرِيجَا
 وَهُوَ الْفَعَامِ يَصُوبُ مِنْهُ حَيَاةِنَا ، لَا كَالْعَامِ الْمُسْتَهْلِلُ دَلْوَحًا
 نَعَشَ الْجَدُودَ ، فَلَوْ يُصَافِحُ هَالِكًا
 قُلْ لِلْجَيَابَرَةِ الْمَلُوكِ : تَغْنِمُوا
 بَعِينَكُمْ رَهَجُ الْجَنُودِ ، قَوَافِلًا
 أَمْتَكَ بِالْأَسْرِيِّ وَفُؤُدُ قَبَائِلِ^٤
 وَصَلَوَا أَسَى بَغْلِيلِ تَذَكَّارٍ ، كَمَا
 لَوْ يُعْرَضُونَ عَلَى الدَّجْنَةِ ، أَنْكَرْتَ^٥
 وَلَقَدْ نَصَحَّتْهُمْ عَلَى عُدُوانِهِمْ ،
 حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالْتَّفَرِيقَ ، فِي
 ذَلِكَ الشَّحُوبَ النَّكْرَ وَالثَّلْوِيحا^٦
 وَصَلَ النَّشَاوِي بِالْعَبْوِقِ صَبُوحًا
 لَا يَجِدُنِيكَ سَيِّبَكَ الْمَنْوَحَا^٧
 بِالْأَمْسِ ، تَنْتَعِلُ الدَّمَاءُ سَفَوْحًا

١ يصوب : ينصب . المستهل : المنصب . الدلوح : المقل بالماء .

٢ نعش الجنود : رفع الحظوظ .

٣ تغنموا : اغتنموا . العوان : الحرب التي قوت فيها مرة بعد أخرى .

٤ رهيج : غبار . قوافلًا : عائد़ين .

٥ يجندنِيك : يسألونك . السيب : العطاء .

٦ الشحوب : تغير اللون . النكر : المنكر . التلويع ، من لوحه : غير لونه .

٧ التصويف : اليأس .

وَنَصَرَتْ بِالجُيُوشِ اللَّهَامَ ، وَإِنَّا
 أَعْدَدْتَهُ ، قَبْلَ الْفُتوحِ ، فَتُوحا
 بَحْرٌ يَمْوِجُ الْبَحْرُ فِيهِ سَبُوحا
 أَفْقٌ ، يَمُورُ الْأَفْقُ فِيهِ عِجَاجَةٌ^١
 لَوْلَمْ يَسِيرٌ فِي رَحْبٍ عَزْمِكَ آنِفًا ،
 لَمْ يُلْفِ مُنْخَرَقَ الْجَبُوتِ فَسِيعَا^٢
 يُزْجِيَهُ أَرْوَاعُ ، لَوْلَمْ يُدَافِعُ بِاسْمِهِ ،
 عُلُوِّيَّ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ أَزِيحاً^٣
 قَادَ الْحَضَارَمَةَ الْمَلُوكَ فَوَارِسًا ،
 قَدْ كَانَ فَارِسَ جَمِيعَهَا الْمَشْبُوحاً^٤
 فَكَانَ مَلَكَ الْقَضَاءِ مُقَدْرًا ،
 فِي كُلِّ أَوْبٍ ، وَالْحِمَامَ مُتَيْحًا^٥
 وَافِ بَهِيجَةِ ذِي الْفَقَارِ ، كَانَا
 وَشَحَّتْهُ ، بِنِجَادِهِ ، تَوْشِيحاً^٦
 حَتَّى إِذَا عَمَرَ الْبَحَارَ كَتَائِبًا ،
 لَوْلَمْ يَرْتَشِنَ أَجَاجَهَا لَأَمِيحاً^٧
 زَخَرَاتْ غَواشِي الْمَوْتِ نَارًا تَلْتَظِي ،
 فَأَرَاتْ عَدُوَّكَ زَندَكَ الْمَقْدُوحَا^٨
 فَكَانَ فَغَرَّتْ إِلَيْهِ جَهَنَّمُ^٩
 مِنْهُنَّ ، أَوْ كَاحَتْ إِلَيْهِ كُلُّوحاً^{١٠}

١ منخرق الجبوت : متسع الجبوت . والجبوت : ما اطمأن من بطون الأرض .

٢ يزجيها : يسوقه . الاروع : من يعجبك بحسنها او شجاعتها . واراد به قائد الجيش . علوى

افلاك السماء : اراد به اعلى كوكب فيها وهو زحل . ازيح : ازيل ، او اراد ازيلت

نحوسته ، لأن زحل معدود كوكب نحس .

٣ الحضارمة : اراد الاجواد على الشيء بالخضم وعنى به البحر . المشبوج : البعيد ما بين المكين .

٤ الاوب : الجهة والطريق . الشبح : المقدار .

٥ ذو الفقار : سيف كان للنبي أعطاهم عليه . وشحته : قلته . نجاد السيف : حالته .

٦ الاجاج : الماء المالح . اميح : اراد به نصب فلا يستقى منه الا اغترافاً باليد .

٧ عن بالزند المقدوح : ما يرمي به المدو من التيران .

٨ فغرت : فتحت فاها . كاحت : عبست وتكلشت .

وأمِيَّةٌ تُحْفِي السُّؤالَ، وَمَا لِمَنْ
 بُهْتَوا، فَهُمْ يَتَوَهَّمُونَكَ بَارِزًا،
 وَالتَّاجَ مُؤْتَلِقًا عَلَيْكَ، لَمْ يُوحَا
 تَبْجَابُ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ مَائِمًا،
 لَيَسُوا مَعَابِهِمْ وَرِزْقَهُمْ فَقِيدِهِمْ،
 كَاللَّاْبَسَاتِ، عَلَى الْحِدَادِ، مُسُوحَا
 لِتُرَاحَ مِنْ أُوتَارِهَا وَتُرْبِحَا^١
 جَبْرِيلُ، يَعْتَسِقُ الْكُمَّةَ مُشِحَا^٢
 فَكَأَنَّ جَدَّكَ، فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ،
 أَعْلَمُكَ تَخْتَلِفُ الْمَنَابِرُ، بَعْدَ مَا
 أَمْ فِيَكَ تَخْتَلِجُ الْخَلَاثَقُ، مِرْيَةٌ^٣؟
 وَنَجَحَتِ الْمَسْتَرِ قَانِ جُنُوحا^٤؟
 كَلَاً، وَقَدْ وَضَحَ الصَّبَاحُ وَضُوحاً
 وَنَجَحَتِ إِلَيْكَ الْمَسْتَرِ قَانِ جُنُوحا^٥؟
 وَنَجَحَتِ الْمَسْتَرِ قَانِ جُنُوحا^٦؟
 كَوْحَنِيٍّ يُوحِي
 وَنَجَحَتِ الْمَسْتَرِ قَانِ جُنُوحا^٧؟
 وَمَنَارَهُ، وَكَتَابَهُ الْمَشْرُوحا^٨،
 يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةً^٩،
 يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ مَنْوحا^{١٠}

١ تحفي : تردد .

٢ أوتارها ، الواحد وتر : التأر .

٣ يؤهمهم : يقدمهم . الشيج : الجاد في الأمور ، والعرض التكره .

٤ نجحت : مالت . الشرقان : المشرق والمغرب ، على التقليب ، وفي الكلام مجاز مرسل والمراد
أهل المشرقين .

٥ المرية : الشك .

ماذا نقولُ : جَلَّتَ عن أَفْهَامِنَا ، حتى اسْتَوَيْنَا أَعْجَمًا وَفِصِحَا
 نَطَقَتْ بِكَ السَّبْعُ الْمَثَانِي أَلْسُنًا ، فَكَفَيْنَا التَّعْرِيفَ وَالتَّضْرِيحاً
 تَسْنَعِي بِنُورِ اللَّهِ ، بَيْنَ عِبَادِهِ لِتُضْيِيَ بُرهَانًا لَهُمْ ، وَتَلْوِحَا
 تُحْطِي الظُّلُونَ بِكُنْهِهِ تَصْرِيحاً^١
 أَنْسَى الْمَلَائِكَ ذِكْرُكَ التَّسْبِيحاً
 وَأَمَدَّهَا عِلْمًا ، فَكَنْتَ الرُّوحًا
 لَدُعِيتَ ، مِنْ بَعْدِ الْمَسِيحِ ، مِسِحَا
 وَتَنْزِيلَ الْقُرْآنَ فِيهِكَ مَدِيحاً
 شَهِدَتْ بِفَخْرِكَ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى ، أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ دُعِيَتَ خَلِيفَةً
 أَخْشَالَكَ تُنْسِي الشَّمْسَ مَطْلَعَهَا ، كَمْ
 وَجَدَ الْعِيَانُ سَنَاكَ تَحْقِيقًا ، وَلَمْ
 أَخْشَالَكَ تُنْسِي الشَّمْسَ مَطْلَعَهَا ، كَمْ

١ السبع المثاني : فاتحة الكتاب وهي سبع آيات .
 ٢ كنهه : حقيقته .

جنود الله غضبي

ضَبَّاعٌ مِهَادٍ، بِالْعَبِيرِ، مُضَمَّنٌ^١
 مُحَجَّبٌ أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلْكِ أَبْلَغٌ^٢
 وَمُلْقٌ نِجَادِي، وَالْجَلَالُ الْمُنْوَخُ^٣
 وَفِي هَوَاتِ الْأَرْقَمِ الْصَّلُّ مَرْسَنٌ^٤
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا جَمَاجِمَ أَفْرُخٌ
 رُؤُوسُ الْعَوَالِي، وَالْمَذَاكِي، فَتُشَدِّنُ^٥
 وَأَجْبَلُهُ مِنْ قَسْطَلٍ، وَهِيَ شَمَّخٌ^٦
 تَسْلِسَلٌ فِيهَا جَدَولٌ، كَلَّما يَنْضَنُ^٧
 سَرِي، وَجَنَاحُ اللَّيلِ أَقْتُمُ، أَفْتَنُ،
 فِي حَيَّيْتُ مُزْوَرُ الْحَيَالِ كَانَهُ
 وَمَا رَاعَ ذَاتَ الدَّلَلِ إِلَّا مُعَرَّسِي،
 وَخِرْقَةٌ لَهُ فِي لِبْنَةِ الْلَّيْثِ مَرْقَعٌ،
 إِذَا زَارَهَا الْخَطَّتُ، عَقَابُ مَنِيَّةٍ،
 يَحِلُّ عَلَى الْأَمْوَاهِ، تُتَلْعَمُ دُونَهَا
 بِحَيْثُ مَجْرُ الْجَيْشِ، وَهُوَ عَرَمْرَمٌ،
 بَيْسَاءٌ تُرْوِي الْمِسْكَ بِالْحَمْرِ، كَلَّما

١ جناح الليل : جانب . الافتتح : الفاتر ، المسترخي .
 ٢ الابلخ : التكبر .

٣ المعرس : الموضع الذي ينزل فيه المسافر آخر الليل . ملقى نجادي : القاء حمائل سيفي .
 الجلال : الضخم من الابل . المنوخ ، من نوخ الجمل : أبلركه .
 الخرق : الكريم . الهوات ، الواحدة لهاته : اللحمة المشترفة على الحلق في اقصى سقف الفم .
 الارقم الصل : الحية الحية . مرسخ : مكان رسوخ ، اقامه .

٤ تتلع : ترفع . العوالى : الرماح . المذاكي : الحيل . تشندخ : تكسر .
 ٥ العرمم : الجيش الكبير . القسطل : غبار الحرب .
 ٦ المياء : الأرض السهلة الطيبة . يتضخن : يشتهد فور أنه .

بها أرجواني الشقيق ، كأنه
 خدور تدمي ، أو نحور تلخلخ^١
 لأنـتـ التي تـملـينـ ، والـبـدرـ يـنسـخـ^٢
 وجـنةـ خـلـدـ دونـهاـ حالـ بـرـزـخـ^٣
 فـكـاجـمـرـ فيـ خـدـيـكـ ، لاـ يـتبـوـخـ^٤
 فـلـيـهـمـةـ تـبـرـيـ الـخـطـوبـ بـجـادـثـ ،
 فـإـنـيـ ، بـأـيـامـ المـعـزـ ، لـأـشـمـخـ^٥
 وـيـمـدـحـ بـالـسـبـعـ المـثـانـيـ ، وـيـمـدـخـ^٦
 وـلـيـسـ لـمـاـ يـأـتـيـ بـهـ الـوـحـيـ مـلـسـخـ^٧
 دـعـوتـ الـوـرـىـ فـيـهـ عـفـاءـ ، فـبـخـبـخـوـ^٨
 فـأـرـضـاكـ مـنـهـ أـشـيـبـ الـحـلـمـ ، أـشـيـخـ
 وـلـاـ سـرـجـ الـآـيـاتـ فـيـهـ نـبـوـخـ^٩

١ تلخلخ : تطيب بالطيب .

٢ يعمم اسطراً : اراد يكتب اسطراً .

٣ البرزخ : الحاجز بين الشيئين .

٤ يتبوخ : يحمد وينتفى .

٥ تنهني : تكفي . تنتخ ، من نتح الشوكه : استخر جها .

٦ يمدخ : يمان .

٧ العفة : طلاق المعروف . يخربوا : قالوا بخ بخ ، وهي اسم فعل للتعظيم ، والتعجب
والمح . واراد هنا السرور والاستبشرار .

وليس ظهارٌ يُخْجِبُ الغَيْبَ دُونَهَا،
 على الشّمْسِ، دون الْبَدْرِ، منها أَسْرَةٌ،
 وقد وَفَدَ الأَسْطُولُ، والبَحْرُ طَالِبٌ
 كَالْتَهَبَتْ. في ناظِرِ البرقِ شُعْلَةٌ،
 لِدِيكَ جُنُودُ اللَّهِ عَذْبَى عَلَى الْعِدَى،
 فَلَوْ أَنَّ بَحْرًا يَلْتَسِمُنَ عُبَابَهُ
 تَرِي الْفَجْرَ مِنْهَا تَحْتَ لَيلٍ مُسْبَّجٍ،
 لَهَا لَيْجَبٌ يَسْتَجْفِلُ الْمُزْنَ صَعْقَهُ،
 زَيْرٌ لِيَوْثٍ مُمْدَّ في هَوَاتِهِ؟

١. الظهار من التوب : نقين البطامة .

٢. الشماريخ ، الواحد شمراخ : رأس مستدير دقيق في أعلى الجبل .

٣. مزمعي الحرب : اراد بهم القواد . وطلب جودهم : استدائهم بالحرب .

٤. الربوي : نسبة الى الرب على غير القياس . مصري : معين .

٥. الضمير في يلتهمن : عائد الى السفن البحرية ، اي اسطول المعز . النفات : اقل من التفل ،
البصاق الحفيق . يتتسوخ : يغوص .

٦. مسبّج : لابس كساء اسود . النقس : البحر .

٧. الالجب : الجلة . يستجفل المزن : يطردها . يصمن : يصيب صباح اذنه ، اي خرقها ،
فيجعله اصم .

٨. قروم ، الواحد قرم : السيد . بنيخوا : هدوا ملء شقاشقهم ، اي هواتهم .

نَضَوا كَلْ لَفْحٍ مِنْ غِرَارِ مُهَنْدِ^١
 يَشْقُّ جُيوبَ الْفِمْدِ عَنْهُ اتْقَادُهُ،
 إِلَى كُلِّ عَرَاضِ الْكَعُوبِ^٢ ، كَانَهُ
 بِكُلِّ ثِقَافٍ مِنْ عَوَالِيَّكَ مَدْعَسٌ^٣ ،
 لَقْد سَارَتِ الرُّكْبَانِ^٤ بِالثَّيَّابِ الَّذِي
 وَضَجَّتْ لِهِ الْأَصْنَامُ^٥ ، إِنَّ ضَجِيجَهَا
 بْنَيْ هَاشِمٍ ! هَلْ غَيْرُ عَصْرٍ مُذَلَّلٍ^٦ ،
 أَتَيْتُمْ وَرَاءَ الْمَوْلِ^٧ ، فَالَّيْمُ مَشَرَّعٌ^٨ ؟
 وَكُنْتُمْ^٩ ، إِذَا مَا مَاجَ عُشْنُونَ قَسْطَلَ ،
 لَيَالِيهِ أَفْتَابَ^{١٠} عَلَيْهَا ، وَأَشْرَخَ^{١١}
 وَفَرَّبْتُمُ الْآفَاقَ^{١٢} ، فَالْأَرْضُ فَرَسَخَ^{١٣} ،
 كَمَا اغْبَرَ^{١٤} مَجْهُولُ الْمَخَارِمَ ، سَرَّبَخَ^{١٥}

١. نضوا : خلعوا . الغرار : حد السيف .

٢. العراض : الرمح اللدن المهرة . القسب : التمر اليابس . يرضخ : يكسر .

٣. ثقاف : آلة تسوى بها الرماح . مدعس ، من دعسه بالرمي : طعنها . السمحاق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . المشدح ، من شدحه : كسره .

٤. ينصات ، من انصات : استوت قامته . الاجلخ : الضعيف ، الفاتر العظام والاعضاء ، فلا يبعث ولا يتحرك .

٥. اقتاب ، الواحد قتب : اكاف صغير على قدر سنام البعير . الاشرغ ، الواحد شرغ : الحرف الناقء من كل شيء .

٦. الشرع : المورد للشرب .

٧. عشون قسطل : ما تجر الريح من الغبار . المخارم ، الواحد محروم : منقطع اتف الجبل . السربخ : الأرض الواسعة المضلة .

قَرَيْتُمْ سِبَاعَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ مَعْرِكَةٍ ،
 وَقُدْتُمْ إِلَيْهَا كُلَّ ذِي جَبَرِيَّةٍ ،
 عَلَى الْمُقْرَبَاتِ الْجُرْدِ ، تَبَأْيَ وَتَبَذَّخُ^۱
 مِنَ الطَّالِبَاتِ الْبَرْقَ ، لَا الشَّاؤُ مُرْهَقٌ ،
 وَلَا الْعَطْفُ بِمَنْوَبٍ ، وَلَا الرَّدْفُ أَبْزَخُ^۲
 إِذَا شَدَّخْتَهُ مَشْقَةً أَنَّ مُوقَذًا ،
 حَسِيرًا ، كَمَا أَنَّ الْأَمِيمَ الْمُشَدَّدَ^۳
 كَثِيرُ جَهَاتِ الْحُسْنِ ، تَهْمِي جَداً لَّا ،
 وَلَكَنَّهَا ، بَيْنَ الْمَاحَاجِرِ ، ثُوَّخٌ^۴
 يُعَوِّدُ مِنْ مَكْيَحُولَةِ الْحَشْفِ ، إِنْ بَدَا ،
 وَيُنْضَحَ نَفْثَ الْرَّاقِيَاتِ ، وَيُنْضَحَ^۵
 فِدَاءً ، لِفَادِيكُمْ مِنَ النَّاسِ ، مَعْشَرٌ ،
 لَهُمْ رَوْعٌ دَهْرٌ مِنْكُمْ ، لَيْسَ يُفْرَخُ^۶
 رَجَالٌ أَخْلَقُوا رَائِدًا ، وَهَدَيْتُمْ ،
 وَجَلَّيْتُمْ عَنْهُ الْعَمَاءَ ، وَطَخَطَخُوا^۷

۱ ذُو جَبَرِيَّةٍ : ذُو كَبِيرَيَّةٍ . الْمُقْرَبَاتِ : الْحَيَوَانُ الْكَرْبَلَيَّةُ . تَبَأْيَ : تَفْخِرُ . تَبَذَّخُ : تَتَكَبَّرُ .

۲ الشَّاؤ : الْغَایَةُ . مُرْهَقٌ : مُدْرَكٌ . الْعَطْفُ : الْجَانِبُ ، كُلُّ مَا يَنْعَطِفُ مِنَ الْجَسَدِ . مَنْوَبٌ : مَنْ ضَرَبَهُ فَجَنَّهُ : كَسَرَ جَنِيَّهُ ، أَوْ اصَابَهُ . الرَّدْفُ : الْعَجَزُ . الْأَبْزَخُ : الْمَطْمَئِنُ الظَّهِيرُ ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي الْحَيْلِ .

۳ مَشْقَةٌ : طَعْنَةٌ سَرِيعَةٌ . الْمُوقَذُ : الْمُشْرُفُ عَلَى الْمَوْتِ . الْحَسِيرُ : الْكَلِيلُ . الْأَمِيمُ : الْمَشْجُوجُ رَأْسَهُ .

۴ الْمَاحَاجِرُ ، الْوَاحِدُ الْمَحْجُورُ : مَا دَارَ بِالْعَيْنِ مِنَ الْعَظَمِ . ثُوَّخٌ ، الْوَاحِدَةُ ثَالِثَةٌ : غَائِبَةٌ فِي مَحَاجِرِهِ ، لَا تَخْرُجُ مِنْهَا .

۵ عَوْذَهُ : رُقٌ لَهُ ، وَالرَّقِيقَةُ : السُّحُورُ . يُنْضَحُ وَيُنْضَخُ : يُرِيشُ . الْحَشْفُ : وَلَدُ الْفَيْزالُ . يُرِيدُ أَنَّ الْرَّاقِيَاتِ يَعْوَذُنَهُ مِنْ عَيْنِ الْفَيْزالِ الْمَكْحُولَةِ لِكَيْ لَا تُصَبِّيهِ .

۶ اَرَادَ بِالْمَعْشَرِ : اَعْدَاءُ الْمَدْوَحِ . الرَّوْعُ : الْحَوْفُ . يُفْرَخُ : يَذْهَبُ .

۷ الرَّائِدُ : الرَّسُولُ . جَلَّيْتُمْ : كَشْفُتُمْ . طَخَطَخُوا : حَجَبُوا ، مِنْ طَخَطَخَ الْلَّيْلِ : جَعَلَهُ يَظْلَمُ .

لَعْمَرِي ! لَئِنْ كَانَتْ قَرِيشَاً ، بِزُعْمِهَا ،
نَصَاحَتْ مَلُوكَ الْعَرْبِ وَالْعُجُومَ بِالْقِيَامِ
أَتَدْرُونَ أَيْ مَاءِ اكْثُرُ سَاقِيَاً ؟
هَذَيْ وَاعْتِصَاماً ، قَبْلَ تُطْمِسَ أُوْجَهَهُ ،
مُغَزِّ الْهُدَى لِلَّهِ حَوْضُ شَفَاعَةِ ،
سَقِيتَ ، فَلَا لَبُّ الْبَيْبِ مُعَطَّشٌ ،
مُبَيِّنٌ بِعَقْدِ التَّاجِ مَا أَنْتَ بِالْغَيْرِ
وَأَينَ بِشَغْرٍ عَنْكَ يُبَعْدِي سِدَادُهُ ،
وَقَدْ عَجَمَتْ ، هَنَدَ الْمَلُوكِ وَسِنَدَهَا ،
الْأَصْلَيْتَهَا نَاراً هِيَ النَّارُ ، لَا إِنِّي

١ الطينة : الجلة . تفتح : تفسد .

٢ العمي : ذو العمى . الاصلح : الاصم .

٣ تطمس : تدرس وتحمي . تشاء : تشوه . تمسح ، من المسخ : التحويل من صورة الى صورة اقرب منها .

ينقح : يكسر العطش .

التغر: المكان الذي يخشي هجوم العدو منه. الكرخ: محلة في بغداد، ولعله اراد بالكرخية الطرق. تكرخ: تساق.

٧- عجمت : خبرت . اليمالي : اراد بها المصائب . البكر : الفقي من الابل . يقلخ : يهدو .

٧ تفتح : تقييم . تمرخ : تدهن . اراد ان النار التي تدخل الملوك بها هي النار التي تعذب ، لا نار جهنم التي يقيعون فيها الف عام وتدهن جلودهم بها .

فَإِنْ يَخْتَطِفْهَا الدِّينُ حَطْفَةً بَارِقٍ ،
 أَيَّاتٌ نَصْرٌ أَمْ مَلَائِكَةُ حُوَمٌ ؟
 وَمَا بَلْغَتِكَ الْبَرْدُ أَنْضَاءَ نَيَّةَ ،
 سَرَّيْنَ ، فَخَلَقْنَ النَّجْوُمَ كَأَنَّهَا
 فَقْلٌ لِلْخَمِيسِ الطَّهْرِ : إِنَّ لَوَاءَ كُمْ
 الْكَنْيَى إِلَيْهِمْ ، وَالثَّنَائِفُ دُونَهُمْ ،
 كُهُولُ بَنَادِي السَّلَمِ قَدْ عَقَدُوا الْحُبُّى ،
 لَسْعَمُ وَكُورُ الدِّينِ تَدْرُجُ بَيْنَهَا ،
 وَأَخْلِقُ بِهِ ، فَالْعَزْلُ تُنْتَاجُ سَخْلَةً ،

١ خطفة بارق: اي كا يخلف البرق البصر فيذهب به . ناقٍ ، مسهل ناقٍ : مرتفع . البراش ،
 الواحد برش : وهو من السبع والطير بمنزلة الاصبع من الانسان . قلخ : تجدب .

٢ تدوخ : تهر

٣ البرد ، الواحد بريد : الرسول . الانفاء ، الواحد نضو : الدابة التي اهزلتها الاسفار .
 النية : الوجه الذي ينويه المسافر . الارماق ، الواحد رمق : بقعة الروح . قوله : ريح ،
 له محرف عن روح . تفسخ : تفرق .

٤ المجان : البيض الكرام من الابل . العيس : الابل يخالط ياضها شقرة . المبارك ،
 الواحد مبرك : موضع البروك . نوخ : راكعة . يريد ان الابل سبق النجوم في سيرها .
 ٥ الخميس : الجيش المؤلف من خمس فرق . ثنا : زهي ، واقتخر . النحوة : العظمة
 والفتخر . انتخوا : افتخروا وتظموا .

٦ الكنى اليهم : ابلغهم عنى . الثناف ، الواحدة توفة : المفازة الواسعة لا ماء فيها .

٧ تدرج : قشي ، والضمير يعود الى الكهول والشباب في البيت السابق .

٨ السخلة : ولد العزل . ينزل : ينشق . يشرخ ، من شرخ ثاب البعير : شق البضة .

الواهب البدرات النجل

وقال يدح الخليفة المعز لدين الله :

أقوى المُحَصَّبِ مِنْ هَادِ وَمِنْ هِيدِ
وَوَدَّعُونَا لِطِيَّاتِ عَبَادِيَّدِ
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ إِجْفَالَ الْحَبِيجَ بَنا،
وَالرَّاقِصَاتِ مِنَ الْمَاهِرِيَّةِ الْقُودِ
ذَا مَوْقِفِ الصَّبِّ مِنْ مَرْمَى الْجِمَارِ، وَمِنْ
مَشَاحِبِ الْبُدْنِ قَفْرَاً، غَيْرَ مَعْهُودِ
وَمَوْقِفِ الْفَتَيَّاتِ النَّاسِكَاتِ صَحَّى،
يَعْمَلُونَ فِي حِبَّرَاتِ الْفِتَيَّةِ الصَّيْدِ
يُحْرِمُ مَنْ فِي الرِّيَطِ مِنْ مَهْسَى وَوَاحِدَةِ،
وَلَيْسَ يَعْرِمُ مَنْ إِلَّا فِي الْمَوَاعِدِ
ذَوَاتٌ نَبْلٌ ضِعَافٌ، وَهِيَ قَاتِلَةٌ،
وَقَدْ يُصِيبُ كَمِيَّا سَهْمٌ رِعْدِيدٌ

١ أقوى : خلا. المحصب : موضع رمي الجبار ببني . هاد وهيد : من زجر الابل واستخانها على السير، وارد : خلا من السكان. طيات ، الواحدة طية : الجهة التي تقصده في السفر. العباديد : البعيدة .

٢ اجفال : ابراع . الراقصات : البناق . المهرية: الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان من عرب اليمن ، ويقال انها لم يكن يُعدل بها شيء في سرعتها . القود ، الواحد اقوى : الطويل العنق .

٣ الجبار ، الواحدة جمرة : المحسنة . المشاخص ، الواحد مشخب : موضع جريان الدم . البدن ، الواحدة بدنة : وهي ما يهدى الى مكانة من الابل والبلقر .

٤ الصيد : الذين يرتفعون رؤوسهم كبيرة ، الواحد اصيد .

٥ يحرمن ، من الاحرام : دخول الحاج في عمل يحرم عليه به ما كان حلالاً . الريط ، الواحدة ريطه: كل ثوب رقيق لين يشبه الملحفة . كيحرمن : يتمنع .

٦ الرعديد : الجبان .

قد كنتُ قناعها أيامَ أذعرُها ، غيد السوالفِ ، في أيامِ الغيدِ
 إذْ لا تَبِيتُ ظباءُ الْوَحشِ نافرةً ، ولا تُرَاعُ مهَاةُ الرملِ بالسِيدِ
 رأيتُ أَمْلُودَ غُصني غَيْرَ أَمْلُودٍ^٣ ، وَالشَّيْبُ يَضْرِبُ فِي فَوَادِي بارقةً ،
 والدَّهْرُ يَقْدَحُ فِي شَمْلِي بِتَبَدِيدٍ^٤ ، وَرَابِيَ لَوْنُ رَأْسِي ، إِنَّهُ اخْتَلَفَ
 فِيهِ الْفَمَائِمُ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُودٍ
 كَيْحَلَنَا بَعْدَ تَعْمِيْضٍ بِتَسْهِيدٍ
 إِلَّا إِذَا مَزَاجَتْ صَابَأً بِقِنْدِيدٍ^٥ ، وَلَيْسَ تَرْضِي الْلَّيْلَى فِي تَصْرُفِهَا
 إِذَا اسْتَمَرَ ، فَأَلْقَى بِالْمَقَالِيدَ^٦ ، لَا عَرْفَنَ زَمَانًا رَابَ حَادِثَهُ ،
 وَفِي الْمُعْزِ ، مُعْزٌ الْبَاسِ وَالْجَهُودِ^٧ ، فِي اللَّهِ تَصْدِيقٌ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ أَمْلٍ ،
 أَمْثَالِ أَسْنِمَةِ الْبُزُولِ الْجَلَاعِيدَ^٨ ، الْوَاهِبِ الْبَدَرَاتِ النَّشِيجِلِ ، ضَاحِيَةً^٩
 مُؤْيَدِ الْعَزَمِ فِي الْجَلَلِي ، إِذَا طَرَقَتْ^{١٠} بِ

١ غيد السوالف : ناعمات أعلى الاعناق .

٢ السيد : النئب . اراد بظباء الوحش ، وبالماء : الفتيات ، واراد بالسيد نفسه ، وهو في عهد الشباب .

٣ الاملود : الناعم الين .

٤ الصاب : عصارة شجر مر . القنديد : عسل قصب السكر اذا جمد .

٥ لأعرقن ، من عرق العظم : اكل ما عليه من اللحم . المقاليد ، الواحد مقلاد : المفتاح . واللقى بالمقاليد : اي فوض الامور اليه .

٦ الجلاعيد ، الواحد جامد : الصلب الشديد .

لكلْ صوتِ مَجَالٌ في مَسَامِعِهِ، غيرِ العَنِيقَيْنِ : من لَوْمٍ وَتَفْنِيدٍ
 وَعِنْدَ ذِي التَّاجِ بِيَضِّ الْمَكْرَمَاتِ ، وَمَا
 عَنِّي لَهُ غَيْرُ تَبْجيْدٍ وَتَحْمِيدٍ
 أَتَبَعْتُهُ فِكَرِي ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ
 رَأْيَتُهُ مَوْضِعَ بُوهَانٍ يَبْيَنُ ، وَمَا
 وَكَانَ مُنْقِذَ نَفْسِي مِنْ عَمَائِهَا ،
 فَمِنْ ضَمِيرٍ ، بِصَدْقِ الْقَوْلِ ، مَشْتَمِلٌ ؟
 مَا أَجْزَلَ اللَّهُ دُخْرِي ، قَبْلَ رُؤْيَاِهِ ،
 وَهُوَ مِنْ سَبَبِ اللَّهِ مَتَّصِلٌ ،
 وَظِلٌّ عَدْلٌ عَلَى الْآفَاقِ مَدْدُودٌ
 هَادِي رَشَادٍ وَبُرهَانٍ وَمَوْعِظَةٍ ،
 ضِياءُ مُظْلَمَةِ الْأَيَّامِ دَاجِيَةٌ ؟
 تَرْنِي أَعْادِيهِ ، فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ ،
 قَدْ حَاكَمَتْهُ مُلْوَكُ الرُّؤُومِ فِي لَجْبٍ ،
 إِذَا لَا تَرَى هِبْرِزِيَّاً غَيْرَ مَنْعَفِيٍّ
 قَضَيْتَ نَحْبَ العَوَالِيِّ مِنْ بَطَارِقِهِمْ ،
 وَلَلَّهِ مَا سِقَيْتَ يَوْمًا جَدُّ مَشْهُودٍ ۝

١. الجارود : السنة الشديدة المجل .

٢. المبرزي : الاسد . منعفر : متعرج في التراب . الجاثيلق : السيد . المصفود : المقيد .

٣. النحب : النذر . الدماق ، الواحد دمشق : قائد الروم .

ذَمْهُوا فَتَنَكَ ، وَقَدْ ثَارَتْ أَسِنَتُهَا ،
 طَعْنٌ يُكُورُ هَذَا فِي فَرِيقَةِ ذَا ،
 حَوَيْتَ أَسْلَابَهُم مِنْ كُلِّ ذِي شُطَبَبِ
 وَكُلِّ دَرَعِ دِلَاصِ الْمَتَنِ ، سَابِغَةِ ،
 لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ الْعَزْمَ مُنْصَلِّتٌ
 حَتَّى أَتَوْكَ عَلَى الْأَقْتَابِ : مِنْ بَهْمِ
 وَفُوقَ كُلِّ قُتُّوْدٍ بَرُّ مُسْتَلَبِ
 تَوَجْحَتَ مِنْهَا الْقَنَا تِيجَانَ مَلْحَمَةِ ،

١ الوريد : عرق في العنق .

٢ يكبور : يلف . الفريضة : اللحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع .

٣ الاسلاب ، الواحد سلب : ما يكون مع القتيل من ثياب وسلاح وداية . ذو الشطب : السيف . مطرد الكعبين : مستقيم القناة ، واراد به الرمح . الاملود : الناعم اللين .

٤ درع دлас : ملساء لينة . السابغة : الواسعة . الضافي : السابغ .
٥ منصلت : مسرع .

٦ الاقتاب ، الواحد قب : إيكاف صغير على قدر سنان الجمل . البهم ، الواحد بهمة : الشباع . الشوس ، الواحد اشوس : الناظر ^{بَعْدَ} خر عينه تغيطاً . المذاويد : المدافعون عن ذمارهم .

٧ القتود ، الواحد قتد : خشب الرجل . البنز : السلاح .

٨ اراد : انك توجت رماحك برؤوسهم المحلولة من سلك اجسامهم ، وقد عقدتها في سلك الرماح . الملحة : الوقفة الكبيرة .

كأنها في الذرى سحق مكمة^١
 من كل مخضود أعلى الطلع ، منضود
 سود الغدائِر في بِيض الأستَة ، في
 حمر الأنابيب ، من ردع وتجسيد^٢
 في سرج كل طمير العَدُو ، قيود^٣
 أشهدتهم كل فضاض القيص ، ضحى ،
 كأن آرماهم تَلُو ، إذا هزت^٤
 لو كان للروم عِلم بالذى لقيت^٥ ،
 لم يبق في أرض قُسْطَنْطِينِ مشركة ،
 أرض أقمت رَنِينا في ماتِهَا ،
 كأنما بادرت منها ملو كُهم^٦
 ما كل بارقة في الجو صاعقة^٧
 ألقى الله مُسيق بالصلبان ، حين رأى وتأيد^٨
 فقل له : حال من دون الخليج فنا^٩
 تخشى ، ولا كل عفريت بمرید^{١٠}
 ما أنزل الله من نصر وتأيد^{١١}
 سُمُّر ، وأذرع أبطال مُناجِد^{١٢}

١ السحق ، الواحد سحق : النخلة الطويلة . مكمة : خرجة اكامها ، اي غلتها التي
 ينشق عنها التمر .

٢ الأنابيب ، الواحد أنبوب : ما بين الكعبين من قصب الرمح . الردع : الزعفران .
 تجسيد ، من جسده : صبغه بالجلadas وهو الزعفران ايضاً .

٣ الفضاض : الواسع . الطمر : الفرس الشديد العدو . القيود : الطويل .

٤ هزت : طرّب بها .

٥ المرید : الشديد المرادة ، العتو .

٦ مُناجِد ، الواحد مُنجاد ، من نجده : نصره واعانه .

أهلُ الجِلَادِ إِذَا بَانَتْ أَكْفَهُمْ ،
 فُرْسَانُ طَعْنٍ تُؤَامُ فِي الْفَرَائِصِ لَا
 ذَا أَهْرَاتٌ كَشْدُوقُ الْأَسْدِ قَدْ رَجَّتْ
 أَعْيَا عَلَيْهِ : أَيْرَجُو أَمْ يَخَافُ ، وَقَدْ
 وَقَائِعٌ كَظَمَّتْهُ ، فَانْتَنِي تَخْرِسًا ،
 حَمَيَّتِهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْفَضَاءُ ، مَعًا ،
 يَرِى ثُغُورَكَ الْعَيْنَ ، الَّتِي سَلِيمَتْ
 يَا رُبَّ فَارِعةِ الْأَجْيَالِ ، رَاسِيَةٌ
 دَنَا لِيَمْنَعَ رُكْنَيْهَا بَغَارِبِهِ ،
 قَدْ كَانَتِ الرُّؤُومُ مَحْذُورًا كَتَائِبُهَا ،
 بَيْنَ الْمَرَوَاتِ مِنْهَا ، وَالْقَرَادِيدِ .

١. القراديد ، الواحد لغدوه ولغديد : ما احاط من اللحم باقى الفم الى الحلق .
 ٢. ينمى ، من انى الصيد : رماه فاصابه ثم ذهب عنه فمات . الدراك : التلاحق . القهابيد ،
 الواحدة قعودة : مؤخر القذال ، خلف الاذين .
 ٣. الاهرت : الواسع الشدقين . الغموس : الطعنة النافذة . يصف الطعن المذكور في
 البيت السابق .

٤. كظمته : اسكنته . كعمت : شدّتْ . الجلمود : الصخر .
 ٥. العين : اراد عين الماء . المرورات ، الواحدة مرورة : القفر الذي لا ينت شيشاً ، ولا
 ماء فيه . القراديد ، الواحد قعودة : ما ارتفع من الارض وغاظ .
 ٦. فارعة الاجيال : اعالها . الصيخود : الملسم الصلبة .

ملِكٌ ، تَأْخِرَ عَهْدَ الرُّؤْمِ مِنْ قِدَمٍ
 حُلُّ الْذِي أَحْكَمَهُ فِي العَزَامِ مِنْ
 وَسَاعَبُوا الْيَمَّ أَفَيْ حِجَّةٌ كَمَلَا ،
 فَالْيَوْمَ قَدْ طُمِسَتْ فِيهِ مَسَالِكُهُمْ ،
 لَوْ كُنْتَ سَائِلَهُمْ فِي الْيَمِّ مَا عَرَفُوا
 هَيَّاهَا رَاعِهُمْ ، فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ،
 مَنْ لَيْسَ يَسْعَ عَنْ عِرَنِينِ مُضْطَهِدٌ ؟
 ذُو هِبَّةٍ تُتَقَىٰ مِنْ غَيْرِ بَائِقَةٍ ،
 مِنْ مَعْشَرٍ تَسَعُ الدُّنْيَا نَفْوسُهُمْ ،
 لَوْ أَصْحَرُوا فِي فَضَاءٍ مِنْ صُورِهِمْ ،
 أُولَئِكَ النَّاسُ ، إِنْ عَدُوا بِأَجْمَعِهِمْ ،
 وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَرَى ، جَمِيعاً ، وَبَيْنَهُمْ ،

١ شاغبوا : هيجروا . حجة : سنة . القاريات : السفن المطلية بالقار .

٢ اللاج : الطريق الواضح .

٣ السفع : السود ، الواحد اسفع . العفر ، الواحد اعفر : ما كان في لون التراب ، الايض .

٤ العرنين : الانف . المصطهد : المقهور . احنا ، الواحد حنو : الضلع . المؤود : الجبان .

٥ البائقة : الشر .

٦ اصحرروا : بربوا الى الصحراء .

إِنْ كَانَ لِلْجُودِ بَابٌ مُرْتَاجٌ عَلْقٌ ، فَأَنْتَ تُدْنِي إِلَيْهِ كُلَّ إِقْلِيدٍ
كَانَ حِلْمَكَ أَرْسَى الْأَرْضَ ، أَوْ عَقِدتَّ
كَلْمَكَ أَوْلَاهَا وَآخْرُهَا ، عَطَاءُ رَبِّ ، عَطَاءُ غَيْرٍ مَجْدُودٍ
فَأَنْتَ سَيِّرَتَ مَا فِي الْجُودِ مِنْ مِثْلٍ
لَوْ خَلَدَ الدَّهْرُ ذَا عِزَّ لِعَزَّتِهِ ، كَنْتَ الْأَحَقُّ بِتَعْمِيرٍ وَتَخْلِيدٍ
تَزَادَادُ ، فِي كُلِّ عَصْرٍ ، غَيْرَ تَجْدِيدٍ
تَبَلِّي الْكَرَامُ ، وَآثَارُ الْكَرَامِ ، وَمَا

١ القود ، الواحدة قوداء : الثنية العالية من العلم ، الجبل الطويل .

لَا كَالْمَعْزَ خَلِيفَةٌ

وقال أيضًا مدحه ويدرك ورود رسول
الروم إليه بالكتاب يتضرعون إليه في الصلاح:

أَلَا طَرَقْتَنَا، وَالشَّجُومُ رُكُودٌ، وَفِي الْحَيِّ أَيْقَاظٌ، وَنَحْنُ هُبُودٌ^١
وَقَدْ أَغْبَلَ الْفَجْرُ الْمُلْمَعُ خَطْوَاهَا،
وَفِي أَخْرَيَاتِ الْلَّيْلِ مِنْهُ عَمُودٌ^٢
سَرَتْ عَاطِلًا، عَصْبَى عَلَى الدَّرْ وَحْدَهُ،
فَلَمْ يَدْرِ نَحْرُ ما دَهَاهُ، وَجِيدٌ
فَمَا بَوِحَتْ، إِلَّا وَمِنْ سِلْكٍ أَدْمَعِي
وَمَا مُغْزِلٌ أَدْمَاءُ، دَانِي بَوِيرُهَا،
بِأَحْسَنِهَا، حِينَ نَصَّتْ سُولِفَاً،
أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّا كَبُرْنَا عَنِ الصَّبَىٰ؟
أَوْ أَنَّا بَلَيْنَا، وَالزَّمَانُ جَدِيدٌ؟
فَلَيْتَ مَسِيلًا لَا يَرَالُ، وَلَمْ أَقْلُنْ،
بِكَاظِمَةٍ: لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ!^٣

١ طرقتنا : جاءتنا ليلاً . ركود ، الواحد راكد : ثابت في مكانه . هبود ، الواحد

هاجد : راقد .

٢ عمود الصبح : ضوء .

٣ المغزل : الضلية ذات الفزال . الادماء : البيضاء . البير : اول ما يظهر من ثمر الاراك .

تربيع : تأكل الربيع . ترود : تختلف الى المراعي .

٤ نصت : رفعت . تروغ : تذهب سراً . تحيد : ثليل عن الطريق .

٥ كاظمة : موضع .

ولم أَرَ مُشْلِي ، ما له من تجَلْشٍ ؟ ولا كجفوني ، ما هُنَّ جُمُودٌ
 ولا كالليالي ، ما هُنَّ مواثيقٌ ؟ ولا كالمعزٌ ، ابْنُ النَّبِيٌّ ، خَلِيفَةٌ ،
 له اللَّهُ ، بِالْفَضْلِ الْمَبِينِ ، شَهِيدٌ
 إِذَا عُدَّ آبَاءُهُ وجُدُودُهُ ، وَمَا لِسَاءٍ أَنْ تُعَدَّ نَجْوَمُهَا ،
 فَأَسِيافُهُ ، تَلَكَ الْعَوَارِي نَصُولُهَا ،
 إِلَى الْيَوْمِ ، لَمْ تُعْرَفْ لَهُنَّ غَمُودٌ
 إِلَى الْآنِ لَمْ تُخْطَطْ لَهُنَّ لُبُودٌ
 فَإِنَّكَ عَنْ ذَاكَ الْمَعَيْنِ مَذَدُودٌ
 وَغَيْرُكَ رَفِيعُ الظَّلِّ ، وَهُوَ مَدِيدٌ
 وَحْوَضٌ ، وَلَكِنَ أَيْنَ مَنْكَ وَرُودٌ ؟
 وَلَيْسَ لَهُ ، بِمَا عَلِمْتَ ، نَدِيدٌ^٣
 وَمَادِحُهُ ، الْمُسْتَنِي عَلَيْهِ ، مَجِيدٌ
 وَهُلْ جَائِرٌ فِيهِ عَمِيدٌ سَمِيدٌ^٤ ، وَسَائِلُهُ ضَخْمٌ الدَّسِيعٌ ، عَمِيدٌ
 مَدَاحِهُ ، عَنْ كُلِّ هَذَا ، بَعْنَزَلٌ^٥ مِنَ الْقَوْلِ ، إِلَّا مَا أَخْلَى نَشِيدٌ

١ الشَّانِيَةُ : المبغضه . خلفك صادياً : ارجع الى وراء عطشانَ .

٢ رَفِيعُ الظَّلِّ : اهتزاز الظل نضارة . والكلام على المجاز .

٣ نَدِيدٌ : شيءٌ .

٤ السَّمِيدُ : السيد الكريم الشريف . الدَّسِيعُ : الدَّسِيعَةُ ، العطيةُ الجَزِيلَةُ ، والجفنةُ الكبيرةُ .

٥ أَخْلَى : احوج .

ومَعْلُومُهَا ، في كُلِّ نَفْسٍ جِبْلَةٌ ،
 أَغْيَرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ في الْلَوْحِ أَبْتَغَى
 وَهُلْ يَسْتَوِي وَحْيٌ ، مِنَ اللَّهِ ، مُنْزَلٌ ،
 وَلَكُنْ رَأَيْتُ الشِّعْرَ سُنَّةً مَنْ خَلَّا ،
 شَكْرَتُ وَدَادًا ، أَنَّ مِنْكَ سَجِيلَةً
 فَإِنْ يَكُ تَقْصِيرٌ ، فَمَنِي ، وَإِنْ أَفْلَى
 وَإِنْ الَّذِي سَمَّاكَ خَيْرَ خَلِيفَةٍ
 لَكَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْعَظِيمُ عَبَابُهُ ،
 أَمَا وَالْجُواهِي الْمُنْشَاتُ ، الَّتِي سَرَّاتُ ،
 قِبَابٌ ، كَمَا تَرْجِي الْقِبَابُ عَلَى الْمَهَا ،
 وَلَهُ ، مَمَا لَا يَرْوَنُ ، كَتَابٌ
 أَطَاعَهَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ خَلْفَهَا ،
 وَأَنَّ الرِّيَاحَ الْذَارِيَاتِ كَتَابٌ بِهِ
 وَأَنَّ النَّجُومَ الطَالِعَاتِ سُودٌ

١ الجلة : الخلقه والطبيعة . يستهل : يرفع صوته بالبكاء .

٢ الجواري : السفن . ظاهرتها : عاونتها . العدة : ما اعد لحوادث الدهر من المال والسلاح . العديد : الكثير من الجنود .

٣ ترجي : نساق . الما : النساء المشهات بالما ، اي بقر الوحش ، بجمال عيونهن .

٤ الردود ، الواحد رد : المقل والكافه يرد عنك البلاء .

٥ الذاريات : التي تذرى التراب ، تطيره .

وما راع ملئك الروم إلاً اطلاعها،
 عليها غمامٌ مُكْفَهِرٌ صَبِيرُهُ،
 موَاحِدٌ في طامي العبابِ، كأنه
 أنافتْ بها أعلامها وسماءها،
 وليس بأعلى كَبَكَبٍ، وهو شاهق؟
 من الرأسياتِ الشَّمْ، لولا انتقالها،
 من الطَّيْرِ، إلاً آنهن جوارحُ،
 من القادِحاتِ النَّارَ تُضَرِمُ للطَّلْلِي،
 إذا زَفَرَتْ غَيظاً تَرَامَتْ بارجِ،
 فأنفاسهنُ الحامياتُ صواعق؟
 تُشَبِّهُ، لآلِ الجاثليق سعيرُها،
 وليس لها إلاً النَّفوسَ مَصِيدٌ
 فليس لها يوم اللقاءِ خُمُودٌ،
 كما شبَّ من نارِ الجحيمِ وقوَدٌ
 وأفواهُهنَ الزَّافراتُ حَدِيدٌ
 وما هيَ، من آلِ الطَّرِيدِ، بعيدٌ

١ البنود ، الواحد بند : اللم الكبير .

٢ الغام المكffer : اراد به الدخان الاسود الخارج من المدافع . صبيره : سحابه .

٣ أنافت : ارتفعت . العراء : الفضاء .

٤ كَبَكَب : جيل خلف عرفات . الصفاح : الحجارة العربية . الصلود : الصلب .

٥ رِيُود ، الواحد رِيد : حرف ناقه في عرض الجبل .

٦ الطَّلْلِي ، الواحدة طلية وطلالة : المفق .

٧ المارج : الشعلة الساطعة ، ذات اللهب الشديد .

٨ آل الجاثليق : اراد بهم الروم . آل الطَّرِيد : اراد بني امية .

لها شعلٌ فوق العمارة ، كأنَّها دماء ، تلقيتها ملاحف سود
 تعانقُ موجَ البحر ، حتى كأنَّه سليطٌ لها ، فيه الذِّبالُ عتيدٌ
 ترى الماء منها ، وهو قانٍ عبابُه ،
 كما باشرَتْ ردعَ الحلوق ، جلُود٢
 وغيرِ المذاكي نجْرُها ، غيرَ أنَّها
 مسوّمة٣ ، تحتَ الفوارسِ ، قُود٤
 وليس لها إلاَّ الحبَابَ كَدِيدٌ ،
 سوالفِ غِيد٥ ، لِمَهَا ، وقدُود٦
 بغيرِ شوَّى ، عَذراءٌ ، وهيَ ولُود٧
 متواлиٍ ، وجُرُودُ الصافناتِ عيَد٨
 لها ، من شفوفِ العقري٩ ، ملابِس١٠

١ السليط : الزيت . العتيد : الميا . الذِّبال : الفتيلة .

٢ الحلوق : طيب مائع فيه صفرة .

٣ المذاكي : الخيل . نجْرُها : أصلها . مسوّمة : مملة . قود : طولية الاعناق ، الواحدة قوداء .

٤ الحبَاب : فقاقع الماء . الكَدِيد : الأرض الغليظة .

٥ التليل : العنق .

٦ الْبَاعُ : قدر مَد الْيَدِين ، واراد هنا المجاديف . نتيجة : مولودة . الشوى : الاطراف كاليدين والرجلين . ولود : اي تحمل الجوش وتلدها .

٧ تكبيرن عن نفع يثار : اي تترفع عن اثاره الغبار في مجراتها .

٨ الشفوف ، الواحد شف : الثوب الرقيق . العقري : ضرب من البسط فاخر فيه اصياغ ونقوش . والعقري : كل شيء فاخر ليس فوقه شيء . مفوقة : موشاة . النصار : الذهب . الجسيد : اللاصق .

كَا اشْتَمِلْتُ ، فَوْقَ الْأَرَائِكِ ، خَرَدٌ ؟
 لِبُوسٌ تَكْفُ الْمَوْجَ ، وَهُوَ غَطَامِطٌ ،
 فَمِنْهَا دُرُوعٌ فَوْقَهَا ، وَجَوَاشِنٌ ؟
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَذُّلُ كُلَّ مَا
 فَلَا غَرُورٌ أَنْ أَعْزَزَ دِينَ مُحَمَّدٍ ،
 وَبِاسْمِكَ تَدْعُوهُ الْأَعَادِي ، فَإِنَّهُمْ
 عَصِبَتْ لَهُ أَنْ ثُلُّ ، بِالشَّامِ ، عَرْسَهُ ،
 فَبِتٌ لَهُ ، دُونَ الْأَنَامِ ، مُسَهَّداً ،
 بِرَغْمِهِمْ أَنْ أَيَّدَ الْحَقَّ أَهْلُهُ ؟

١ اشتملت : التفت . الخرد ، الواحدة خريدة : البكر من النساء . الارائك ، الواحدة اوريكة : سرير منجد ، مزين . التفت : اشتملت . الصيد ، الواحد أصيد : التكبر .
 ٢ الليوس ، الواحد ليس : الثوب . الغطامط : البحر العظيم الامواج . تدرأ : تدفع دفماً شديداً .

٣ الجواشن ، الواحد جوشن : زرد كالدرع يلبسه الصدر . الخفاتين ، الواحد خفتان : نوع من الدروع .
 ٤ العقيد : المعاهد .

٥ ثل : هدم . العواصم : حصون منيعة بين حلب وانطاكيه كانوا يعتضدون بها . يشير بذلك العواصم الى تغلب الروم على المسلمين في تلك التوالي .

٦ باء : رجع .

فللوحي منهم جاحِدٌ ومكذبٌ^١ وللدين منهم كاشِحٌ وعندوا
 ولهم ما ساءَ أبناءَ قيصرٍ^٢ وتلكَ تِراتٌ لم تَرَلْ ، وحقودٌ^٣
 هُمْ بَعْدُوا عنهم ، على قُربِ دارِهِمْ^٤ وجحفلُك الدّاني ، وأنتَ بَعِيدٌ
 وقلتُ : أَنَّاسٌ ذَا الدَّمْسَقْ شَكْرَهُ ، إذا جاءَهُ ، بالعفوِ مِنْكَ ، بَرِيدٌ
 وقبيلَه التُّرَبَ ، الذي فوقَ خَدَهُ^٥ إلى ذُفَرَيَّتِهِ ، من ثَرَاهُ ، كَعِيدٌ^٦
 تُناجيَكَ عَنْهُ الْكُتُبُ ، وهي ضَرِاعَةٌ^٧ ويأتيكَ عَنْهُ القُولُ ، وهو سُجُودٌ
 إِذَا أَنْكَرْتَ فِيهَا التَّرَاجِمَ لِفَظَهُ ، فأدَمُعُهُ ، بينَ السُّطُورِ ، شَهُودٌ
 لياليَ تَقْفُو الرَّشْلَ رَسْلَ خَوَاضَعٍ^٨ وما دَلَّفَتْ إِلَّا الْمُهُومُ ورَاءَهُ ،
 ويايِّيكَ ، من بَعْدِ الْوَفُودِ ، وفُودٌ^٩ وإنْ قَالَ قَوْمٌ : إِنَّهُنْ حُشُودٌ
 ولَكَنْ رَأَى دَلَّاً ، فَهَانَتْ مَنِيَّةٌ^{١٠} وجَرَّبَ خُطْبَانًا ، فَلَدَّا هَبِيدٌ^{١١}
 وبَعْضُ حِمَامِ الْمُسْتَرِيحِ خَلُودٌ^{١٢} وإنْ هَزَ أَسِيافَ الْمِرَاقْلِ ، فإنَّهَا ،
 إِذَا شَتَّتَ ، أَغْلَالٌ لَهُ وَقِيُودٌ^{١٣} فَفِيمَ إِذَا يَلْقَى الْقَنَا ، فِي حِيدٍ^{١٤}
 أَفِي النَّوْمِ يَسْتَامُ الْوَغْنِ وَيَشْبَهُ^{١٥}

١ الكاشح : العدو .

٢ الترات ، الواحدة ترة : الثأر .

٣ الذفرى : العظم خلف الاذن .

٤ الخطبان : الخطل ، وارد به شدة الحرب واهواها . الهيد : الخطل .

٥ يستام ، من استام السلعة : سأل سومها اي تعين ثمنها .

ويعطى الجزء والسلم عن يد صاغرٍ^١
 يُقَرِّبُ قُربانًا على وجَلٍ ، فإنْ
 تقبلته من مثيله ، فسعيد
 كا حَرَضَ الْبَيْثَ المُزَعْفَرَ سيد^٢
 وتنسدي اليه العُرُفَ ، وهو كنود^٣
 فإنْ غرارَ المشرفي رشيد
 عليهم ، وسيف ، للنفوس ، مُبَيِّد
 مصارِعِهم ، أن ليس عنك مَحِيد
 فتلتك نواويس لهم ، ولحوذ
 وليس له ، إلا الرماح ، وصَيْدٌ
 حُدورٌ إلى ما يَتَبَعِي ، وصُعودٌ
 كا يتلاقى كائنةً ومكيدةً
 وعزْمُك يلقى كل عزم مُمْلَكٍ ،
 وفلكلك يلقى الفُلُك ، في اليم^٤ ، من علٍ ،
 إذا هجروا الأوطانَ ردَّهُمُ إلى
 وإنْ لم يكن إلا الديار ، ورُحْنمَهم ،
 إلا هل أنا هُمْ أنْ تغرَكَ مُوصَدٌ ،
 وليس سواء ، في طريق لسالك^٥ ،
 وعزْمُك يلقى كل عزم مُمْلَكٍ ،
 وفلكلك يلقى الفُلُك ، في اليم^٤ ، من علٍ ،

١. الصيد : التكسر .

٢. المزعر : الوردي اللون . السيد : الذئب .

٣. الكنود : الكفور .

٤. النواويس ، الواحد ناووس : حجر منقرور تجعل فيه جنة الميت ، واراد هنا بالناووس

مقبرة النصارى .

٥. الوصيد : بيت كالحظيرة .

فليتَ أبا السبطينِ ، والرُّبُّ دونه ،
 يَوْمَ كَيْفَ تُبْدِي حُكْمَه وَتُعِدُّ
 وَمَلْكَكَ ما حَمَّتْ عَلَيْهِ نُجُودَ^١ ؟
 تَذَبَّذَبَ كِسْرَى عَنْهُ ، وَهُوَ عَنِيدٌ^٢ ،
 وَأَنْتَ عَنِ الدِّينِ الْخَيْفِ تَذَوَّدُ
 وَأَنْتَ عَلَى عِلْمِي ، بِذَلِكَ شَهِيدٌ
 لَقَدْ عَزَّ مُوْجُودٌ ، وَعَزَّ مُوجُودٌ
 وَقَدْ وُتِرُوا وَتُرَا ، وَأَنْتَ مُقِيدٌ^٤ ،
 وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَعْدَهُمْ ،^٣
 إِذَا لَرَأَى يُمْنَاكَ تَخْضِبُ سِيفَهُ ،
 شَهِيدٌ ! لَقَدْ أَوْتَيْتَ جَامِعَ فَضْلِهِ ،
 وَلَوْ طُلِبْتَ فِي الغَيْثِ مِنْكَ سَجِيَّةٌ^٥ ،
 إِلَيْكَ يَفْرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرِهِمْ ،
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُزِيدٌ

١ أبو السبطين : علي بن أبي طالب .

٢ التهائم ، الواحدة تهامة : بلاد شمالي الحجاز . والنجد ، الواحد نجد : ما ارتفع من
تهامة الى ارض العراق .

٣ تذبذب : تردد .

٤ وترعوا : ظلموا . مقيد : متنقم ، وهو من القود : القصاص .

روض العلم

يا روضَ عِلْمٍ، ويا سَيْحَابَ نَدَى، لا زَلتَ عَيْشَنَا الرُّغْدَا
يَتَرَى عَلَيْنَا نَدَى يَدِيكَ، كَمَا تَدَافَعَ الْمَوْجُ جَالَ، فَاطَّرَدَ^۱
عَوْضَنَا اللَّهُ مِنْ سَوَاكَ، وَلَا عَوْضَنَا مِنْكَ سِيدًا أَبْدَا
أَيْ هِزَّبْرٍ، كَانَ الْهِزَّبْرُ، لَقَدْ غَادَرَ مِنْكَ الضَّرْغَامَةَ الْأَسْدَا^۲

١ يترى : يأتي شيئاً بعد شيء .

٢ اراد بالهزبر ولا ريب والد المدوح ، المتوف .

هل فتحت مصر؟

وقال يدح الخليفة المعز لدين الله
وأنشده بالنصرية ويدرك فتح
مصر على يد القائد جوهر :

فَقُلْ لِبْنِي الْعَبَّاسِ : قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ !
تُطَالِعُهُ الْبُشْرِيَّ ، وَيَقْدِمُهُ النَّصْرُ
وَزِيدَ ، إِلَى الْمَعْقُودِ مِنْ جِسْرِهَا ، جِسْرٌ
وَأَيْدِيكُمُّ مِنْهَا ، وَمِنْ غَيْرِهَا ، صِفْرٌ
فَذَلِكَ عَصْرٌ قَدْ تَقْضَى ، وَذَا عَضْرٍ
فِيهَا الْقَنَا الْعَرَّاصُ وَالْجَحْفَلُ الْمَاجْرُ^١
عَلَى الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ، كَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
وَكَانَ حَرِّاً أَنْ لَا يَضِيقَ لَهُ وَتْرَهُ
فَلَا الضَّحْجُلُ^٢ مِنْهُ كَمْنَعُونَ ، وَلَا الْغَمْرُ^٣
تَقُولُ بْنُو الْعَبَّاسِ : هَلْ فَتَحَتْ مِصْرُ ؟
وَقَدْ جَاءَزَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ جَوَهْرٌ ،
وَقَدْ أَوْفَدَتْ مِصْرَ إِلَيْهِ وُفُودَهَا ،
فَمَا جَاءَ هَذَا الْيَوْمُ ، إِلَّا وَقَدْ عَدَتْ
فَلَاتُكِثِرُوا ذِكْرَ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَ ،
أَفِي الْجَيْشِ كُنْتُمْ تَمْتَرُونَ ، رُوَيْدَكُمْ !
وَقَدْ أَشْرَفْتَ خَيْلُ الْأَلَهِ طَوْالًا ،
وَذَا ابْنُ نَبِيٍّ اللَّهِ يَطْلُبُ وَتَرَهُ ،
ذَرُوا الْوِرْدَ ، فِي مَاءِ الْفُرَاتِ ، لَحِيلَهُ ،

١ لعله اراد بزيادة الجسر ، ان جسراً واحداً لم يكن كافياً لمرور جيش جوهر عليه فزير جسر آخر .

٢ تقرعون : تشكون . العراض : اللدن .

٣ الضحل : الماء القليل ، ضد الغمر .

أَفِي الشَّمْسِ شَكٌ^١ أَنْهَا الشَّمْسُ ، بَعْدَمَا
 وَنَذَرْتُ لَكُمْ ، إِنْ كَانَ يُغْنِيْكُمُ النَّذْرُ^٢
 إِلَى مَلِكٍ ، فِي كُفَّهُ الْمَوْتُ وَالنَّشْرُ^٣
 كَمَا كَانَتِ الْأَعْمَالُ يَقْضِيْهَا الْبِرُّ
 جَمُومًا ، كَمَا تَنْزِفُ الْأَبْسِحَرُ الدَّرُّ^٤
 لِهِ بَرْسُولُ اللَّهِ ، دُونَكُمْ ، الْفَخْرُ
 وَبَيْنَكُمْ مَا لَا يُقْرَبُهُ الدَّهْرُ
 تَنْزَلْتِ الْآيَاتُ ، وَالشُّوَرُ الْفَرُّ^٥ ؟
 وَمَا نَسَلْتُ ، هَلْ يَسْتُوْيِ الْعَبْدُ وَالْحَرُّ^٦ ؟
 أَبَّاكمْ ؟ فَإِيْكُمْ وَدُعْوَى هِيَ الْكُفَّرُ^٧
 فَمَا لَكُمْ ، فِي الْأَمْرِ ، عُرْفٌ وَلَا نُكْرٌ
 أَطْبَعُوا إِمَامًا لِلَّأَمْمَةِ ، فَاضْلَالٌ ،
 رَدُّوا سَاقِيًّا لَا تَنْزِفُونَ حِيَاضَهُ
 إِنَّ تَتَبَعُوهُ ، فَهُوَ مَوْلَاكُمُ الَّذِي
 وَإِلَّا ، فَبُعْدًا لِلْبَعِيدِ ، فِينَهُ
 أَفِيْ إِبْنِ أَبِي السَّبِيلِينِ أَمْ فِي طَلِيقِكُمْ
 بَنَيَّ نَتْلَةٍ ! مَا أَوْرَثَ اللَّهُ نَتْلَةً
 وَأَنَّى بِهَذَا ، وَهِيَ أَعْدَتْ بِرِقَّهَا
 ذَرُّوا النَّاسَ ، رُدُّوْهُمْ إِلَى مَنْ يَسُوْسُهُمْ ،

١ النذر : الانذار .

٢ ارععوا : كفوا ، وارجعوا .

٣ تزفون حياضه : تنفذون ما فيها من ماء الجود . الجوم : الكبير الماء . النذر : صغار النعل .

٤ ابن اي السبطين : ابن علي بن اي طالب . الطليق : هو عباس بن عبد المطلب جد العباسين .

٥ بنى نتلة : الاصل نتيلة وهي ام عباس بنت جناب بن كليب .

٦ رقبا : عبوديتها .

أَسْرَتُمْ قُرُوماً ، بِالْعَرَاقِ ، أَعِزَّةً ،
 فَقَدْ فُكَ ، مِنْ أَعْنَاقِهِمْ ، ذَلِكَ الْأَسْرَرُ
 وَأَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ ، وَالْبَيْضُ وَالشَّمْرُ
 إِلَيْهِ الشَّيْبَابُ الْغَصْنُ ، وَالْزَّمَنُ النَّسْرُ
 عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاكِ ، أَنْهَلُهُ الْعَشْرُ
 وَأَفْلَاهُهَا ، إِنْ عُدَّ الْبَذْوُ وَالْحَاضْرُ
 فِي الْأَرْضِ أَقْيَالٌ وَأَنْدِيَةٌ رُهْرُ
 وَلَا تَنْتَرْ كُوافِهِرًا ، وَمَا جَمَعْتُ فِهِرٌ
 وَجَيَّنُوا بْنَ أَدَتْ كِنَانَةً وَالنَّضْرُ
 لِيُعْرَفَ مِنْكُمْ مَنْ لِهِ الْحَقُّ وَالْأُمْرُ
 بِذِكْرِي ، عَلَى حِينِ انْقَضَوْا ، وَانْقَضَى الذِّكْرُ
 فَلَا خَبَرٌ يُلْقَاكُ عَنْهُمْ ، وَلَا خَبَرٌ
 وَمَا لَبْنَيَ الْعَبَاسِ ، فِي عَرْضِهَا ، فِتْرٌ

١ بِزَكْمٍ : سَبِّكُمْ . عَصَبُ الْمَدِي : أَهْلُ الْمَدِي .

٢ مُقْبِلٌ إِيامَهُ : أي غَضْنَةٌ طَرِيقَةٌ ، كَنَايَةٌ عنْ شَيْبَابِ الْمَدِي الْغَصْنِ . مُتَهَلِّلٌ : مُتَلَّلٌ مِنْ

الْبَشَرِ وَالسَّرُورِ .

٣ تَحِيزَتْ : حَصَلَتْ ، ضَمَّتْ ، جَعَتْ .

٤ لَا تَعْدِلُوا بِالصَّيْدِ : لَا تَنْعَرِفُوا عَنْهُمْ . فِهِرٌ : قَبْيلَةٌ هِيَ اَصْلُ قُرَيْشٍ .

فقد دالتِ الدنيا لآلِ محمدٍ
 وقد جرَّتْ أذيالها الدولةُ الْبِكْرِ
 صنائعُه في آلِه ، وزكا الدُّخْرِ
 به اتَّصلَتْ أسبابُهَا ، وله الشُّكْرِ
 فبُدِّلَ أمناً ذلكُ الْحُوْفُ وَالْدُّعْنُ
 على يدهِ الشَّعْرِيُّ ، وفي وجهِهِ الْبَدْرُ
 تولَّى العُمَى والجَهْلُ وَاللَّؤْمُ وَالْغَدَرُ
 فما رَدَّهَا دَهْرٌ عَلَيْهِمْ ، وَلَا عَصْرٌ
 كَمَا جُرِّدَتْ بِيَضِّ مَضَارِبُهَا حُمْرَ
 تَوَأَكَلَهَا الْقِرْسُ الْمُنَيَّبُ وَالْمِصْرُ
 فلمْ يُتَخَرِّمْ مِنْهُ قُلْ^١ وَلَا كُشْرٌ
 صَفَّتْ بِعَزَّ الدِّينِ جَمَاتُهَا الْكُنْدُر٧
 فدو نِكْموها أهلَ بَيْتِ محمدٍ ،

١ زَكَتْ : فَتَ .

٢ انتاشهم : انقدم .

٣ الشري : نجم . قوله : على يده ، فيه نظر ، وربما كانت محرفة عن : على خده .

٤ دولة النصب : اي دولة البعضين لعلي الدين نصبووا له العداوة .

٥ تواكلها : تشارك في اكلها . القرس : البعض . المنيب : ذو الناب . الهصر : الاسد .

٦ يتخرم : يستأصل .

٧ جاتها ، الواحدة جة : معظم الماء .

فقد صارت الدنيا إليكم مصيرها ، وصار له الحمد المضاعف والشكر
 إمام ، رأيت الدين مرتبًا به ، فطاعته فوز ، وعصيائه خسارة
 أرى مدحه كالمحظى الله ، إنّه قنوت ، وتسبيح يعطى به الوزر
 من الناس ، حتى يتلقى القطر والقطار ^٢
 وقد لاحقت الأعلام ، والسمة البهر ^٣
 فلما رأه قال : ذا الصمد الوتر ^٤
 ولا أنه فيها ، إلى الظن ، مضطراً
 ولكن موجوداً من الآخر الذي
 وكذا من العلم الرثوي ^٥ ، إنّه تلقاه ، من حبر ضنين به ، حبر ^٦
 هو العلم حقاً ، لا القيافة والزجر ^٧

١. القنوت : الطاعة ، التواضع لله . الوزر : الأثم .

٢. يتلقى القطر والقطار : قد يكون عن باتفاق قطري الارض انتشار السلام والامن .

٣. السمة : العلامة . البهر : التي تبرر بحسنها .

٤. الصمد : اراد الامام . الوتر : الفرد ، الذي لا نظير له .

٥. الفراسة : ادراك الباطن من النظر الى الظاهر .

٦. الحبر : العالم الصالح . الضنين : البخل .

٧. القيافة : معرفة خصائص الرجل من النظر الى اثره على الارض ، او الى اعضائه . الزجر :

البيافة ، وهي التفاؤل أو التشاؤم بطيحان الطائر الذي يُزجّر اي يرمي بالحصى ، وهذا من أوهام الجاهلية .

فلبيشرْ بهِ الْبَيْتَ الْمُحَرَّمَ ، عاجلاً ،
 إِذَا أَوْجَفَ التَّطْوِافَ بِالنَّاسِ ، وَالنَّفَرَ^١
 وَهَا ، فَكَانَ قَدْ زَارَهُ ، وَتَجَانَفَتْ^٢
 بِهِ ، عَنْ قَصْوَرِ الْمُلْكِ ، طَيْبَةً وَالشَّرَّ^٣
 وَهُل لَغَرِيبٍ الدَّارِ ، عَنْ دَارِهِ ، صَبْرٌ ؟
 فَلِيُسْ لَهُ عَنْهُنَّ مَعْدَى ، وَلَا قَصْرٌ^٤
 لِهِ كَلْمَاتُ اللَّهِ ، وَالسُّرُّ وَالْجَهْرُ
 مَوْاقِيْتُهَا ، وَالْعُسْرُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسْرُ
 لَيَوْجَدُ مِنْ رَيْاكَ ، فِي جَوَّهُ ، نَشْرٌ
 غَواشِيهِ ، وَابِيَضَتْ مَنَاسِكُهُ الْعَبْرُ^٥
 تُحِيِّي مَعْدَّاً فِيهِ مَكَّةُ وَالْحِجْرُ
 دُنُوْاً ، فَلَا يَسْتَبِعِدُ السَّفَرَ السَّفَرُ
 وَيَتَازُ عَنْدَ الْأَمَّةِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ^٦
 تَخْشِيْتُ لَهَا أَنْ يَسْتَبِدَّ بِهِ الْكِبِيرُ
 فَلَبِسَهُرْ بِهِ الْبَيْتَ الْمُحَرَّمَ ، عاجلاً ،
 هَلْ الْبَيْتُ ، بَيْتُ اللَّهِ ، إِلَّا حَرِيمُهُ ؟
 مَنَازِلُهُ الْأُولَى الْمَوَاتِي يَشْقُنَهُ ،
 وَحِيْثُ تَلْقَى جَدَّهُ الْقُدُسُ ، وَانْتَهَتْ
 إِنْ يَسْتَمِنَ الْبَيْتُ تَلْكُ ، فَقَدْ دَنَتْ
 رَإِنْ حَنَّ مِنْ شَوَّقِ إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ
 أَلْسَتَ ابْنَ بَانِيَهُ ، فَلُو جُهْتَهُ الْجَلْتُ^٧
 حَبِيبٌ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ مَوْسِمٌ ،
 هَنَاكَ تُضِيءُ الْأَرْضُ نُورًا ، وَتَلْتَقِي
 وَتَدْرِي فُرُوضَ الْحَجَّ مِنْ نَافِلَاتِهِ^٨ ،
 شَهِيدٌ ، لَقَدْ أَعْزَزَتْ ذَا الدِّينَ عَزَّةً ،^٩

١ اوْجَفْ : اسرع . النَّفَرْ : نفوز الحجاج من مني واندفعهم الى مكة .

٢ تَجَانَفَتْ : تمايلت . طَيْبَةً : من اسماء مكة . السُّرُّ : موضع بالحجاز .

٣ مَعْدَى : تجاوز . الْقُصْرُ : للغاية .

٤ غَواشِيهِ : اغطيته .

٥ النَّافَلَاتِ : ما يقام به زيادة على المفروض .

فَأَمْضِتَ عَزْمًا ، لِيُسْ يَعْصِيكَ بَعْدَهُ ، مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا جَاهِلٌ بِكَ مُغْتَرٌ
 أَهْنَيْكَ بِالْفَتْحِ ، لِيُسْ يُقْمِضُهَا الْكُفْرُ
 إِلَيْهِ بَعَيْنٍ ، لِيُسْ يَعْصِيكَ بَعْدَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبُرْدُ تَشْرِي ، وَمَا نَأَى
 عَلَيْكَ مَدَى ، أَفْصَى مَوَاعِيدَ شَهْرٍ
 إِلَيْكَ ، أَمَدَ النَّيلُ أَمْ غَالَهُ جَزْرُ ؟
 وَمَا ضَرَّ مَصْرًا ، حِينَ أَلْقَتْ قِيَادَهَا
 بِدَائِعُهَا نَظَمًّا ، وَأَفْلَاظُهَا نَثَرَ
 وَقَدْ حُبِّرَتْ فِيهَا لِكَ الْخُطَبُ ، الَّتِي
 فَلَمْ يَهْرَقْ فِيهَا ، لَذِي ذَمَّةٍ ، دَمٌ
 حَرَامٌ ، وَلَمْ يُحْمَلْ عَلَى مُسْلِمٍ إِصْرًا
 غَدَا جَوَهْرٌ فِيهَا غَمَامَةٌ رَحْمَةٌ ،
 يَقِي جَانِبَيْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ تَعْرُفُ
 كَأَنَّهُ بِهِ قَدْ سَارَ ، فِي النَّاسِ ، سِيرَةٌ ،
 تَوَدُّهَا بَعْدَهَا لَوْ أَنَّهَا مِضْرَ
 وَتَحْسُدُهَا فِيَهِ المَشَارِقُ ، أَنَّهُ
 سُوَاءٌ ، إِذَا مَا حَلَّ فِي الْأَرْضِ ، وَالْقَطْرُ
 وَمِنْ أَنَّهُ تَعْدُوهُ سِيَاسَةً مِثْلَهَا ،
 وَقَدْ قُلَّصَتْ فِي الْحَرْبِ عَنْ سَاقِهِ الْإِزْرَ^۱
 وَمَا الْطَّرْفُ إِلَّا أَنْ يَهْدَبَهُ الضَّمْرُ^۲
 فَشُدَّ بِهِ مُلْكُهُ ، وَسُدَّ بِهِ ثَغْرُ
 فَلَيْسَ الَّذِي يَأْتِي بِأَوْلِ مَا كَفِي ،
 فَمَا بَدَاهُ ، دُونَ مَبْدِي ، تَخَلَّفُ^۳ ؟
 وَلَا بَخْطَاهُ ، دُونَ صَالِحَهُ ، بُهْرَ

۱ الاصر : الذنب .

۲ قلصت : شمرت . الإزر : الإزار ، ما سترك .

۳ ثقف : قوم . الرديني : الرمح . الطرف : المهر .

سُنْتَ لِهِ فِيهِمْ ، مِنَ الْعَدْلِ ، سُنْتَ ،
 هِيَ الْآيَةُ الْمُجْلِى بِبُرْهَانِهَا السَّيْحَرُ
 عَلَى مَا خَلَامِنَ سُنْتَ الْوَحْيِ ، إِذْ خَلَا ،
 فَأَذِالُهَا تَضْفُوا عَلَيْهِمْ ، وَتَنْجِرُ^١
 بِجُودِكَ ، مَعْقُودًا بِهِ عَمْدُكَ الْبَرُّ
 وَلَيْسَ بِأَذْنٍ ، أَنْتَ مُسْنِمُهَا ، وَقَرْ^٢
 كَانَ جَمِيعَ الْخَيْرِ فِي طَيْبِهِ سَطْرٌ^٣
 بِذَا تُعْمَرُ الدُّنْيَا ، وَلَوْ أَنَّهَا قَفَرَ
 وَأَقْطَاعَهَا ، فَاسْتُصْفِي السَّهْلُ وَالْوَعْرُ
 دَلِيلًا عَلَى الْعَدْلِ ، الَّذِي عَنْهُ يَقْتُرُ
 كَثِيرٌ سِوَاهُ ، عَنْدَ مَعْرُوفِهِ ، نَزَرٌ
 أَطْاعَنَا ، فِي ظَلَّهَا ، الْأَمْنُ وَالْوَفْرُ
 بِأَحْوَالِنَا عَنْكُمْ ، حَفَاءُهُ وَلَا سَتْرٌ
 لَنَا الصَّافَاتُ الْجُرْدُ وَالْعَكْرُ الدَّئْرُ^٤
 سَمَاءُ عَلَى الْعَافِينَ ، أَمْطَارُهَا التَّبَرْ

وَثَيَّبَتْهَا بِالْكِتَبِ مِنْ كُلِّ مُدْرَجٍ ،
 يَقُولُ رَجَالٌ ، شَاهَدُوا يَوْمَ حُكْمِهِ :
 بِذَا ، لَا ضِيَاعٌ حَلَّلُوا حُرُّ مَاتِهَا
 فَحَسِبْكُمْ ، يَا أَهْلَ مِصْرٍ ، بَعْدَلِهِ ،
 فَذَاكَ بَيَانٌ وَاضْجَعَ عَنْ خَلِيفَةِ
 رَضِينَا لَكُمْ ، يَا أَهْلَ مِصْرٍ ، بَدْلَةِ
 لَكُمْ أُسْوَةٌ فِينَا قَدِيمًا ، فَلَمْ يَكُنْ ،
 وَهُلْ نَحْنُ إِلَّا مُعْشَرٌ مِنْ عَفَاتِهِ ،
 فَكَيْفَ مَوَالِيهِ الَّذِينَ ، كَانُوكُمْ

١ تَضْفُوا : تَسْبِحُ ، تَتَسْعَ .

٢ الْوَقْرُ : أَنْ يَذْهَبَ السَّمْعُ كَمَهُ .

٣ الْمَدْرَجُ ، مَنْ ادْرَجَهُ فِيهِ : ادْخَلَهُ .

٤ الْمَكْرُ ، الْوَاحِدَةُ عَكْرَةٌ : الْقَطْعَةُ مِنَ الْابْلِ . الدَّئْرُ : الْابْلُ الْكَثِيرَ .

لَبِسْنَا بِهِ أَيَّامَ دَهْرٍ ، كَأَنَّمَا
 بِهَا وَسَنٌ ، أَوْ مَالَ مَيَلًا بِهَا السُّكْنُرِ
 فِي مَالِكًا ، هَدِيُّ الْمَلَائِكَ هَدِيُّهُ ،
 وَلَكِنْ نَجْرُّ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ نَجْرٌ
 وَإِلَّا فَيْنَ أَسْرَارِهَا نَبَعَ الْبَحْرُ
 لَكَ الشَّطَرُ مِنْ نَعْمَانِهَا ، وَلَنَا الشَّطَرُ
 لَكَ الْمَجْدُ مِنْهَا ، يَا لَكَ الْخَيْرُ وَالْعُلُى ،
 وَتَبَقَّى لَنَا مِنْهَا الْحَلْوَةُ وَالدَّرُّ
 وَانْفَقَتَ ، حَتَّى مَا لِمُنْفِسَةٍ قَدْرٌ
 وَلَيْسَ ، مَنْ لَا يَسْتَفِيدُ الْغِنَى ، عَذْرٌ
 لَوْ اسْتَأْخِرُوا فِي حَلْبَةِ الْعُمُرِ ، أَوْ كَرُوا
 حَدَائِقُ ، وَالآمَالُ مُونِيقَةٌ ، خَضَرَ
 رُفَاتًا ، وَلَبَّى الصَّوْتَ مِنَ حَمَّهُ قَبَرٌ
 تُقَامُ لَهَا الْمَوْنِي ، وَيُرْتَجِعُ الْعُمُرُ
 لَنَادِيَتُ مِنْ قَدْمَاتٍ : حَيٌّ بَدْوَلَةٌ

١ اسرارها : خطوطها ، الواحد سر .

٢ الحلوة : الناقة التي تحلب . الدر : اللبن ، وارد بها مطلق منافع الجيش وفوائده .

٣ المنفة : المال الذي له قدر وقيمة .

٤ التسويب ، من ثوب الداعي : لوح بثوبه ليُروى ويغاث . الرمة : ما بلي من العظام .

الرفات : الحطام ، ما تكسر وبللي .

الا هكذا

وقال يدح الخليفة المعز لدين الله ويصفه
هدية القائد جوهر وذلك بعد تسخير
القائد بلاد المغرب وانتهائه إلى البحر

المحيط سنة ٣٤٨ :

الا هكذا ، فليهد من قاد عسكرا ،
هديه من أعطى النصيحة حقها ،
الا هكذا ، فلتجلب العيس بُعدناً ،
مرفلة يسخن أذيل يمنة ،
الا هكذا ، فلتُجنب الحيل خُمرا ،
تراهن أمثال الظباء عواطيما ،
ويركضن ديباجاً ، ووشياً محبباً ،
لبيسن ، بيبرين ، الربيع المُسوار ،
عليهن زي الغانيات مُمشرا ،
فعلم من فيهن الحسان تبخسرا ،
وجررن أذيل الحسان ، سوابغاً ،

١ المرفلة ، من رفل الأزار : ارسله وتبخر فيه . يهنة : ثوب يني . يركضن : يضرن بارجلهن ، ماشين مشية حسنة . الوشي : نقش التوب وتحسينه . المعبر : المحسن والمزين .

٢ العواطي : المادة اعناقها لتناول ورق الشجر . يبرين : ارض فيها دمل متامي الاطراف من نواحي البحرين . المنور : المزهر .

فلا يَسْتُرَنَّ الْوَشِيُّ حُسْنَ شِياتِهَا،
 تَرَى كُلَّ مَكْحُولٍ الْمَدَامُعَ، نَاظِرًا
 فِكْمَ قَائِلٍ، لَمَّا رَأَهَا شَوَافِنَاً :
 وَمَا خَلَتْ أَنَّ الرَّوْضَ يَخْتَالُ مَاشِيًّا،
 غَدَةَ غَدَتْ مِنْ أَبْلَقٍ، وَمُجَزَّعٍ،
 وَمِنْ أَدْرَعٍ قَدْ قُنْعَنَ اللَّيلَ حَالَكًا،
 وَأَشْعَلَ وَرْدِيًّا، وَأَصْفَرَ مُدْهَبًّا،
 وَذِي كُمْسَةٍ، قَدْ نَازَعَ الْحَمْرَ لَوْنَهَا،
 كَحْلَةً غَرَّاً، وَزُهْرَاً نَوَاصِعًا،
 ١ فيَسْتَرَ أَحْلَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ مَنْظَرًا
 بِعَقْلَةِ أَحْوَى، يَنْفُضُ الضَّالُّ، أَحْمُورًا
 امَّا تَرَكُوا ظَبِيَّاً، بَتِيمَاءَ، أَعْفَرًا؟
 ٢ وَلَا أَنْ أَرَى، فِي أَظْهَرِ الْحَلِيلِ، عَبَقَرَا
 وَوَرَدٌ، وَيَحْمُومٌ، وَأَصْدَى، وَأَسْقَرَا
 ٣ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُرْبِلَ الصَّبَحَ، مُسْفِرًا
 وَأَدْهَمَ وَضَاحٍ، وَأَشَبَّ أَقْمَرَا
 ٤ فَمَا تَدَعِيهِ الْحَمْرُ، إِلَّا تَنْبَرَا
 ٥ كَأَنَّ قُبَاطِيًّا، عَلَيْهَا، مُنَشَّرَا
 ٦

- ١ شياتها ، الواحدة شية : كل لون يخالف معظم لون الفرس .
- ٢ شوافنا ، من شفته : نظر اليه يتوخر عينه كالمتعجب منه او الكاره له .
- ٣ الابلق : ما فيه سواد وياض . وكذلك المجزع . الورد : الاحمر الضارب الى الصفرة .
- ٤ اليحموم : الاسود . الاصدى : ما فيه شقرة الى السواد .
- ٥ الادرع ، من الحيل والشاء : ما اسود رأسه وایض سائره .
- ٦ الاشعل ، من الحيل : ذو الشعل : يياض في ذنب الفرس او ناصيته . الوردي : ما كان بلون الورد . الاشهب : ما غالب فيه الياض على السواد . الاقر ، من القرمة : يياض فيه كدوره .
- ٧ الكمة : لون بين الاسود والاحمر .
- ٨ الزهر ، الواحد ازهر : المشرق الالون . النواصع ، الواحد ناصع : الصافي من كل شيء .
- ٩ القباطي : ثياب من كنان رفاق ، الواحدة قبطية ، نسبة الى قبط مصر .

عُلِّيَنَ ، إِلَى الْأَرْسَاغَ ، مَسْكَانًا وَعَنْبَرًا
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُغْيِبَ الْعَيْنَ مَا تَرَى
 إِذَا وَجَدْتَهُ ، أَوْ رَأَتْهُ مُصْوَرًا
 بِأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَا^١
 أَلَذَّ إِلَى عَيْنِ الْمُسَهَّدِ مِنْ كَرَى^٢
 يُسَائِلُ أَيِّ مِنْهُمْ كَانَ أَحْضَرًا
 عَلَيْهِ ، وَلَمْ تُرْزَقْ جَنَاحًا وَمِنْسَرًا^٣
 فَأَعْطَتْهُ ، بِأَدْنِ نَظَرٍ مِنْهُ ، جُؤَذَرًا^٤
 وَأَفْضَلُ مَنْ يَعْلُو جَوَادًا وَمِنْبَرًا^٥
 فَأَوْطَأَهَا هَامَ الْعِدَى وَالسَّتْوَرًا^٦

وَدُهْمًا إِذَا اسْتَقْبَلَ حُوَّاً ، كَأَنَّمَا
 يُقِرُّ بِعِينِي أَنْ أَرَى مِنْ صِفَاتِهَا ،
 أَرَى صُورًا ، يَسْتَعْبُدُ النَّفْسَ مِثْلُهَا ،
 أَفَكُّهُ مِنْهَا الطَّرْفَ ، فِي كُلِّ شَاهِدٍ ،
 فَأَخْلِسُ مِنْهَا الْحَظَّ كُلِّ مُطَهَّمٍ ،
 وَكُلِّ صَيُودِ الْإِنْسَنِ وَالْوَحْشِ ، ثُمَّ لَا
 تَوَدُّ الْبُزُورَةُ الْبَيْضُ لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا
 وَوَدَّتْ مَهَا الرَّمْلُ لَوْ تُرْكَتْ لَهُ ،
 أَلَا إِنَّمَا تُهْدِي إِلَى خَيْرِ هَاشِمٍ ،
 مَنْ أَسْنَ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا ،

١ عَلَنْ : سقين ثانية . الارساغ ، الواحد رسم : مفصل ما بين الساعد والكف ، والساقي
 والقدم .

٢ افْكَهُ ، من فكه بالشيء : اطرفه به . في كل شاهد : اي في كل فرس شاهد .

٣ الطَّهَمْ : الحسن الثام ، والبارع الجبار .

٤ قوله : كان احقر ، اي من حضر منهم امامه ، او من احقر الفرس : اسرع في عدوه .

٥ المنسـر للطـير الجـارـح كالمنقار لغير الجـارـح .

٦ الجـؤـذـرـ : ولد البقرة الوحشية .

٧ اسـنـ الـامـرـ : جعله ستة يسار عليهما .

وجللَّها اسلابَ كلَّ منافقٍ ، وكلَّ عنيدٍ ، قد طغى وتجبرَا
 وقلَّدَها الياقوتَ ، كالجمرِ ، أحمراً ، يُضيِّعُ سناهُ ، والزمرُدَ أحضرا
 وقرطها الدُّرُّ ، الذي خلقتَ له وفacaً ، وكانتْ منه أنسٌ وأخطرًا
 فكم نظم قُرطٍ ، كالثريّا ، معلقٍ ، يزيدُ بها حسناً ، إذا ما تَمَرَّرَا
 وكم أذنٍ من سابقٍ ، قد غدتْ به ، يناظِرُ عليها مُلوكَ كسرى وقيصرا
 تخلّى بما يستغرقُ الدهرَ قيمةً ، فتحتالٌ فيه نخوةٌ وتکبراً
 وما ذاك إلا أن يُخاضَ بها الرّدي ، فسنهشَ تينيناً ، وتضعمَ قسنوراً
 وطوارأً تُسقى صائِكَ الدُّمِ أحمراً ، علىها ، وذاك الأنجمي مُسيراً
 إذا ما نسيجٌ التبرِ أضحيَ يُظليها ، كناها وسماءها وحلّى وسواراً
 وأهلٌ بأنْ تُهدى اليه ، فإنَّه لذاك ترى هذا النضارَ مُرصعاً

١ خلقت له وفacaً : خلقت له أهلاً .

٢ تمرر : اهتزَ ، وترجرج .

٣ الانجمي : نوع من الثياب .

٤ أفاء : ارجع . الكهور : السحاب الكيف .

٥ حلاتها : البسما الخل . سوارها : البسما الاساور .

وأسكنَهَا أعنى القبابِ ، مَقاصِرًا ؟
 وبَوَّأَهَا من أطيبِ الأرضِ جنَّةً ؟
 وأجْرِي لها من أعدبِ الماءِ كوشَرا
 يُجْدِلُ لها ، في كلٍّ عَامٍ ، سُرَادِقاً ؟
 وَيَبْتَغِي لها ، في كلٍّ عَلِيَّاءَ ، مَظْهَرًا ؟
 ألا إِنَّمَا كانت طلائِعُ جوهرِ ،
 بعْضُ الْمَدَابِيَا ، كَالْعَجَالَةِ لِلْقَرِيرِ ٣
 لضاقَ الشَّرِي وَالْمَاءُ طُرْفًا وَمَعْبُرًا ،
 ولو لم يُعْجِلْ بعضَها ، دونَ بعضِها ،
 وقد غَصَّتِ الْبَيْدَاءُ خُفْتًا وَمَنْسِرًا ،
 أَقُولُ لِصَحَّبِي ، إِذْ تَلَقَّيْتُ رُسْلَهُ ،
 وقد مارتِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيسُ أَجْبُلًا ؟
 فطَابَتْ لِي الْأَنْسَاءُ عَنْهُ ، كَانَهُ
 لعْمَرِي ! لئنْ زانَ الْخَلَافَةَ ناطِقاً ،
 تَضَرِّجُ الْقَنَا مِنْهُ لِمَا جَسَّمَ الْقَنَا ،
 هُوَ الرَّمْحُ ، فَاطْعَنُ كَيْفَ شَتَّتَ بَصَرَهُ ،
 فلن يَسْأَمَ الْهَمَيْجَا ، ولن يَتَكَسَّرَا

١ المقاصِر ، الواحدة المقصورة : الحجرة من حجر الدار . الساج : شجر عظيم ، اسود
الخشب ، يبنى في الهند .

٢ المظير : مكان الظهور ، المكان الرفيع .

٣ العجالَةِ : ما يُعْجِلُ للقرى ، اي للضيافة .

٤ مارت البزل : ماجت وترددت في سيرها . البزل ، الواحد بازل : البعير الذي انشق ثابه .
القناعِيسُ ، الواحد قتعال : الضخم من الابل .

٥ الطَّاڭِمُ ، الواحدة لطيمة : العير التي تحمل المسک . الاذفر ، من المسک : الجيد كل الجودة .

سرِيعَ الْحُطْيَ لِلصَّالَاتِ، مُبَسِّرًا
 وَسَهْمًا، وَخَطْبِيًّا، وَدِرْعًا، وَمِغْفِرًا
 فِيمَنْ كَانَ أَسْعَى، كَانَ بِالْمَجْدِ أَجْدَرًا
 فِيمَنْ كَانَ أَرْقَى هِمَةً، كَانَ أَظْهَرًا
 وَلَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْ يَرِيدَ تَأْخِرًا
 لِتَصْلَحَ أَنْ تَسْعَى لِتِخْدِمَ جَوَهْرًا
 وَلَكِنْ رَأَيْنَا الشَّمْسَ أَبْهَى وَأَنْوَرَا
 فَمَا زَالَ مَنْصُورَ الْيَدَيْنِ، مُظْفَرًا
 مَلْأَنَ سَمَاءَ اللَّهِ بِاسْمِكَ مُشْعَرًا
 بِلَّهُ، فِي أُمَّ الْكِتَابِ، تَخْيِرًا
 فَوْكَلَتَ بِالْغَيْلِ الْهِزَّ بُرَ الغَضْنِفِرَا
 وَأَعْجَلَتَ وَجْهَ الْغَيْبِ أَنْ يَتَسَرَّا
 وَشَارَكَتَ، فِي الرَّأْيِ، الْقَضَاءَ الْمَقْدَرَا
 بِجُودِكَ، إِلَّا كَانَ جُودُكَ أَوْفَرَا
 لَقَدْ أَنْجَبَتْ مِنْهُ الْكِتَابُ، مِدْرَهَاً،
 وَصَرَفَ مِنْهُ الْمَلَكُ، مَا شَاءَ صَارَمًاً،
 وَلَمْ أَجِدِ الْإِنْسَانَ إِلَّا ابْنَ سَعْيِهِ،
 وَبِالْهَمَةِ الْعَلِيَّاءِ يُوقَى إِلَى الْعُلَى،
 وَلَمْ يَتَأْخِرْ مِنْ يَرِيدَ تَقدِّمًا؛
 وَقَدْ كَانَتِ الْقُوَّادُ، مِنْ قَبْلِ جَوَهْرٍ،
 عَلَى أَنْهُمْ، كَانُوا كَوَاكِبَ عَصْرِهِمْ،
 فَلَا يُعْدِ مَنْ اللَّهُ عَبْدَكَ نَصْرَهُ،
 إِذَا حَارَبْتَ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ الْعِدَى،
 وَمَا اخْتَرْتَهُ، حَتَّى صَفَا وَنَفَى الْقَنْدَى،
 وَوَكَلَتَهُ بِالْجَيْشِ وَالْأُمْرِ كُلُّهُ،
 كَأَنَّكَ شَاهَدْتَ الْحَفَّا يَا سُوَا فَرَأَ،
 فَعُرِّفْتَ، فِي الْيَوْمِ، الْبَصِيرَةَ فِي غَدِ،
 وَمَا قِيسَ وَفْرُ الْمَالِ، فِي كُلِّ حَالٍ،

١) مُشْعَرًا : اي له شعار ، وهو نداء مخصوص يعرف القوم به بعضهم بعضاً او يتنادون به للحرب او الغزو ، ويسميه المولون : سر الليل .

فلا يُخْلِّ، يا أَكْرَمَ النَّاسِ مُعْشِرًا ،
وأَطِيبَ أَبْنَاءِ النَّبِيِّينَ عُنْصُرًا ،
فَإِنَّكَ لَمْ تَرْكَ ، عَلَى الْأَرْضِ ، جَاهَلًا ؟
وَإِنَّكَ لَمْ تَرْكَ ، عَلَى الْأَرْضِ ، مُعْسِرًا
أَلَا اَنْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ ، فِي الْضَّحْئَى ،
وَمَا قَبَضْتَهُ ، أَوْ تَمَدَّثْ عَلَى التَّرَى
فَأَقْرَبْ ، مِنْهَا نَارٌ رَّنْدِكَ لِلْقَرَى ؟
وَأَشَهَرَ مِنْهَا ذِكْرُ جُودِكَ فِي الْوَرَى
بِلْعَتْ بِكَ الْعُلِيَا ، فَلَمْ أَدْنُ ، مَادِحًا ،
لِأَسْأَلَ ، لَكَنِي دَنَتْ لِأَسْكُرَا
فَلَسْتُ أَبْلِي مَنْ أَفَلَ " وَأَكْثَرَا
وَصَدَقَ فِيْكَ اللَّهُ مَا اَنَا فَائِلٌ ،

انت الواحد القهار

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله :

ما شئتَ ، لا ما شاءتِ الأقدارُ ، فأنتَ الواحدُ القهارُ
وكأنما أنتَ النبيُّ محمدٌ ، وكأنما أنصارُكَ الأنصارُ
أنتَ الذي كانت تُبَشِّرُنَا به ، في كُتبِها ، الأخبارُ والأخبارُ
هذا إمامُ المتقيينَ ، ومنْ به قد دُوّنَ الطُّغْيانُ والكُفَّارُ
هذا الذي تُرجِّي النجاةَ بمحبه ، وبه يُحْطَمُ الإِصرُ والأوزارُ
هذا الذي تُجْدِي شفاعته غداً ، حقاً ، وتحمُّلاً أنْ تَرَاهُ النارُ
من آلِ أَحْمَدَ ، كلُّ فخرٍ لم يكن
يُنْسَى إِلَيْهم ، ليس فيه فَيَخَارِ
كالبدرِ تحتَ غمامَةِ من قَسْطَلٍ ،
في جَحْفَلٍ هَمَّ الشَّنَّايا وَقَعْدَه ،
كالبحر ، فهو غَطَامِطٌ رَّحَارٌ
عَمَرَ الرُّعَانَ الْبَادِخَاتِ ، ذلك التَّيَّارٌ

١ اراد بالنار : نار الجحيم .

٢ القسطل : غبار الحرب . الضحيان : البارز للشمس . السرار : آخر ليلة من الشهر .

٣ هتم : كسر . الغطامط : الزخار .

٤ الرُّعَان ، الواحد رعن : انف يتقدم الجبل ، والجبل الطويل . القن ، الواحدة قنة : قمة الجبل .

زجلٌ ، يُبَرِّحُ بالفضاءِ مَضِيقُه ، فالسَّهْلُ يَمِّ ، والجِبالُ بِحَار١
 وقد اسْتُشْبِتْ ، لِلْكُرْيَةِ ، نَار٢
 فِيهَا الْكَوَاكِبُ لَهْدَمٌ وَغِرَار٣
 لَمَعُ الْأَسْنَةِ بَيْنَهَا أَزْهَار٤
 يَنْعِي ، فَلِيسَ لَهَا سَوَاهِ ئَمَار٥
 عِقْبَانُ صَارَةَ ، شَاقَهَا الْأَوْكَار٦
 حَصُّ السِّيَاطِ عِنْانُهُ الطَّيَّار٦
 أَوْ هَبْنَوَةَ مِنْ مَأْقِطٍ وَمَعَار٧

١ زجل : مصوت .

٢ فرافق : موضع . الكريمة : الحرب .

٣ العثير : الغبار . الالهدم : الحاد القاطع من السيوف والأسنة .

٤ العظلم : نبت يُصنَع به . الايدع : الرعنان .

٥ الشكيم ، الواحدة شكيمة : هي من الجاجم الحديثة المترضة في فم الفرس . الصارة : أعلى الجبل ، وجبل في بلاد العرب .

٦ اليعبوب : السريع السير . السلب : الطويل من الخيل . الحص : سقوط الشعر . والمراد : ان عنانه الطيّار اذهب شعره .

٧ يطبيه : يستعمله ، يدعوه اليه . الكبة : الدفعة من الخيل . المبوبة : الغبار .

المأقط : المضيق في الحرب . الغار ، مصدر اغمار على القوم : دفع عليهم الخيل ، و الواقع بـ ٣٣

سُلِطٌ السَّنابِكٌ ، بِاللَّثْجِينِ مُخَدَّمٌ ، وَأَذِيبٌ مِنْهُ ، عَلَى الْأَدِيمِ ، نُضَار١
 وَكَانٌ وَفَرَتَهُ غَدَائِرٌ غَادَةٌ ، لَمْ يَلْقَهَا بُؤْسٌ ، وَلَا إِقْتَار٢
 وَأَحَمْ حَلْكُوكٌ ، وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ
 يَعْقِلُنَّ ذَا الْعُقَالِ عنِ غَايَاتِهِ ،
 مَرَّتْ لِغَايَاتِهَا ، فَلَا وَاللَّهِ مَا
 وَجَرَتْ ، فَقَلَتْ : أَسَابِعٌ أَمْ طَائِرٌ ،
 مِنْ آلِ أَعْوَجٍ وَالصَّرِيحِ وَدَاحِسٍ ،
 وَعَلَى مَطَاهَا فِتْيَةٌ شِيعَيَّةٌ ،
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبِ بَاسِلٍ ، مُتَخَمِّطٍ ،
 فِيهِنَّ مِنْهَا مِيسَمٌ وَنِيجَارٌ
 هَلَّا اسْتِشَارَ ، لَوْقَعِينَ ، غُبَار٤
 عَلِقَاتٌ بِهَا ، فِي عَدْوِهَا ، الْأَبْصَار٥
 كَالْلَّيْثٍ ، فَهُوَ لَقِرْنَهُ هَصَار٦

١ سلط : حاد . المخدّم ، من التخدم في رجل الفرس : وهو ان يقصر بياض التحجيل عن الوظيف ، فيستدير بارساغ رجل الفرس دون يديه .

٢ الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس .

٣ احم : اسود . حلکوک : شديد السوداد . اهمق : شديد البياض .

٤ يعقلن ، من عقل البعير : ثني وظيفه مع ذراعه فشدتها بجميل . ذو العقال : من فحول خيول العرب .

٥ أعوج والصريح وداحس : من خيول العرب المشهورة . الميسم : الاذر . النجار : الاصل .

٦ مطاها : ظهرها . قوله الولاء : اراد به الولاء لعلي بن ابي طالب .

٧ المتخطط : المتكبر ، المتغتصب . المصار : اسم مبالغة من هصر الاسد فريسته : كسرها .

فَلِقَ الْيَوْمَ الْهِيَاجَرُ ، مُغَامِرٌ ،
 دَمُ كُلٌّ قَيْلٌ ، فِي ظُبَاهُ ، جُبَار١
 إِنْ تَخْبِرُ نَارُ الْحَرْبِ ، فَهُوَ بِفَتَكِهِ ،
 مِيقَادُهَا ، مِضْرَامُهَا ، الْمَغْوَارُ
 فَادَاهُ فَضْفَاضَةٌ ، وَتَرِيَكَةٌ ،
 وَمِثْقَافَةٌ ، وَمَهَنَّدَةٌ بَتَّار٢
 أَسْدٌ ، إِذَا زَارَتِ وَجَارَ ثَعَالِبٍ ،
 مَا إِنْ هَا إِلَّا الْقُلُوبُ وَجَارٌ
 حَفَّوْا بِرَايَاتِ الْمُعِزِّ وَمَنْ بِهِ
 تَسْتَبِّشُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَقْطَارُ
 هُل لِلَّهِ مُسْتَقِرٌ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، رَجْعَةٌ ،
 قُضِيتُ ، بِسَيْفِكَ ، مِنْهُمُ الْأَوْطَارُ
 أَضْحَوْا حَصِيدًا ، خَامِدِينَ ، وَأَفْرَتَ .
 عَرَصَاتُهُمْ ، وَتَعْطَلَتْ آثارٌ
 كَانَتْ ، جِنَانًا ، أَرْضُهُمْ ، مَعْرُوشَةٌ ،
 فَأَصَابَهَا مِنْ جِيشِهِ إِعْصَار٣
 أَمْسَوْا عَشَاءَ عَرْوَبَةٍ ، فِي غِبْطَةٍ ،
 فَأَنْاخَ بِالْمَوْتِ الزَّوَامِ شِيَار٤
 وَجْلَا الشَّرُورَ ، وَحُلْتَ الأَدْعَارَه
 وَاسْتَقْطَعَ الْحَفَقَانَ حَبَّ قَلْوَبِهِمْ ،

١ القيل : الملك . جبار : مهدور .

٢ اداته : آلة حربه . فضفاضة : اي درع فضفاضة : واسعة . التريكة : يضة الحديد التي توضع على الرأس .

٣ معروشة : مرفوعة على الحشب . الاعصار : الزوجعة .

٤ العروببة : يوم الجمعة . اناخ : اركع جله ، ابركه . الزؤام : الكربه . شiar : يوم السبت .

ه الادعار ، الواحد دعر : الفساد .

صدعت جيو شُك في العجاج وعانتش.
 ليل العجاج ، فوردها إصدار^١
 ملأوا البلاد رغائبًا ، وكتائبًا ،
 وقواضبًا ، وشوازبًا ، إن ساروا
 وعواطفًا ، وعارضًا ، وقواصفًا ،
 وخوانفًا ، يشاقبها المضار^٣
 وجداولًا ، وأجادلًا ، ومقاؤلًا ،
 وعواتمان ، وذوابل ، واختاروا
 عكسوا الزمان عوائناً ودواخناً ،
 فالصبح ليل ، والظلام نهار^٤
 سفر وا ، فأخلت بالشموس جيابهم ،
 وتَمَعْجَرَت ، بعثامها ، الأقمار^٦
 ورسوا حيجى ، حتى استُخِفَ مُتالع^٧ ،
 وهموا ندى ، فاستحيت الأمطار

- ١ صدعت : مضت ، ومررت . عانتش : عانقت .
- ٢ الغائب ، الواحدة رغبة : العطاء الكبير ، وكل ما يُرغِب فيه . القواضب : السيف ، الواحد قضيب . الشواذب : الحيوان الضوار ، الواحد شاذب .
- ٣ العواطف ، الواحدة عاطفة : الناقة تعطف على ولدها . العوارف ، الواحدة عارفة : الناقة الصبور . القواصف : الشديدة الصوت ، الواحدة قاصفة ، من قصيف البعير : هدر . الخواقف ، الواحدة خانقة : المائة برأسها إلى راكبها ، من خف البعير : مال برأسه إلى راكبه . المضار : الموضع الذي تضرر فيه الخيل .
- ٤ الجداول ، الواحد جدول : النهر الصغير . الاجادل ، الواحد اجدل : الصقر . المقاول ، الواحد مقول : الملك كالقليل . العوامل ، الواحد عامل : صدر الرمح . النوابل ، الواحد ذاتبل : الرمح .
- ٥ العواث ، الواحد عنان : الدخان . والدواخن : الواحد دخان .
- ٦ أخلت بالشموس : أراد بها ذهبت بنور الشموس . وربما كانت أخلت معرفة عن أخلجت . تَمَعْجَرَت : التفت ، وتفطرت .
- ٧ الحجي : العقل . مُتالع : جبل .

وَتَبَسَّمُوا ، فَنَزَّهَا وَأَخْصَبَ مَاحِلٌ^١ ،
 وَاسْتَبَسُلُوا ، فَتَخَاضَعَ الشَّمْ النَّذْرِيٌّ ؟
 أَبْنَاءَ فَاطِمَ ! هَلْ لَنَا ، فِي حَشْرِنَا ،
 أَنْتُمْ أَحْبَاءُ الْأَلِهِ وَآلِهِ ،
 أَهْلُ النَّبُوَةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى ،
 وَالْوَحْيِ ، وَالتَّأْوِيلِ ، وَالتَّهْجِيرِ ،
 إِنْ قِيلَ : مَنْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ؟ لَمْ يَكُنْ
 لَوْ تَلْمِسُونَ الصَّخْرَ لَا نَبِعْسَتْ بِهِ ،
 أَوْ كَانَ مِنْكُمْ لِلرُّثَافَاتِ مَخَاطِبٌ ،
 لَسْتُمْ كَأَبْنَاءِ الطَّلَيْقِ ، الْمُرْتَدِيِّ
 أَبْنَاءَ نَتْلَةَ ! مَا لَكُمْ وَلِمُشْرِّرِ ،
 رُدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ ، وَتَنَكِبُوا ،
 وَدَعُوا الطَّرِيقَ لِفَضْلِهِمْ ، فَهُمُ الْأُلَى

١ بَجَارٌ : مَلْجَأٌ وَمَعَادٌ .

٢ إِنْشَارٌ : إِحْيَا .

٣ تَنَكِبُوا : تَجْنِبُوا . تَحْمِلُوا : ارْتَحِلُوا . اسْتَحِمْ ، هَنَا اسْتَعْمَلَهُ الشَّاعِرُ بِعْنَى حَمْ : أَيْ قَضَى .

كم تنهضون بعيـب عـارـيـاـ وـاصـمـ
 والعـارـ يـائـفـ ، منـكـمـ ، والـتـارـ
 يـلـهـيـمـ زـمـرـ المـثـانـيـ ، كـلـما
 أـهـاكـمـ المـشـنـيـ ، والمـزـمـارـ
 بـكـ ، فـيهـ بـأـوـهـ ، جـلـ ، واستـكـبارـ
 أـمـعـزـ دـينـ اللهـ ! إـنـ زـمانـناـ
 هـإـنـ مـصـرـ ، غـدـاءـ صـرـتـ قـطـيـنـهاـ ،
 أـحـرـىـ لـتـحـسـدـهاـ بـكـ الـأـقـطـارـ
 لـوـلـاـ يـظـلـكـ سـقـفـهـاـ الـمـوـارـ
 وـالـأـرـضـ كـادـتـ تـفـخـرـ السـبـعـ الـعـلـىـ ،
 وـالـدـهـرـ لـاـذـ بـحـقـوـتـيـكـ ، وـصـرـفـهـ ،
 وـالـبـحـرـ ، وـالـنـيـنـانـ شـاهـدـةـ بـكـ ،
 وـالـدـوـدـ ، وـالـظـلـمـانـ ، وـالـذـؤـبـانـ ، وـ
 رـزـاقـ ، وـالـآـجـالـ ، وـالـأـعـمـارـ
 شـرـفـتـ بـكـ الـآـفـاقـ ، وـانـقـسـمـتـ بـكـ الـأـ

١ الواصم : العائب .

٢ الزمر : الغناء بالفنخ في القصب وغيره . المني : ما بعد الاول من اوتار المود .

٣ بأو : فخر .

٤ الموار : المتحرك .

٥ الحقوـةـ : الحـصـرـ . ولـاـذـ بـحـقـوـتـيـكـ : استـجـارـ بـكـ .

٦ النـيـنـانـ ، الـواـحـدـ نـوـنـ : الـحـوـتـ .

٧ الدـوـ : الفـلـاـةـ . الـظـلـمـانـ ، الـواـحـدـ ظـلـيمـ : ذـكـرـ النـعـامـ . النـؤـبـانـ : الـواـحـدـ ذـبـ .
 الـحـرـنـقـ : الـفـيـ منـ الـأـرـابـ . الـفـرـارـ : ولـدـ النـعـجةـ وـالـمـاعـزـةـ .

عَطِّرْتُ بِكَ الْأَفْوَاهُ، إِذْ عَذَّبْتُ لَكَ الْأَكْدَارُ
جَلَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تُحَدِّدَ بِمِقْوَلٍ،
وَاللَّهُ خَصَّكَ بِالْقُرْآنِ وَفَضْلِهِ،
مَا يَصْنَعُ الْمِصْدَاقُ وَالْمِكْثَارُ^۱
وَاحِدَلِي مَا تَبَلُّغُ الْأَشْعَارُ^۲

۱ المقول : السنان .

۲ القرآن : مسهل القرآن .

شمس من الحق

وقال يمدح الخليفة المفر لدين
الله ويدرك خيبة بني أمية
وقصورهم عما تطاولوا اليه :

أَلْوَلُؤُ دَمْعٌ هَذَا الْفِيْثٌ أَمْ نُقَطُّ؟
بَيْنَ السَّيْحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ،
كَانَهُ سَاحِطٌ يَرْضِي عَلَى عَجَلٍ،
أَهْدَى الرِّبَعِ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفَانًا،
غَمَامٌ، فِي نَوَاحِي الْجَوَّ، عَاكِفَةٌ،
كَانَ تَهْتَانَهَا، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ،
وَالْبَرْقُ يَظْهَرُ فِي لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ،
مَدَّهُ مِنَ الْبَحْرِ، يَعْلُو ثُمَّ يَنْهِبُطُ،
فَاصِ، مِنَ الْمُزْنِ، فِي أَحْكَامِهِ شَطَطٌ،
فَعَاقِعٌ وَظُبَّى، فِي الْجَوَّ، تُخْتَرَطٌ^١

١ الملحمة : الوجعة الضئيمة . القعاقع : حكاية صوت السلاح والرعد وغيرها . الظبي : اراد بها السيف . تختلط : تسلل .

٢ روضة اتف : اي لم ترعها الدواب . السقط : رداء كالقفعة ، وما يعبأ فيه الطيب .

٣ الجمد : الكثيف المتراكم من السحاب ، كأنه اندر المعجد في تقبضه والتواهه . السبط : السهل المسترسل من الشعر ، والمطر الغزير . وفي البيت طلاق .

٤ التهتان : اضباب المطر .

٥ الشطط : تجاوز الحد .

حَبْلَانٍ : مُنْقِبْصٌ عَنَّا وَمُنْبَسِط١
 كَأَنَّهُ تُنْشَرٌ ، فِي حَافَاتِهَا ، الْبُسْطُ
 مِثْلَ الْعَبِيرِ ، بَيْاءُ الْوَرَدِ يَخْتَلِطُ
 لَا شُبْهَةٌ لِلنَّدِي فِيهَا ، وَلَا غَلَطٌ
 مَا مَرَّ بُؤْسٌ عَلَى الدُّنْيَا ، وَلَا قَنْط٢
 عَنْ دُولَةٍ ، مَا بَهَا وَهَنَّ وَلَا سَقَطٌ
 زَيَّنَتْ بِدُولَتِهِ الْأَمْلَاكُ وَالسُّلْطَانُ^٣
 لَمْ يَدْنُّ مِنْهَا ، وَلَمْ يُقْرَنْ بِهَا الْحِكْمَةُ^٤
 كَمَا قَضَوا فِي الْإِمَامِ الْعَدْلِ ، وَاشْتَرَطُوا
 كَالْعِقْدِ ، عَنْ طَرَفِيهِ ، يَفْضُلُ الْوَسْطُ^٥
 وَلَا يَبْيَتُ بِدُونِيًّا ، وَهُوَ مَغْبِطٌ

وَالْجَدِيدَيْنِ ، مِنْ طُولِ وَمِنْ قِصْرِهِ ،
 وَالْأَرْضُ تَبْسُطُ فِي خَدَّ الْثَّرَى وَرَقًا ،
 وَالرِّيحُ تَبْعَثُ أَنْفَاسًا مَعْطَرَةً ،
 كَأَنَّهَا هِيَ أَنْفَاسُ الْمُعَزِّزِ سَرَّاتٍ ،
 تَالَّهُ ! لَوْ كَانَتِ الْأَنْوَاءُ تُشَبِّهُهُ ،
 شَقُّ الزَّمَانُ لَنَا عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ ،
 حَتَّى تَسْلَطَ مِنْهُ ، فِي الْوَرَى ، مَلِكٌ ،
 يَحْكُمُ ، فَوْقَ النَّجُومِ الرَّاهِرِ ، مَنْزَلَهُ^٦
 إِمامٌ عَدْلٌ وَفِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ،
 قَدْ بَانَ بِالْفَضْلِ عَنْ مَاضٍ وَمُؤْتَنِفٍ ،
 لَا يَغْتَدِي فَرِحًا بِمَالِ يَجْمِعُهُ ،

١ الجَدِيدَانِ : الْلَّيلُ وَالنَّهَارُ .

٢ الْقَنْطُ : الْقَنْوَطُ ، الْأَيْسُ .

٣ السُّلْطَانُ ، الْوَاحِدَةُ سُلْطَةُ الْقُدْرَةِ وَالْمَلَكُ .

٤ يَحْكُمُ : يَرْسِمُ لِنَفْسِهِ دَارًا وَيَجْعَلُ لَهَا حَدُودًا . الْحِكْمَةُ ، الْوَاحِدَةُ خَطَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي يَحْكُمُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ .

٥ الْمُؤْتَنِفُ : الْمَأْخُوذُ فِيهِ ، الْمُبْتَدَأُ بِهِ .

لكنه خسداً ما ظنَ الحسودُ به، وفوقَ ما ينتهي غالٍ ومبسطٌ
 يُزري بفيض بخار الأرض، لوجمعٍ،
 بنانٌ راحتُه المعلوِّبُ، الخَمطٌ
 وجُهٌ، بجُوهرِ ماءِ العرشِ، مُتَصلٌ؟
 عرقٌ، بمُحضِ صريحِ المجدِ، مرتبطٌ
 شمسٌ من الحقِّ، ملوءٌ مطالعهَا،
 لا يهتمي نحوها جورٌ، ولا سططٌ
 يرُوعُ الأُسدَ منه، في مكانتِها،
 سيفٌ له، بيمينِ النَّصرِ مختلطٌ
 خابتْ أُميةً منه بالذِي طلبَتْ،
 حاولوا من حضيض الأرض، إذغضبوها،
 كواكبًا، عن مرامي شاؤُوها شحطاً
 هذا، وقد فرقَ الفُرقانُ بينَكمَا،
 بحثٍ يفترقُ الرُّضوانُ والشَّحطَ
 الناسُ غيرِ كُمْ، العُرقوبُ في شَرَفٍ،
 وأنتُمْ، حيثُ حلَّ النَّاجُ والقرُطُ
 ولستُ أشكُو لنفسي في مودَّتِكمْ،
 لأنَّكمْ، في فؤادي، جِيرَةٌ خلطٌ
 يا أَفْضَلَ النَّاسِ، من عَرَبٍ، ومن عَجمٍ،
 وآلِ أَحمدَ، إِنْ شَبُوا، وَإِنْ شَمِطُوا
 ليهُنَاكَ الفتحُ، لا أَنِّي سمعْتُ به؟ ولا على اللهِ، فيما شاءَ، أَشترطَ

١ الغالي : اراد به المغالي في مدحه . المبسط : اي المبسط فيه ، التوسع به .

٢ يزري : يعيث . المغلوب : المتفق ، تشبيهاً بالروضة الملتقطة العشب . الخَمط : البحر تلتقط امواجه .

٣ شحطاً : بعدوا .

٤ جيرة خلط : اي جiran خلصاء .

٥ شمطوا : خالطهم الشيب .

لَكُنْ تَفَاءلَتْ ، وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ ، وَاللَّهُ يَبْسُطُ أَمَالًا ، فَتَبْسَطُ
وَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً بَلَغَتْ ، سُؤْلَ الْأَئِمَّامَ بِهَا ، ارْكَاضَةُ النَّشْطِ^١
نَجْمٌ ، مِنَ الْأَفْقُقِ الشَّمْسِيِّ ، مُنْخَرِطٌ
بَادِي التَّشْحِبِ ، فِي عُشْنَوْنِيهِ شَمَطٌ^٢
فَانْتَ ، مِنْ كَثْرَةِ بَحْرٍ ، وَهُنْ نُقَطَ
إِنْ الْمُلُوكَ ، إِذَا قَبَسُوا إِلَيْكَ مَعًا ،

١ الْأَكْاضَةُ النَّشْطُ : ارْدَادُهُمُ الرَّسُلُ الْمَسْرُعُونُ .

٢ الرَّاكِبُ : ارْدَادُهُ الْبَرِيدُ . التَّشْحِبُ : تَغْيِيرُ الْأَلوَانِ . الْعُشَنُونُ : الْحَيَّةُ .

هذا المعز ابن النبي

يعد الخليفة المعز لدين الله :

قد سارَ يَ هذَا الزَّمَانُ فَأَوْجَفَا ، وَمَحَا مَشِيهِي ، مِنْ شَبَابِي ، أَخْرُ فَأ^١ ، إِلَّا كُنْ بَلَغْتَ بِي السِّنُّ الْمَدِي ، فَلَقِدْ بَلَغْتُ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَنْصُفَا^٢ ، فَأَمَّا ، وَقَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ بِلِمَّيْتِي ، وَانْجَابَ لَيلُ عَمَّا يَتَكَشَّفَ^٣ ، فَلَئِنْ هَوَتْ لَأَهْوَانُ^٤ تَصْنَعَاهُ ، وَلَئِنْ صَبُوتْ لَأَصْبُونَ^٥ تَكْلِفَاهُ ، وَلَئِنْ ذَكَرْتْ الْفَانِيَاتِ ، فَخَطَرَةٌ تَعْتَادُ صَبَّاً ، بِالْحِسَانِ ، مُكْلَفَاهُ ، فَلَقِدْ هَزَرْتُ عُصُونَهَا بِثَارَهَا ، وَهَصَرْتُهُنْ مُهْفَهَفَاهُ ، فَمَهْفَهَاهُ ، وَالْبَانُ^٦ فِي الْكِتْبَانِ طَوعُ يَدِي ، إِذَا وَلَقِدْ هَرَزْتُ الْكَأْسَ^٧ فِي يَدِ مِثْلَهَا ، وَصَحُوتْ عَمَّا رَقَّ مِنْهَا ، أَوْ صَفَا

١ اوْجَفَ : اسرع .

٢ مَنْصُفُ الطَّرِيقِ : وسطه .

٣ انجَابَ : انكشف . المَعَايِةُ : التَّوَاهِيَةُ ، الضَّلَالُ .

٤ تَعْتَادَ : تَأْتِي مَرَةً بَعْدَ أُخْرَى .

٥ الْمَهْفَهُ : الدِّقِيقُ الْحَسْرُ .

فرددتها من راحتئه مُزَّةً^١ وشربتها من مقلتيه فرقفـا
 ما كان أفتكتني، لو اخترت طت يدي،
 من ناظريْكِ على رقيبِكِ، مُرْهـفا
 وخدورِ مثلكِ قد طرقـتُ لقوـها،
 متعرضاً، ولأرضـها، متعسـفاً
 بأقبـب لا يدع الصـهـيلـ إلى القـناـ،
 حتى يلوـكـ خطـامـها المتـقـصـفاـ^٢
 يـسرـيـ، فأـحـسـبـ في عـنـانـيـ قـائـفـاـ
 يـرمـيـ الـأـنـيـسـ بـمـسـعـيـ وـحـشـيـةـ،
 متـفـرـساـ، أو زـاجـراـ مـتـعـيـفـاـ
 قد أـوـجـسـاـ من نـيـأـةـ، فـتـشـوـفـاـ^٣
 فـتـقـدـمـاـ وـتـنـصـبـاـ وـتـذـلـقـاـ وـتـحـرـفـاـ
 وـتـكـتـفـانـيـ يـنـفـضـانـ لـيـ الدـجـيـ،
 فإذا أـمـنـتـ تـرـصـداـ، فـتـخـوـفـاـ^٤
 فـكـأـنـمـاـ وـقـعـ الـصـرـيـخـ إـلـيـهـماـ
 بـحـصـارـ أـنـطـاكـيـةـ، فـاسـتـرـجـفـاـ^٥
 ثـغـرـ أـضـاعـ حـرـيـهـ أـربـابـهـ،
 حتى أـهـيـنـ عـزـيزـهـ، وـاستـضـعـيفـاـ^٦
 يـصـلـ الرـينـ إـلـىـ الرـينـ حـادـثـ،
 يـربـدـ مـنـهـ الـبـدرـ، حتى يـكـسـفـاـ^٧

١ القرف : الخمرة التي تقرف شاربها ، اي ترعده .

٢ الاق : الضامر المتن ، صفة الفرس . الخدام : اراد به الاجام .

٣ الائيس : اراد به من يركب الفرس . الوحشية : اي البقرة الوحشية . او جسا : سمعا الى الصوت الخفي . النباء : الصوت الخفي . تشفوا : تنصبا ، وارتضا .

٤ ينقضان الدجي : اراد بتجمسان في الدجي .

٥ استرجفا : تحركا .

٦ يربد : يغير لونه .

ما لي رأيتُ الدينَ قَلَّ نصِيرُه
 بالشرقيينِ ، وذلِكَ حتى خُوفَا ؟
 هم صَيْرُوا خَدَّاماً تَسْوُسُهُمْ أَمْوَاهُمْ ،
 يا للزَّمَانِ السَّوْءِ ! كَيْفَ تَصْرَفَا
 من كُلٍّ مُسْوَدٌ الضَّمِيرُ قد انطوى ،
 للْمُسْلِمِينَ ، عَلَى الْقَلْيَ ، وَتَلَفَّفَا
 عَبْدَانُ عَبْدَانٍ ، وَتَبْعَثُ تَبْعَثَ ،
 فَالْفَاعِلُ الْمُفْضُولُ ، وَالْوَجْهُ الْقَفَاءُ
 إِنْ كَانَ يُعْنِي الْحُرُّ أَنْ يَتَأْسَفَا
 أَضْحَوَا ، عَلَى الْأَصْنَامِ مِنْكُمْ ، عُكْفَا
 هَلَا اسْتَعَانَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ،
 مَنْ لَمْ يَجِدْ لِلذِّلْلِ عَنْكُمْ مَصْرَفَا
 يَا وَيْلَكُمْ ! أَفَمَا لَكُمْ مِنْ حَارِخٍ ،
 إِلَّا بَتَغْرِي ضَاعَ ، أَوْ دِينٍ عَفَا ؟
 فَمَدِينَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تَسْتَبِي ؛
 وَطَرِيقَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُقْتَفِي
 حَتَّى لَقِدْ رَجَفَتْ دِيَارُ رَبِيعَةٍ ،
 وَالشَّامُ قَدْ أَوْدَى وَأَوْدَى أَهْلَهُ ،
 فَعَجِبْتُ مِنْ أَنْ لَا تَسْيِدَ الْأَرْضُ مِنْ
 إِلَّا قَلِيلًا ، وَالْحِجَازُ عَلَى شَفَا^١
 أَقْطَارِهَا ، وَعَجِبْتُ أَنْ لَا تُخْسِفَـ
 بِجَرَّـ جَيْشُ الرُّؤُومَ ، قَاعًا صَفْصَفَا^٣

١ العبدان : الواحد عبد . تبع ، الواحد تابع : الخادم .

٢ على شفا : اي قد اشرف على الملائكة .

٣ القاع : الارض السهلة المطمئنة قد انفوجت عنها الجبال والآكام . الصفصف : المستوي من الارض ، لا نبات فيه .

أو أنَّ ملحوظَ النبِيِّ ورَسْمَهُ ، بِدَارِجِ الأَقْدَامِ ، يُنْسَفُ مَنْسَفًا^١
قَدْ آتَنَ لِلظَّلَمَاءِ أَنَّ تَتَكَشَّفَا
سَيِّدُبُّ عن حَرَمِ النبِيِّ الْمُصْطَفَى ،
أَحَدٌ ، تَلَفَّتَ خَلْفَهُ ، وَتَوَقَّفَ^٢
طَوْعًا ، إِذَا الْمَلِكُ الْعَنِيفُ تَعَجَّرَ فًا^٣
صُرِفَ الْجَيُوشُ أَمْنَتْ أَنْ لَا تُصْرَفَا
مِصْرًا ، فَهَذَا مُلْكُ مَصْرٍ قَدْ صَفَا
بِبَصِيرَةٍ تَجْلُّو الْقَضَاءِ الْمُسْدَفَا ،
أَرْضُ الْحِجَازِ ، وَبِالْمَوَاسِمِ دُلْفَا^٤
قَدْ صَرَتْ غَيْثَ مِنْ اجْتَدَى وَمِنْ اعْتَفَى^٥
فَتَرَبَّصُوا ، فَاللهُ مُنْبِحُزُ وَعَدِهِ^٦
هَذَا الْمَعْزُ ابْنُ النبِيِّ الْمُصْطَفَى ،
فِي صَدْرِ هَذَا الْعَامِ ، لَا يَلْوَي عَلَى
وَأَنَا الضَّمَّينُ لَهُ بَلْكَ قِيَادِهِمْ
وَبِعَطَافِ أَنْفُسِهِمْ هَدَى وَنَدَى ، فَلَوْ
فَإِلَى الْعَرَاقِ ، وَذَرْ لِمَنْ قَدْ مَنَهُ
وَأَرَى خَفَّيَاتِ الْأَمْوَارِ ، وَلَمْ تَكُنْ
فَكَأَنِّي بِالْجَيْشِ قَدْ ضَاقتْ بِهِ
وَبِكَ ، ابْنَ مُبْسِنِ الْأَبَاطِحِ عَاجِلًا ،

١ يُنْسَفُ : يُقْلَعُ .

٢ لَا يَلْوَي عَلَى أَحَدٍ : لَا يَقْفَ وَلَا يَنْتَظِرُ .

٣ مَلِكُ قِيَادِهِمْ : أَيِّ اذْلَاهُمْ .

٤ الْمُسْدَفُ : الظَّلَمُ .

٥ الدَّلْفُ ، الْوَاحِدُ دَالِفٌ : الْمَاشِي مُشَيَّةُ الْمَقِيدِ ، الْمُتَقَارِبُ الْخَطُو . وَرَبَا ارَادَ بِدَلْفِ الْمَوَاسِمِ
اَنْهَا آتِيَةً ، قَرِيبَةً .

٦ مَسْنَ الْأَبَاطِحُ : سَالِكُهَا . اجْتَدَى : طَلَبَ الْجُودَ . اعْتَفَى : طَلَبَ الْمَعْرُوفَ .

وَعَنْتَ لِكَ الْعُرْبُ الطَّوَالُ رِمَاحُهَا ؛ وَاسْتَجْفَلْتَ مِمَّا رَأَيْتَهُ تَخْوِفًا
 بِلَائِكِ اللَّهِ الْعُلَى ، قَبْرَ مُحَمَّدٍ ، مَتَكْنَفًا
 فِي بُودَةٍ تُذْرِي الدُّمُوعَ الدُّرَّفًا
 مُتَقْلِدًا سِيفَيْنِ : سِيفَ اللَّهِ مِنْ
 لِيَقِيرَ تَحْتَكَ عُودُ مِنْبُرِهِ ، الَّذِي
 وَتُعْيِدُ رُوضَتَهُ كَأَوْلَى عَهْدِهَا ،
 وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ هَزَّجْتَ مُلَبِّيًّا ،
 وَكَأَنَّنِي بِلِوَاءِ نَصْرِكَ ، خَافِقًا ،
 وَالْحِجْرُ مُطَلِّعًا إِلَيْكَ تَشَوُّقًا ،
 وَسَأَلْتُ رَبَّ الْبَيْتِ بَابِ نِيَّتِهِ ،
 وَهَرَبْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ فِي حُرُّ مَاتِهِ ،

١ مَتَكْنَفٌ : مُحَاطٌ .

٢ الْدَرْفُ : السَّائِلة ، الْوَاحِدُ ذَارِفٌ .

٣ هَزَّجْتَ : طَرَّبْتَ بِصُوتِكَ . مَلِيًّا : مِنَ التَّلْبِيَةِ فِي الْحَجَّ . هَدَجْتَ : مَشَيَّةُ الشَّيْخِ ، روِيدًا فِي ضَنْفٍ وَارْتَعَاشَ .

٤ الْحِجْرُ : ارَادَ بِهِ حَجْرُ اسْمَاعِيلَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ . الرَّكْنُ : هُوَ الرَّكْنُ الْحَطِيمُ فِي مَكَّةَ .

٥ الْزَّلْفَى : التَّقْرِبُ .

وَكَانَنِي بِكَ قَدْ بَلَغْتُ مَارِيَ ،
وَقَضَيْتُ مِنْ نُسُكِ الْمُوَادِعِ مَا كَفَى
وَخَطَبْتُ قَبْلَ الْقَوْمِ خَطْبَةً فَيَصِلُّ ،
أُثْنَيْ عَلَيْكَ ، فَوْعَدُ رَبِّكَ قَدْ وَفَى
وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدِيْكَ هَذَا الْمَوْقِفَا
وَخَطَبْتُ بِالْزَّوْرَاءِ أُخْرَى مِثْلَهَا ،

١ الزوراء : بغداد .

في يديه خزائن الله

يَدِحُ الْخَلِيفَةَ الْمُزَ لِدِنَ اللَّهِ
وَيَذْكُرُ رَكْوَبَهُ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ
وَيَصِفُّ مَا شَاهَدَهُ :

قُمْنَ في مَأْتِمٍ عَلَى الْعُشَاقِ، وَلَبِسْنَ الْحِدَادَ فِي الْأَحْدَادِ
وَبِكِينَ الدَّمَاءَ بِالْعَنَمَ الرَّطَّانَ بِالْمَقْسَى، وَبِالْخُنُودِ الرِّقَاقِ^١
وَمِنْحَنَ الْفِرَاقَ رِقَّةً شَكْوَا هَنَّ، حَتَّى عَشِيقَتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ
وَمَعَ طَلِيقَ، وَمُهْجَةً في وَثَاقِ
حَارَبَتْهُمْ نَوَابُ الْدَّهَرِ، حَتَّى
آذَنُوا بِالْفِرَاقِ، قَبْلَ التَّلَاقِ
وَدَنَوا لِلْوَدَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجَادِ يَادَ فَوْقَ الْأَجِادِ، كَالْأَطْوَاقِ
يُومَ رَاهَنْتُ، فِي الْبَكَاءِ عَيْنَانِ السَّبَاقِ^٢
فَنَقْدَمْتُ فِي عِنَانِ السَّبَاقِ^٣
أَمْنَعَ الْقَلْبَ أَنْ يَذُوبَ، وَمَنْ يَ
نَعْ جَمِيزَ الْغَضَا عَنِ الْإِحْرَاقِ؟
رُبَّ يَوْمٍ لَنَا رَقِيقٌ حَوَاشِي اللَّهِ^٤ هُوَ، حُسْنَاتُ جَوَالٍ عِقدَ النَّطَاقِ^٥

١ العَنَمُ : شَجَرَةٌ لها ثُمرة حمراء يُشَبَّهُ بها البناء المخضوب . المَقْسَى : المَعْرُ .

٢ الْجَوَالُ : الْكَثِيرُ الْجَوَانُ . وَقَوْلُهُ : عَقْدُ النَّطَاقِ ، ارْدَادُهُ بِالنَّطَاقِ الْمَعْقُودِ . وَجَوَانُ النَّطَاقِ : كَنَاءٌ عن دقة الحصر . اسْتَعْيِرُ ذَلِكَ لوصف نهار الْهُوَ بِمَا يُسْتَحْسِنُ .

قد لَبِسَنَاهُ ، وَهُوَ مِنْ نَفَحَاتِ الْمِلْكِ ، رَدْعُ الْجَيُوبِ ، رَدْعُ التَّرَاقِ^١
 وَالْأَبَارِيقِ^٢ ، كَالظَّبَابِ الْعَوَاطِي ، أَوْجَسَتْ نَبَأَ الْجَيَادِ الْعِتَاقِ^٣
 مُصْفِيَاتِ الْمَلَائِكَةِ^٤ إِلَى الْغِنَاءِ ، مُطْلَأُ الْإِطْرَاقِ^٥
 وَهِيَ شُمُّ الْأَنُوفِ ، يَشْمَخُنَ كَبِيرًا^٦ ، فَدَمَتْهَا السُّقَادُ^٧ ، كَيْ يُوقِرُوهَا
 صَمَمًا ، عَنْ سَمَاعِ شَادِ وَسَاقِ^٨ فِيهِ ، إِمَامًا يَشْكُونَ ثِقْلَانِ الْوَقْتِ^٩
 جَنْبُوهَا بِجَالِسَ الْهُوَ وَالْوَصِ^{١٠} فَهِيَ أَدْهِي ، مِنْ الْوُسَاةِ ، عَلَى مَكْنُونِ
 لِإِذَا مَا خَلَوْنَ لِلْعُشَاقِ^{١١} تَرَسِدِي بِالْأَكْلَامِ عَنْهَا حَيَاءً^{١٢} ،
 نِسِيرِ التَّيْمِ^{١٣} ، الشَّتَاقِ^{١٤} وَهِيَ غَيْدُ^{١٥} ، يَتَلَعَّنَ^{١٦} بِالْأَعْنَاقِ^{١٧}
 لَا تَسْلُنِي عَنِ الْلَّيَالِي الْحَوَالِيِّ ، وَأَجِرِنِي مِنِ الْلَّيَالِي الْبَوَالِيِّ^{١٨}

١ استعار اللبس لليوم يجامع الاشتغال بفتحات المسك ، فكأن هذه النفحات درع التقوا بها .
 الجيوب ، واحدتها حبيب : طوق القيمين . التراقي ، الواحدة ترقية : مقدم الحلق في
 أعلى الصدر .

٢ العواطي ، الواحدة عاطية : من عطر الظمية اذا تطاولت الى الشجر لتناول منه ، والمراد
 هنا الظباء الطويلاط الاعناق .

٣ يرغفن بالدم : يُسلنه . المهراف : المصبوب .

٤ فدمتها : جعلت على فها اللدام ، المصفة . يوقروها صممًا : يتقلوها بالصمم .

٥ الآماق : اطراف العيون ، الواحد مؤق ومؤق .

ضرَبَتْ بِيَنْتَا بِأَبْعَدَ مِمَّا
 كُلُّ أَسْرَارِ رَاحِتَيْهِ عَمَامُ ،
 فَإِذَا مَا سَقَكَ مِنْ ظَمَاءِ ، جَاءَ
 فِي يَدِيْهِ خَزَائِنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ
 وَإِذَا مَا دَعَا الْمَقَادِيرَ ، لَكَوَ
 لَبِسَ الْعِيدُ مِنْهُ مَا يَلْبِسُ الْإِيمَانُ
 وَجَلَالُ الْفِطْرُ مِنْهُ عَنْ نَبَوَيِّ
 سَاحِبًا مِنْ ذِيُولِ مَجْرِ لَهَامٍ ،
 لَيْسَ فِي الْعَارِضِ الْكَنْهُورِ شَبَّةً
 رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَغَاوِيرُ شَهْبًا
 وَعَمَامٌ مِنْ ظِلِّ الْنَّوِيَّةِ السَّفَرِ ،
 فَمَنْ رَاجَفَ وَمَنْ حَفَّاقَ

١. الإِمَالِقُ : الافتقار .

٢. الْقِيَدَاقُ : الشَّدِيدُ الْأَنْصَابُ .

٣. إِيَّاهُ يَحْمِي بِسِيفِهِ الْعِيدُ وَالْإِيمَانُ .

٤. الْمَجْرُ وَالْلَّهَامُ : صفتان لِلْجَيْشِ الْعَظِيمِ .

٥. الْكَنْهُورُ : السَّحَابُ الْمَرَاكِمُ .

٦. السَّيَاوَةُ : الْرَّوَاقُ . الْطَّرَاقُ : الْحَدِيدُ يُرْقَقُ ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَى تَرْسٍ أَوْ شَبِيهٍ .

وَعَرِينٍ مِنْ كُلٌّ لِيَثٌ هَصُورٌ ، كَالِحٌ النَّابِ ، أَسْجَرَ الْحِمْلَاقَ
 فَوْقَهُ خَيْطَةُ الْشَّجَنِ ، تَهَادِي
 بِيَدَيِ كُلٌّ بُهْمَةٌ مِصْدَاقٌ^۱
 مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ مُوجَودَةُ الْخَلَاقَ
 حَسُنَتْ فِي الْعَيْوَنِ حَتَّى حَسِبَنَا
 قَدْ لَيْسَنِ الْعَيْجَاجَ ، مُعْتَكِرٌ الْلَّوْ
 فَإِذَا مَا تَوَجَّسْتَ مِنْهُ رَكْزَاً ،
 وَتَرَاهَا حُمْرَ السَّنَابِكِ ، مَمَا
 الْدَّوَاقِي مَرَقْنَ مِنْ أَخْلُصِ النَّصَّ
 أَنْتَ أَصْفَيْتَهُنَّ حُبَّ سُلَيْمَانَ
 وَطَيْتَ فِي الْجَمَاجِمِ الْأَفْلَاقَ
 رَلَهُ ، أَسْهُمًا عَلَى الْمُرَاقَ^۲
 نَ ، قَدِيمًا ، لِلصَّافَنَاتِ الْعِتَاقَ

۱ الاسجر : من في عينه سجر وهو ان ينالط الياض حمرة . الحملاق : باطن ابفان العين .

۲ الخيطه: اراد بها المظلة التي كان الفاطميون يستعملونها في مواكيتهم يوم ركوبهم في الاعياد . وربما كانت الخيطه محربة عن خيمة . البهمه : الشجاع . المصداق : الصادق الحملة .

۳ لكن : ولكن ، والضمير للخيل .

۴ تو جست : احسست . منه : اي من الحديد . الركز : الصوت الخفي . المؤلات : آذانها المحددة .

۵ السنابك ، الواحد سنبك : طرف الحافر . الافق : المقلقة .

۶ مرقون : نفذن . المراق : الخارجون من الدين .

لو رأى ما رأيتَ منها ، الى أنْ تَتَوارِي شَمْسٌ ، بِسِيْجْفِ الفَسَاقِ^١
لَمْ يَقُلْ . رُدَّهَا عَلَيْهِ ، وَلَا يَطْنَبُ فَقْرُ مَسْحَاهَا بِالشَّوْقِ وَالْأَعْنَاقِ^٢

١ الفساق : الظلام .

٢ لا يطنق مسحًا بالسوق والاعناق : اراد لا يضر سوقها واعناقها ، وفي البيتين اشاره الى الآية : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد » الح . . .

لا امام غير ذي التاج

يدحُ الخليفةَ المعزَّ لدين الله :

أَوْيَاكِ أَمْ رَدَعَ مِنَ الْمَسْكِ صَائِكُ^١ ،
وَلِحَظْكِ أَمْ حَدَّ مِنَ السَّيفِ بَاتِكُ^١ ،
وَأَعْطَافُ نَشْوَى أَمْ قَوَامُ مُهَفَّفُ^٢ ،
وَمَا شَقَّ جَبِيبَ الْحَسْنِ^٣ ، إِلَّا سَقَائِقُ
أَرَى بَيْنَهَا لِلْعَاشِقِينَ مَصَارِعًا ،
أَلَمْ يُبَنِّدِ سِرَّ الْحُبُّ أَنَّ مِنَ الضَّنِّي
وَلِلِيلِ عَلَيْهِ رَقْمُ وَشَيِّ^٤ ، كَأَنَّمَا
سَرَّيْنَا فَطَقَنَا بِالْحِجَالِ وَأَهْلِهَا ،
وَكُنَّا إِذَا مَا أَعْيَنُّ عَيْنِ رُقْنَنَا ،
فَتَكَنَّا بِحُمْرَ الْخَدُودِ ، وَإِنَّهَا ،
بِمَا اصْفَرَ^٥ مِنَ الْأَوَانِنَا ، لِفَوَاتِكِ

١ الصائِك : اللاصق . الباتِك : القاطع .

٢ تاؤد : تتقى . العائِنَك : القطعة من الرمل ، استعاره للردد .

٣ الفواتِك : اي ان الابطال الفواتِك تفتاك بهم شفائق خديك .

٤ اراد برقم الوشي : النجوم التي تزيّن السماء . الدرانِك ، الواحد درنك : ما له حمل من
بساط او ثوب .

تكون لنا عند اللقاءِ موافقٌ ؟ ولكنها فوقَ الحشايا معارِك
 إذا انتصبتَ فيها الشدِيُّ الفوالِك^١
 ولا طُرَرٌ ، من فوْهَنٍ ، حوالِك^٢
 كواكبِ عِيسٍ بالشمُوس ، رواتك^٣
 يطَآنَ ، وفي سِرِّ الضمِيرِ مبارِكٌ
 سبيلَ الْهوى بينِ الضلَوعِ ، سوالِك^٤
 أَسِرَّةُ نورِ الشمْسِ فيها سباتك^٥
 إذا عَلَّمْتَها السَّارياتِ الْحَوَاشِك^٦
 ويَسْفِيكُ ، في لَبَاتِه ، الدَّمَ سافِيك
 ولا للرِّياضِ الزَّهْرِ أَيْدٍ حَوَائِك^٧
 تكون لنا عند اللقاءِ موافقٌ ؟ ولكنها فوقَ الحشايا معارضِك
 شنازلُ ، من دونِ النُّثُورِ ، أَسِنَةَ ،
 نَشَاوى قُدُودٍ ، لا حدودُ أَسِنَةَ ،
 سَرَينَ ، وقد شقَ الدُّجى عن صباهم^٨
 وكائِنَ لها ، فوقَ الصَّعِيدِ ، مناسمٌ ،
 أَقِيموا صُدورَ النَّاعِيجاتِ ، فإنَّها ،
 ألم تَرَى الرَّوْضَ الْأَرِيشَ ، كأنَّما
 كانَ كُؤُوساً فيه تسري براحتها ،
 كانَ الشَّقِيقَ الغَصْنَ يُكَحِّلُ أَعْيُنَا ،
 وما تُطِيعُ الدُّنْيَا شُمُوساً تُرِيكَها ،

١ الفوالِك ، من فلكت الجارية : استدار نهدِها .

٢ الطرر ، الواحدة طرة : الناصية ، الشعر الذي فوق الجبهة .

٣ رواتك ، من رتك البعير : عدا متقرب المخلو .

٤ الصعيد : التراب . المناسم ، الواحد منس : خف البعير . واراد بسرِّ الضمير : القلوب .

وجعل مبارِكها في القلوب لأنها حلت اجتباها .

٥ الناعِيجات : الخفاف من الأبل ، المسرعات .

٦ الْأَرِيش : الحسن النبات المعجب للعين . السباتك ، الواحدة سبيكة : القطعة المذوبة المفرغة في القالب من الذهب او من الفضة .

٧ عَلَّمْتَها : سقتها . الساريَات : السحب السارية ليلاً . الْحَوَاشِك : السحب الكثيرة الماء .

ولكننا ضاحكنا عن محسنٍ، سقى الكوثر الحلبدي دوحة هاشمٍ
 وحيثْتَ مُعَزَ الدِّينِ عَنَ الْمَلَائِكَ شَهِيدُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ لَا مُشَاعِرَةٌ،
 إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَأَنْ لَا مَنَاسِكَ وَأَنْ لَا إِمَامٌ غَيْرُ ذِي التَّاجِ، تَلْقَى
 عَلَيْهِ هَوَادِي مَجْدِهِ، وَالْحَوَارِكَ لَهُ نَسَبُ الزَّهْرَاءِ، دِنْيَاً، يَخْصُّهُ،
 وَسَالِفُ ما حَمَّتْ عَلَيْهِ الْعَوَاتِكَ إِمامٌ رَأَى الدِّينَ بِهُؤُخْرِ عَيْنِهِ،
 فَمِنْ كَانَ مِنْهَا آخَذَهُ، فَهُوَ تَارِكٌ إِذَا شَاءَ، لَمْ تَمْلِكْ عَلَيْهِ أَفَاتُهُ
 بَوَادِرَ عَزْمٍ، لِلْقَضَاءِ، مَوَالِكٌ لِلْأَلْقَتْ إِلَيْهِ الْأَبْحُرُ الصُّمُّ أَمْرَهَا،
 وَهَبَّتْ بِمَا شَاءَ الرِّيَاحُ السَّوَاهِكَ وَمَا سَارَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيشَةِ ذَكْرُهُ،
 وَلَكَنَّهُ، فِي مَسْلِكِ الشَّمْسِ، سَالِكٌ وَمَا كُنْهُ هَذَا النُّثُورُ نُورُ جَمِينِهِ،
 إِذَا قَرَأَتْ بَاتُ الْجُرُودُ، يُنْعِلُّهُ دَمًا، لَهُ الْمُقْرَبَاتُ الْجُرُودُ، وَقَارَهُ

١ المشاعر وال manusaks : من علامات الحج وآثاره واعماله .

٢ الهوادي : اوائل كل شيء ، الواحدة هادية . الحوارك ، الواحد حارك : اعلى الكاهل .

٣ الزهراء : اي فاطمة الزهراء بنت النبي وزوج علي . دنيا : لاصقاً . العواتك : ثلاثة نسوة كن من امهات النبي ، تدعى كل منهن عاتكة .

٤ رأى الدنيا بؤخر عينه : اي نظر اليها نظرة ازدراء .

٥ افاته : حلمه ووقاره .

٦ السواهك ، الواحدة ساهكة : الشديدة العصف .

يُرِيقُ عَلَيْهَا الْثَّوْلُ وَالرَّطْبُ ماءٌ^٥؛
 صَقِيلاتٌ أَبْشَارِ الْبُرُوقِ، كَأَنَّمَا
 يُبَاعِدُنَّ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِيمِ وَالظَّلَى،
 لَكَ الْخَيْرُ، قَلَّدَهَا أَعْنَةً جَرِيَّهَا،
 وَالِفَتوَحَاتِ الْبَلَادِ، كَأَنَّهَا
 يُسْمِدُكَ عَزْمُ^٦، فِي شَبَا السَّيْفِ، قَاطِعٌ،
 أَمَتْ^٧، بَلْ اسْتَحِيَّتَ، وَالْمَوْتُ رَاغِمٌ،
 لَكَ الْعَرَصَاتِ الْحُضْرُ، يَعْبَقُ تُرْبَهَا،
 يَدُ لأَيْدِي اللَّهِ، فِي تَفَحَّثَهَا،

١ الابشار، الواحد بشر: ظاهر الجلد. المداوك، الواحد مدوك: حجر يُسحق عليه الطيب.

٢ الطلى: الاعناق، الواحدة طلة وطلية. المرورات: القفار لا ماء فيها، الواحدة مرورة. الدكادك، الواحد دكك: الارض الغليظة.

٣ الخير: اراد الخيل. الصفون: الصافنة. العوالك: التي تعلك لجمها.

٤ شبا: حد. البرش للasd: كالظفر للانسان. شابك: ناش.

٥ مماحك: مخاصم.

٦ العرصات، الواحدة عرصه: البقعة الواسعة بين الدور.

٧ عزالى المزن: اراد الامطار. الفرايئ: الفقراء، الواحد ضريئ. يزيد ان للامطار غنى من يدك التي هي من ايادي الله.

لِكُمْ دُولَةٌ الصَّدِيقِ ، الَّتِي لَمْ يَقُمْ بِهَا
 إِمَامِيَّةٌ ، لَمْ يُخْزِنْ هَارُونَ سَعِيهَا ،
 تُرَدَّ ، إِلَى الْفِرْدَوْسِ ، مِنْكُمْ أَرْوَاهُمْ ،
 ثَنَائِي عَلَى وَحِيِّ الْكِتَابِ عَلَيْكُمْ ،
 دَعَانِي لِكُمْ وَدٌ ، فَلَبِّتُ عَزَائِي ،
 وَمُسْتَكْبِرٌ ، لَمْ يُشْعِرِ الذُّلَّ نَفْسَهُ ،
 وَلَوْ عَلِقَتْهُ ، مِنْ أُمَّيَّةَ ، أَحْبَلُ ،
 وَلَمَّا اتَّقَتْ أَسِافَهَا وَرَمَاحُهَا ،
 أَجَزَّتْ عَلَيْهَا ، عَابِرًا ، وَتَرَكْتُهَا
 وَمَا نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيِيعِي ،

١ تبيلة : اراد بها بنى العباس . هوج ، الواحد اهوج : الاحق الطائش . الركائق : الضعاف ، الواحد ركيك .

٢ اراد بهارون : الرشيد .

٣ مأوفوك : مكنوب .

٤ المهاول : الاهوال . وابكارها : شدادها .

٥ جب : قطع . السنام : حدبة الجمل . التامك : المرتفع .

٦ شراعاً : مسددة .

٧ المتدارك : المتلاحق .

وما عرفتْ، كَرَّ الْجِيَادِ، أُمَيَّةَ^١
 ولا حملتْ بَزَّ الْقَنَا، وهو شابك
 ولكنْ فُولَادًا غَدَا، وهو آنِيك^٢
 ولكنهم فيها الْإِمَاءُ الْعَوَارِكَ^٣
 وأظْلَمَ دَيْبُورَهُ، من الْكُفْرِ، حَالِك^٤
 طُبَاهَا سَيِّفِي، حَشُوْهُنَّ الْمَهَالِكَ
 بَيْدَرِي، رَمِيمِي، وَالدَّمَاءُ صَوَائِكَ^٥
 كَلَحَظَهَا الشَّيْبَ، النِّسَاءُ الْفَوَارِكَ^٦
 وَأَنْ خَزَرَتْ، لَهَظَا، إِلَيْهَا الْمَهَالِكَ^٧
 وأَطْلَعَ فِيْكُمْ سَمْسَهَا، وهي دَالِكَ^٨
 وَنَادَتْ، بِثَارَاتِ الْحُسَينِ، كَتَائِبِ^٩
 تُمَطِّي شِرَاعًا في قَنَاهَا، الْمَعَارِكَ^{١٠}

١ الانك : الرصاص .

٢ الوارك : الحافضات ، الواحدة عارك .

٣ الديبور : الضلام .

٤ الرميم : البالي من العظام .

٥ الفوارك ، الواحدة فارك : المرأة البنضة لزوجها .

٦ خزرت لَهَظَا : نظرت إليها بؤخر عينها .

٧ دالك : زائفة ، اراد بعد زوالها .

٨ تقطي : تند .

تَؤْمِنُ وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ ، وَدُونَهُ
 صُدُورُ الْقَنَا ، وَالْمُرْهَفَاتُ الْبُواْتِكُ
 وَضَرْبُ مُبِينٍ لِلشَّوْوِنِ ، كَأْنَا
 هَوَّتُ بِفَرَاشِ الْهَامِ ، عَنِ النَّيَازِكَ^١
 فَدُسْ بِهِمْ تِلْكَ الْوُكُونَ ، فَانِي
 أَرَى رَخْمَامًا ، وَالبَيْضُ بَيْضُ تِرَائِكَ^٢
 لَقِدْ آنَ أَنْ تُجْزِي قَرِيشُ بِسْعِيهَا ،
 فَإِمَّا حِيَاةً ، أَوْ حِمَامُ مُواشِكُ
 أَرَى شُعَرَاءَ الْمُلْكِ تَنْجِحُتُ جَانِي ،
 وَتَنْبِو ، عَنِ الْلَّيْثِ ، الْمَخَاضُ الْأَوَارِكَ^٣
 تَخْبُبُ ، إِلَى مَيْدَانِ سَبِيقِي ، بِطَوْهَاهَا ؛
 وَتِلْكَ الظَّنُونُ الْكَاذِبَاتُ ، الْأَوَافِكُ
 رَأَتِنِي حِمَاماً ، فَاقْشَعَرَتْ جُلُودُهَا ،
 وَإِنِي زَعِيمُ أَنْ تَلِينَ الْعَرَائِكَ^٤ ،
 وَتُسَيِّي فَقَوَافِيهَا ، وَجُودُكَ حُسْنِتُ ؟
 وَتُبَجِّدِي وَأَكْدِي ، وَالْمَنَادِيجُ جَمَّةٌ^٥ ؟
 فَمَا لِي عَرَنِي الْبَالِ ، وَهِي الصَّعَالِكَ^٦ ؟
 طَمُوحُ ، وَنَفْسُ ، لِلْدَّنِيَّةِ ، فَارِكُ
 أَبَتْ لِي سَبِيلَ الْقَوْمِ ، فِي الشِّعْرِ ، هَمَّةٌ

- ١ فَرَاشُ الْهَامُ : عَظَامُ الرَّؤُوسِ الرَّفَاقُ . النَّيَازِكُ : الرَّماحُ الْقُصِيرَةُ ، الْوَاحِدَةُ نَيْزِكُ .
- ٢ الْوُكُونُ ، الْوَاحِدُ وَكَنْ : عَشُ الطَّائِرُ . الرَّخْمُ : طَائِرٌ ابْقَعَ يَشِهُ النَّسْرُ . التِّرَائِكُ ، الْوَاحِدَةُ تَرِيَكَةُ : الْبَيْضَةُ بَعْدَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا الْفَرَخُ .
- ٣ جَانِي : ارَادَ بِهَا عَرْضِي . الْمَخَاضُ : الْحَوَالِمُ مِنَ النَّوْقِ . الْأَوَارِكُ : الَّتِي تَرْعِي الْأَرَاكَ ، الْوَاحِدَةُ أَرَكَةُ .
- ٤ الْعَرَائِكُ ، الْوَاحِدَةُ عَرِيَكَةُ : الطَّبِيعَةُ .
- ٥ الْأَرَنَانُ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْبَكَاءِ .
- ٦ تَجَدِّدُ : تَعَطِّي . أَكْدِي : أَرَدُ . الْمَنَادِيجُ ، الْوَاحِدَةُ مَنْدُوْحَةُ : السَّعَةُ . الصَّعَالِكُ : الْفَقَرَاءُ ، الْوَاحِدُ صَعْلَوكُ .

أَكْفُرُ الرِّجَالِ الْلَّا وَيَاتٌ ، الْمَوَاعِكُ^١
 وَانِي ، لِلأَرْضِ الْعَرِيْضَةِ ، مَا الْمَالِ
 فِي لَضْبُورِ الْقَرَا ، مُتَلَاحِكُ^٢
 يَلُوكُ أَدِيعِي ، مِنْ فِيمِ الدَّهْرِ ، لَائِكُ^٣
 فِمَحْيِيًّا ، فِيْنِي ، بَيْنَ هَاتِينِ ، هَالِكِ
 مُشَدَّدَبَةٌ ، عَنْ جَانِي^٤ ، سَوَادِكَ^٥
 لِسِرْبَالِ دَاؤِدِ عَلِيٍّ ، هَوَاتِكَ^٦
 إِلَّا تُؤِيدِنِي ، فِيْنِي مُتَارِكٌ^٧
 وَأَيْ لِسَانٌ نَاطِقٌ ، وَهُوَ مُفْحَمٌ^٨ ، وَهُوَ بَارِكَ؟

١ اللَّا وَيَاتٌ : المَاطِلَاتُ ، الْجَاهِدَاتُ . الْمَوَاعِكُ : الْمَاطِلَاتُ أَيْضًا .

٢ الضَّبُورُ : الْمَجَمِعُ الْخَلْقِ . الْقَرَا : الظَّهَرِ . مُتَلَاحِكُ : مُتَدَالِخٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ .

٣ يَلُوكُ أَدِيعِي : يَعْلَكُ جَلْدِي ، أَيْ يَهْتَكُ عَرْضِي .

٤ مُشَدَّدَبَةٌ ، مِنْ شَذْبِ الشَّجَرِ : الْقَى مَا عَلَيْهِ مِنْ الْأَغْصَانِ ، وَشَذْبُ الشَّجَرَةِ : قَشْرُهَا .
 سَوَادِكَ : مَلَازِمَةٌ .

٥ اَرَادَ بِسِرْبَالِ دَاؤِدَ : الدَّرْعُ الدَّاَوِيَةُ الَّتِي يَنْسِبُونَهَا إِلَى دَاؤِدَ النَّبِيِّ . هَوَاتِكَ : مِنْزَقَةٌ .

٦ الْمَتَارِكُ : الْمَسَالمُ .

يوم عريض في الفخار طويل

يدح الخليفة المعز لدين الله ويدرك
الفتح الذي كان على يده في الروم :

يَوْمٌ عَرِيشٌ ، فِي الْفَخَارِ ، طَوِيلٌ ،
يَنْجَابُ مِنْهُ الْأَفْقُ ، وَهُوَ دُجْنَةٌ ؟
مَسَحَتْ شُعُورُ الشَّامِ أَدْمَعَهَا بِهِ ،
وَجَلَا ، ظَلَامَ الدِّينِ وَالدُّثْنِ بِهِ ،
مَتَكَشَّفٌ عَنْ عَزَمَةِ عَلَوِيَّةِ ،
فَلَوْ أَنْ سُقْنَامٌ تُحْمَلُ جَيْشَهُ ،
وَلَوْ أَنْ سِيفًا لِيس يَبْتَكِ حَدَّهُ ،
مَدِيكٌ تَلَقَّى ، عَنْ أَفَاقِي تَغْرِهِ ،
خَيْرِي ، تَحْمِلُهَا الْلَّيْلِي ، شُرَّدًا ،
أَنْبَاءَ ذِي دُولَ ، إِلَيْهِ تَدُولُ ،
جَذَّ الرِّقَابَ ، بِكَفَهُ ، التَّنْزِيلِ ،
لِكُفْرِهِ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوْيَلٌ ،
مَلِيكٌ ، لَمَا قَالَ الْكَرَامُ ، فَعُولُ
وَلَقَدْ تَبَلُّ التَّثْرَبَ ، وَهِيَ هُمُولُ
وَيَصْحُّ مِنْهُ الْدَّهْرُ ، وَهُوَ عَلِيلٌ
مَا تَنَقَّضِي غُرَرُ لَهُ وَحْجُولُ ،

۱ اراد یا تنقی غرر له و حجول : انه یوم مشرق بالسرور لا تُعَدُّ محاسنہ.

٢ الصبا : ريح مهربا من الشرق . والقبول : ريح الصبا نفسها .

٣ تدول : تسرع ، تأتي مسرعة .

٤ المساعي : المكارم .

تأتي الْوُفُودُ بِهَا ، فَلَا تَكْرَارُهَا
 نَصَبٌ ، وَلَا مَقْرُونٌ مَمْلُول١
 وَيَكَادُ يَلْقَاهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ،
 قَبْلَ السَّمَاعِ ، الرَّشْفُ وَالتَّقْبِيلُ
 يَجْلُو الْبَشِيرُ ضِيَاءً يُشْرِكُ خَلِيفَةً ،
 مَاءُ الْهُدَى ، فِي صَفَحَتِيهِ ، يَجُولُ
 اللَّهُ عَيْنَاهَا مَنْ رَأَى إِخْبَاتَهُ ،
 لَمَّا أَتَاهُ بَرِيدُهَا الْاجْفِيل٢
 وَسُجُودَهُ ، حَتَّى التَّقَى عَفْرُ التَّرَى
 وَجَيْنَاهُ ، وَالنَّظْمُ ، وَالْإِكْلِيلُ
 وَالْمَجْدُ ، وَالْتَّعْظِيمُ ، وَالْتَّبْجِيلُ
 وَالْأَرْضُ تَخْسَعُ بِالْعُلُى وَتَمِيلُ
 بَيْنَ الْمَوَابِكِ خَاسِعاً مُتَوَاضِعاً ،
 فَتَبِعَمُوا ذَالِكَ الصَّعِيدَ ، فَإِنَّهُ ،
 بِالْمَسْكِ مِنْ نَفَحَاتِهِ ، مَعْلُولٌ
 سِيَصِيرُ بَعْدَكَ لِلأَئِمَّةِ سُنَّةً ،
 فِي الشَّكْرِ ، لَيْسَ لِمَلْهَا تَحْوِيلٌ
 مِنْ كَانَ ذَا إِخْلَاصُهُ لَمْ يُعْنِيهِ ،
 فِي مُشْكِلٍ ، رَيْثٌ وَلَا تَعْجِيل٣
 لَوْ أَبْصَرْتَكَ الرُّؤُومَ ، يَوْمَئِذٍ ، دَرَّتْ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي ! عَنْ مَقَاوِلِهِمْ ، إِذَا
 سَمِعْتَ بِذَلِكَ عَنْكَ ، كَيْفَ تَقُولُ ؟٤

١ النصب : التعب .

٢ الأخبات : الخشوع . الاجفيل : المسرع .

٣ الريث : البطء .

٤ المقاول : الملوك ، السادات ، الواحد مقول .

وَدُّوا وَدَاداً أَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ
هَذَا يَدْلِهِمْ عَلَى ذِي عَزْمَةٍ،
أَنْتَ الَّذِي تَرِثُ الْبِلَادَ لَدَهِمْ،
قُلْ لِلَّهِ مُسْتَقْرِئُ مُورِدِ الْجَمْعِ، الَّذِي
سَلَّمَ رَهْطَ مَنْوِيلِ، وَأَنْتَ غَرَّتَهُ،
مَنْعَ الجَنُودَ مِنَ الْقُفُولِ، رَوَاجِعًا،
لَا تَكْمِدَ بَنَّ، فَكُلْ مَا حَدَّثْتَ مِنْ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ خَالِفَ قَصْدَهِ،
قَدْ فَالَّرَأِيُكَ، فِي الْجِلَادِ، وَلَمْ تَنْزَلْ.
وَبَعْثَتْ بِالْأَسْطُولِ، يَحْمِلُ عَدَّةً،
وَرَمَيْتَ فِي لَهَوَاتِ أَسْدِ الْغَابِ ما
قَدْ بَاتَ، وَهِيَ فَرِيسَةٌ مَأْكُولٌ

١ التخديل، من خدله: ترك نصره.

۲ اصدرته : اراد ارجعنه سالماً .

٣ منويل : من ملوك الروم .

٤. المندبات : المخزيات . القفول : الرجوع .

٥ لا تكذبنا: لا تخدعنـا. المنحول ، من الكلام : ما أضيف إلى غير من قاله .

٦ فالرأيك : اخطأ . الاغمار ، الواحد غمر : الجاهل ، من لم يجرب الامور .

٧ اثابنا : جازانا ، اراد ان تلك العدة التي كان يحملها الاسطول عاد نفعها علينا لانا

استولينا عليهما .

أَدْيَ إِلَيْنَا مَا جَمَعْتَ مُوفِرًا ،
ثُمَّ أَنْشَى فِي الْيَمِّ ، وَهُوَ جَفُولٌ
وَمَضِي ، يَخْفُ عَلَى الْجَنَائِبِ حَمْلُهُ ،
وَلَقَدْ يُرَايِ بِالْجَلِيشِ ، وَهُوَ ثَقِيلٌ
مِنْ^١ ، لَعْمَرُكَ ، مَا أَتَيْتَ ، جَزِيلٌ^٢
بِرٌّ الْكَبِيرَامِ ، فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ^٣
سَخْصٌ ، وَلَا سِيمَا ، وَأَنْتَ ضَئِيلٌ
وَتَشْبِهَا بِهِمْ ، وَأَنْتَ دَخِيلٌ ؟
قِصَرٌ ، وَفِي بَاعِ الْحِلَافَةِ طُولٌ ؟
سَامَتْهُ فِيهَا الْحَسْفَ ، وَهُوَ نَزِيلٌ
فِي جُودِ الْمُسْجَاتِ ، وَهُوَ بَخِيلٌ^٤
جَهْلًا بِهِنْ ، وَقَدْ يُزَارُ الْغَيْلِ
هَلَّا^٥ يَقِينُ الْحَزْمِ مِنْهُ بَدِيلٌ
فِي الظُّنُونِ ، رَأَيْ كَاذِبٌ وَجَهْولٌ ؟

١. أَدْيَ : أَوْصَل . الضَّمِيرُ يَعُودُ لِلْأَسْطُولِ .

٢. نَفَلَتَهُ : أَعْطَيْتَهُ نَافَةً ، ارَادَ وَهَبَتَهُ لَنَا .

٣. إِيَّاهَا : اسْمٌ فَعَلٌ لِلْأَسْتَرَادَةِ ، ارَادَ بِهَا زَدَنًا .

٤. الْجَهْرُ : الرَّجُلُ الْجَمِيعُ الْقَصِيرُ .

٥. الْمَسْبَعَةُ : الْأَرْضُ تَكَثُرُ فِيهَا السَّبَاعُ .

وافي ، وقد جمعَ القبائلَ كُلُّها ؛ وكفاك ، من نصرِ الإله ، قَبَيلٌ
 جَمَعَ الْكُتَائِبَ حَاسِدًا ، فَتَنَاهُمْ^١
 وَالنَّصْرُ ، لِيُسْبِّيْنُ حَقَّ بَيَانِهِ ، إِلَّا^٢ إِذَا لَقِيَ الْكَثِيرَ قَلِيلٌ
 جَاؤُوا ، وَحَشَوْا الْأَرْضَ مِنْهُمْ جَحْفَلٌ^٣
 ثُمَّ ازْتَهَنُوا ، لَا بِالْمَاحِ تَقَصِّدُ
 نَزَلُوا بِأَرْضِ لَمْ يَمْسُوا تُرْبَهَا ، حَتَّى كَانُوا^٤ وَقُوَّتْهُمْ تَخْلِيلٌ^٥
 لَمْ يَتَرَكُوا فِيهَا ، بِجَعْبَاعِ الرَّدِّيِّ ، إِلَّا^٦ النَّجِيعُ عَلَى النَّجِيعِ يَسِيلٌ^٧
 مِنْهُنَّ ، مَا لَا يَنْتَهِي التَّحْجِيلُ^٨
 إِنَّ الَّتِي رَامَ الدَّمْسُتُقَ حَرَبَهَا ، اللَّهُ فِيهَا صَارِمٌ مَسْلُولٌ
 لَا أَرْضُهَا حَلَبٌ ، وَلَا سَاحَاتُهَا مِصْرٌ ، وَلَا عَرَضُ الْخَلِيجِ النَّسِيلٌ^٩
 لِيَتَ الْهِرَقْلَ بَدَا بِهَا ، حَتَّى انْتَهَى ، وَعَلَى الدَّمْسُتُقِ ذَلَّةٌ وَخُمُولٌ^{١٠}

١ الرَّعِيلُ : القطعة المتقدمة من الرجال .

٢ تَقْصِدُ : تَكْسِرُ . ارَادَ اهْمَمْ فَرَوَا دُونَ اَنْ يَقْاتِلُو فَلَمْ تَكْسِرْ رِمَاحَهُمْ ، وَلَمْ تَتَمْ سِيُوفُهُمْ .

٣ تَخْلِيلٌ : ارَادَ بِهَا وَقْتًا قَلِيلًا . اي كَانُهُمْ ارَادُوا اَنْ يَبْرُوا بِيَمِينِ حَلْفُوهُمْ .

٤ الجَعْبَاعُ : الموضع الضيق ، الحشن . الرَّدِّيُّ : الموت . وَارَادَ بِجَعْبَاعِ الرَّدِّيِّ : المعركة .

٥ اوْظِفَةُ السَّوَابِقِ : قوَامُ الْخَيْوَلِ . وَالْوَظِيفُ : مُسْتَدِقُ النَّرَاعِ وَالسَّاقِ مِنَ الْخَيْلِ .

٦ فِي هَذَا الْبَيْتِ تَعْرِيْضُ بِالْوَلَةِ الْمُبَاسِيَّةِ . الْعَرَضُ : نَاحِيَةُ الشَّيْءِ وَوَسْطُهِ .

٧ الْهِرَقْلُ : مَنْ مَلَوكَ الرُّومِ .

تلـك الـتي أـلـقتْ عـلـيـهـم كـلـكـلـاـ،
 يـرـتـابُ مـنـها الـمـوـجُ، وـهـوـ غـطـامـطـ؟
 نـحـرـاتْ بـهـا الـعـرـبُ الـأـعـاجـيمـ، إـنـهـا
 تـلـك الشـبـجاـ، قـدـمـاتـ مـغـصـوصـاـ بـهـاـ،
 يـجـدـونـهـا بـيـنـ الـجـوـانـجـ وـالـحـشـاـ،
 وـكـأـنـهـا الـدـهـرـ النـسـيـخـ عـلـيـهـمـ،
 وـكـأـنـهـا شـمـسـ الـظـهـيرـةـ، فـوـقـهـمـ،
 مـاـ ذـاكـ إـلـاـ أـنـ حـبـلـ قـطـيـنـهـاـ،
 ذـرـهـ يـجـمـعـ أـلـفـ أـلـفـ كـتـيـةـ،
 وـهـوـ الـذـي يـهـنـدـي حـمـةـ رـجـالـهـ،
 لـوـ كـنـتـ كـلـفـتـ الـجـيـوشـ مـرـامـهـاـ،
 فـكـفـاكـ وـشـكـ رـحـيلـهـ، عـنـ أـرـضـهـ،
 نـفـلـاـ إـلـيـكـ، فـهـلـ لـدـيـكـ قـبـولـ؟ـ،
 كـافـتـهـا سـفـرـاـ، إـلـيـهـ، يـطـولـ
 عـنـ أـنـ يـكـونـ، الـعـامـ، مـنـكـ رـحـيلـ

١. السـكـلـ : الصـدرـ . اـرـضـ الـأـرـمـنـ : اـرـمـينـيـةـ . التـلـيلـ : الـصـرـيعـ .

٢. الـأـقـ : الـطـوـيـلـ . الـهـنـدـ : السـيفـ .

٣. ذـرـهـ : دـعـهـ ، الضـمـيرـ يـمـوـدـ إـلـىـ الـدـمـسـقـ . النـكـوـلـ ، مـنـ نـكـلـ : نـكـصـ وـجـنـ . الـمـفـلـوـلـ :

المـزـوـمـ .

٤. النـفـلـ : الـهـبةـ .

حتى إذا اقتبَلَ الزَّمَانُ أَرَيْتَهُ
 بالعزمِ، كَيْفَ يَصُولُ مِنْ سَيَصُولُ
 فَلْتَعْلَمْ الأَعْلاجُ عِلْمًا نَاقِبًا :
 أَنَّ الصَّلِيبَ، وَقَدْ عَزَّزَتَهُ ذَلِيلٌ^١
 ولِيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ، فَلَيُلِيسَ فِي
 دِينِ التَّرْهُبِ، بَعْدَهَا تَأْمِيلُ
 ما ذَاكَ مَا شَهَدَتْ لَهُ الْأَسْرَى بِهِ
 إِذْ يَهْزَأُ الطَّاغِي بِهِ الضَّلَيلُ
 بَوْئَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ، تَحْتَ سِيَوفِهِ،
 الْأَعْتِدَادَ الصَّبِيرِ، وَهُوَ جَمِيلٌ
 سَلَكَتْ سَبِيلَ الْمُلْتَحِدينَ، وَلَمْ يَكُنْ
 الْأَرْضَى بِأَثُورِ الْكَلَامِ، وَخَلَفَهُ
 مِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَى الْحَيَاةِ، سَبِيلٌ
 فَالْحُرُّ قد يَقْنِي الْحَيَاةَ حَفِيظَةً،
 عَدْرُّ، وَمَأْثُورُ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ^٢ ؟
 هُلْ كَانَ يُعْرَفُ لِلْبَطَارِقِ، قَبْلَ ذَا،
 وَهُوَ الْجَنِيبُ، إِلَى الرَّدِّي، الْمَلْمُولُ^٣ ؟
 أَنَّى لَهُمْ هِيمَمٌ، وَمِنْ عَجَبِ مَنِ
 بَأْسٌ، وَرَأْيٌ، فِي الْجِلَادِ، أَصْبَلٌ؟
 هُلْ حُدِّثُوا أَنَّ الطِّبَاعَ تَحُولُ؟
 أَهْلُ الْفِرَارِ، فَلِيتْ شِعْرِي عَنْهُمْ :

١ الْأَعْلاجُ ، الْوَاحِدُ عَلِيُّجُ : الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الْفَخِيمُ مِنَ الْأَعْجَامِ .
 ٢ مَأْثُورُ الْكَلَامِ : مَقْتُولُهُ . وَمَأْثُورُ الْحَدِيدِ : السِّيفُ ، وَهُوَ مِنْ أَثْرِ السِّيفِ ، أَيْ فَرِندُهُ
 وَرَوْنَقُهُ .

٣ يَقْنِي الْحَيَاةَ : يَلْزِمُهُ .
 ٤ الْبَطَارِقُ : قَوَادُ الرُّومِ ، الْوَاحِدُ بِطَرِيقِ . الْأَصْبَلُ : الْمُحْكَمُ .
 ٥ الْلَّاقَحُ : النِّيَافِ . الْخُورُ : الرِّيقِيَّاتُ الْجَلَدُ الْغَزِيرَاتُ الْلَّابِنُ ، الْوَاحِدَةُ خَوارَةُ .

الأكثرينَ تَخْمِطًا وَتَكْبِرَا، مَا لَمْ تُهَزْ أَسْنَةً وَنَصُول١
 حَرْبٌ شَرُوبٌ، لِلنُفُوسِ، أَكْوَل٢
 وَالْجَبَلَةَ يَرْجِعُ الْمُجْبُول٣
 وَسُرَىٰ، وَوَخْدٌ دَائِمٌ، وَذَمِيل٤
 وَرَسَالَةٌ مُعْتَادَةٌ، وَرَسُول٥
 لَكَ، ثُمَّ أَنْتَ الْمُرْتَجِي الْمَأْمُول
 وَإِذَا أَبَيْتَ، فَعَزْمَةٌ مُضَاءَةٌ، لَا بُدَّ اِنَّ قَضَاهَا مَفْعُولٍ
 وَلِيَغْزُ وَنَهْمُ الْأَحَقُ بِغَزوَهُ، وَكِيلٍ
 وَلِتُدْرِكَنَّ الْمَشْرَفَيَّةَ، فِيهِمْ، مَا يَنْتَشِي عَنْ دَرَكِهِ التَّأْمِيلٍ
 وَلِيُسْمَعَنَّ صَلِيلُهَا فِي هَامِهِمْ، إِنْ كَانَ يُسْمَعُ، لِلسِّيَوْفِ، صَلِيلٍ
 وَلِيَبْلُغُنَّ جِيادُ خِيلِكَ، حِيثُ لَمْ يَنْلُغْ صَبَاحُ مُسْفِرٍ، وَأَصْبَلَ
 كَمْ دَوَّخَتْ أَوْطَانَهُمْ، فَتَرَكَهَا، وَالدَّيَارُ طُلُولٍ

١ التخبط : الغضب في تكبر .

٢ ارتعص : اشتد اهتزازه . تلمظت : تتبعها بسانها بقية الطعام في فها .

٣ الجبلة : الطبيعة .

٤ التعلقل : الاسراع في السير . الوخد والتميل : نوعان من العدو .

٥ الانابة : الرجوع . الاناثوة : الخراج .

فوراءَهُمْ ، حِيثُ انتَهَوا ، وأما مَعْهُمْ ، تُطْوِي بَهْنَ تَنَافُتٍ وَهُجُول١
 فَكَانَهَا ، بَيْنَ الْأَصَابِ ، نَضَانِضٌ^٢ ، وَعُول٢
 وَكَانَهَا ، بَيْنَ الْمِضَابِ ، وَعُول٢
 وَلَقَدْ أَتَيْتَ الْأَرْضَ مِنْ أَطْرَافِهَا ،
 وَلَقَدْ أَتَيْتَ الْأَرْضَ مِنْ أَطْرَافِهَا ،
 وَاسْتَشْعَرْتَ أَجْبَالُهَا لِكَ هَيْنَةً^٣ ،
 نَامَتْ مُلُوكٌ^٤ فِي الْحَسْنَى ، وَانْشَأْتَ
 لَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ الْخَيْفَ وَأَهْلَهَ
 تُلْهِيكَ صَلْصَلَةً^٥ الْعَوَالِي ، كُلَّمَا
 وَبِذَلِكَ حَسْبُكَ أَنْ تُجَرِّرَ لَأْمَةً^٦ ،
 لَا تَعْدِمَكَ أُمَّةً^٧ أَغْنَيَهَا ،
 وَرَعِيَّةً^٨ ، هُدَابُ عَدَلِكَ ، فَوْقَهَا ،
 فَكَانَ دَوْلَاتَكَ الْمُنْيِرَةَ ، فِيهِمْ ، مَسْلُول٣
 لَا يَعْدَمُوا ذَاكَ النِّجَادَ ، فَإِنَّهَ

١ التَّنَافُتُ : التَّقْفَارُ ، الْوَاحِدَةُ تَوْفَةٌ . الْمُجُولُ ، الْوَاحِدُ هِجْلٌ : مُنْفَرِجٌ بَيْنَ الْجَبَالِ ، صَلْبُ الْمُوطَئِ .

٢ الْأَصَابِ ، الْوَاحِدُ لَصْبٌ : الشَّعْبُ الصَّفِيرُ فِي الْجَبَالِ . النَّضَانِضُ : الْحَيَاتُ السَّامَةُ ، الَّتِي تَخْرُجُ
السَّنَبَا وَتَحْرُكُهَا . الْعُولُ : تَيْوَسُ الْجَبَالِ ، الْوَاحِدُ وَعَلٌ .

٣ الْهُدَابُ : مَا اسْتَرْسَلَ مِنَ الشَّيْءِ .

مَنْ يَهْدِي دُونَ الْمَعْزٍ خَلِيفَةً ، إِنَّ الْمَدَايَةَ ، دُونَهُ ، تَضْلِيلٌ
مَنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنَ فِيهِ بِفَضْلِهِ ، وَتُصَدِّقُ التَّوْرَاةُ وَالْأَنجِيلُ
لَا يُظْلِقُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمَثِيلُ
عَرَضٌ ، لَهُ فِي جَوْهِهِ ، مَحْمُولٌ
فَإِذَا صَدَرَنَ ، فَإِنَّهُنَّ عُقُولٌ
لَكُنَّهُ بِضَمَائِرِي مُعْقُول١
فَإِذَا خُصِّصْتَ ، فَكُلُّهُمْ مُفْضُولٌ
عُدْتَ ، وَمِنْ أَحْسَابِكَ التَّنْزِيلُ
مَا يَسْتَوِي الْمَعْلُومُ وَالْمَجْهُولُ
إِنَّ الْبَرِيَّةَ شَاهِدٌ مُقْبُولٌ
فِينَا ، وَأَنْتَ ، عَلَى الدَّلِيلِ ، دَلِيلٌ

وَالنَّاسُ ، إِنْ قَيْسُوا إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُمْ
تَرِدُّ الْعَيْوَنُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ نَوَاطِرٌ ،
غَامِرَتُهُ ، فَعَجَزَتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ،
كُلُّ الْأَنْتِيَّةِ مِنْ جُدُودِكَ فَاضِلٌ ،
فَافْخَرْ ، فَمِنْ أَنْسَابِكَ الْفَرْدَوْسُ ، إِنْ
وَأَرَى الْوَرَى لَغْوًا ، وَأَنْتَ حَقِيقَةٌ ،
شَهِيدُ الْبَرِيَّةِ كَلَّهَا لَكَ بِالْعُلْيَّ ،
وَاللَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِصُنْعِهِ

١. غامرته : اراد بها اجهدت ان ادر كه فعجزت .

ابن وحي الله

يَدْحُوكَلِيفَةَ الْمَعْزِ لِدِينِ
اللهِ وَيَذْكُرُ عِيدَ النَّعْرِ :

أَتَظُنُّ رَاحَّاً، فِي الشَّمَالِ، شَمُولاً،
نَثَرَتْ نَدِيَ أَنفَاسِهَا، فَكَانَّمَا
أَوْكَلَمَا جَنَحَ الأَصِيلُ تَنْفَسَتْ
تَهْدِي صَحَافَكُمْ مُنْتَسِرَةً، وَمَا
لَا تُغَيِّضُوا نَظَرَ الرَّضَا، فَلَرِبَّما
وَكَانَ طَيْفًا مَا اهْتَدَى، فَبَعْثَمْ
سَارُوعٌ مَنْ حَمَّتْ حِجَالَكُمْ، وَإِنْ
أَعْصَيْ رِمَاحَ الْخَطَّ، دُونَكِ، شُرَعًاً،
لَا أَعْذِرُ التَّصْلِيَّةَ أَبَاكِ، أَوْ
ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَنَاحَهَا الْمَبْلُولاً^۱
مِسْكَ الْجَيْوَبِ الرَّدْعَ، مِنْهُ، بَدِيلًا
غَدَّتِ الْأَسْنَةَ، دُونَ ذَلِكَ، غِيلَاً^۲
وَأَطْبَعَ فِيَكِ صَبَابَةَ، وَغَلِيلَاً^۳
يَهْمِي نَفْوسًا، أَوْ يُقَدِّمَ فَلُولَاً^۴

۱ يُريد أن ربيع الشَّمال تهب لينة فـكأنها سكرى تجر ذيولها .

۲ اراد بالصحائف : طيب انفاس الاحباب .

۳ قوله : عليه ، اي على الشيء واراد به الصحائف .

۴ ساروع : سأخف . من حمت حجالكم : اراد الرقاء .

۵ المفيت : القاتل . او : الى ان .

ما للمعالِم والطَّلَولِ ، أَمَا كَفَى
 بالعَاشِقِينَ مَعَ الْمَأْمَأَ وَطُلُولًا ؟
 فَكَانَتْنَا شَمْلُ الدَّمْوَرِ ، تَفَرُّقًا ،
 وَكَانَتْنَا سِرِّ الْوَدَاعِ ، نُحْوَلَا
 وَحَمِدَتْ ، مِنْ مَسْنَنِ الْقَنَاءِ ، طَوِيلًا
 نَجَّمَتْ ، وَكَلَّفَتِ النَّجْوَمَ أَفْوَلًا
 تَنَمِي إِلَيْهِ حَضَارًا وَقَيْوَلَا
 فَخُذْنِي إِلَيْكِ التَّسِيلَ وَالْتَّسْنِيَّلَا
 زَعَمُوا أَبَاكِ الْمَاجِدَ الْبَهْلُولًا^٣
 تَذَرُّ الغَمَامَ الْمُسْتَهْلِلَ بِخِيلًا
 وَتَخَالُ ، فِي تَاجِ الْمَعْزَ ، رَسُولاً
 عَنْهُ ، الْمَلَائِكَ ، بُكْرَةً وَأَصْبَلاً
 شُكْرًا ، كَنَاثَةَ الْجَوزِيلِ جَزِيلًا
 تُهْدِي ، إِلَى الْمُتَفَقِّهِينَ ، عَقُولًا

١ نجمت : ظهرت .

٢ ازدية : أي فتاة ازدية . تبني اليه : تنسب اليه ، اي الى الجود . الخنارم : السادات .
القيوں : الملوك .

٣ البهلوں : السيد الجامع لكل خير .

في موسم النَّحْرِ السَّنِينِ يَرُوقُنِي،
 فأغْضُ طَرْفًا، عن سَنَاهُ، كَلِيلًا^١
 والجَوْءِ يَعْشُرُ بِالْأَسْنَةِ وَالظَّبِي؟
 والأَرْضُ وَاجْفَةٌ، تَمَيلُ مَسْمِيلًا^٢
 حَاوْلَنَ، عِنْدَ الْمُعْصِرَاتِ، فَحُولًا^٣
 وَالْمَخَافَاتُ عَلَى الْوَشِيجِ كَانَمَا
 وَالْأَسْدُ فَاغْرَةٌ تُمَطِّي نِيَّهَا؛
 وَالشَّمْسُ حَاسِرَةُ الْقِنَاعِ، وَوُدُّهَا
 لَوْ تَسْتَطِيعُ، لَتُرِيهِ، تَقِيلًا
 نَشَّاتٍ تُظَلِّلُ تَاجَهُ تَظِيلًا
 وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَامَةٌ
 تَهَضَّتْ بِثَقلِ الدُّرِّ، ضَوْعِ نَسْجُهَا،
 زَاحِمَتْ، حَوْلَ رَكَابِهِ، جَبْرِيلًا^٤
 هَبْطَاتُهَا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ
 بَيْنَ السَّنَانِ وَكَعْبِهِ، تَخْلِيلًا^٥
 ظُعْنَانًا، بِأَجْرَاعِ الْحَمِيِّ، وَحُمُولًا
 فِيهَا حَمَامٌ، مَا دَعَوْنَ هَدِيلًا^٦
 أَيْكِيَّةُ الْذَّهَبِ الْمَرْصَعُ، رَفَرَقَتْ

١. السنين : الحسن الجميل .

٢. واجفة : مضطربة .

٣. المصرات : السحائب تتصر بالطر . الدخول ، الواحد ذحل : الثأر .

٤. النَّبِ ، الواحد ثَابُ : السن خلف الرابعة .

٥. التخليل : الفرجة .

٦. ايكيه الذهب : اراد ان فيها نقوشاً بالذهب قتل الايك والحمام .

وَتُبَشِّرُ الْفَلَكَ الْأَثِيرَ ، كَأَنَّمَا
 تَبَغِي بِهِنَّ ، إِلَى السَّمَاءِ ، رَحِيلًا١
 يَهُوِي ، إِذَا سَارَ الْمَطَيُّ ذَمِيلًا٢
 نَسَبًا ، وَتُنْكِرُ شَدْقًا وَجَدِيلًا٣
 لَيْشًا ، وَيَحْمِلُ كُلُّ عَضُوٍ فِيلًا٤
 وَتَخَالُهُ مُنْتَمِرًا ، لِيَصُولَا
 سَفَرَاتٍ ، تَشُوقُ مُتَيَّمًا مَتَبُولًا٥
 فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَشِيشًا تَبَجِيلًا
 رَاقِتَهُ ، كَانَتْ فَائِلًا مِبَذُولًا٦
 إِلَّا قَذَالًا سَامِيًّا ، وَتَلِيلًا٧
 وَكَانَ ، بَيْنَ عِنَانِهِ وَلَبَانِهِ ،
 رَشَأً يَرِيعُ ، إِلَى الْكِنَاسِ ، حَذُولًا٨

١ الفلك الاثير : الفلك التاسع .

٢ العذافر : الظليم الشديد من الابل . يهوي : يسرع . النميل : السير اللين .

٣ الصلب ، الواحد اصحاب : ما يخالط ياضه حرر . المؤثل : ذو المجد الاصل . شدق وجديل : فحلان من الابل كانوا للنعمان بن المنذر .

٤ تجن : تخفى .

٥ الجنائب : الجنوبة ، المقودة الى جنبه .

٦ اليعوب : الفرس الجوارد السريع الجري . يحيد : يختال في مشيه ، حائدا عن ظله لنشاطه .

٧ القذال : مؤخر الرأس . التليل : العنق .

٨ يريع : يرجع . الخدول : المتأخر عن قطبيه ، فهو يسرع في سيره .

لَوْ تَشْرِئِبٌ لَهُ عَقِيلَةٌ رَبْرَبٌ ،
 ظَنَتْهُ جُؤَذَرَ رَمْلِهَا الْمَكْحُولًا^۱
 إِنْ شِيمَ ، أَفْبَلَ عَارِضًا مُتَهَلِّلًا ،
 أَوْ رِيعَ ، أَدْبَرَ حَاضِبًا إِجْفِيلاً^۲
 فَقْطَنُ فِيهِ ، لِلْقِدَاحِ ، مُجِيلًا^۳
 تَبَيَّنَ اللَّاهِظَاتُ فِيهِ مَوَاقِعًا ،
 وَيَبْيَثُ ، فِي وَكْرِ الْعُقَابِ ، نَزِيلاً^۴
 تَنَزَّلُ الْأَرْوَى عَلَى صَهْوَاتِهِ ،
 يَهْوِي بِأَمِ الْحَسْفِ ، بَيْنَ فَرْوَجِهِ ،^۵
 صَلَتَانُ ، يَعْنُفُ بِالْبُرُوقِ لَوَامِعًا ،
 وَلَقْدِ يَكُونُ ، لِأَمْمِينَ ، سَلِيلًا^۶
 وَيَجِيِّهُ سَابِقَ حَلْبَةً ، مَشْكُولًا^۷
 هَذَا الَّذِي مَلَأَ الْقُلُوبَ جَلَالَةً^۸ ،
 فَإِذَا نَظَرَتَ نَظَرَتَ ، غَيْرَ مُشَبِّهٍ ، إِلَّا الْبَيْحَكَ رَايَةً وَرَعِيلاً^۹

۱ تَشْرِئِب : تَدْعَنْقَهَا . الْعَقِيلَة : الْكَرْيَة . الرَّبْرَب : الْقَطْبِيعُ مِنْ بَقْرِ الْوَحْشِ . الْجَوَذُرُ :
وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

۲ الْحَاضِبُ : الظَّلِيمُ إِذَا أَكَلَ الرِّيعَ فَاهْجَرَتْ سَاقَاهُ وَقَوَاهُهُ .

۳ الْقِدَاحُ : سَهَامُ الْمَيْسِرِ ، الْوَاحِدُ قَدْحٌ . الْمَجِيلُ : الْمَدِيرُ .

۴ الْأَرْوَى ، الْوَاحِدَةُ ارْوِيَّةٌ : أَنْتِ الْوَعْلُ .

۵ يَهْوِي : يَصْرُعُ . أَمُ الْخَنْفُ : الظَّلِيمُ . فَرْوَجٌ : مَا بَيْنَ قَوَاهُهُ مِنَ الْخَلَلِ ، الْوَاحِدُ فَرْجٌ .
الْأَدْمَانَةُ : الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . الْمَطْبُولُ : الْجَمِيلَةُ الْفَتِيَّةُ ، الطَّوِيلَةُ الْعَنْقُ .

۶ الصَّلَتَانُ : النَّشِيطُ . يَعْنُفُ بِالْبُرُوقِ : أَيِ يَسْبِقُهَا .

۷ الْمَغَرِّبُ : الْبَعِيدُ . الْعَنْقُ ، مِنَ الْعَنْقِ : السَّيِّرُ الْفَسِيحُ الْوَاسِعُ .

۸ غَيْرُ مُشَبِّهٍ : أَيِ شَيْئًا حَقِيقِيًّا .

إِنْ تَلْتَفِتْ ، فَكَرَادِسًا وَمَقَابِيًّا ،
 يَوْمٌ تُجْلِي اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ ،
 جَلَيْتَ فِيهِ بَنَظَرٍ ، فَمَنْحَتَهُ
 وَرَجَلَتِ الدُّنْيَا بِسِنْطَيِّ دُرَّهَا ،
 وَلَحَظَتْ مِنْبَرَكَ الْمُعْلَمَ ، رَاجِفًا ،
 مَسْدُولَ سِتْرِ جَلَالَةِ أَنْطَقَتَهُ ،
 وَقَضَيْتَ حَجَّ الْعَامِ ، مُؤْتَنِفًا ، وَقَدْ
 وَسَعَتْ فِي وَفْدِ الْحَجَّاجِ ، كَأَنَّا
 وَصَدَرْتَ تَحْبُبُ النَّاسَ كَثِيرًا مَوَاهِبًا ،
 وَهِيَ الْجَرَائِمُ وَالرَّغَائِبُ مَا التَّقَتْ ،
 قَدْ جُدِّدَتْ حَتَّى أَمْلَأَتْكَ أُمَيَّةً ،
 عَجِيْبًا لِمُنْصُلِّكَ الْمَلَكَ ، كَيْفَ لَمْ

أَوْ تَسْتَمِعْ ، فَتَعْمَمْ فَمًا وَصَبِيلًا
 فَرَآكَ ، فِي الْمَرْأَى الْجَلِيلِ ، جَلِيلًا
 نَظَرًا ، بِرَؤْيَةِ غَيْرِهِ ، مَشْغُولًا
 فَرَأَيْتُهَا سَخْنًا لَدِيكَ ضَيْلًا
 مِنْ تَحْتِ عِقْدِ الرَّايَتَيْنِ ، مَهْوُلًا
 فَرَفَعْتَ ، عَنْ حِكْمَمِ الْبَيَانِ ، سُدُولًا
 وَدَعَتَ عَامًا لِلْجَهَادِ ، مُحِيلًا
 نَفَّلْتَهُمْ إِخْلَاصَكَ الْمُقْبُلًا
 هَزَّتْ قَوْلًا لِلْسَّمَاحِ ، فَعُولًا
 إِلَّا لِتَصْفَحَ ، قَادِرًا ، وَتُنْيِلًا
 لَوْ أَنْ وَتْرًا لَمْ يُضْعِفْ تَأْمِيلًا
 تَسْلِلِ النُّفُوسُ ، عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلًا!

١. الكرادس : القطع العظيمة من الخيل ، الواحد كردوس و كردوسة. المقاب ، الواحد
 مقب : القطعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الأربعين .

٢. تحبو : تعطي . الناكثين : الناقبين عهدك .

٣. النقوس : الدماء .

لِمْ يَخْلُلْ بَجْبَارُ الْمُلُوكِ بِذَكْرِهِ ،
 وَكَانَ أَرْوَاحُ الْعِدَى شَاكِلَتْهُ ،
 وَإِذَا اسْتَضَاءَ شَهَابَهُ بَطَلَ رَأْيُهِ
 وَإِذَا تَدَبَّرَهُ تَدَبَّرَ عِلْمُهُ ،
 لَكَ حُسْنَتْهُ مُتَقَلَّدًا ، وَبَهَاؤهُ
 كَتَبَ الْفِرْنَدُ عَلَيْهِ بَعْضَ صَفَاتِكَمْ ،
 قَدْ كَادَ يُنْذِرُ بِالْوَعِيدِ لِطُولِ مَا
 فَادَأَ غَصِيبَتْهُ دُونَكَ ، رُبْنَدَةَ ،
 وَإِذَا طَوَيْتَ عَلَى الرُّضَى ، أَهْدَى إِلَى
 سَمَاءَ جَدُوكَ ذَا الْفَقَارِ ، وَأَنْجَى
 وَكَانَ بِهِ لَمْ يُبْقِي وَتَرَأَ ضَائِعًا ،
 أَوَّمَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَقَائِعَهِ إِلَيْهِ
 لَمْ تُبْقِي إِشْرَاكًا ، وَلَا تَبْدِيلًا

١. تشحط : تضرح .

٢. شاكلته : شاهنته .

٣. قوله : علة للنيرات ، لم يراد ان النيرات تأخذ تألقها منه فكأنه علة لها . ونيرأ معلولاً : اراد به سيفاً معلولاً ، اي مسيقاً بدم الاعداء .

٤. الربدة : التغير .

سارتْ بها شِيَعُ القصائِدِ، شُرَّداً،
حتى قَطَعْنَ، إلى العرَاقِ، الشَّامَ عن
طَلَعَتْ على بَغْدَادَ بالسَّيَرِ التي
أَجْلَيْنَ مِنْ فِكَرِيِّيِّ، إِذَا لم يَسْمَعُوا،
وَلَقَدْ هَمَّمَتْ بِأَنْ أَفْكُكَ قُيُودَهَا،
حتى رأَيْتُ قصائِدِي مُنْحَوَّلَةً،
وَلَئِنْ بَقَيْتُ لِأَخْلَيْنَ، لِغُرْهَا،
حتى كَانَّي مُلْهَمٌ، وَكَانَهَا
وَلَقَدْ دُعِرْتُ بِمَا رأَيْتُ، فَغُورَدَتْ.
ولَقَدْ رأَيْتُكَ، لَا بِلَهْظِ عَاكِفٍ،
وَلَقَدْ سَمِعْتُكَ، لَا بِسَمْعِي، هِيَةً،
أَبْيَ النَّشْوَةَ ! هل نُبَادِرُ غَايَةَ،
غَيْباً، فَجَرَدَ فِيكَ التَّنْزِيلَةَ،
إِنَّ الْجَبِيرَ بِكَ أَجَدَ بِخُلُقِكَ

١ عن عرض : عن ناحية .

٢٧ اجلین : خرجن .

٣ العاَكُفُ : الْلَّازِمُ .

٤- اجد بخلقكم غيّاً: المعنى غير واضح. جرد فيكم التنزيلا : اي عراه من مدح غيركم .

آنَا كُم الْقَدْسَ ، الَّذِي لَمْ يُؤْتِهِ
 بَشَرًا ، وَأَنْفَدَ فِيمُك التَّفْضِيلًا
 حَتَّى اسْتَلَمْتُمْ عَرْشَهُ الْمَحْمُولًا
 بِرَهَانِهِ سَبِيًّا بِهِ مَوْصُولًا
 وَلَقَدْ رَسْخَتُمْ ، فِي السَّمَاءِ ، أَصْوَالًا
 وَرَكْبَتُمْ ظَهَرَ الزَّمَانِ ذَلِولا
 خَلْقَتُمْ ، وَمَا خَلُقُوا لَهَا تَعْجِيلًا
 جَرَدْتُمُوهَا ، فِي السَّحَابِ نُصُولًا
 إِنْ حُصُلَتْ أَنْسَابُهُمْ تَحْصِيلًا
 مِنْ فَاضِلٍ عَدَلُوا بِهِ مَفْضُولًا
 وَطَنَنَّا ، عَلَى كَتَدِ الزَّمَانِ ثَقِيلًا
 كَانَ الْقَضَاءُ ، بِمَا تَشَاءُ ، كَفِيلًا
 مَا فُصِّلَتْ آيَاتُهَا تَفْصِيلًا
 فِيمَا هَدَيْتَ الْجَاهِلَ الصَّلِيلًا
 أَخْذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمَسْؤُولًا

إِنَّا اسْتَلَمَنَا رُكْنَكُمْ وَدَنَوْتُمْ ،
 فَوَصَلَتُمْ مَا بَيْنَنَا ، وَأَمْدَدْتُمْ
 مَا عَذْرَكُمْ أَنْ لَا تَطْبِبَ فَرْوَعُكُمْ ،
 أَعْطَيْتُكُمْ شَمْ الأَنْوَفِ مَقَادِهِ ،
 خَلَدْتُمْ فِي الْبَشِيمَةِ لَعْنَةً ،
 رَاعَتُهُمْ بِكُمْ الْبُرُوقُ ، كَأَنَّمَا
 فِي مَنْ يَظْنُونَ الْإِمَامَةَ مِنْهُمْ ،
 مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ، لَمْ يَنَالُوا سَعِيهِمْ
 لَا تَعْجَلُوا ! إِنَّمَا رأَيْتُ أَنَّكُمْ
 أَمْتَوْجَ الْخَلْفَاءِ ! حَاكِمُهُمْ ، وَإِنْ
 فَالْكِتَبُ ، لَوْلَا أَنَّهَا لَكَ شَهَدَةٌ ،
 اللَّهُ يَعْزِيزُكَ ، الَّذِي لَمْ يَعْجِزْهُ ،
 وَلَقَدْ بَرَاكَ ، وَكُنْتَ مَوْتِيقَهُ ، الَّذِي

۱ العشيمية: آل عبد شمس ، الامويون .
 ۲ كتد الزمان : كاهله .

حتى إذا استر عاكَ أمرَ عبادِهِ، أدنى إِلَيْهِ أباكَ إِسْماعِيلَا
 من بين حُجَّبِ النُّثُورِ، حيثُ تَبُوأَتِ
 آباؤهُ ظِلَّ الجنانِ ظَلِيلًا
 أَدَّى أَمانتَهُ، وَزِيدَ مِن الرُّضْيَ
 وَوَرِثَتَهُ الْبُرهَانَ وَالتَّبِيَانَ وَالْا
 فُرْقَانَ وَالْتَّوْرَاهُ وَالْإِنجِيلَا
 وَعَلِمَتَ مِن مَكْنُونِ عِلْمِ اللَّهِ مَا
 لَمْ يُؤْتِ جَبْرِيلًا وَمِيكَائِيلًا
 لَوْ كُنْتَ، آوْنَةً، نَبِيًّا مُرْسَلًا،
 أَوْ كُنْتَ نُوحًا مُنْذِرًا فِي قَوْمِهِ،
 اللَّهُ فِيهِ سَرِيرَةٌ، لَوْ أَعْلَمْتَ
 لَوْ كَانَ أَعْطَى الْخَلْقَ مَا أُوتِيَتِهُ،
 لَوْلَا حَبَابٌ، دُونَ عَلِيمَكَ، حَاجِزٌ،
 لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ التَّفَكُّرُ وَاعْظَى،
 لَوْلَمْ تَكُنْ سَبَبَ التَّبَجاَةِ لِأَهْلِهَا،
 لَوْلَمْ تُعْرِفْنَا بِذَاتِ نَفْوسِنَا،
 كَانَتْ، لَدِينَا، عَالَمًا مَجْهُولًا
 كَانَتْ مُفْوَفَةَ الْرِّيَاضِ مَحْوُلًا

١ المحول : المجدية .

لَوْلَمْ تَكُنْ سَكَنَ الْبَلَادِ تَضَعَّفَتْ، وَلَزِيلَاتْ أَرْكَانُهَا تَزَيِّلَ
لَوْلَمْ يَكُنْ فِيكَ اعْتِبَارٌ لِلْوَرَى، ضَلُّوا، فَلَمْ يَكُنْ الدَّلِيلُ كَلِيلًا
نَبَّهَ لَنَا قَدْرًا نَغْيِظُ بِهِ الْعِدَى، فَلَقَدْ تَجَهَّمْنَا الزَّمَانُ خُمُولًا
لَوْكَنْتَ قَبْلَ تَكُونُ جَامِعَ شَمْلَنَا، مَا نِيلَ مِنْ حُرْمَاتِنَا مَا نِيلَا
نَعْتَدُ أَيْسَرَ مَا مَلَكْتَ رِقَابَنَا، وَأَقْلَ مَا نَرْجُو بِكَ الْمَأْمُولَا

كَدَأْبِكَ ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ

يُدْحِي الْخَلِيفَةَ الْمُعَزَّ لِدِينِ اللَّهِ
وَيَذَكُرُ أَسْرَابَ الْخَزْرَرِ :

قتْلُ الْمَلُوكِ وَنَقْلُ الْمُلُكِ وَالْمَوْلَىٰ
لِأَمْمَهِ ، مِلْءُ كَفَيْهَا ، مِنْ الْمَهْبَلِ
وَلُوَّسَنَّمَ رَوْقَ الْأَعْصَمِ الْوَاعِلِ
أَوْ بَاتَ بَيْنَ ثُيُوبِ الْحَيَّةِ الْعَصْلِ
فَإِنَّمَا هُوَ كَالمَحْصُورِ فِي الطَّوَّلِ
قُدْتَ الصَّعَابَ ، فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الذَّلَّلِ
فَمَا يُنَاجِونَهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَهَلِ

كَدَأْبِكَ ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ لَمْ يَزَلِ
أَيْنَ الْفِرَارُ لِبَاغٍ أَنْتَ مُذْرِكُهُ ،
هَيَّهَاتَ يُضْحِي مُنْيَعًا مِنْكَ مُمْتَنِعًا ،
وَلَوْغَدَا ، بِخَلْوَبِ الْلَّيْثِ ، مُدَرِّعًا ،
أَمَّا الْعَدُوشُ ، فَلَا تَجْهَلْ بِمَهْلَكِهِ ،
وَأَيُّ مُسْتَكْبِرٍ يَعِيَا عَلَيْكَ ، إِذَا
خَافُوكَ ، حَتَّى تَفَادَ وَامْنَ جَوَانِحَهُمْ ،

١ كَدَأْبِكَ : كَشْأَنَكَ ، كَمَادَتَكَ .

٢ الْمَهْلَلُ : الْتَّكَلُ .

٣ تَسْنَمُ : ارْتَفَعَ ، عَلَا . الرَّوْقُ : الْقَرْنُ . الْأَعْصَمُ : مِنَ الظَّبَاءِ وَالْوَعْولِ مَا فِي ذِرَاعِهِ أَوْ فِي أَحْدَهُمَا يَيْاضٌ وَسَائِرَهُ أَسْوَدٌ أَوْ أَهْرَمٌ .

٤ الْخَلْوَبُ : ارَادَهَا الْمَخَالِبُ . الْمَعْصَلُ : الْمَوْجَّةُ ، الْوَاحِدُ اَعْصَلُ .

٥ الْمَحْصُورُ فِي الطَّوَّلِ : اَيِّ الْمَرْبُوطُ بِالْحَبْلِ .

٦ الْوَهَلُ : الْخُوفُ ، وَالْجَبَنُ .

ما يَسْتَقِرُ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ ،
 كَانَ أَجْسَامَهُمْ يَلْعَبُنَ بالقُلَّل١
 فَهُلْ لِأَغْدَائِهِ بِاللَّهِ مِنْ قِبَلٍ ؟
 وَهَذِهِ خَيْلُهُ غُرْرٌ ، مُسَوَّمَةٌ ،
 إِذَا سَطَا ، بَادَرَتْ هَامٌ مَصَارِعُهَا ،
 مُؤْيَدًا بِاختِيَارِ اللَّهِ ، يَصْحَبُهُ ،
 تَخْفِي الْجَلِيلَةُ ، إِلَّا عنْ بَصِيرَتِهِ ،
 فَقَدْ شَهِدْتُ لَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ ، كَمَا
 فَأَبْلَغَ الْإِنْسَانَ الْجِنَّ مَا وَأَلَّتْ .
 عَتَوا ، فَغَادَرْتَ ، فِي صَحْرَاهِمْ ، رَهَبَجًا ،
 سَرِي ، مَعَ الشَّهْبَ ، فِي عَلِيَا مَطَالِعُهَا ،
 كَانَ مِنْهُ الَّذِي فِي اللَّيلِ مِنْ غَسَقٍ

١ القلل ، الواحدة قلة : أعلى الرأس .

٢ المهواء والنفع : الغبار ، من باب اضافة الشيء الى مثله .

٣ جلية الشيء : حقيقته . الخطل : الفساد في الرأي .

٤ وألت : طابت النية .

٥ عتوا : استكباوا وجاؤوا حدم . الرهج : غبار الحرب . الظلل ، الواحدة
ظللة : السحابة .

٦ الطحل : لون بين العبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .

أَرْدَتْ سُيُوفُكَ جِيلًا مِنْ فِرَاعَةِ
 هُمْ اسْتَبَدُوا بِأَسْلَابِ الْيَوْمِ، وَهُمْ
 مِنْ عَهْدِ طَالُوتَ، أَوْ مِنْ قَبْلِهِ، اضْطَرَّتْ
 لَقْدَ فَصَصَتْ مِنْ ابْنِ الْحَزَرِ طَاغِيَةً
 إِذْ لَا يَزَالُ مُطَاعًا فِي عَشِيرَتِهِ،
 يَكَادُ يَعْصِي مَقَادِيرَ السَّمَاءِ، إِذَا
 حَسَمَتْ مِنْهُ قَدِيمَ الدَّاءِ، مُتَصَلِّاً
 مِنْ جَاهِدِي الدِّينِ وَالْحَقِّ الْمُنْيِرِ، وَمِنْ
 وَمِنْ جَبَابِرَةِ الدُّنْيَا، الَّذِينَ تَخْلَوْا،
 أَنَاكَ يَعْلُوُهُ مِنْ عِصْبَانِهِ خَفَرٌ،

١. قوله : من عهد طالوت ، اي منذ زمان قديم . وطالوت : اسم ملك . المراجل ، الواحد
مرجل : القدر الكبيرة . وقوله : الملل ، اراد اصحاب الملل ، الواحدة ملة : الشريعة
او الدين .

٢. الاباء : شديد الاباء . الجدل : الخصم .

٣. الزين : الملل عن الحق . واراد بالتعل : المذاهب الفاسدة ، الواحدة نحلة .

٤. حسمت : قطعت ، استأصلت . متصل بالجاهلية : اي ان داءه قديم متصل بالجاهلية . لام
بالعدي هزل : اي يمد الاعداء لهوا وهزاً احتقاراً منه لهم .

٥. العادي : المدو ، المعندي ، المحادي .

يُدِيرُهُ الرَّمْحُ مُهْرَزاً ، بِلَا طَرَبٍ
 مُرَنَّحاً مِنْ خُمَارِ الْخَتْفِ ، صَبَّحَهُ
 كَأْنَا غَصْنٌ جَفْنِيَهُ الْأَزُومُ عَلَى
 وَمَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ ، كَلِمًا جَعَلْتَ
 إِلَّا تَبَيَّنَتْ سِيَامِ الْغَدَرِ بَيْنَهُ
 تُصْغِيَ إِلَيْهِ قُطْوُفُ الْهَامِ ، دَانِيَةً
 بَرَزَ بِصَفَحَتِهِ ، لَوْلَا تَقْدِيمُهُ ،
 إِذَا التَّقَى رَأْسُهُ ، عُلُونَا ، وَأَرْوَسُهُمْ
 لَوْكَانِ يُبَصِّرُ مَنْ لُفْتَ عَجَاجَتَهُ ،
 وَلَوْ تَأْمَلَ مَنْ قَمَّتْ حَرِيبَتَهُ ،

١ المرنح : المتأيل . الخمار : صداع الخمر واذاها . الختف : الموت . الشمل : التشوان .

٢ الازوم : شدة العض .

٣ سيما : عالمة . الغيل ، الواحدة غيلة : الخديعة .

٤ قوله : قطوف الهم ، على تشبيه الرؤوس بما قد دنا قطافه كالعناقيد والثمر .

٥ بارز : بارز جهير . الضب والورل : من دواب الصحاري .

٦ الحول : الختم ، اي خدمه قائون بين يديه .

٧ آجام من الاسل : غابات من الزماح .

٨ حربيته : ماله ، او ما يُسلب من ماله . الفجمع : الرزء .

شُرَاتُهُ مِنْكَ ، فِي حَلٍّ وَفِي رَحْلٍ
 نَارِ الْجَهَنَّمِ ، فَمَا يَخْلُو مِنَ النَّقْلِ
 سِيرِي لِشَانِكِ ، لَيْسَ الْجِدُّ كَالْهَزَلِ
 مُسْوِّفًا نَفْسَهُ قَوْلًا ، بِلَا عَمَلَ
 بِنَجَاهِهِ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّهْنِ وَالْوَلَلِ^١
 بِغَاتِحِ الْمُدْنِ ، فَسَرَّاً ، مَوْمِينَ السُّبُلِ
 إِذَا جِبَالٌ شَرُورِي مِنْهُ لَمْ تَرَلِ^٢
 مَنْ فِيهِما ، مِنْ مَلِيكِ الْأَمْرِ ، أَوْ بَطَلَ
 خِيلًا وَرَجْلًا ، وَلَفَ السَّهْلَ بِالْجَبَلِ^٣
 صَدَرَنَ حَتَّى وَصَلَنَ الْعَلَى بِالسَّهْلِ
 فِي الدَّلْلِ فِرْقَيْنِ : مِنْ بَادِ وَمُسْتَنِّ
 وَأَنْفَدُوا كُلَّ مَذْخُورٍ مِنَ الْحِيلَ
 بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنَ النَّاسِ مَتَّصِلُ

لَمْ يَلْقَ جَالِوتُ ، مِنْ دَاوَدَ ، مَا لَقِيتَ
 فِيمِنْ ظُبَابَكَ ، إِلَى عَلِيَا قَنَاكَ ، إِلَى
 قَلْ لِلْبَرِيَّةِ : غُضْيٌ مِنْ عِنَانِكَ ، أَوْ
 لَمْ أَلْقَ فِي النَّاسِ بِجَهُولِ الْبَصِيرَةِ ، أَوْ
 لَمْ أَشْقَفْ مَرْءَ يَعْنِي مَنْ هَدَاهُ ، وَمَنْ
 قَدْ قَرَرَ كُرْسِيًّا عَدَنَانِ وَمَنْ بَرُّهَا
 مَنْ لَا يَرِي العَزَمَ عَزَمًا يُسْتَقَدِّلُهُ ،
 مَنْ ضَغَّرَ الْمَشْرِقَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ إِلَى
 وَطَبَقَ الْأَرْضَ ، مِنْ مِصْرٍ إِلَى حَلَبِ^٤ ،
 وَأَوْرِدَتْ خِيلُهُ مَاءَ الْفَرَاتِ ، فَمَا
 حَقَ إِذَا ضَاقَ ذِرْعُ الْقَوْمِ ، وَافْتَرَقُوا
 وَعَادَ طَوْلُ الْقَنا ، فِي أَرْضِهِمْ ، قِصَّرَأً ،
 أَلْقَوَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْهُ إِلَى سَبَبِيَّ

١ أَنْفَقَ : ادْرَكَ ، اصَادَفَ . الدَّحْضُ : إِبْطَالُ الْجُنْجُونَ .

٢ يُسْتَقَدِّلُهُ : يُنْقَادُهُ .

٣ طَبَقَ الْأَرْضَ : غَطَّاها .

فَإِنْ يَكُنْ أَوْسَعَ الْأَمْلَاكِ مَغْفِرَةً ،
وَإِنْ يَكُنْ عَقْلٌ مِّنْ نَاوَاهُ مُخْتَبِلًا ،
وَلِنَسْ يُنْكَرُ مِنْ هَادِ لِأَمْتِهِ ،
فَلَا يَسْعُ لِلْوَرَى إِمْهَالُهُ كَرَمًا ،
وَلَا يُسِيئَنَ ذُو الذَّنْبِ الظَّنُونَ بِهِ ،
فَلَا عَجَيبٌ مِّنْ أَبْقَتْ ظُبَاهُ عَلَى
فَلِسْتَ مِنْ سُخْطَهِ الْمُرْدِي عَلَى حَطَرٍ ،
لَعَلَّ حِلْمَكَ أَمْلَى لِلذِّينَ هَوَوْا
فَلَا شَفِى دَاءَهُمْ إِلَّا دَوَاؤُهُمْ ،
لَمْ يُتَرَكِ الْيَوْمَ مِنْهُمْ غَيْرُ شِرَذَمَةٍ ،
لَوْ بَعْضُ مَا بَاتَ يُطْوِى فِي جُوانِحِهِمْ ،
فَرَغَتِ الْحَجَّ مِنْ شُغْلِ الْهَيَاجِ ، فَلَوْ

١. غول : قتل . الموحيد : الأحاد ، الواحد موحد .

٢ متنصل : اراد متنصل ، اي مبرّىء نفسه .

٣ المغدور : الملوث بالتراب . المنجدل : المطروح على الجدالة ، اي الارض .

٤ الامد : الكحل .

• غilan : ذو الرمة ، شاعر اسلامي . لم يربع : لم يُقم .

۶ هیئت: هم

وكان في الغرب داء ، فاتَّفَاكَ له
 برأس كلٍ فلان ، في العِدَى ، وَفُلْ
 نَدَبَتْ نَدْبًا إِلَيْهِ ، غَيْرَ مُتَكَلِّمٌ^١
 أَعْزَزَتْ مِنْهُ مَصْوَنَ الْعِرْضَ ، لَمْ يَذْلِلْ^٢
 فَمَا تَهُمْ بِفَعْلٍ غَيْرِ مُنْفَعِلٍ^٣
 تَأْتِيَ الْمَاتِيَّ ، إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ ، فَعَلَّ
 وَقَادَهَا لِزِنَادِ الْحِكْمَةِ الْأَوَّلِ
 بَابِ الْأَئِمَّةِ ، لِمُلْكِكَ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
 أَوْ نَازَلَ الْقَدَرَ الْمَدُورَ لَمْ يَهْلِلْ^٤
 مَا لَا يَفِيَ إِلَيْهِ الظَّلَلُ فِي الْأَصْلِ^٥
 تَوَالَّتِ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ ،
 تَوَالَّيَ الدِّيمَ الْوَكَافَةُ ، الْمَطْلِلُ^٦

١ ندب : دعوت . الندب : الخفيف في الحاجة ، الظريف ، التعب .

٢ لم يذل : لم يُهان .

٣ العارفة : المعروفة .

٤ تأتي : تفعل . الماتي : الاعمال ، الواحد مائق .

٥ لم يهبل : لم يخف .

٦ قئت : رجمت . الابطحي : اراد به النبي ، نسبة الى بطحاء مكة . الاصل ، الواحد اصيل : الوقت بين مصر والمغرب .

٧ الوكافة : السائلة مع غزاره . المطل : المتتابعة المطر .

أَلِيسْ، أَوْلَى مَا سَاسَ الْأَمْوَارِ، أَتَتْ،
 عَفْوًا، بِمَا كَانَ لَمْ يَحْسَبْ، وَلَمْ يَخْلَ
 عَوَاقِبُ فِي بَنِي مَرْوَانَ عَنْ عَجَلٍ^١
 وَبِاسْمِهِ اسْتَظْهَرَتْ فِي الغَزَوِ وَالْقَفلِ^٢
 تَكَلِّنُهُ، مِنْهَا، إِلَى الْحَاطِبِيَّةِ الدَّبْلِ
 تَلَاكَ، رَيْنًا، فَبَعْدَ الْمَشْهَدِ الْجَلَلِ^٣
 ثُوَى، وَأَمْنَ العَذَارِيِّ الْيَضْنِ فِي الْكَلِيلِ
 إِلَيْكَ شِبَهَكَ، فِي الْأَشْبَاهِ، لَمْ يَفِلِ^٤
 لَمْ تَتَنَقِّلْ لَكَ عَنْ عَهْدِ وَلَمْ تَحْمِلْ
 تَبَدُّلَ وَعَلَيْكَ، مِنَ الْمَنْصُورِ، قَبْلَ تَلِيٍّ^٥
 وَالسَّوَابِعِ، وَالْمَهْرِيَّةِ الدَّمْلُ^٦
 فِي الْبَيْنِ، شَغْلًا عَنِ الْدَّنَّا تِّ وَالْغَزَلِ^٧
 فَالْفَتْحُ مِنْ أَوْلَى النَّعْمَى بِهِ، وَلَهُ
 بِرِيمِهِ أَرْدَتِ الْهِيجَانَ بَنِي حَزَرِ^٨؟
 فَإِنْ تَكَلَّنُهُ إِلَى مَاضِي عَزَائِمِهِ،
 مَهْمَا أَقَامَ، فَذُو التَّاجِ الْمَقِيمُ، وَإِنْ
 وَبَعْدَ تَوْطِيدِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ لِمَنْ
 إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ نَظَرَةً دَفَعَتْ
 تَرَى شَمَائِلَ فِيهِ مِنْكَ بَيْنَةً^٩،
 كَمَا رَأَى الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ شِيمَتَهُ^{١٠}
 الْآنَ لَذَّتْ لَنَا مِصْرُ وَسَاكِنُهَا،
 مَا مَكْنَثْنَا، مَعْشَرَ الْعَافِينَ، إِنَّ لَنَا،

١ بُنُو مَرْوَانَ : أَرَادَ بِهِ أَمْوَالِيَ الْأَنْدَلُسِ .

٢ الْقَفلُ : الرَّجُوعُ .

٣ رَيْنًا : مَقْدَارِ الْمَلَةِ مِنَ الزَّمَانِ .

٤ لَمْ يَفِلْ : لَمْ يَخْطُلْ .

٥ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ : هُوَ أَبُو الْمَعْزِ . قَبْلَ تَلِيٍّ : أَيْ قَبْلَ أَنْ تَلِي ، تَصِيرُ وَالْيَأْ .

٦ الْمَهْرِيَّةُ : الْأَبْلِ . الدَّمْلُ : الَّتِي تَسِيرُ ذَبِيلًا ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَدُوِ السَّرِيعِ .

٧ مَعْشَرُ الْعَافِينَ : مَنَادِي وَحْرَفُ النَّدَاءِ مَحْنُوفٌ . وَالْعَافُونَ : طَالِبُ الْمَعْرُوفِ ، الْمَطَاهِ، الْوَاحِدُ عَافٍ .

فَلَيَتَنَا قَدْ أَرَحْنَا هُمْ أَنفُسِنَا ،
 أَوْ اسْتَرَاحَتْ مطابانًا مِنْ الْعُقْلِ^١
 إِنْ كَانْ تُوَجَّ يَوْمَ سَائِرِ الْمَسْلَ
 إِذْ نَالَ مَكْرُومَةً أَعْيَتْ ، فَلِمْ تُنَلَّ
 وَشِيْ الرَّبِيعِ وَشِيْ الْمَجْدِ ، فِي حُلَّلَ
 وَقَاعِنَ النَّصْرِ ، تَشْفِي مِنْ جَوَى الْغُلَلَ
 وَقُلْ ، إِذَا شَئْتَ ، فِي السَّرَّاءِ وَالْجَذَلِ
 إِلَّا لِيَصْبِحَهُ بِالْعِدَّةِ الْكَمْلَ
 وَتُحْفَنَةَ الْحَرْبِ بِالْأَسْلَابِ وَالنَّفَلَ
 وَزَهْرَةَ الْعِيشِ تَنَلُّو زَهْرَةَ الْأَمْلَ^٢
 شَمْسَ الْمُهْدِيِّ ، وَاتِّصَالَ الشَّمْسِ بِالْحَمْلِ
 إِذْنًا ، وَلَا خَطِيبٌ مَا تَكَاملَ لِي

لِيَعْقِدَ التَّاجَ ، هَذَا الْيَوْمُ ، مَفْتَخِرًا ،
 أَلَا تَخِرُّ لِهِ الْأَيَّامُ سَاجِدَةً ،
 تَكْتَفِتَهُ الْمَسَاعِي ، فَهُوَ يَرْفُلُ ، مِنْ
 فِيهِ الرَّبِيعَانُ : مِنْ فَصْلِ الرَّبِيعِ ، وَمِنْ
 فَقْلُ ، إِذَا شِئْتَ ، فِي الدُّنْيَا وَبِجَنَّتِهَا ،
 مَا أَخْرَ اللَّهُ هَذَا الْفَتْحَ ، مِنْذُ نَمَا ،
 فَيَقْرَنَ الْفَصْلَ بِالْحَفَلِ الْجَمِيعِ ، ضُحَّى ؛
 تَجْمَعَ السَّعْدُ وَالْإِبَانُ فَاتَّفَقَا ؛
 وَمَشَهَدُ الْمَلَكِ ، طَلَقاً ، وَالسَّجُودُ إِلَى
 فَمَا تَكَاملَ ، مِنْ قَبْلِي ، لَمْ رُتَّقِبِي ،

١ العقل ، من عقل الناقة ؛ شدها بالخليل

٢ الإبان : الحين وأول الشيء .

سيما القدس فوق جبينه

يدع الخليفة المعز لدين الله :

قامت قيس^١ ، كما تدافعَ جدول^٢ ،
وأَتَتْ تُرَجِّي رِدفَهَا بِقَوَامِهَا ،
فتَأْطِرَ الأَعْلَى ، وَمَاجَ الْأَسْفَلَ^٣ ،
وَمَسَّى عَلَى الْبَرْدِي^٤ ، مِنْهُ ، مُخْلِخلٌ^٥ ،
رَتِيلٌ^٦ ، بِسْوَالٍ الْأَرَاكِ مُقْبَلٌ^٧ ،
وَخَلَالَ الْبَشَامُ ، بِبَرْدِهَا ، وَالْإِسْحَلُ^٨ ،
مِنْهَا ، أَوِ الذَّكْرِيَّةِ الَّتِي تَسْخِيْلٌ^٩ ،
فَوَشَى الْكِبَاءُ بِهَا ، وَنَمَّ الْمَنْدَل١٠^{١٠} ،

١ قيس : قليل . تدفع : دفع بعضه بعضاً . انساب : انسل^١ ، سعي . الایم : الحية . النقا : القطعة من الرمل . يتهيل : يتسبّب .

٢ ترجي : تسوق . تأطير : تقى . وارد بالاعلى : القوام ، وبالأسفل : الردف .

٣ تردى : لبس . المفرط : اراد اعلى الصدر حيث يلبس القرطط . البردي : النبات المعروف . المخلخل : مكان الخلخل ، اي الساق .

٤ المقلب الاول : موضع التقبيل . والثاني : من التقبيل . الرتل : المظنم .

٥ البشام والاسحل : نوعان من الشجر تُصنع منها الساوابيك .

٦ الكباء : البخور . المندل : عود طيب الراحة يت弟兄 به . يريد ان الكباء والمندل اللذين تطيب بهما فضحا زيارتها برائحتها .

قُل لِّي أَصْمَتْ فَوَادِي : حَفْضٌ
 وَذَهَبَتْ عَنِّي بِالشَّيْبَةِ ، فَارْدُدِي
 ثُوْبِي ، الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَرْفَلْ
 وَكِلاهُمَا فِي صَرْفِهِ لَا يَعْدِلْ
 فَالَّدُهُرُ يُدْبِرُ ، بِالْحُطُوبِ ، وَيُقْبِلُ
 وَلَدَيْهِ مِنْ هُمْيٍ وَعَزْمِي مَوْئِلُ
 وَأَغْرِي ، يَوْمَ السَّابِقِينَ ، مُجْهِلٌ
 وَأُرِي الْحَوَادِثَ صَفَحةً لَا تُجْهَلُ^٢
 قَلْبِي الْوَدُودُ ، وَمَدْحِيَ الْمُتَنَحَّلُ
 أَعْتَدْ ، مِنْ عُمْرِي ، بِمَا أَسْتَقْبِلُ
 أَيَّامَ ، آيَاتُ الْكِتَابِ تُفَصِّلُ^٣
 حَتَّى تَكَادَ ، بِأَهْلِهَا ، تَنَزَّلُ^٤
 فِينَا ، كَمَا يُتْلِي الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

١ تنوشي : تناولي ، وتأخذني .

٢ اميط : انحي . اعتزي : اتنسب ، اي الى المعز .

٣ فرغ الاله له : انعم عليه .

٤ يؤودها : ينقلها .

مُوفٍ، يَرُدُّ عَلَى الْيَابِلِ حُكْمَهَا،
 فَكَانَهُ بِالْحَادِثَاتِ مُوَكِّلٌ^١
 عَكَسَتْ، شَعَاعَ الشَّمْسِ، فِيهِ سِجْنَجَلٌ^٢
 أَعْقَابِهَا، مَا الرَّأْيُ إِلَّا الْأَوَّلُ
 مِنْهَا نُهَاهُ، وَرَأْيُهُ، وَالْمُنْصُلُ
 مِنْ جُوهرِهِ فِي جُوهرِ يَتَسَقَّلُ^٣
 تَقْرِيظُهُ، أَنَّ الْحَلُومَ تُجَهَّلُ؟
 أَنَّ الْغَيْوَمَ الْغَادِيَاتِ تُبَخَّلُ؟
 إِلَّا إِذَا كَذَبَ الْعَمَامُ الْمُسْبِلُ
 بَيْنَ الْمَوَاهِبِ وَالْمُلْهِيِّ، تَدَسَّسَلُ^٤
 مَجْدُ يُنْيِفُ عَلَى الْكَوَاكِبِ، مَنْ عَلَى
 فِي أَوْجِهِ الرُّوَادِ، عَامٌ مُمْحَلٌ^٥

١ مُوفٍ : أي موفٍ بعده لا يقدر .

٢ السِّجْنَجَلُ : المِرَآةُ .

٣ المُقَابِلُ : الْكَرِيمُ النَّسْبُ .

٤ تَقْرِيظُهُ : مدحه . الْحَلُومُ : العقول ، الْوَاحِدُ حَلٌّ . تُجَهَّلُ : تُنْسِبُ إِلَى الْجَهَلِ .

٥ الْمُلْهِيُّ : الْمَطَابِيَا . تَسَسَّلُ : تَسْبِلُ .

٦ الرُّوَادُ : طَالِبُو الرِّزْقِ .

وبَدَا ، مِن الْلَّاؤَاءِ ، أَهْرَاتُ أَشْدَقٌ^١ وَدَرَا ، مِن الْحِدَانِ ، نَابٌ أَعْصَلٌ^٢
 لِرَأْيَتَ صَرْفَ الدَّهْرِ كَيْفَ يُقْتَلُ
 لِرَأْيَتَ نَظَمَ الدُّرُّ كَيْفَ يُفَصَّلُ
 هَل زَائِدٌ ، فِي الْمَشْرِ فِي^٣ الصَّيْقَلُ^٤؟
 حَتَّى يَبِيتُ ، وَنَارُهُ تَنَأَّكَلُ
 سِنْخٌ يُؤْيِدُهُ ، وَحَدَّ مِقْصَلٌ^٥
 مِنْ بَجْدَهُ ، لَمْ يَكْتَنِفْهَا غَيْطَلُ^٦
 لِيَكْلِلُ عَنْ أَعْبَاءِ مَا يَتَحَمَّلُ^٧
 وَلَوْ أَزَّهُ ، مِنْ عِبْ حَلِمِكَ ، أَتَقْلَ
 أَوْ كَانَ مِنْهُ ، عَلَى سِمَالِكَ ، يَذْبَلُ^٨
 أَطْرَافِهِ ، فَهُوَ الْمُعَمُ المُخْوِلُ

لَوْ كَنْتَ شَاهِدَ كَفَّهُ ، فِي لَزْبَةٍ^٩ ،
 أَوْ كَنْتَ شَاهِدَ لَفْظَهُ ، فِي مُشْكِلٍ^{١٠} ،
 إِنَّ التَّبَّاجَارِبَ لَمْ تَزِدْهُ حَزَامَةٌ^{١١} ،
 لَكَفَّهَا يَجْلُو دَقِيقَ فِرْنَدِهٌ^{١٢} ،
 وَهَبَ الْمَدَاوِسَ صَنْعَتَهُ ، فَهَسْبَهُ
 لَوْ كَانَ ، لِلشَّهْبِ الشَّوَّاقِبِ^{١٣} ، مَوْضَعُ
 إِنَّ الزَّمَانَ ، عَلَى كَثَافَةِ زَورِهِ^{١٤} ،
 يَأْتِي الْمُلْمِ^{١٥} ، فَلَا يَوْدُكَ حَمَلُهُ ،
 وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ ، عَلَى يَيْنِكَ ، أَعْفَرَأً^{١٦} ،
 مَنْ كَانَ مِثْلَكَ ، فِي الْعُلَى ، مِنْ مُلْتَقِي

١ اللاؤاء : الشدة . درا ، مسهل درا : طرا ، خرج فجأة .

٢ الصيقل : الذي يচقل السيف ، ويشدّها .

٣ المداوس ، الواحد المداوس : المصلة تصقل بها السيف . صنعته : جلته ، اورثته بريقاً وجالاً . السنخ : الاصل . المقصل : القاطع .

٤ الغيطل : تراكم ظلمة الليل .

٥ الزور : الصدر .

٦ اعفر ويدبل : جيلان .

من كان سِيما القدسِ فوقَ جَبَنِيهِ ،
 ما تَسْتَبِينُ الأَرْضَ أَنْكَ بارزٌ ،
 يَوْجُونَ عَدُوكَ مِنْكَ مَا لَا يَنْتَهِي ،
 وَيُرَدِّدُ الصُّعَدَاءَ مِنْ أَنفَاسِهِ ،
 فَكَانَمَا يَسْقِيهِ ، مَجَّةَ رِيقِهِ ،
 ذُو غُلَّةِ ، يَرْمِي إِلَيْكَ بَطَرْفِهِ ،
 وَإِذَا شَكَ ظَمَانًا ، إِلَيْكَ ، سَقِيَتَهُ
 وَلَقَدْ عَيَّتُ ، وَمَا عَيَّتُ بُعْشَكِيلٍ
 وَأَطْلَتُ تَفْكِيرِي ، فَلَا وَاللَّهِ مَا
 أَمَّا العِيَانُ ، فَلَا عِيَانَ كَيْدُهُ ،
 أَلْقَاكَ بِالْأَمْلِ ، الَّذِي لَا يَنْشَئِي ؟
 يَحْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تشاءُ ، فَنَازِحٌ ،
 لَكَ صِدْقٌ وَعِدَ اللَّهِ فِي فُرْقَانِهِ ،

— — —

۱ الفرعُل : الضبع .
 ۲ يَقْشَبُ : يخالط . يَمْلِلُ : يحرث ليزيد .
 ۳ رواؤك : حستك .

نَصَرَ الْأَلَهُ ، عَلَى يَدِكَ ، عِبَادَهُ ؟
 وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَخْذُلُ
 لَنْ يَسْتَفِيقَ الرَّوْمُ مِنْ سَكَرَاتِهِمْ ؟
 إِنَّ الَّذِي شَرَبُوا رَحِيقَ سَلْسِلَ
 عَرَفُوا بِكَ الْمَلَكَ ، الَّذِي يَجِدُونَهُ
 وَنَجَّاهُتُ ، بَنِي الْعَبَّاسَ ، مِنْكَ عَزِيزَهُ
 فَلَيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ ، فَلَيُسِّيَّ
 حَمَلُوا أَمْنَايَا الْخُوفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ :
 وَهُلْ اسْتَعَارُوا غَيْرَ خُوفِ قَلُوبِهِمْ ،
 هُمُ الْأَمَانِيُّ الْكاذِبَاتُ تَغْرِيْهُمْ ؟
 حَسْبُ الدَّمْسُقِ مِنْكَ ضَرْبٌ أَهْرَاتٌ ،
 وَوَقَاعٌ ، بِالْجِنِّ ، مِنْهَا ، أَوْلَقَهُ
 وَكَتَابٌ ، بِالْأَسْدِ ، مِنْهَا ، أَفْكَلَ^١
 وَعَجَاجَةٌ ، شَقَّتْ سَيُوفُ الْمِنْدِ مِنْ
 أَكَامِهَا ، فَكَانَهَا هِيَ خَيْرَ^٢
 تُسْفِيُّ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ ، كَانَهَا
 فِي كُلِّ شَارِقَةٍ كَثِيبٌ أَهْمِيلٌ^٣
 وَيُذَرُّ ، فَوْقَ الشَّمْسِ ، مِنْهَا صَنْدَلٌ^٤

١ هدل مشافره : مسترخية شفاهه . انجل ، من قولهم طنة نجلاء : واسعة .

٢ اولق : جنون . افكل : رعدة .

٣ الخيل : قيس لا كان له .

٤ تسفي : تذر ، من سفت الريح التراب ذرته .

والأفقُ ، أفقُ الأرضِ ، منها أكَهْبٌ^١
 والحرقُ ، خرقُ الْبَيْدِ ، منها أطْحَلٌ^٢
 فتضيقُ طامِيَّةٌ ، وقفٌ^٣ يَجْهَلُ
 فيه ، ولم يَبْرَحْهُ لَيْلٌ الْأَلَيلُ
 غادٍ ، تَطَيِّبُ بِهِ الصَّبَا وَالشَّمَاءُ
 ولَمَّا أَعْلَمْنَا مِنْ حُرُوبِكَ أَجْزَلَ
 أَبْقَى مِنْ الشَّعْرِ الَّذِي يُتَمَثَّلُ
 مِنْ بَعْدِهَا ، إِنِّي إِذَا لَمْ يُضَلَّلُ
 أَمْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ، وَهِيَ تَأْمَلُ
 نُورُ النَّبُوَّةِ ، فَوْقَهَا ، يَتَهَلَّلُ
 بَدْمُ الْعِدَى ، حَتَّى الصَّفَا وَالْحَجَنَدُ
 حَتَّى أَتَتْكَ ، مِنَ الذُّرَى ، تَتَنَزَّلُ
 يُلْجَا إِلَيْهِ ، وَلَا جَنَابٌ يُؤْهَلُ
 سَوْجُ الْأَسْئَةِ ، حَوْلَهَا ، يَتَصَلَّلُ
 جَيْشٌ ، تَخْبُثُ سَفِينَةٌ وَجِيَادُهُ ،
 لَمْ يَبْقَ صَبَحٌ مُسْفِرٌ لَمْ يَتَبَلَّجْ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ قُسْطُوحِكَ رَائِحَةٌ
 قَدْ كَانَ لِي ، فِي الْحَرْبِ ، أَجْزَلَ مُنْطَقِي ،
 وَلَمَّا شَهَدْنَا مِنْ الْوَقَائِعِ إِنَّهَا
 أَفْعَيَرَ مَا عَاهَدْنَا ، أَبْغَى آيَةً
 هَلْ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ ، بَعْدَ ثَبَوْتَهَا ،
 تَلَكَ الْجَزِيرَةُ ، مِنْ ثَغُورِكَ ، بَرَزَةٌ^٤ ،
 أَرْضٌ ، تَفَجَّرَ كُلُّ شَيْءٍ ، فَوْقَهَا ،
 لَمْ تَدْعُ فِيهِ الْعُصْمَ ، إِلَّا دُعْوَةً^٥ ،
 لَمْ يَبْقَ فِيهَا ، لِلْأَعْاجِمِ ، مَلَجَأً^٦ ،
 مَنْعَ الْمَعَاقِلَ أَنْ تَكُونَ مَعَاقِلًا ،

١ الاكب : المشرب سواداً . الخرق : اليداء الواسعة . اطحل : أغبر .

٢ الطامية : اراد البحر الاخر . الفق : ما ارتفع من الارض .

٣ يتصلل : يصوت .

نَقْلَتْ أَطْرَافَ السُّلَيْفِ قَطِينَهَا ،
 وَرَجَا الْبَطَارِقُ أَنْ تَكُونَ لَشَغْرِهِمْ
 مَا كَرَّ جِيشُكَ فَافْلَا ، حَتَّى خَلَتْ
 مِنْ كُلٍّ مَنْوِعٍ صِيَاصِيهَا يُرَى ،
 ضَمِنَ الدُّمْسِتَقُ مِنْكَ مَنْعَ حَرِيهَا ،
 وَأَرَادَ نَصَرَ الْمُشْرِكِينَ بِجَحْفَلٍ
 فَكَتَابَ أَعْجَلَتَهَا لَمْ تَنْجِفَلْ ؟
 وَالْمَوْجُ مِنْ أَنْصَارٍ بِأَسْكَ ، خَلْفَهَا ،
 كُنْـا نُسَمِّي الْبَحْرَ بَحْرًا ، كَاسِمِهِ ،
 فَإِذَا بِهِ مِنْ بَعْضٍ عُدْتِكَ ، الْتِي
 فَكَانَهُ لَكَ صَارِمٌ أَعْدَدَتَهُ ؟
 ذَا الْمَجْدُ لَا يُبَغِي سِواهُ ، وَذَا الَّذِي
 وَالْمَدْحُ ، فِي مَلِكٍ سِواكَ ، مُضَيْعٌ ؟

١ نقلت : اعطيت . وقوله قطينها : اراد غناهم قطينها .

٢ الصيامي : الحصون ، وكل ما يتحقق به ، الواحدة صيامية .

٣ هلا امتاع حريه : اي هلا ضمن امتاع حريه .

مِلِكٌ يُجْتَدِي، أَمْ غَيْرُ كَفِكَّ يُسْأَلُ
 مَكِيلُ هَمَّامٌ، أَوْ جَوَادٌ مِنْفَضِلٌ
 مَا كَانَ، فِي نَسْلِ الْعِبَادِ، مُبَخَّلٌ
 وَلَكَ الْمَعْنَى تَعْلُمُ مِنْهُ، وَتُنْهِلُ
 وَأَبُوكَ، إِنْ عُذْدَ، النَّبِيُّ الْمَرْسَلُ
 لِكِنْ، أَفْرَبَهُ إِلَيْكَ الْأَفْضَلُ
 حَتَّى تَكَادَ مَعَ الْمَدَائِحِ تَهْمُلُ
 عَيْنُ الْحَاطِيَّةِ، فَهِلْ لَدِيكَ تَقْبِيلُ؟
 مُسْتَعْجِزٌ، وَلَهَا جِسِيٌّ مُسْتَجِهِلٌ
 إِنْ كَانَ يَنْفَعُ، فِي الْمَكَارِهِ، عَذَلٌ
 أَمْرِي: فَذَا مُعْنِيٌّ، وَهَذَا مُشْكِلٌ
 وَالْعَيْنُ بِالْفُصَحَاءِ مَا لَا يَجْمُلُ
 مَا ضَمَّ أَسْعَارِي وَمَجَدَكَ مَحْفَلٌ

أَفْغَيْرُ عَصْرِكَ يُرْتَجِي، أَمْ غَيْرُ نَيَّةِ
 قَدْ عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يُعَذَّ، لِمَعْشَرِ،
 لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أَبَا الْبَرِيَّةِ كُلُّهَا،
 وَلَكَ الشَّفَاعَةُ: كَأسُهَا وَحِيَاضُهَا؛
 وَكَفَاكَ أَنْ كُنْتَ إِلَيْمَ الْمَرْتَضِيِّ،
 أَمَّا الزَّمَانُ، فَواحِدٌ فِي نَجْرِيِّ،
 لِي مُهْجَةٌ تَرْفَضُ فِيكَ تَشَيْعًا،
 الْكَتْنِيُّ، مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَقْبَلِهِ،
 فَلْغَايَتِي مُسْتَقْصِرٌ، وَلِقَوْلِي
 مَا حَيَلَيَ فِي النَّفْسِ، إِلَّا عَذَلَهَا،
 إِنِّي لَمْ وُقُوفٌ عَلَى حَدَّيْنِ مِنْ
 أَمَّا ثَنَائِيُّ، فَهُوَ عَنِكَ مُقَصَّرٌ،
 يَا خَبْلَةَ الرَّكْبِ، الَّذِينَ عَدَوْا، إِذَا

١ الحاطي: اراد به الحاطيء، فقيل يعني فاعل.
 ٢ الركب: المسافرون، وربما اراد بهم هنا الشعراء المسافرين الى مدحوه
 لمدحوه.

من كلٍ شاردةٍ ، إذا سيرتها ، وخدَتْ بِهِنَ اليمَلاتُ الدَّمَل١
هيَاتٌ ما يُشفى ضلوعي من جَوَّي ، ولوَ انَّ مِثْلي ، في مدحِك ، جَرَوَلَ
لوَ انَّ تَصْلَ السِيفَ يَنْطِقُ فِي فَمِي ، لارْتَدَ يَنْبُو ، عن عُلَاكَ ، وَيَنْكُلُ
لوَ انَّ شُكْرِي عن لسانِ الْوَحِي ، لم يَلْفُعْ مَقَالِي ، ما رأيْتُكَ تَفْعَلَ

١ اليمَلات : النِّيَاق . الدَّمَل : المِسْرَعَاتُ ، من الدَّمَل ، وهو نوع من العَدُو السريع .

جيش النصر

يَدِحُ الْخَلِيفَةَ الْمَعْزَ لِدِينِ اللَّهِ، وَهُوَ بِالْمَنْصُورِيَّةِ،
بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ تَشِيهِعَ الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ
الْتَّافِدِ إِلَى مَصْرٍ وَيَصِيفُ الْقَائِدَ جَوَهْرًا مَقْدَمَ
الْعَسْكَرِ وَيَعْتَذِرُ لِتَخْلُفِهِ عَنِ السِّيرِ :

سَقَتْنِي بِمَا مَجَّتْ سِفَاهَ الْأَرَاقِمِ^١
عَدَتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ، يُضْرَفُ نَابِهَا،
فَكَيْفَ بِهَا تَجْدِيَّةً، حَالٌ، دُونَهَا،
أَتَى دُونَهَا نَأْيٌ الْمَزَارِ وَبُعْدُهُ،
وَأَشْوَسُ عَيْرَانٍ عَلَيْهَا، حُلَاحِلٌ،
وَلَوْ شِئْتُ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيَّ خَيَامُهَا،
وَعَاتَبَنِي فِيهَا شِفارُ الصَّوَارِمِ^٢
وَصَلَصالُ رَعْدٍ، فِي زَئِيرِ الْصَّرَاغِمِ^٣
صَعَالِيلُكَ تَبْجُدٌ، فِي مُتُونِ الصَّلَادِمِ^٤
وَآسَادُ أَغْيَالٍ، وَجِنُّ صَرَائِمٍ
طَوْيَلُ نَجَادِ السِّيفِ، مَاضِي العَزَائِمِ^٥
وَلَوْ طَسَّبْتُ بَيْنَ النَّجُومِ الْعَوَاتِمِ^٦

١ استعار شفار الصوارم للآلية المعاقبة.

٢ عدتني: شغلتني وصرفتني. يصرف: يحرق حتى يسمع له صوت. الصصال: الصوت القوي.

٣ الصلام، واحدها صلام: الصلب، الشديد الحافر.

٤ الاشوس: الناظر بؤخر عينه، تكبراً أو تقليطاً. الحالحل: السيد الشريف. طويل

نجاد السيف: طويل حالة السيف كناية عن طول القامة.

٥ العواتم: المظلمة من غبرة في الهواء.

وباتَ لِهَا ، مِنِي ، عَلَى ظَهَرِ سَابِعٍ ١ أَشَمُ ، أَبْيَ الظُّلْمِ ، مِنْ آلِ ظَالِمٍ
 وَأَسْهَرَهَا جَرُّ الرِّمَاحِ عَلَى الثَّرَى ،
 بِأَيْدِي فُتُوْلِ الْأَزْدِ ، صُفْرِ الْعَمَامِ ٢
 أَعْنَتْهَا ، مِنْ طَوْلِ لَوْكِ الشَّكَامِ
 فَهَلْ تُبْلِغُنَتِهَا الْجِيَادُ ، كَانَهَا
 مِنَ الْأَعْوَجِيَاتِ ، الَّتِي تَرْزُقُ الْغَنِيَ ،
 وَتَضْمَنُ أَقوَاتَ النَّسُورِ الْقَشَاعِ
 وَهَرَّتْ ، إِلَى فُسْطَاطِ مِصْرَ ، قَوَادِمِي
 وَوَدَعَتْهُ تَوْدِيعَ غَيْرِ مُصَارِمِ
 وَلَكِنْ عَدَانِي مَا ثَنَى مِنْ عَزَائِمِي
 لَسِيرَتْ ، وَلَمْ أَحْفَلْ بِلُومَةِ لَائِمٍ ٣
 لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشِّعْرِ : كَيْفَ مُقاوِمِي
 يَعْصُ لِهَا غَيْبَابُهَا بِالْأَبَاهِمِ
 أَشَاهِدْهُ مِلْءَ السَّمْعِ ، مِلْءَ الْحِيَازِمِ ٤

١ صفر العمام : اشارة الى ان العمام الصفر كانت شارة الاذدين .

٢ شبه الجياد باعتها في رقتها لكتورة مضفها شكاماها ، فرحاً بالحرب . والشكمة : حديدة الاجام المعرضة في فم الفرس .

٣ استأثر بالشيء : خص به نفسه .

٤ اصب : اشتاق .

٥ الحيازم ، الواحد حيزوم : وسط الصدر .

وقد صوَّرتْ نفسي ليَ الفتحَ صورةً، وسأتمه لي من غيرِ نظرةٍ شائمٌ
 علىَ كونِ شيءٍ، كان ضربةً لازمٌ
 كذاك، إذا قام الدليلُ، لذى النهىِ،
 علىَ أنْتَيَ قَضَيْتُ بعضَ ماريٍ،
 وأقرَّتُ عيني بالجيوشِ الخاضارِ
 وآنسَتُ، من أنصارِ دولةِ هاشمٍ،
 بحاجحةً، تَسْعى لدولةِ هاشمٍ
 ويَمْمَتُ، في طرقِ الجهادِ، سبيلَهمِ،
 لأنْصَلِي، كما يَصْلُونَ، لفَحَ السَّيَامِ^٢
 وفارقتُهمِ، لا مؤثِّرًا لفراقِهمِ،
 عليه ظلالُ الاحتفافاتِ الحوائِمِ
 فلِئِه ما خَمَ الشِّراديقُ، والتقدَّتْ
 فشمَ مصابيحُ الظلامِ، وشيعةُ الا
 وفي الجيشِ ملائِنُ به الجيشُ، باسطَ
 مدبرُ حربٍ، لا بخيلٌ بنفسهِ
 ولا صارفٌ رياتِه عن محاربِهِ،
 وللصَّارخِ الملهوفِ أوَلُ ناصِرٍ،
 فلا عَبْقَريٌّ كانُ، أو هو كائِنٌ^٣،
 كذلك ما قاد الكتائبَ مثلهِ،
 لا إنصافٌ مظلومٌ، ولا قمعٌ ظالمٌ

١ المجاجحة ، الواحد جمجح : السيد المسارع الى المكارم .

٢ السائم ، الواحدة سوم : الريح الحارة .

٣ القسطاس : الميزان .

خِضَابُ الْعَوَالِيِّ ، وَاجْتِنَابُ الْمَأْثَمِ
 رَعَى أُولَيَاءَ اللَّهِ رَعْيَ السَّوَائِمِ
 طَبِيبٌ بِأَدْوَاءِ النُّفُوسِ السَّقَائِمِ
 وَلَا سَمْعُهُ مُسْتَوْقِفٌ لِلنَّمَائِمِ
 سَقَاهُمْ بِشُؤُوبِهِ ، مِنَ الْعَدْلِ ، سَاجِمٌ
 مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا مِثْلُ كَعْبٍ وَحَاتِمٍ
 زَهِينٌ بِأَيَامِ الْعُلَىِ وَالْمَكَارِمِ
 وَلَا سِيمًا بَعْدَ الْعَطَايَا الْجَسَائِمِ
 وَلَا حُدُوتَا فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ
 قَدِ اقْتَسَمُوا الدِّنِيَا اقْتِسَامَ الْمَغَانِمِ
 بِأَقْدَامِهِمْ ، وَطَءَ الْحَصَى بِالْمَنَاسِمِ
 وَيُنْدِرُ كُهَّهُ ، فِيهَا رَأَى ، وَهُمْ وَاهِمٌ
 وَإِنْ لَمْ أَكُنْ ، فِيهَا رَأَيْتُ ، بِحَالِمٍ
 فِي قَرْعَةِ ، فِي آرَائِهِ ، سِنِّ نَادِمٍ
 مِنَ الْمَجْدِ ، فِي بَيْتٍ رَفِيعٍ الدَّعَائِمِ

وَلَمْ يَتَجَمَّعْ لِأَمْرِيِّ ، كَانَ قَبْلَهُ ،
 رِضَاكَ ، ابْنَ وَحْيِ اللَّهِ ، عَنْهُ ، فَانَّهُ
 إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ ، أَلْفَ بَيْنَهُمْ
 فَلَا رَأْيُهُ فِي حَالٍ يَتَبَعَّدُ الْمَهْوِيِّ
 جَزَّتْهُ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْهُمْ ، فَانَّهُ
 فَقَدْ سَارَ فِيهِمْ سِيرَةً لَمْ يَسِّرْ بِهَا ،
 أَفَاءَ عَلَيْهِمْ ظِلَّةً أَيَامِكَ ، الَّتِي
 وَمَا غَالَ جَيْشُ الشَّرْقِ ، قَبْلَكَ ، غَائِلٌ ،
 وَبَعْدَ صِلَاتٍ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا ،
 أَوْلَىكَ قَوْمٌ ، يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ
 فَكِمْ أَلْفِ أَلْفٍ قَدْ عَدَ وَأَيْطَوْنَهَا ،
 وَلَوْ كُنْتُ مِنْ يَسْتَرِيبُ عَيَانَهُ ،
 لَدَّتْتُ نَفْسِي أَنْتَيْ كُنْتُ حَالَمًا ،
 فَلَا يَسْأَلُنِي مَنْ تَحْلَفَ عَنْهُمْ ،
 لَعَمْرِي ! هُمْ أَنْصَارُ حَقٍّ ، وَكُلُّهُمْ

١ السوائم : الأبل الراعية ، الواحدة سائمة .

لقد أظهروا ، من شكر نعمة ربهم
وإني قد حمّلتُ منهم تصاححاً
إليك ، أمير المؤمنين ، حملتها
شهدتُ ، بما أبصرتُه وعلمتُه ،
فقمتُ بها عن ألسن القوم خطبةً
وقايدِهم ، ما لستُ عنه بنائيم
كرايئم ، تهدى عن نفوسٍ كرائم
ودائع ، كالأموال تحت الحواتم
شهادة بوري ، لا شهادة آثيم
إذا ذكرت لم تخزِهم في المواسِم

١ قوله : وداع : قد يكون كفي بها عن التعبيات .

منار الدين وعروته

يدح الخليفة المعز الدين الله، وهذه
القصيدة آخر قصائد الشاعر بعث بها
إليه بالقاهرة والناظم بالغرب :

أَصَاخَتْ، فَقَالَتْ: وَقْنَعْ أَجْرَدْ شَيْظَمْ؛
وَمَا ذُعِرَتْ إِلَّا لِجَرْسِ حُلَيْسَا؛
وَلَا طَعِمَتْ إِلَّا غِرَارَأَ مِنَ الْكَرَى،
حِذَارَ كَلْوَءِ الْعَيْنِ، غَيْرِ مَهْوَمْ؛
حِذَارَ فَتَىً، يَلْقَى الْغَيْوَرَ بِجَنْفَهِ،
وَقَالَتْ: هُوَ الْبَلْثُ الطَّرْوَقُ بُذِي الْغَضَاءِ،
يَعِزُّ عَلَى الْحَسَنَاءِ، أَنْ أَطْأَأَ الْقَنَا،
تَوَدُّ لَوْ انَّ الْلَّيلَ كَفْؤَ لِشَعْرِهَا،
فَيَسْتَرَ أَوْضَاحَ الْجَوَادِ الْمُسَوَّمِ؛

١ أَصَاخَتْ : أَصَفَتْ . الشَّيْظَمْ : الطَّوِيلُ الْجَسِيمُ . الْمَخْدَمْ : السَّرِيعُ الْقَطْعُ .
٢ الْجَرْسُ : الصَّوْتُ . الْبَرِىُّ : الْحَلَقَاتُ ، الْوَاحِدَةُ بَرَةٌ ، وَارَادَ بِهَا الْخَلَالَ . الْمَخْدَمُ :
مَوْضِعُ الْخَلَالِ .

٣ الْكَلْوَءُ : الْحَارِسُ . الْمَوْمُ : الَّذِي يَهْزُّ رَأْسَهُ مِنَ النَّعَاسِ .
٤ الْأَوْضَاحُ ، الْوَاحِدُ وَضْحُ : الْبَيَاضُ .

ولم تدرِ أَنْتِي أَلبَسْ الفَجَرَ وَالدُّجَى ،
 وأَسْفَرْ ، لِغَيْرِانِ ، بَعْدَ تَلَثُّمي
 وَمَا كُلَّ لَيلٍ ، قَدْ سَرَيْتُ ، بِعُظَلِمِ
 وَكُمْ كُرْبَةِ كَشْفَقُهَا بِثَلَاثَةِ
 مِنَ الصَّحَبِ : خَيْفَانٍ ، وَمَاضِ ، وَلَهْمَ
 وَلَكَّهُ فَتَكُ الْعَمِيدِ الْمُتَسَمِّ
 جَبِيبٌ إِلَيْهِ لَوْ تَوَسَّدَ مِعْصَمِي^٢
 كَأَخْتَبَ الرَّعْدِيدُ بِأَسَّ الْمُصَمِّ^٣
 كَأَخْرِقَتْ ، فِي نَارِهَا ، كَفْ مُضْرِمِ
 شَرِبَتْ دُعَافًا قَاتِلًا ، لَذَّ فِي فَمِي
 فَأَلْقَيْتُ قَوْسِي ، عَنْ يَدِي^٤ ، وَأَسْهُمِي
 تَطَاوَحَ فِي شِدْقٍ ، مِنَ الدَّهْرِ ، أَضْجَمَ
 وَمَنْ يَلْبَسْ الْمِجْرَانَ وَالْبَيْنَ يَهْرَمَ
 إِذَا كَانَ لَا يَقْضِي لُبَانَةَ هَالِكٍ ، لَعْلَ فَتِي يَقْضِي لُبَانَةَ هَالِكٍ ،

١ الخفان : الثاقفة ، او الفرس . الماضي : السيف . اللهنم : الرمح .

٢ الالبات ، الواحدة لبة : المنحر ، موضع القلاادة من الصدر .

٣ الرعديد : الجبان . المصم : السيف الماضي .

٤ تطاوحاً : ترامي ، سقط . الاضم : الاعوج ..

وَكُمْ دُونَ أَرْوَى مِنْ كَمِيٍّ مُلَأْمَ،
 وَشَعْبٌ سَتَيْتٌ، بَعْدَهَا، لَمْ يَلِأْمَ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ يَرُوعُ خِيَامَهَا
 فَلَوْ أَنَّنِي أَسْطَيْعُ، أَنْقَلَتْ خِدَرَهَا
 مِنْ الْلَّاءِ لَا يَصْدُرُنَ إِلَّا رَوِيَّةً
 كَانَ قَنَاهَا الْمُلَدَّ، وَهِيَ خَوَافِقُ
 هَلَا الْعَذَابَاتُ الْحُمُرُ، تَهْفُو، كَانَهَا
 إِذَا زَعَزَ عَنْهُنَ الرِّيَاحُ، تَزَعَزَعَتْ
 يُقَدِّمُهَا لِلطَّعْنِ كُلُّ شَمَرَدَلٍ،
 كَتَائِبُ، تُزْجِي كُلُّ بُهْمَةٍ مَعْرَكَ،
 فَمَا يَشَهِدُونَ الْحَرْبَ، غَيْرَ تَغْطِرُسٍ؟

١ أَرْوَى : اسم امرأة . المُلَأْمَ : المدرع . لَمْ يَلِأْمَ : لم يجمع .

٢ مِنْ الْلَّاءِ : اي من الرايات التي . روِيَّةً : اراد مرتبة بالدم .

٣ الْمُهْمَمُ : المخطط .

٤ الْعَذَابَاتُ : خرق الالوية ، الواحدة عذبة . تَهْفُو : تخفق . ذوائب الاجم : اراد بها اشعها .

٥ الشَّمَرَدَلُ : الفقي الحسن الحلق . خوار العنان : سهل العنان ، كثير الجري . الْمُطَهَّمُ : اللام الحسن .

٦ الْفَشَمُ : الذي يركب رأسه لا ينفي شيء .

٧ التَّغْطِرُسُ وَالتَّجْهِضُ : التَّعْلُمُ وَالتَّكْبُرُ .

عَدَوْا نَا كِسِي أَبْصَارِهِمْ عَنْ خَلِيفَةِ ،
 وَرُوحٌ هُدَىٰ فِي جَسْمٍ نُورٍ ، يُمْدَدُهُ
 وَمُتَّصِلٌ ، بَيْنَ الْأَلَهِ وَبَيْنَهُ ،
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ ،
 عَلَى كُلِّ تَحْكِيمٍ ، مِنْ أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ،
 فَأَقْسِمُ ، لَوْلَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ وَصْفَهُ
 مُقْلَدُ مَضَاءِ ، مِنْ الْحَقِّ ، صَارَمِ
 وَمِدْرَهُ غَيْبٌ ، لَا مُعْنَى تَجَارِبٍ ،
 غَنِيٌّ بِمَا فِي الطَّبِيعَةِ عَنْ مُسْتَفَادِهِ ،
 وَدَانٌ ، وَلَوْلَا الْفَضْلُ رُدَّ جَلَالُهُ ،
 إِذَا كَانَ ، مِنْ أَيَامِهِ ، لَكَ شَافِعٌ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْنِدَمْ رِضَاهُ ، الَّذِي بِهِ
 إِذَا لَمْ تُكَرِّمْ مَكَ الطَّبَاعُ بِجُبْبَهِ ،

١ المَرْ : الْمُحْكَمُ الْقَلْ . الْأَسْبَابُ : الْحَبَالُ ، الْوَاحِدُ سببُ .

٢ مَدْرَهُ غَيْبٌ : ارْوَادُ عَالَمٍ غَيْبٍ . الْمَفْنُ : الْمُحْبُوسُ الْمَقِيدُ .

٣ ذُو النَّهْيَةِ : صَاحِبُ الْعُقْلِ .

أَلَا إِنَّا الْأَقْدَارُ طَوعٌ بَنَانِهِ ،
 إِمامٌ هُدَى ، مَا التَّفْ ثُوبٌ نُبُوَّةٌ ،
 وَلَا بَسْطَتَ أَيْدِي الْعَفَافِ بَنَانَهَا
 وَلَا التَّمَعَ التَّاجُ ، الْمَفْصِلُ نَظَمَهُ ،
 فِيهِ لَنْفَسٌ ، مَا اسْتَدَلَتْ دَلَالَةٌ ،
 إِذَا جَمَحَ الْأَعْدَاءُ رَدَ جِمَا حَهُمْ
 فَسَارَ بَهْمَ سَيِّرَ الدَّلْوِلِ بِرَاكِبٍ ؟
 وَاحْسَبَهُ أَوْحَى بِأَمْرٍ ، إِلَى الظَّبَّى ،
 إِذَا سَارَ تَحْتَ النَّقْعَ جَلَّى ظَلَامَهُ ؛
 وَإِنْ ثَبَتَ الْأَقْدَامَ قَرَّتْ قَرَارَهَا ،
 وَتَضَعُكُ سِينُ الْحَرَبِ ، وَهِيَ مَلِيَّةٌ ،
 فَيَغْدُو عَلَيْهَا فَارِسٌ ، غَيْرُ دَارِعٍ ؛
 فَلَا الضَّرْبُ فُوقَ الْهَامِ ، هَبْرًا ، بَقَاتِلٍ ؟

١ الجنـع : الشـابـ الحـدـثـ . وـربـاـ اـرادـ بالـجـنـعـ القـائـدـ جـوـهـرـ . الـازـمـ : الـكـرـيمـ .

٢ شـلـهـمـ : طـرـدـمـ . الـطـلـيـعـ : الـبعـيرـ . الـمـسـدـمـ : الـبعـيرـ الـمـهـلـ .

٣ المـدانـ : الـاحـقـ ، الـجـافـ ، الـثـقـيلـ . الـنـكـسـ : الـجـيـانـ .

٤ الـمـلـيـةـ : الـجـديـرـ بـالـشـيءـ .

أهابَ، فهم لا يظفرون بخالعٍ؛ وجادَ، فهم لا يظفرون بخالعٍ؛
 لقد رَتَعْتَ آمالُنَا ، من جنابِهِ ،
 بغيرِ وَبِيِّ المُرْتَعِ المُوَحَّمِ
 لواردِهِ ، والموضُ غيرَ مُكَدَّرٍ
 بجِهَتِهِ يَكُونُ الماءُ غيرَ مُكَدَّرٍ
 إِذَا شِيمَ نَوَءٌ مِن سِنَاكِيِّ وَمِرَازَمَ^١
 هُوَ الْبَدْرُ ، لَا يُرْقِي إِلَيْهِ بَسْلَمٍ
 وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ جَارِهِ ، إِنَّ جَارَهُ
 لِكَ الدَّهْرُ ، وَالْأَيَّامُ تَجْرِي صَرْوفَهَا ،
 بِمَا شِئْتَ مِنْ حَتْفٍ ، وَرَزْقٍ مَقْسُمٍ
 وَأَنْتَ سَنَتَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُجْرِمٍ
 وَكُلُّ أَنَّاءٍ فِي مَوَاطِنِ سُودَادٍ ،
 وَلَا كَانَةٌ مِنْ قَدِيرٍ مُحَكَّمٌ
 وَمِنْ يَتَيَّقَنُ أَنَّ لِلْعَفْوِ مَوْضِعًا ،
 مِنَ السَّيْفِ ، يَصْفَحُ عَنْ كَثِيرٍ ، وَيَحْلِمُ
 وَمِنْ تَرْزُقَهُ يُرْزَقُ مِنَ الْوَرَى ،
 وَلَا الْحَزْمُ إِلَّا بَعْدَ طُولِ تَلَوُمٍ^٣
 رَأَيْتَكَ مِنْ تَرْزُقَهُ يُرْزَقُ مِنَ الْوَرَى ،
 وَمِنَ لَمْ تُؤْيِدْ مُلْكَهُ يَهُوَ عَرْشُهُ^٤ ؟
 وَمِنَ لَمْ تُؤْيِدْ مُلْكَهُ يَهُوَ عَرْشُهُ^٤ ؟
 لِكَ الْبِدَارَاتُ النَّشِيلُ مِنْ كُلِّ طَلْقَةٍ^٢
 عَرَوْبٌ ، كَوْجَهٌ الضَّاحِكُ الْمَبَسِّمٌ^٣

١. الحال : من خلع عهده نقضه .

٢. لاه : عطایا .

٣. التلوم : التشكك والانتظار .

٤. البدارات ، الواحدة بدراة : صرة المال . البجل : الطوال العراض . الطلقة : البشاشة ، او النشاط لبذل المال . العروب : المرأة الضحّاكَة المتخيّلة الى زوجها ، المظيرة له ذلك .

كأسنمة الآبالِ أو كحدوْجها، فمن زاهِقٍ عن نِسعةٍ، ومُزَمِّمٌ
 وإنْ يَتَدَافَعْ، تَحْتَهَا، الزَّوْلُ يَدِرِم٢
 قِرْي المَحْضُ، فِي الْلَّاؤَاءِ، غَيْرِ مُصَرَّم٣
 وَمَا أَثَّ من بَرْكَ الحَوَاءِ المَصْمَمٌ
 طَوَالُهُ، شَتَّى، مِنْ فُرَادَى وَتَوَامَ
 وَمَا هُوَ، إِلَّا كَالْحَدِيثِ الْمُرَاجِمَ
 وَلَوْ أَنَّهُ فِي الْطَّبَعِ لَمْ يُمْجَّسِّمٌ
 إِذَا نَهَضَتْ كَفَّٰهُ بِأَعْبَاءِ مَغْرَم٠
 حَمِيدًا، عَلَى الْعِلَّاتِ، غَيْرِ مُذَمَّمٌ
 وَبِالْعَفْوِ، إِنْ الْعَفْوَ أَكْبَرُ مَغْنِمٌ

١ شبه عظم البدرات باسنمة الآبل ، او براكب النساء التي عليها . الزاهق : السمين ،
 المكتنز اللحم . النسعة : جبل من جلد عريض . المزم : المشدود بالزمام . اي ان من
 تلك البدر ما لا يثبت على ظهور الآبل لقله ، وبعضا مشدود .

٢ يتَشَدَّرُ: ينشط ويُسرع . العود : المسن من الآبل . الزول: الجواد . يدرم : يقارب الخطو .

٣ تَبْجَحُ : تَفْخَرُ . الْمَحْضُ : الْبَنُ الْخَالِصُ ، غَيْرِ الْمُشْوَبُ . الْلَّاؤَاءِ : الشدة .

٤ الصِّرْمَةُ : القطعة من الآبل . اثَّ : كثُرَ والتَّفُ . الْبَرْكُ : النِّيَاقُ . الْحَوَاءُ : جماعة البيوت
 المتَّدَانِيَّةُ . الْمَصْمَمُ : المتم .

٥ المَغْرَمُ : الفرامة ، ما يلزم اداوه من مال .

فَيَنْ مُخْبِرِي عَنْ ذَا الْعِيَانِ، الَّذِي أَرَى، فَإِنْ يَقِينِي فِيهِ مِثْلُ تَوَهْمِي
 نَبَا السَّمْعُ عَنْ بَيْتٍ، مِنَ الشِّعْرِ، أَخْرَمْ^۱
 مَارِبَهَا مِنْ بَهْجَةِ وَتَكْرُمِ
 أَنَامِلَهَا مِنْ حَسَرَةِ وَتَنْدُّمِ
 فِي جَدْلِكَ، بِالْبَطْحَاءِ، خَيْرُ مُعْمَمِ
 أَوْادَهَا الْأَمْلَاكُ، مِنْ كُلِّ جَهَضَمْ
 وَلَكِنْ لَأْمَرِي مَا، وَغَيْبٌ مُكْتَسَمْ
 فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدَّمْ
 وَعُرْوَتُهُ الْوَثْقَى، الَّتِي لَمْ تُفَصَّمْ
 عَلَى أَنَّهُ، إِنْ لَمْ تَقْلِدْهُ، يَكْتَهِمْ^۲
 وَلَكِنَّهُ، إِنْ لَمْ تُؤْتِهِ، يُخْضَمْ^۳
 وَلَكِنَّهُ مِنْ بَطْنِ كَفِيلِكَ يَنْهَمِي
 خَلَا مِنْكَ عَصْرٌ أَوْلَى، كَانَ مِثْلَهَا
 فَأَمَا الْلَّيَالِي الْفَابِرَاتُ، فَأَدَرَ كَتَّ
 وَأَمَا الْلَّيَالِي السَّالِفَاتُ، فَفَقَطَعَتْ
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ كَنْتَ خَيْرَ مُتَوَجِّهِ
 وَلَمْ تَلْبَسْ التَّيْجَانَ لِلْجَهَةِ، الَّتِي
 وَلَا لَاتَّقَادِ، مِنْ سَنَاهَا، عَقَدَتْهَا،
 إِذَا كَانَ أَمْنٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كَلَّهَا،
 وَأَشْهَدُ: أَنَّ الدِّينَ، أَنْتَ مَنَارُهُ،
 وَلَهُ سِيفٌ، لِيَسَ يَكْتَهِمْ حَدَّهُ؟
 وَلَلْوَحْيِي بُرهَانٌ، أَلَّدُ خِصَامَهُ،
 وَلَلَّدَهُرِ سَجْلٌ مِنْ حَيَاةِ وَمِنْ رَدَّيِ،

۱ الْأَخْرَمُ: الَّذِي دَخَلَ الْخَرْمَ، وَهُوَ حَذْفُ أَوْلَى الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ مِنْ أَوْلَى الْبَيْتِ كَفَاءَ فَوْلَنْ مِنَ الطَّوْلِيْلِ، فَيَصِيرُ عَوْلَنْ فِي قِتْلِ فَعْلَنْ . بَنَا عَنِ الشَّيْءِ: نَفَرَ وَلَمْ يَقْبَلْ .

۲ يَكْتَهِمْ: يَكْلُ .

۳ يُخْضَمْ: يَغْلِبُ بِالْحُصُومَةِ .

خَمِيساً، وَلَكُنْ رُعْهُ بِاسْمِكَ هِزَّمَ
 شَرْبَلَةَ الْكَفَّيْنِ، فَاغْرَأَتِ الْفَمَ^١
 فِينَ خَادِرٍ وَرْدِ، وَأَسْبَجَعَ أَيْهَمَ^٢
 وَزَعَزَتْ رُكْنِيهَا بِأَوَّلِ مَقْدَمَ
 إِذَا شُرِّعَتْ أَرْمَاهُهُ، ظَهَرَ شَهِيمَ^٣
 عَلَى عَنْقِيْرِ، يَا كُلُّ النَّاسَ، صَبِيلَمَ^٤
 وَأَعْلَامُهُ مِنْ أَعْفُرِ وَيَلَمَّمَ^٥
 رَأَيْتَ شَرَوْرِيَ، تَحْتَ نَخْلِ مَكَمَمَ^٦
 أَسْفَ نَوْرُرَ، فَوْقَ جَلِلِ مُوَشَّمَ^٧
 فَلَا تَتَكَلَّفْ لِلْخَمِيسِ، مِنْ الْعِدَى،
 وَمُضْرَمَةَ الْأَنْفَاسِ، جَمْرَهُ وَطِيسُهَا،
 ضَرَوسِ، لَهَا أَبْنَاءُ صَدْقِ تَحْسُهَا؛
 رَدَدَتْ رِمَاحِيهَا بِأَوَّلِ لَحْظَةِ؛
 وَأَرَعَنَ يَحْمُومِ، كَانَ أَدِيَّهُ،
 هَرِيتُ شُدُودِ الْأُسْدِ، يُطْوِي عَجَاجَهُ،
 فَأَرَكَانُهُ مِنْ يَذْبُلِ وَعَمَائِيَّهِ؛
 إِذَا أَخَدَتْ أَعْلَامُهُ صَدْرَ مِقْنَبِ،
 أَسِفَ عَلَيْهِ الْمِسْكُ وَالسَّقْعُ، مِثْلَما

١ الوطيس : التور . الشربة : الغليظة .

٢ الفروس : الناقة السيدة الحلق . والخرب المهلكة . الأيم : الجريء .

٣ الارعن : الجيش الذي له فضول كرعان الجبال ، اي انوفها . اليحوم : الاسود لما عليه من الحديد . الشيم : ذكر القنافذ .

٤ العنقيير : الداهية . الصيلم : الداهية .

٥ يذبل وعمامة واعفر ويلم : اسأء جبال استعارها للدلالة على عظمة الجيش .

٦ المقب : القطعة من الجيش . شوروى : جبل . المكم : ذو الاكمام ، وكم النخل : الغلاف الذي يحيط بطلعها فيستره ثم ينسق عنه .

٧ اسف : رش . التئور : دخان الشحم يعالج به الوشم ليختصر .

يسيلُ دُعَافاً ، وهو غيرُ مُسَمِّمٍ
 فما تَنْطِقُ الأَرْمَاحُ ، غيرَ تَصْلُمٌ ؛
 ولا تَرْجِعُ الْأَبْطَالُ ، غيرَ تَغْمِمُ
 فيَمْلأُ سَمْعاً من روايَةَ رُجْفٍ ؛
 لِهَامٌ ، كَمِرْدَاةٌ الصَّفِيفُ الْمُلْمَمُ
 غَوَارِبُهُ ، وَاللَّيْلُ ، بِاللَّيْلِ ، يَوْتَمِي
 وَلَا يَحْبِيْكَ الْبَيْضُ ، غيرَ مُهَدَّمٌ^٢
 وَلَا بَحْدِيدُ الْهَنْدُ ، غيرَ مُشَلَّمٌ
 حَضَبَتَ مَشِيبَ الْفَجْرِ مِنْهُ بَعِظَلِمٍ
 عَلَى ظَفْرِ التَّسْلُلِ ، الَّذِي لَمْ يُقَلِّمْ
 فَمِنْ مَارِجِ نَارٍ ، وَكِسْفُ مُضَرَّم٣
 وَكُلٌّ حَجِيجٌ مِنْ مُهْلِلٍ وَمُحْرِمٍ
 وَقَادَ ، الْحَوَارِيْنَ ، عَلِيُّ بْنُ مُرِيمٍ
 عَلَى ظَفْرِ التَّسْلُلِ ، الَّذِي لَمْ يُقَلِّمْ
 وَغَادَرْتَ صِبْغًا منْ نَجِيعِ دَمَاهِمْ ،
 لَدِيكَ جُنُودُ اللَّهِ ، مِنْهَا رُجُومُهُ ،
 تَقُودُهُمْ فِي الْجَيْشِ ، وَالْجَيْشُ مَنْسَكٌ ،
 كَاسَارَ ، فِي الْأَنْصَارِ ، جَدَّكَ مِنْ مِنْيَ ؟

١ الفطم : البحر العظيم . اورق : اكدر . الهام : الجيش العظيم . المرداة : حجر تكسر به الصخور . الصفيح : الحجر العريض . الملم : المجتمع .

٢ اللأم ، الواحدة لأمة : الدرع . المبتك : المقطع . الحبيك : المحبوكة .

٣ رجمة : حجارته التي يرمج بها . المارج : الشعلة الساطعة ، ذات الهب الشديد . الكسف ، الواحدة كسفه : القطعة من الشيء .

فلا مُهْبَجَةٌ ، في الأرضِ ، منك منيعةٌ ،
 ولو أنها نيسَتْ بِخَلِيبِ قَسْوَرٍ ؟
 لقد أعدَرَتْ فِيكِ الْيَالِيَ ، وَأَنذَرَتْ ،
 قُصَارَ الْمَلْكِ الْأَرْضِ لَا مَا يَوْنَه
 ولا بُدًّا من تلِكِ الْيَ تَجْمَعُ الْوَرَى
 فقد سَيَّمَتْ بِيَضِ الظَّبِيِّ مِنْ جُفُونَهَا ،
 وقد غَضِيَّتْ لِلَّدِينِ ، باسْطَ كَفَهُ
 وللْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ دَلَّتْ خَدُودُهَا ؛
 وللْعِزِّ في مصرِ ، يُرَدُّ سَرِيرُهُ
 وللْمَلْكِ في بَغْدَادَ ، أَنْ رُدَّ حُكْمُهُ
 إِلَى شِلْوَرِ مَيْتِ ، في ثِيَابِ خَلِيفَةٍ ،
 فَإِنْ يَكُنْ الْعَبْدُ ، اللَّئِيمُ نِجَارُهُ ،
 سَوَامُ رِتَاعٌ بَيْنَ جَهْلٍ وَحِيرَةٍ ؛
 كَانَ قَدْ كَشَفَتَ الْأَمْرَ عَنْ شَبُهَاتِهِ ،
 فَلَمْ يُضْطَهَدْ حَقٌّ ، وَلَمْ يُتَهَّضْ

١ اللاحب : الطريق الواضح .

٢ البعض : القطعة . اللحام : جمع لحم . الاهاب : الجلد .

وفاصَ دمًا مَدُ الفُراتِ ، ولم يَجُزْ ،
 لوارده ، طهر ، بغيرٍ تيَّمَّمَ
 إذا لم تَرُّهم من كُميَّتِ وأدَهَمَ
 وفي الأرضِ مَروانِيَّةً غيرَ أَيْمَانَ
 يُطِيرُ فَراشَ الْهَامَ عن كلِ مِجْمَعٍ
 على كلِّ موَارِ المِلاطِ ، عَمَّمَ
 كرائمُ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمَ
 فأبْكَيَنَّ أَبْنَاءَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمَ^٣
 عليه الْوَلَايَا ، بالخِشاشِ ، مُخَزَّمٌ^٤
 ولا هَتَّكٌ سُتْرٌ ، بعدها ، بِحَرَمٍ
 فإنَّ وليَ الثَّارِ لم يَتَخَرَّمَ^٥ ،
 فلا حَمَلتُ فُرْسَانَ حَرَبِ جِيَادُهَا ،
 ولا عَذْبَ المَاءِ الْقَرَاحُ لِشَارِبِ
 أَلَا إِنَّ يَوْمًا هاشمِيًّا أَظْلَلَهُمْ ،
 كِيَومَ يَزِيدِ ، وَالسَّبَابَا طَرِيدَةٌ
 وقد غَصَّتِ الْبَيْدَاءُ بِالْعِيسِ ، فَوَقَهَا
 دُغِرْنَ بِأَبْنَاءِ الضَّبَابِ وَأَعْوَاجِ^٦
 يَشْكُونَهَا في كلِّ غَارِبِ دَوْسَرِ ،
 فَمَا في حَرِيمٍ ، بعدها ، من تَحْرِيجٍ ؟
 فإنَّ يَتَخَرَّمَ خَيْرُ سَبَطَيِّ مُحَمَّدٍ ،

١ الأَيْمَانُ : المرأة لا زوج لها بكرًا كانت أم ثيَّا .

٢ الموارِ : المتحرِك . الملاطِ : الجانِب ، واراد الجمل السهل السير السريعة . العتمُ : الجمل الشديد الطويل .

٣ الضَّبَابُ : لعله اسم فرس ، او لعله محرَّف عن الضَّبَابِ وهو فرس مشهور كأشواع . ابناءِ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمَ : الابل نسبة الى فحلين مشهورين .

٤ الدَّوْسَرُ : الجمل الضخم . الْوَلَايَا ، الوَاحِدَةُ وَلِيَّةُ : كل ما ولِي الظَّهُورَ من كساء او غيره .

الخِشاشُ : العود يحمل في عظم اف العبر يُشد به الزمام ليكون اسرع الى الانقاذ .

المُخَزَّمُ : الموضوع في انه الخزامة وهي حلقة يشد بها الزمام .

٥ يتَخَرَّمُ : يهلك .

أَلَا سَأْلُوا عَنْهِ الْبَتْوَلَ، فَتُخَبِّرُوا
أَكَانَتْ لَهُ أُمًاً، وَكَانَ لَهَا ابْنَمْ
وَطَلَابَ وَتُرِّ، مِنْكُمْ، غَيْرُ نَوْمَ
لَدِيكَ مَدَاهَا، فَاحْسِمِ الدَّاءَ يُحَسَّمْ
أَذَلَّ مِنَ الْعَفْرِ الْذَّلِيلِ، وَأَرْغَمَ
تَقْنَى دَلَالًا، كَالْقَضِيبِ الْمُتَعَمِّ
وَيَمْشُونَ فِي وَشِي الْبُرُودِ الْمُتَنَمِّ
تَهَضَّمَ نَجْمًا مِنْ يَرَاعٍ مُهَضَّمٌ
وَلَا لَاحَ فِيهِمْ مِيلَسَمٌ مِثْلُ مِيلَسَمِيٍّ
وَإِنْ جَلَّ أَمْرٌ مِنْ مَلَامٍ وَلُؤْمٍ
إِلَى رَمَمٍ بِالْطَّفَّ، مِنْكُمْ، وَأَعْظَمُمْ

١ في قوله «ابن» مخالفة لقواعد الاعراب ، فقد كان الصواب ان يقول ابنـا بالنصب لكونه خبراً لـكان .

٢ الفقع : الكلمة البيضاء . القرقر : الارض المطمئنة اليـة . وكـنى بـفعـقـ بـقرـقـرـ عن قـلة عـددـهـ وـذـلـمـ .

٣ المارـنـ : الرـمـحـ . النـبـعـ : شـجـرـ صـلـبـ . النـجـمـ : مـا نـجـمـ مـنـ الـنـبـاتـ وـهـ خـلـافـ الشـجـرـ .
الـيـرـاعـ : القـصـبـ . مـهـضـمـ : مـكـسـرـ .

٤ اليـسمـ : الاـثرـ .

٥ ارادـ بـأـنـاسـ : اـهـلـ سـقـيـفـةـ الـذـينـ كـانـواـ سـبـبـ قـتـلـ الحـسـينـ وـمـنـ مـعـهـ فـيـ كـرـبـلاـهـ .

هُمْ قَدَّحُوا تِلْكَ الزَّنَادَ ، الَّتِي وَرَاتَ ، وَلَوْ لَمْ تُشَبَّهِ النَّارُ لَمْ تَتَضَرَّمْ
 وَهُمْ رَسَّحُوا تَيْمًا لِأَرْثِ نَبِيِّهِمْ ، وَمَا كَانَ تَسْمِيَّةً إِلَيْهِ بُشِّرَ
 عَلَى أَيِّ حُكْمِ اللَّهِ ، إِذَا يَأْفِكُونَهُ ، أَحْلَلَهُمْ تَقْدِيمُ غَيْرِ الْمُقدَّمِ
 وَفِي أَيِّ دِينِ الْوَاحِدِيِّ وَالْمَصْطَفَى لَهُ ، سَقَوْا آلَهُ مَزْوَجَ صَابِيِّ بَعَلَقَمْ
 فَمَا تَقْمِدُوا أَنَّ الصِّنْعَةَ لَمْ تَكُنْ ، وَلَكُنَّهَا مِنْهُمْ شَنَاسِنُ أَخْزَمْ
 وَتَالَّهُ ! مَا اللَّهُ بَادَرَ ، فَوَتَهَا ، ذُوُو إِفْكِهِمْ ، مِنْ مُهْوَأِيْأَ أوْ مُنْقَمَّ
 وَلَكُنَّهُمْ أَمْرًا كَانَ أَبْرَمَ بَيْنَهُمْ ، وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ : فَلَلَّهُ غَيْرُ مُبْرَمْ
 بِأَسِيفِ ذَاكَ الْبَغْيِ ، أَوْلَ سَلَّهَا ، أَصِيبَ عَلَيْهِ ، لَا بِسِيفِ ابْنِ مَلِجمٍ
 وَبِالْحَقْدِ ، حَقْدِ الْجَاهْلِيَّةِ ، إِنَّهُ
 إِلَيْكُمْ كُلُّ أَجْرَادَ صِلَدِمْ
 وَقِيدَ إِلَيْكُمْ فَتُؤْخَذُونَ بِمَا تَرَكْتُمْ ، وَيَأْبَى لَكُمْ ، مِنْ أَنْ يُطَلَّ
 بِتَجْيِعِهَا ،

١ يَأْفِكُونَ : يَكْنِبُونَ .

٢ شَنَاسِنُ أَخْزَمْ : ارَادَ بِهِ انَ الظَّلْمَ شَيْءَ مِنْ شَيْئِهِمْ قَدِيمَةً . وَالشَّنَاسِنُ ، الْوَاحِدَةُ شَنَشَةٌ : الْخَلِيقَةُ ، الشَّيْمَةُ . أَخْزَمْ : اسْمَ رَجُلٍ قَصْتَهُ مَعْرُوفَةٌ .

٣ فَوَتَهَا : اي فَوْتَ الْخَلَافَةَ ، مِنْ فَاتَ الشَّيْءَ : جَاؤَهُ . الْمَوْأِيْأَ : الْمَعْطَى . الْمَنْقَمُ : الْمَحْوُلُ عَلَى الْكَرَاهَةِ . وَلَيْسَ فِي كُلِّ هَذَا مَا يَفِيدُ مَعْنَى ، وَرَبِّا كَانَ فِي الْبَيْتِ تَحْرِيفٌ .

٤ الْمَلْمُ : الْفَارِسُ الَّذِي جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَلَامَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَرْبِ .

يَرِيْعُونَ ، فِي الْهِيجَا ، إِلَى ذِي حَفِيْظَةٍ ،
 قَلِيلٌ لِقَاءُ الْبَيْضِ ، إِلَّا مِنَ الظَّبْيِ ،
 فَطَوَرَأَ تَرَاهُ مُؤَدَّمًا ، غَيْرَ مُبْشَرٍ ؟
 وَكُنْتُمْ ، إِذَا مَا لَمْ تُتَسْمِمْ شِفَارُكُمْ ،
 سَبَقْتُمُ الْمَجْدِ الْقَدِيمَ بِأَسْرِهِ ؟
 وَلَيْسَ ، كَمَا أَبْقَيْتُ ضُبَيْعَةً أَضْجَمَ ؛
 وَلَكُنْ طَوَدًا ، لَمْ يَخْلُمْ حَلَلَ رَسِيْهِ ،
 إِذَا مَا بَنَيْتُ شَادَهُ اللَّهُ ، وَحْدَهُ ،
 فَمُكْبِرُكُمْ اللَّهُ أَوْلَ مُكْبِرٌ ؛ وَمُعْظِمُكُمْ

١ يَرِيْعُونَ : يَرْجُونَ . ذُو الْحَفِيْظَةُ : الَّذِي يَحْفَظُ عَلَى الْمَحَارِمِ . الْأَبْلَجُ : ارَادَ بِهِ نَقِيَّاً
 الْعَرْضَ . الْخَفْرُ : الْجَوَادُ ، الْكَرِيمُ .

٢ الْمُؤَدَّمُ ، مِنْ أَدْمَهُ الْجَلْدَ : أَيْ بَاطِنُ الْجَلْدَ . الْمُشَرُّ : مِنَ الْبَشَرَةَ : ظَاهِرُ الْجَلْدَ . وَارَادَ
 بِذَلِكَ أَنَّ رَجُلَ حاذِقَ مُجْرِبٍ ، جَمْعَ بَيْنَ الْيَنِّ وَالشَّدَّةِ ، مَعْ مَعْرِفَةِ الْأَمْوَارِ .

٣ بَؤْتُمْ : رَجَعْتُمْ . الْعَادِيُّ : الْقَدِيمُ ، نَسْبَةُ الْعَادِ .

٤ ضُبَيْعَةُ : قِيْلَةٌ مِنْ رِيْبَةٍ . أَضْجَمُ : مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . جَرْهُ : حَيٌّ مِنْ الْيَمِّ كَانُوا
 يَنْزَلُونَ مَكَّةَ .

٥ يَخْلُلُ : يَزَالُ عَنْ مَوْضِعِهِ . رَسِيْهُ : ثَابِتَهُ ، رَاسِخَهُ . الْفَارِعَةُ : أَعْلَى الْجَبَلِ . قَعْسَاءُ :
 ثَابِتَةٌ . تَسْنِمُ : يَعْلُى عَلَيْهَا .

تَمُدُّونَ مِنْ أَيْدِٰ تَعَيِّمُ بِالثَّدَى، إِذَا مَا سَمَاءُ الْقَوْمَ لَمْ تَتَغَيِّمْ
 أَلَا إِنَّكُمْ مُزَنٌ^١، مِنَ الْعُرْفِ، فَأَنْصُ^٢، كَأَنَّكُمْ^٣، لَا تَحْسِبُونَ أَكْفَكُكُمْ
 فَلَا صَدَدٌ^٤ مِنْكُمْ، إِذَا لَمْ يَكُنْ غَنِيًّا؛
 بِكُمْ عَزٌّ مَا بَيْنَ الْبَقِيعِ وَيَثْرِبٍ،
 فَلَا بَرِحَّاتٌ تَتَرَى عَلَيْكُمْ، مِنَ الْوَرَى،
 لَئِنْ كَانَ لِي، عَنْ وُدُّكُمْ، مُتَّخَرٌ،
 مَدْحُوكُمْ عَلَيْهَا أَنَا قَائِلٌ،
 وَلَوْ أَنَّنِي أَجْرَى إِلَى حِيثُ لَا مَدِى
 لَكُمْ جَامِعُ النَّسْطُوقِ الْمُفَرَّقِ فِي الْوَرَى،
 وَفِي النَّاسِ عِلْمٌ، لَا يَظْنُونَ غَيْرَهُ؛
 إِذَا كَانَتِ الْأَلْبَابُ يَقْصُرُ سَأُوهَا، فَظُلْمٌ لِسِيرِ اللَّهِ إِنْ لَمْ يُكْتَمْ

١ اذا لم يحكم : اذا لم يحكم في اموالكم .

٢ الصدد : العطاء . الطول : القدرة ، والعطاء والسرعة والنفي .

٣ البقيع : مقبرة اهل المدينة . الحطيم : جدار حجر الكعبة . زمزم : بئر في مكة .

٤ قوله : وذلك ، اراد به علم الامام ، فهو باطن كالكتاب المختوم .

إِذَا كَانَ تَفْرِيقُ الْغَلَاتِ لِعِلَّةً ، فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِيطٍ مُتَرَجِّمٍ
 وَآيَةٌ هَذَا أَنْ دَحَا اللَّهُ أَرْضَهُ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُرْسَ مِنْ غَيْرِ مَعْلَمٍ^١
 إِذَا هُوَ لَمْ يَفْهَمْ ، وَلَمْ يَقْهَمْ حَكْمَةَ الْقَوْلِ كُلَّهَا ،
 لَكَ الْفَضْلُ ، حَتَّى مَنْكَ لِي كُلُّ نِعْمَةٍ ، وَإِنِّي ، وَإِنْ شَطَطَ الْمَارُ ، لَرَاجِعٌ
 بِأَنْصَحَّ مِنْ جَبِيلِ الْمُحِبِّ عَلَى التَّسْوِيٍ^٢ ، وَضِعْفُ الْذِي جَمَجَمَتُ ، غَيْرُ مُصَرِّحٍ
 وَأَقْسِمُ أَنِّي فِيكُ ، وَحْدِي ، لِشِيعَةٍ ، وَكُنْتُ أَبْرَ القَائِلَيْنِ بِعُقْسَمٍ^٣
 لَمَا كَانَ لِي ، فِي الزَّابِ ، مِنْ مُتَلَوْمٍ^٤ ، وَلَوْلَا قَطِينٌ فِي قَصِيرٍ مِنْ التَّسْوِي ،
 إِذَا أَرْقَلْتَ بِي : مِنْ أَمْوَانِ وَعَيْهِمْ^٥ ، وَفِي ذَمَلَانِ الْعِيسِ كِلْنَا مَارِبِي ،

١ آيَةٌ : عَلَامَةٌ . دَحَى : بَسْطٌ . الْمَلْمُ : مَا يَسْتَدِلُ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ .

٢ الْحَرَامُ : الْمَحْرُمُ . الْمَبِينُ : ارَادَ النَّاجِيَ رَبَّهُ .

٣ جَمَجَمَتُ ، مِنْ جَمِيمِ الْكَلَامِ : لَمْ يَبْيَنْهُ .

٤ ارَادَ بِالْقَطِينِ : اهْلَ بَيْتِهِ . الْمَلْوَمُ : مَكَانُ الْمَلْوَمِ ، اِي الانتِظَارُ وَالتَّمْكِثُ .

٥ الْذَّمَلَانُ : السِّيرُ السَّرِيعُ . الْعِيسُ : النَّيَاقُ . ارْقَلْتَ : اسْرَعْتَ . الْاَمُونُ : النَّاقَةُ الْمُوْقَةُ

الْحَلْقُ . الْمَيْمُونُ : النَّاقَةُ الْمُسْرَعَةُ .

فِنْهَا ، إِذَا عَدْتُكَ ، شِيَعَةٌ رِّحْلِيٌّ ؟
 وَمِنْهَا ، إِذَا أَمْتَكَ ، شِيَعَةٌ مَقْدَمِي١
 وَشَدَوِيٌّ عَلَى كِيرَانِهَا ، وَتَرَاثِمِي٢
 إِلَيْكَ ، وَأَطْنَوِي مَخْرِمًا ، بَعْدَ خَرْمٍ
 يُحَجِّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُهَرَّمَ ٣
 قَصَائِدُ تَشْرِي ، كَاجْمَانِ الْمُنْظَمِ
 وَانْ أَغْرَقْتَ ، كَانَتْ لُبَانَةً مُشَيْثِمَ
 وَتَصْغُرُ عنْ قَدْرِ الْإِمَامِ الْمُعْظَمِ ٤
 وَمَا تَرَكَ التَّنْزِيلُ منْ مُتَرَدِّمٍ
 لَشَقَّفَتْ بَيْتًا ، أَلْفَ عَامٍ مُجَرَّمٍ ٥
 لِذَمَّ ثَنَائِي ، وَهُوَ غَيْرُ مُذَمَّمٍ
 وَأَنْتَ حِيٌ ظَنَوْنِي بِالثَّنَاءِ ، وَأَنْتَ حِيٌ
 تَطاوِلُ عَنْ أَفْدَارِ قَوْمٍ ، جَلَالَةٌ ٦
 وَأَيِّ قَوَافِي الشِّعْرِ ، فِيَكَ ، أَحْوَكُهَا ،
 وَلَوْ أَنَّ عُمْرِي بِالْيَعْنَى فِيَكَ هِمَّيَ ،
 أَسِيءُ ظَنَوْنِي بِالثَّنَاءِ ، وَأَنْتَ حِيٌ

١ عَدْتُكَ : جاوزتك .. الشِّيَعَةُ : الاتِّباعُ والانْصَارُ . امْتَكَ : قَصَدْتَكَ .

٢ الْأَرْحَيْةُ : نِيَاقٌ تَنْسَبُ إِلَى أَرْجَبٍ وَهُمْ بَطْنُ مِنْ هَمْدَانِ الْيَمَنِ .

٣ غَيْبَهُ : عَاقِبَتِهِ .

٤ تَشْرِي : يَتَابُعُ لِمَاهِهَا . الْجَانُ : الْمُؤْلُوثُ .

٥ تَطاوِلُ : تَتَكَبَّرُ ، تَتَرْفَعُ .

٦ الْمُتَرَدِّمُ ، مِنَ النَّوْبِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرْقَعُ ، الْمَرَادُ أَنَّ التَّنْزِيلَ لَمْ يَتَرَكْ شَيْئًا نَقْوَلَهُ .

٧ الْمُجَرَّمُ : التَّامُ ، الْمُكَمَّلُ .

كَمْنَ لَامَ نَفْسًا ، وَهِيَ غَيْرُ مَلُوْمَةٍ ، وَأَفْحِمَ
وَلَمَّا تَلَقَّتَ الْمَوَاسِمُ ، آنَفًا ،
تَرَبَّصْتُ ، حَتَّى جَئْتُ ، فَرَدًا ، بِمَوْسِمِ
لِيَعْلَمَ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَنَّنِي
بِنَفْسِي ، لَا بِالْوَفْدِ كَانَ تَقْدِيمِي

النور أنت

يَدْحُوكُلِّيْفَهُ الْمَعْزُ ، وَقَيْلَ إِنْ هَذِهِ التَّصْيِيدَةُ
 أَوْلَ مَا أَنْشَدَهُ بِالْقَيْرَوَانَ ، وَإِنْ أَمْرَ لَهُ
 بِدَسْتِ قِيمَتِهِ سَتَةَ آلَافَ دِينَارٍ ، فَقَالَ لَهُ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا لِي مَوْضِعٌ يَسِعُ الدَّسْتَ
 إِذَا بَسَطَ ، فَأَمْرَ لَهُ بِبَنَاءِ قَصْرٍ ، فَعَرَمَ عَلَيْهِ سَتَةَ
 آلَافَ دِينَارٍ وَحَمَلَ إِلَيْهِ آلَةً تَشَكَّلُ الْقَصْرَ
 وَالْدَّسْتُ قِيمَتِهِ ثَلَاثَةُ آلَافَ دِينَارٍ :

هَلْ ، مَنْ أَعْقَةَ عَالِجٍ ، يَبْرِينُ ، أَمْ مِنْهُمَا بَقَرُ الْحَدْوَجُ الْعَيْنُ^١؟
 وَلِمَنْ لَيَالٍ ، مَا ذَمَّمَنَا عَهْدَهَا ، مُذْ كُنْ ، إِلَّا أَنْهُ شَجُونُ^٢
 الْمُشْرِقَاتُ ، كَأَنَّهُنَّ كَوَاكِبُ ؛ وَالنَّاعِمَاتُ ، كَأَنَّهُنَّ غَصُونُ
 بِيَضٍ ، وَمَا ضَحَكَ الصَّبَاحُ ، وَإِنَّهَا
 بِالْمِسْكِ ، مِنْ طَرَرِ الْحِسَانِ ، لَجُونُ^٣
 أَدْمَى لَهَا الْمَرْجَانُ صَفَحةَ خَدَّهِ ، وَبَكَى عَلَيْهَا اللَّوْلُوُ الْمَكْنُونُ

١ الْأَعْقَةُ ، الْوَاحِدُ عَقِيقٌ : الْوَادِي ، وَكُلُّ مَسِيلٍ شَقَهُ السَّلِيلُ قَدِيمًا . عَالِجٌ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَّةِ .
 يَبْرِينُ : مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرَيْنِ كَثِيرُ الرَّمَالِ . بَقَرُ الْعَيْنِ : ارَادَ بِهَا النِّسَاءُ الْمُشَبَّهَاتُ بِالْبَقَرِ فِي
 جَالِ عَيْنِهِنَّ . الْحَدْوَجُ ، الْوَاحِدُ حَدْجٌ : مَرْكُبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ .

٢ الشَّجُونُ : الْمُهُومُ وَالْأَحْزَانُ ، الْوَاحِدُ شَجَنٌ .
 ٣ الْجُونُ : الشَّدِيدَةُ السُّوَادُ ، الْوَاحِدُ جَوْنٌ .

أَعْدَى الْحَمَامَ تَأْوِهِي، مِنْ بَعْدِهَا، رَزِين
فَكَأَنَّهُ، فِيمَا سَجَعْنَ، رَزِين
بَانُوا سِرَاعًا، لِلْهَوَادِجِ زَفْرَةً،
فَكَأَنَّمَا صَبَغُوا الضَّحْى بِقِبَابِهِمْ،
مَاذَا عَلَى حُلَلِ الشَّقِيقِ، لَوْ اتَّهَا،
لِأَعْطَشَنَ الرَّوْضَ، بَعْدَهُمْ، وَلَا
أَعْيَرُ لَحْظَ الْعَيْنِ بِهِجَةَ مَنْظَرِ
لَا جَوْ جَوْ مُشَرِّقٌ، وَلَا كَتَسِي
لَا يَبْعَدَنَ، إِذْ الْعَبَيرُ لِهِ تَرَى،
أَيَّامَ فِيهِ الْعَبَقِريُّ مُفَوَّفٌ،
وَالزَّاعِبِيَّةُ شُرَاعٌ، وَالْمَشْرَفِ
وَالْعَهْدُ مِنْ لَمْيَاءَ، إِذْ لَا قَوْمَهَا
خُزْرَةُ، وَلَا الْحَرْبُ الزَّبُونُ زَبُونٌ^٥

- ١ اراد ان الضحى اجر من حمرة قباههم او ان ما سال من دموعهم الدامية صبغ خلودهم.
- ٢ حل الشقيق : الثياب الحمر كالشقيق .
- ٣ الماء العين : الظاهر الجاري على وجه الأرض .
- ٤ العبرى : بساط فاخر فيه اصياغ ونقوش . السايري : نوع من الثياب . الموضوعون : المنسوج بالجواهر والدر .
- ٥ الحرب الزيتون : التي تربن الناس اي تصددهم وتدفعهم .

عَهْدِي بِذَاكَ الْجَوَّ ، وَهُوَ أَسِنَةٌ^١
 هُلْ يُدْنِيَنِي مِنْهُ أَجْرَادُ ، سَابِعٌ^٢
 وَمُهَبَّتُ فِيَهُ الْفِرْنَدُ ، كَانَهُ
 عَصْبُ الْمَضَارِبِ ، مُقْفِرٌ مِنْ أَعْيَنِ^٣
 قَدْ كَانَ رَشْحُ حَدِيدِهِ أَجْلِي ، وَمَا
 وَكَانَهُمَا يَلْقَى الضَّرِبَيْهِ ، دُونَهُ
 هَذَا مَعَدٌ^٤ ، وَالْخَلَائِقُ كَلْثَاهَا
 هَذَا ضَمِيرُ النَّشَأَةِ الْأُولَى ، الَّتِي
 مِنْ أَجْلِ هَذَا ، قُدْرَ الْمَقْدُورُ فِي
 وَبِهَا تَلْقَى آدَمُ^٥ ، مِنْ رَبِّهِ ،
 يَا أَرْضُ ! كَيْفَ حَمَلْتِ ثِينِيَ نَجَادِهِ ،

كَلْثَاهَا

وَجَائِلَةُ النَّشَأَةِ الْأُولَى ، الَّتِي
 أَمَّ الْكِتَابِ ، وَكُوَنَ التَّكَوِينِ
 عَفْوًا ، وَفَاءَ لِيُونُسَ الْيَقْطَيْنِ^٦
 وَالنَّصْرُ أَعْظَمُ مِنْكِ ، وَالْتَّسْكِينِ

١ جائلة النسوع : اراد ناقة ضامر البطن . والنسوء ، الواحد نسع : جبل من جلد تشد به الحال . الامون : الآمنة من العثار .

٢ الذمر : البطل الشجاع . خلف الغرار : اي خلف حد سيفه .

٣ اعين ، الواحد عين : ما تزين به السيف من الذهب المفروب .

٤ الرشح : ما يرشح منه .

٥ اراد بالنشأة الاولى : الدنيا .

٦ اليقطين : ما نسميه « لقطين ». وفاء ليونس اليقطين : اشاره الى آية قرآنية .

حاشا لما حمّلتِ ، تَحْمِل مثلكَ أرضُ ، ولكنَّ السماءَ تُعين
 لويَلشقي الطوفانُ ، قبلَ ، وجُودهُ ، لم يُنجِ نوحًا فلكُه المشحون
 لو أنَّ هذا الدَّهْرَ يَبْطُشُ بَطْشَهُ ، لم يَعْقِبِ الْحَرَكَاتِ مِنْهُ سُكُون
 الرَّوْضُ ، ما قد قيلَ في أيَّامِهِ ، لا أَنَّهُ وَرَدُّ ، ولا نِسْرِين
 وَالْمَسْكُ ، مَا لَئِمَ الشَّرَى مِنْ ذِكْرِهِ ، لا أَنَّ كُلَّ قَرَادَةٍ دارِينٌ
 فَالْحُمْرُ مَاءُ ، والشَّرَاسَةُ لَينٌ
 مَلِكٌ ، كَمَا حُدِّثْتَ عَنْهُ ، رَأْفَةٌ :
 شَيْمٌ ، لَوْ أَنَّ الْيَمَ أَعْطَيَ رِفْقَهَا ،
 تَلَهُ ! لَا ظُلْلَلُ الْفَمَامُ مَعَاكِلٌ
 وَوَرَاءَ حَقَّ ابْنِ الرَّسُولِ ضَرَاغِمٌ
 الطَّالِبَانِ : المَشْرِفَةُ وَالْقَنَا ،
 وَصُوَاهِلٌ ، لَا الْمَضْبُبُ ، يَوْمَ مَغَارِهَا ،
 حِيثُ الْحَمَامُ ، وَمَا لَهُنَّ قَوَادِمُ ،
 وَعَلَى الرِّيَوَدِ ، وَمَا لَهُنَّ وَكُونٌ^٣
 وَلَهُنَّ ، مَنْ مُقْلَلُ الظَّباءِ ، شُفُونٌ^٤

١ دارين : فرضة في البحرين يجلب إليها المسك من الهند .

٢ ذو النون : يونس ، يونان . النون : الحوت الذي ابتلعه ، ثم اخرجه من بطنه .

٣ الريود ، الواحد ريد : الحرف الناقه من الجبل .

٤ توجس : خوف . الشفون : النظر بهؤخر العين بفضة او تعجباً .

فَكَانَهَا، تَحْتَ النُّضَارِ، كَوَاكِبُهُ،
عُرِيقَتْ بِسَاعَةِ سَبْقِهَا، لَا أَنْهَا
وَأَجَلُ عِلْمِ الْبَرْقِ، فِيهَا، أَنْهَا
فِي الْغَيْثِ شِبْهُ مِنْ نَدَاكَ، كَانَهَا
أَمَا الْغَنِيُّ، فَهُوَ الَّذِي أَوْلَيْتَنَا،
تَطَأُ الْجِيَادُ بِنَا الْبُدُورَ، كَانَهَا،
فَالْفَيْيُ لَا مُتَنَقَّلٌ، وَالْحَوْضُ لَا
إِنْظُرْ إِلَى الدِّينِ بِإِسْفَاقِهِ، فَقَد
لَوْ يُسْتَطِعُ الْبَحْرُ لَا سَتَعْدِي عَلَى
أَمْدِدِهِ، أَوْ فَاصْفَحْ لَهُ عَنْ نَيْلِهِ،
وَأَذَنْ لَهُ يُغْرِقُ أُمَيَّةَ، مُعْلِنَا،
وَاعْذِرْ أُمَيَّةَ أَنْ تَعْصِ بَرِيقَهَا،
فَالْمُهْلِلُ مَا سُقْيَتِهِ وَالْفَسَلِينُ،

١٠ الدجون ، الواحد دجن : ظل الغيم في اليوم الماطر .

٢ مسنون : اي مملّس ، مصقول .

٣ المن : النعمة ، العطاء .

القمين : الجدير .

٥ المهل : القطران الرقيق ، والقيح ، والصديد ، وما ذاب من نحاس او حديد . العسلين :
ما يسيل من جلود اهل النار ولو تمهم ودمائهم .

ألقَتْ بِأَيْدِيِ الْذُلِّ مُلْقِيَ عَمِيرِهَا
 قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ ، وَقُلْتَدَ ثَغَرَهُمْ ،
 لَتُحَكِّمَنَّكَ ، أَوْ تُزَالِيلُ مِعْصَمًا ،
 أَوْ لَمْ تَشْنُنْ بِهَا وَقَائِعَكَ ، الَّتِي
 هَلْ غَيْرُ أُخْرَى صَيْلَمْ ، إِنَّ الَّذِي
 بَلْ لَوْ سَرَيْتَ إِلَى الْخَلْبِ ، بَعْزَمَةٍ ،
 لَوْ لَمْ تَكُنْ حَزْمًا أَنَاثِكَ ، لَمْ يَكُنْ
 قَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ، وَاقْتَرَبَ الْمَدِي
 وَرَمِي ، إِلَى الْبَلْدِ الْأَمِينِ بَطَرْفَهِ ،
 لَمْ يَدْرِي مَا رَجْمُ الظَّنَنِ ، وَإِنَّمَا
 كَدَبَتْ رِجَالٌ مَا ادْعَتْ مِنْ حَقْكُمْ ،
 أَبْنَى لَوْيٍ ! أَيْنَ فَضْلُ قَدِيمِكُمْ ؟

١ عمرها : اراد به عمرو بن العاص ، وكان مع معاوية يوم صفين . وقوله : ملقي ، اشاره الى طعن الامام علي له طعنة جاءت في درعه فالقته على الارض .

٢ الولدين : عرق في القلب ، اذا انقطع مات صاحبه ، وهو يسقي العروق كثرا الدم .

٣ الصيل : الدهاية .

٤ لمله اراد بالخليج ، خليج النيل في مصر .

٥ بنو لوي : القرشيون .

نازَّتُمْ حَقَّ الْوَصِيٍّ ، وَدُونَهُ حَرَمٌ ، وَحِجْرٌ مَانِعٌ ، وَحِجْرُونَ^١
 نَاضَلَّتُمُوهُ ، عَلَى الْخِلَافَةِ ، بِالِّي حَرَفَتُمْ حَدِّهَا الْمَسْنُونَ
 زَمَعٌ^٢ ، وَلَيْسَ مِنَ الْمَبْحَانِ هَيَّجِينَ^٣
 طَرْفٌ ، وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا عِرْنَيْنِ
 يُحْفَظُ لَمْوَسِيٌّ ، فِيهِمْ^٤ ، هَرُونَ^٥
 لِأَجَابَ أَنَّ مُحَمَّداً مَحْزُونَ
 وَلَهُ ظَهُورٌ^٦ ، دُونَهَا ، وَبُطُونَ^٧
 فِي آلِ يَاسِينٍ ثَوَّاتٌ يَاسِينٌ
 تَنَزَّلَ الْبَيَانُ^٨ ، وَفِيهِمُ التَّبَيْنِ
 وَالنَّثُورُ^٩ ، نُورُ اللَّهِ ، وَهُوَ مُبَيِّنٌ
 وَالسِّرُّ^{١٠} ، سِرُّ الْوَحْيِ ، وَهُوَ مَصْوُونٌ
 وَالْفَوْقُ أَنْتَ^{١١} ، وَكُلُّ فَوْقٍ دُونَ

لَوْ تَتَّقُونَ اللَّهَ ، لَمْ يَطْمَعْ لَهَا
 لِكُنُوكُمْ ، كَنْتُمْ كَاهْلِ الْعِجْلِ^{١٢} لَمْ
 لَوْ تَسْأَلُونَ الْقَبْرَ ، يَوْمَ فَرَحْتُمْ^{١٣} ،
 مَاذَا تُرِيدُ ، مِنَ الْكِتَابِ ، نَوَاصِبُ^{١٤} ،
 هِيَ بَغْيَةٌ أَضْلَلَّتُمُوهَا ، فَارْجِعُوا
 رُدُّوا عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ ، فَعَلَيْهِمْ^{١٥}
 الْبَيْتُ^{١٦} ، بَيْتُ اللَّهِ ، وَهُوَ مُعَظَّمٌ^{١٧} ،
 وَالسِّرْتُ^{١٨} ، سِرْتُ الْغَيْبِ ، وَهُوَ حَبْجَبٌ^{١٩} ،
 النَّثُورُ أَنْتَ^{٢٠} ، وَكُلُّ نُورٍ ظَلْمَةٌ^{٢١} ،

١ الْوَصِيُّ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

٢ أَبُو السَّبَطِينِ : عَلِيٌّ ، وَهُمَا الْحَسَنُ ، أَيُّ الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ . عَنْ زَمَعٍ : عَنْ دَهْشٍ . أَوْ عَنْ مَضَاءِ فِي الْأَمْرِ ، وَعَزْمٍ عَلَيْهِ .

٣ أَهْلُ الْعِجْلِ : الْأَسْرَائِيلُونَ .

٤ النَّوَاصِبُ : هُمُ الَّذِينَ يَنْصِبُونَ ، لَعْنِي ، الْعَدَاءُ ، وَيَحْارِبُونَ .

لو كان رأيك شایعاً في أمةٍ ،
 أو كان بشراؤك في شعاع الشمسِ لمْ
 أو كان سخطُكَ عدوةً في السمّ لمْ
 لم تسكنْ الدنيا فوقَ بكيةٍ ،
 الله يقبلُ نسكتنا عنّا بما
 فرّضنا : من صومٍ وشّكرٍ خليةٍ ،
 فارزق عبادكَ منكَ فضلَ شفاعةٍ ؟
 لكَ حمدُنا ، لا أنتَ لكَ مفترٌ ،
 قد قال فيك الله ما أنا قادرٌ ،
 الله يعلم أن رأيك في الورى
 وأمين ما حزمٌ ، عنده ، وأمين
 ولأنَّ أَفْضَلَ من تشيرُ بجاهه ،
 تحتَ المظللةِ ، بالسلامِ يَمِين

١ قوله : عدوة في السم ، غامض المعنى .

٢ البكية ، مسلٌّ بـبكية : الناقة او الشاة قل لـبها .

أَسِيرٌ خَطِيئًا بِالْأَئِمَّه

يَدُحُّ الْخَلِيفَةَ الْمُزَّدِ لِدِينِ اللهِ
وَيَصُفُّ الْجَيلَ وَشَدَّةَ شَغْفَهُ بِهَا :

تَقَدَّمْ خَطَّى، أَوْ تَأْخِرْ خَطَّى،
فَإِنْ الشَّبَابَ مَشَى الْقَهْقَرَى
وَكَانَ مَلِيئًا بِغَدَرِ الْحَيَاةِ،
وَأَعْجَبَ مِنْ عَذْرَهِ لَوْ وَفَى
وَمَا كَانَ إِلَّا خَيَالًا أَلَمَّ،
لَبِسْتُ رِداءَ الْمُشَبِّبِ الْجَدِيدَ،
وَلَكِنْهَا جِدَّهُ لِلْبَلِى
وَعُرْيَتُ، لَمَّا لَبِسْتُ النَّهَى؛
فَأَكَدَيْتُ، لَمَّا بَلَغْتُ الْمَدِى؛
فَإِنْ أَكَ فَارَقْتُ طَيْبَ الْحَيَاةِ،
فَقَدْ أَطْرُقْتُ الْحَيَّ، بَعْدَ الْمُدُودِ،
فَأَلْهَوْ، عَلَى رِقْبَةِ الْكَاشِحِينَ،
بِسُودِ الْفَدَائِيرِ، حُمْرَ الْحَدُودِ،
بِيَضِ التَّرَائِبِ، لَعْنَ اللَّهِىٰ^۱

^۱ شَرِى : لَمْ .

^۲ المَفْعَمَةُ : الْمَلَأِ . وَقُولَهُ خَرْسُ الْبَرِى : اِيْ اَنْ خَلَّا خِلَلَهَا لَا تَرَنْ لَسْنَ سُوقَهَا .

^۳ الَّتِي ، الْوَاحِدَةُ لَهُ : مَا حَوْلُ الْاسْنَانِ مِنَ الْحَمْ ، وَفِيهِ مَغَارِزُهَا . الْحَمْ : السَّوَادُ .

وَكَانَتْ نِسَاءُ الْعَرَبِ تَسْفِ لِثَاتِهَا بِالْأَئِمَّهُ ، اِيْ بِالْكَحْلِ ، اَذْ كَانَ اسْوَادَاهَا مِنْ زَيِّ
تَلْكَ الْاِيَامِ .

وقد أهْبَطَ الغَيْثَ ، غَصَّ الْجَمِيمُ ، غَصَّ الْأَسِرَةِ ، غَصَّ النَّدَى^١
 كَأَنَّ الْمَجَامِيرَ أَذْكَيَتْهُ ، أَوْ اغْتَبَقَ الْخَمَرَ ، حَتَّى انتَشَى^٢
 فَقُدِّنَا إِلَى الْوَحْشِ أَشْبَاهُهَا ؛ وَرُعِنَا الْمَهَا ، فَوْقَ مِثْلِ الْمَهَا
 صَنَعْنَا لَهَا كُلَّ رِخْوِ الْعِنَانِ ، سَلِيمُ الشَّسْطِي
 يُؤَدِّي إِلَى بُسْطَةِ الْإِهَابِ ، إِذَا مَا اسْتَكَى شَنْجَانِي النَّسَاءَ^٣
 كَأَنَّ قَطَا فَوْقَ أَكْفَالِهَا ، إِذَا مَا سَرَّيْنَ ، يُثْرَنَ الْقَطَا
 عَوَارِي التَّوَاهِيقِ ، شُوَسُ الْعَيْوَنِ ، قُبْلُ الْكُلُّ^٤
 تُدِيرُ ، لَطَحْرُ الْقَدَى ، أَعْيَنَا ، تُرِي ظَلَلُ فُرْسَانِهَا فِي الدُّجَى^٥
 وَتَحْسَبُ أَطْرَافَ آذَانِهَا يَرَاعَ ، ثُوبَنَ لَهَا بِالْمُدْى
 فَهَنَّ مُؤَلَّةً ، حَشَرَةً ، مُنَسَّدَّةً لَخْفِيَ الصَّدَى^٦
 تَكَادُ تُحِسِّنُ اخْتِلاجَ الظَّنْوِ نِبْنِ الْضَّلْوِعِ ، وَبَيْنَ الْحَشَى

١. غض الجميع : كثير النبت . الاسرة : او ساط الرياض ، الواحد سرار .

٢. المجامر ، الواحدة بمحمرة : ما يجعل فيها النار والبخور للتبخر بدخانه .

٣. الشنج : التشنج ، التقبض .

٤. التواهق : العظام الشاخصة من ذوات الحافر في مجرى الدم . الظماء : الصلبة لا رهل فيها .

٥. طحر القدى : رميء من الدين .

٦. مؤلة : محددة . الحشرة : الاطيفة .

وتعلم نجوى قلوب العِدَى، وسِر الأحِبَّةِ، يوم النُّوْى
 فأبعَدَ مَيْدَانِها خطْوَةً؛ وأقْرَبَ ما في خطَاها المَدِى
 ومن رِفْقِهَا أَنَّهَا لا تُحْسِنُ؛ ومن عَذْوَهَا أَنَّهَا لا تُرَى
 إذا ما جَرَى الْبَرْقُ، فِي حَلْبَةِ جَرَائِنَ، مِن السَّبِيقِ،
 فإذا أَنْتَ عَدَدَتَ مَا يُمْطِى، وفَاعِسْتَ بَيْنَ ذَوَاتِ الشَّوْى
 فَهُنْ نَفَائِسُ مَا يُسْتَفَادُ؛ وَهُنْ كَرَائِمُ مَا يُقْتَنَى
 دِيَارُ الْأَعِزَّةِ، لَكُنْهَا مُكَرَّمَةٌ عن مَشِيدِ الْبَنَا
 وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، لَا غَيْرِهِ، رَأَى الْفَنَوِيُّ بِهَا مَا رَأَى^٢
 وَكَانَ يُجَيِّدُ صِفَاتِ الْجَيَادِ، وَإِنَّ بِهَا الْيَوْمَ عَنْهُ غَنِيٌّ
 أَلَيْسَ لَهَا بِالْإِمَامِ الْمُعَزُّ، هُوَ اسْتَنَّ تَفْضِيلَهَا لِلْمُلُوكِ،
 وَأَبْقَى لَهَا أثْرًا فِي الْعُلُىِّ، وَلَمَّا تَخَيَّرَ أَسْمَاءَهَا وَالْكُنْفِي
 وَلَيْسَ لَهَا، مِنْ مَقَاصِيرِهِ، وَحْقُّ لَذِي مَيْعَةِ يَغْتَدِي

١ ديار الاعزة : اي ديار الملك الاعزة . واراد بشيد البنا : ما بين بالطين ، والآجر .

٢ الفنوبي : هو الطفيلي بن عوف ، شاعر جاهلي ، اشتهر بوصفه الحيل .

تكُونُ ، منَ الْقُدْسِ ، حَوْبَاوَهُ وَنُقْبَتُهُ مِنْ رِدَاءِ الضَّحْيِ
 وَيَعْدُو ، وَقَوْنَسُهُ كَوْكَبٌ ، وَسُنْبُكُهُ مِنْ أَدِيمِ الصَّفَا
 وَكَانَ ، إِذَا شَاءَ ، حَفَّتْ بِهِ كَتَائِبُهُ ، فَمِلَانَ الْمَلاَءِ
 كَالْأَسْبَجِفِلَ الرَّمْلُ مِنْ عَالِجٍ ، فَجَاءَ الْخَبَارُ ، وَجَاءَ النَّقَا^٣
 وَذِي تُدْرَأٍ ، كَفَهُ ، بِالطَّعَـا
 وَطِقْنَ مفارقه ، في الصَّعِيدِ^٤ ، وَعَفَرَنَ لِمَتَّهُ ، في الشَّرَى
 عَلَيْهَا الْمَغَاوِيرُ ، في السَّابِغَاتِ ، تَرَقَرَقُ مُثْلَ مُتُونِ الْأَضَا^٥
 حُسْوَفٌ ، تَلَهَّى بِأَمْثَالِهَا ، وَأَسْنَدَ تَغِذَّى بِأَسْنَدِ الشَّرَى^٦
 تَبَخَّرَ ، في عَصْفُرٍ مِنْ دَمٍ ، وَتَخَطَّرُ ، في لَبَدٍ مِنْ قَنَا
 وَقَالَ الْأَعَادِي : أَلْسِافُهُمْ ، أَمِ النَّارُ مُضَرَّمَةٌ ، تُصْنَطَلِي ؟
 رَأَوا سُرْجَأً ثُمَّ لَمْ يَعْلَمُوا : أَهِنْدِيَّةٌ قُضْبٌ أَمْ لَظَى

١ النقبة : اللون والوجه .

٢ الملا : الصحراء .

٣ الخبر : الأرض الرخوة . النقا : القطعة من الرمل .

٤ التدرا : العدة والقوه .

٥ الاضا ، الواحدة إضاة : الفدیر .

٦ تغذ : تسرع .

وَمُتَّقِدَاتٍ ، تُذِيبُ الشَّلْيَةَ لَنَ ، مِنْ فَوْقِ لَابِسِهِ فِي الْوَغْنِيٍّ
 مِنَ الْلَّاءِ تَأْكُلُ أَغْمَادَهَا ، وَتَلْفَحُ مِنْهُنَّ جَمْرَ الْغَضَا
 تُطِيعُ إِمَامًا أَطَاعَ إِلَهَهَا ، فَقَلَّدَهُ الْحُكْمُ ، فِيمَا بَوَا
 وَكَائِنٌ تَبِيتُ لَهُ عَزْمَةٌ ، مُضْرَجَةٌ بِدِمَاءِ الْعِدَى
 فَيَعْفُونَ الْقَضَاءُ ، إِذَا مَا عَفَا بِهِ وَتَسْطُو الْمَنْوَنُ ، إِذَا مَا سَطَا
 لَهُ هَذِهِ ، وَلَهُ هَذِهِ ، فَسَجْنُ حَيَاةٍ ، وَسَجْنٌ رَدَى
 وَأَهْوَنُ عَلَيْنَا بِسُخْطِ الزَّمَانِ ، إِذَا مَا رَأَانَا بَعْنَ الرَّهْنِ
 عَلَيْهِ لَهُ جُهْدُ نَفْسِ الشَّكُورِ ، وَإِنْ قَصْرَتْ عَنْ بلوغِ الْمَدِى
 وَشَرَّقَنِي مَدْحُهُ فِي الْبَلَادِ ، فَآنَسَ عَنْسِي بِطُولِ الْشَّرِى
 أَسْيِرُ خَطِيبًا بِالاِئْمَانِ ، فَأَنْضَى الْمَطَايَا ، وَأَنْضَى الْقَلَاءِ
 فَلَوْ أَنَّ لِلتَّبَجِمِ ، مِنْ أَفْقِهِ مَا خَبَا
 وَلَوْ لَمْ أَكُنْ أَنْطَقَ الْمَادِحِينَ ، لَأَنْطَقَنِي بِالسَّدِى وَالثَّدِى
 وَمَا خَلَفَهُ مِنْ حَطِيمٍ يُزارُ ، وَلَا دُونَهُ مِنْ مَدَى يُنْتَهِى

١ الشليل : لخاع فقر الظهر .

٢ آلاه : نعمه . وكني باضفاء المطايا والفلاء ، اي هز لها ، عن مداومة سفره .

هو الواردُ الأرضَ عنْ أَبَوَيْنِ : أَبٌ مُصْطَفَى ، وَأَبٌ مُرْتَضَى
 وما لامِيٌّ مَعْهُ سُهْمَةٌ تُعَدُّ ، ولا شِرْكَةٌ تُدَعَى١
 فما لقْرَيْشٍ وَمِيرَاثِكُمْ ، وقد فَرَغَ اللَّهُ مَمَّا قَضَى
 لَكُمْ طُورُ سِينَاءَ ، مَنْ فَوْهُمْ ، مِنْ مُرْتَقَى
 بَكَّةَ سَمَّى الطَّلِيقَ الطَّلِيقَ ، فَرَقَ بَيْنَ الْقَصَا وَالْدَّنَى٢
 شَهِيدٍ عَلَى ذَاكَ حُكْمِ النَّبِيِّ ، بَيْنَ الصَّفَا
 وَإِنْ كَانَ يَجْمِعُكُمْ غَالِبٌ ، فَإِنَّ الْوَشَائِظَ غَيْرُ الدُّرْرِى٣
 أَلَا إِنَّ حَقًا ، دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ ، لَيْسَ بِهِ مِنْ حَفَا
 لَادَمَ مِنْ سَرِّكُمْ مَوْضِعٌ ، بِهِ اسْتَوْجَبَ الْعَفْوَ لَمَّا عَصَى
 فِيهِمْكُمْ مِثْلُ دَهْرِ الْمُلُوكِ ؛ وَطِفْلُكُمْ مِثْلُ كَهْلِ الْوَرَى
 يُلَاحِظُ قَبْلَ الشَّلَاثِ الْمَوَاءَ ؛ وَيَضْرِبُ قَبْلَ الشَّمَانِ الطَّلِيقَ
 عَجِيبٌ لِقَوْمٍ أَضَلُّوا السَّيِّلَ ، وَقَدْ يَبْيَنَ اللَّهُ سُبْلَ الْمُهْدَى
 فَمَا عَرَفُوا الْحَقَّ ، لَمَّا اسْتَبَانَ ، وَلَا أَبْصَرُوا الْفَجْرَ ، لَمَّا بَدَا

١ السُّهْمَةُ : النَّصِيبُ .

٢ الْقَصَا : النَّسْبُ الْبَعِيدُ . الدَّنَى : النَّسْبُ الْقَرِيبُ .

٣ الْوَشَائِظُ : الْمَخَلَاءُ . وَارَادَ بِالدُّرْرِى : الَّذِينَ هُمْ فِي قَمَ الشَّرْفِ وَالْمَجْدِ .

أَلَا إِيَّاهَا الْمُعْشِرُ النَّائِمُونَ ! أَجِدُكُمْ لَمْ تُقْضُوا الْكَرَى^١
 أَفِيقُوا ، فِيمَا هِيَ إِلَّا اثْنَتَانِ : إِمَّا الرِّشَادُ ، وَإِمَّا الْعَمَى
 وَمَا تَخْفِي الرِّشْدُ ، لَكُنَّمَا أَضَلَّ الْحَالُومَ اتِّبَاعُ الْهَوَى
 وَمَا خَلَقْتَ ، عَبَثًا ، أُمَّةٌ بِـ وَلَا تَرَكَ اللَّهُ قَوْمًا سُدِّى
 لِكُلِّ بَنِي أَحْمَدٍ فَضْلُهُ ، وَلَكُنَّكَ الْوَاحِدُ الْمُجَبِّى^٢
 إِذَا مَا طَوَيْتَ ، عَلَى عَزْمَةِ ، فَحَسِبُكَ أَنْ لَا تَحْفُلَ الْحُبُى
 وَمَا لَا يُرَى مِنْ جُنُودِ السَّمَا لِيَعْرِفَكَ مِنْ أَنْتَ مَنْجَاهُهُ ،
 إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهُ حَقُّ التَّقْوَى
 كَأَنَّ الْمُهْدِى لَمْ يَكُنْ كَاشَأَ ، إِلَى أَنْ دُعِيَتْ مُعِزَّ الْمُهْدِى
 وَلَكَنْ رَأَى شِيمَةً ، فَاقْتَدَى
 قَرَى الْأَرْضَ ، لِمَا قَرِيتَ الْأَنَامَ ،
 شَهَدَتْ حَقِيقَةَ عِلْمِ الشَّهِيدِ
 فَلَوْ يَجِدُ الْبَحْرُ نَهْجًا إِلَيْكَ ، لِجَاءَكَ ، مُسْتَسْقِيًّا مِنْ ظِمَا

١ لم تقضوا ، من قضى الشيء : ألقه .

٢ المجبى : المختار والمصطفى .

٣ القرى : الدعوة الخاصة . الاجفى : الدعوة العامة .

ولو فارقَ الْبَدْرُ أَفْلَاكَهُ، لِقَبْلَهُ، بَيْنَ يَدَيْكَ، الشَّرَى
إِلَى مِثْلِ جَدَوَالِكَ تُنْضِي الْمَطِيُّ^١، وَمِنْ مِثْلِ كَفَيْكَ يُرْجِي الغَنِيَّ

١ نُضِي الْمَطِيُّ : اي تهزل بكثرة السير .

رب كل كتبية

يدح جعفر بن علي الاندلسي وكتب
اليه بها في جواب رقعة بعث بها اليه
وقد أحبّ يحيى زيارته في منزله :

يا ربَّ كُلٌّ كِتْبَةٍ شَهْيَاءٌ
وَمَا بَأْ كُلٌّ قَصِيدَةٌ غَرَاءٌ
يَا لَيْثَ كُلٌّ عَرَيْنَةٌ ، يَا بَدْرَ كُلٌّ
دُجَنَّةٌ ، يَا سَمْسَ كُلٌّ ضَحَاءٌ
فِي قِصْدَةِ الْيَزَنِيَّةِ السَّمَرَاءِ
يَا تَارِكَ الْجَبَارِ ، يَعْشُرُ نَحْرَةُ
ذِو الْفَرْبَةِ النَّبِلَاءِ ، إِثْرَ الطَّعْنَةِ السَّ
فَالنَّظَرَةِ الْحَزَرَاءِ تَحْتَ الْلَّامَةِ الـ
أَهْدِ السَّلَامَ إِلَى الْكَوْوُسِ ، فَطَالَما
فَشَرِبَتْهَا مَزْوَجَةٌ بِصَنَاعَـه
لَسْكَاءٌ ، وَالْمَخْلُوجَةُ الْخَرْقَاءُ
بِيَضَاءٍ ، تَحْتَ الرَّاِيَةِ الْحَمَراءُ
حَتَّى تَنَاهَا صِرْفًا إِلَى النَّشَدَاءِ
وَشَرِبَتْهَا مَزْوَجَةٌ بِدِمَاءٍ

١ الشهباء : الكتبية . المآب : المرجع .

٢ القصدة : الكسرة من الرمح اذا انكسر . اليزنية : الرماح المسوبة الى ذي يزن .

٣ النجلاء : الواسعة . السلكاء : المستقيمة . المخلوجة : التي في جانب من جانبي المطعون .
الخرقاء : الواسعة المنفرجة .

٤ الحزراء : الضيقه . اللامة : الدرع .

٥ الصنائع : ما يصنع من معروف ، الواحدة صنيعة .

حاشيتُ قَدْرَكَ مِنْ زِيَارَةِ مجلسِ
إِنَّا اجتَمَعْنَا فِي التَّدِيِّ عِصَابَةً،
تُثْنِي عَلَيْكَ بِالْتَّسْنُونِ النَّعْمَاءِ
أَرْوَاحُهَا لَكَ وَالْجَسْوُمُ، وَإِنَّمَا
إِنَّهُ الَّذِي جَمَعَ الْعُلُى لَكَ كُلَّهَا، أَلْقَى إِلَيْكَ مَقَالَةَ الشُّعَرَاءِ

انا وبكرأ في الوعي

يدح جعفر بن علي الاندلسي :

كذب السلوث، العشق أيسر مر كبا، ومنية العشاق أهون مطلبنا
من راقب المقدار لم ير معراً كاً
أشباً، ويوماً بالستنور أكبها
وكتائب تزدي غوارتها القنا؛
فوارساً تغدى صوالها الظبي٢
أويكتسي بدم الفوارس طحلباً٣
إن لم يسموه الجواود السلاهبا٤
صرعوا الى البهم العتاق الشزب٥،
لا يوردون الماء سبنك سابق،
لا يركضون فواد صب هائم٦،
حتى إذا ملكوا أعنتنا، هوئ٧،

١ الأشب : الكثير الازدحام باخلاط الناس . السنور : السلاح . الاكب : الاغبر
المشرب سواداً .

٢ تردي : تهلك . التوارب ، الواحد غارب : ما بين الظهر والعنق . تغدى ، من غدي :
أكل اول النهار . الصوالج ، الواحد صولجان : عصاً معطوف طرفاها تضرب بها الكرة
على الخيل . الظبي ، الواحدة ظبة : حد السيف .

٣ السنك : طرف الحافر . الطحلب : خضرة تعلو الماء المزمن .

٤ يركضون : يستحقون للعدو . السلهب ، من الخيل : ما عظم وطال عظامه .

٥ البهم ، الواحد بهمة : الشجاع . العتاق : الخيول الكريمة . الشزب : الضامر .

رَبِّنَا ، فِي خَيْفَانًا ، فَيَعْبُوْبًا ، فَذَلِكَ
 شَيْئَةٌ أَغْرَى ، فَمُنْتَعَلًا ، فِي جَنَبًا^١
 فَتَكُوْرَتْ شَمْسُ النَّهَارَ ، تَغْضِبَا^٢
 عَقَدُوا نُوَاصِيْهَا أَعَادُوا الْفَيْهَا^٣
 طَوْعًا ، وَكَنْتُ أَنَا الدَّلُولَ الْمُصْبَحَابَا^٤
 وَالسَّابِرِيَّ عَلَى الْمَنَاكِبِ مُذَهَّبَا^٥
 عَبْقاً ، فَظَنَّوْهُ عَيْجَاجَاً أَشَهَّا^٦
 قَطْعاً ، وَسُمْرَ الزَّاعِيْةِ أَكَعْبَا^٧
 خَبْجاً ، فَرَاحُوا بِالْجَمَالِ مُخْضَبَا^٨

١ الرَّبِّنَ : الحَيْفَفُ الْقَوَامُ فِي مَشِيهِ . الْحَيْفَانُ : السَّرِيعُ . الْيَعْبُوبُ : السَّرِيعُ الْجَرِيُّ . ذَا
 شَيْئَةٌ : ذَا لَوْنٌ يَخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ . الْمُنْتَعَلُ : الَّذِي الْبَسَ نَعْلًا . الْمُجْنَبُ : الْمُقْدُودُ إِلَى
 جَنْبِ فَرَسٍ آخَرَ .

٢ الدَّهْ : الْحَيْوَانُ الْسَّوْدَاءُ ، الْوَاحِدُ الدَّهْ . تَكُورَتْ : ذَهَبَ ضَوْءُهَا ، اَظْلَمَتْ .

٣ النَّوَاصِيُّ ، الْوَاحِدَةُ نَاصِيَّةٌ : مَنْتَ الشَّعْرِ فِي مَقْدِمِ الرَّأْسِ . الْغَيْبُ : الظَّلَامُ .

٤ الدَّلُولُ : الْمُنَقَّادُ .

٥ الصَّقَالُ : اَرَادَ التَّوْبَ الْمُصْقُولُ . السَّابِرِيُّ : ثَوْبٌ رَقِيقٌ مُنْسُوبٌ إِلَى سَابِرٍ ، كُورَةٌ فِي
 بِلَادِ فَارَسٍ .

٦ الْأَرْدَانُ ، الْوَاحِدُ رَدْنٌ : اَصْلُ الْكَمْ .

٧ قَطْعًا : حَصْصًا ، الْوَاحِدَةُ قَطْعَةٌ . الزَّاعِيْةُ : رَمَاحٌ مُنْسُوبٌ إِلَى زَاعِبٍ ، وَهُوَ بَلْدٌ . الْأَكْبَرُ^٩ :
 الْوَاحِدُ كَبْرٌ : الْمُعْدَدُ مِنْ عَقْدِ الرَّمْحِ .

٨ الْفَلَائِلُ : الْدَّرَوْعُ ، الْوَاحِدَةُ غَلِيلَةٌ .

قد صرَّ آذانُ الجِيادِ ، توجِّسًا ،
 وَكَتَمْنَ إعلانَ الصَّهْيلِ ، تَهْبِيَا
 مُتَبَسِّمًا ، في الدَّارِعِينَ ، مُقْطَبِيَا
 فِي دُمُّ ذَا يَزَنِ ، وَيَظْلِمُ قَعْضَيَا^٢
 هَذَا ، فَأَيْنَ تَظُنُّ مِنْهُ الْمَهْرَبَا؟^٣
 حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْفَوَارِسِ مُغْضَبَا
 حَتَّى يَقْدُمُ مُتَوَجِّحًا وَمُعَصَبَا
 حَتَّى ظَنَنْتُ النَّوْبَهَارَ لِهِ أَبَا
 فَلَقَدْ أَمْدَتْهُ لِسَانًا مُعْنَرِبَا
 فَلَقَدْ يَكُونُ ، إِلَى النُّفُوسِ ، مُحَبِّبَا
 سَيْفًا ، يَكُونُ كَمَا عَلِمْتَ بِجَرَّبَا

وَغَدَا الْذِي يَلْقَى نَدَامِي لِلِّهِ
 وَيَكْلِفُ الْأَرْمَاحَ لِيْنَ قَوَامِهِ ،
 كِسْرَى شَهْنَشَاهُ ، الَّذِي حَدَّثَنَّهُ ،
 مَنْ لَا يَبْيَتُ عَنِ الْأَحْبَةِ رَاضِيَا ،
 مَنْ زَيْهُ أَنْ لَا يَجِيَّهُ مُقْتَنِعًا ،
 مَا زَالَ يَعْلَقُ فِي مَنَابِتِ فَارِسٍ ،
 وَلِئَنْ سَطَا بِسَرِيرِ مُلْكِ أَعْجَمٍ ،
 وَلِئَنْ تَعَرَّضَ لِلَّدَمَاءِ يُسَيِّلُهَا ،
 فَمُمْ فَاخْتَرِطْ لِي مِنْ حَوَاشِي لَحْظِهِ

١ صرَّ الفرس اذنه : نصبها للاستاع . توجِّسًا : فزعًا .

٢ ذا يزن : احد ملوك اليمن ، ينسب اليه نوع من الرماح . قعْض : رجل كان يعمل الاستنة في الجاهلية .

٣ شهنشاه : لفظة فارسية معناها ملك الملوك ، او الملك الاعظم .

٤ المفْعَع : اللابس على رأسه بيبة الحديد . يقد : يقطع . المصبَّ : التوج .

٥ يعلق : يثبت . النوبهار : لفظة فارسية معناها الربيع الجديد ، واراد ان اصله فارسي خالص .

٦ اخترط السيف : سله . الحواشي : الجوانب ، الواحدة حاشية .

وأعِزْ جناني فَتَكَةً مِنْ دَلَّهُ ، كَيْمَا أَكُونْ بِهَا الشَّجَاعَ الْمِخْرَبَا
 وَأَمْدَنِي بِتَعْلِةٍ مِنْ رِيقِهِ ، حَتَّى أَفْبَلَ مِنْهُ ثَغْرًا أَشْتَبَاهَا
 وَاجْعَلْ مَحْلِي أَنْ أَرَاهُ ، فَإِنَّنِي سَافْضُ ، بَيْنَ يَدِيهِ ، هَذَا الْمِقْبَاهَا
 أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا الْحَشْفُ يَأْلَفُ وَجْرَةً ، فَالْيَوْمَ يَأْلَفُ ذَا الْقَنَا الْمَاتَشَبَاهَا
 عَهْدِي بِهِ ، وَالشَّمْسُ دَاهِيَ خِدْرَاهِ ، تُوْفِي عَلَيْهِ ، كُلَّ يَوْمٍ ، مَرْقَبَا
 مَا إِنْ تَرَالُ تَخْرِي سَاجِدَةً لَهُ ، مِنْ حِينِ مَطْلَعِهَا إِلَى أَنْ تَغْرُبَا
 فَعَلِي الْقُلُوبِ الْقَاسِيَاتِ مُغْلَبَاً ، وَإِلَى النُّفُوسِ الْفَارِكَاتِ مُجْبَباً
 حَتَّى إِذَا سَرَقَ الْقَوَابِلُ شَنْفَهَا ، عَوْضَنَهُ مِنْهُ صَفِحَا مِقْضَبَا
 لَمَّا رَأَيْنَ شُدُونَهُ أَبْرَزَتَهُ مِنْ حِيثِ يَأْلَفُ كِلَّهَا ، لَا سَبَبَاهَا

١. المُحْرَبُ : صاحبُ الْحَرْبِ .

٢. امْدَنِي : اعْطَنِي . التَّعْلَةُ : الشَّيْءُ الْبَسِيرُ . الْأَشْنَبُ : الْبَارِدُ .

٣. الْمَقْبَهَا : جَمَاعَةُ الْحَيْلِ .

٤. الْحَشْفُ : وَلَدُ الظَّيْ . الْوَجْرَةُ : الْحَجَرُ ، الْبَيْتُ ، الْمَأْشِبُ : الْمَلْتَفُ .

٥. الدَّاهِيَ : لِفَظَةُ فَارِسِيَةٍ مُعْنَاهَا الْقَابَةُ ، اِيَّيُّ الَّتِي تَقْبِلُ الْوَلَدَ ، تَأْخُذُهُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ . تُوْفِيُ :

تَنْرُفُ . الْمَرْقَبُ ، مِنْ رَقْبَهُ : حَرْسُهُ ، وَالْمَكَانُ الْمُشْرَفُ يَكُونُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ .

٦. الْفَارِكَاتُ : الْمُبَخَضَاتُ .

٧. شَنْفَهَا : اِيَّ قَرْطَهُ الْمَعْلُقُ فِي اَعْلَى اَذْنَهُ . الصَّفِحَيْ : السِّيفُ الْعَرِيْضُ . الْمَقْبَهَا :

السِّيفُ الْقَاطِعُ .

٨. شُدُونَهُ : قُوَّتُهُ وَتَرَعَرَعَهُ . السَّبَبُ : الْمَفَازَةُ .

وَسِنَانٌ ، مِنْ وَسَنَ الْمَلَاحَةِ ، طَرْفُهُ
 قَدْ وَاجَهَ الْأَسْدَ الضَّوَارِيَّ ، فِي الْوَغْنِ ،
 فَإِذَا رَأَى الْأَبْطَالَ نَصَّ الْيَهُمْ
 فَأَتَى بِهِ رَكْضُ السَّوَابِعِ ، حُوَّلًا ؟
 قَدْ سَرَتُ فِي الْمَيْدَانِ ، يَوْمَ طَرَادِهِمْ ،
 قَمَرٌ لَهُمْ قَدْ قَلَدُوهُ صَارِمًا ،
 صَبَعُوهُ لَوْنًا بِالشَّقِيقِ ، وَبِالرَّحِيمِ
 وَكَانَمَا طَبَعُوا لَهُ ، مِنْ لَحْظَهِ ،
 قَدْ مَاجَ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ نِصْفُهُ ،
 خَالَسْتُهُ نَظَرًا ، وَكَانَ مُورَدًا ،
 هَذَا طَرَازٌ مَا الْعَيْنُ كَتَبَهُ ،

١ وَسِنَانٌ : فَاتَّ الْطَّرْفُ .

٢ الْفَرُّ : الشَّابُ لَا تجْرِيَةُ لَهُ . قَارَنٌ : صَاحِبُ الرَّبِّ . الرَّبِّ : الْقُطْبُ مِنْ بَقْرِ الْوَحْشِ .

٣ نَصٌّ : رَفْعٌ وَاظْهَرٌ . اَتَلَعْ : مَدٌّ عَنْقَهُ .

٤ الْحَوْلُ : الْبَصِيرُ بِتَقْلِيبِ الْاَمْوَارِ ، الْقَلْبُ . الْكَرَائِهُ : الْحَرُوبُ ، الْوَاحِدَةُ الْكَرِيمَةُ .

٥ مَشْطَبٌ : فِيهِ طَرَائقٌ ، خَطُوطٌ فِي نَصْلِهِ ،

٦ يَتَسَرَّبُ : يَسْلِي كَلَامَهُ .

٧ خَالَسْتُهُ نَظَرًا : نَظَرَتُ إِلَيْهِ عَلَى عَجْلٍ .

٨ الطَّرَازُ : الْجَيْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

انظرْ إِلَيْهِ كَانَهُ مُتَنَصِّلٌ بِجَفُونِهِ ، وَلَقَدْ يَكُونُ الْمُذَنِبَا^١
 وَكَانَ صَفَحةَ خَدِّهِ وَعَذَارَهُ تُفَاحَةً ، رُمِيَتْ لِتَقْتُلَ عَقْرَبًا^٢
 لَمْ تَأْتِ مِنْ مَدْحِ الْمُلُوكِ الْأَوْجَبَا
 نُخْبِتْ قَوَافِي الشِّعْرِ فِيكَ ، فَمَا لَهَا
 مِنْ آلِ سَاسَانٍ مَنَارَ الصَّبَا ،^٣
 قَدْ بَيْتَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَنْفَاسَ الصَّبَا^٤
 أَجَنِي حَدِيثًا كَانَ أَلْطَافَ مَوْقِعًا ،
 عَبِيقًا بِرَيْحَانِ السَّلَامِ ، مُطَبِّيَّا
 رُدْنِي لَهُ ، حَتَّى أَرْدُ سَلَامَهُ
 هَلَّا أَنَا الْبَادِي ، وَلَكُنْ شَيْتِي ؟
 لَمْ أَمْطَرِ الْوَسْمِيَّ ، إِلَّا^٥ بَعْدَ مَا
 وَتَلَقَّتِ الرُّكْبَانَ سَمْعِي بِالَّذِي
 سَمِعَ الزَّمَانُ أَقْلَهُ ، فَتَعْجِبُوا

١ اراد بتتصل بجفونه : ان جفونه منكسرة كأنه يتبرأ من جرم ، ويغتر عن فتك
 لحظه بالعشاق .

٢ شبه خده بالتفاحة ، وعذاره بالعقرب .

٣ حاصل معنى هذا البيت غامض ، فلا يعلم ماذا اراد الشاعر .

٤ ردني له : سلم عليّ له .

٥ البداي : الذي هو من اهل البدائية . وقوله : ولكن شيمتي ، ربما اراد ان شيمته ، اي
 خلقه وطبيعته ، غير خلق اهل البدائية وطبيعتهم . الخفاء : ضد الظهور . المغرب : اي عنقاء
 مغرب ، وهو طائر وهي عند العرب .

٦ الوسمي : مطر الربيع الاول . والولي : ما يلي الوسمي من المطر . استعارهما تواли
 جود المدوح عليه حتى صار كل منها بالإضافة الى الآخر وسمياً وولياً مما .

ودَنَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ، حَتَّىْ رُوَحِمَتْ ، وَاخْضَرَ مِنْهُ الْأَفْقُ ، حَتَّىْ أَعْشَبَ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَنْزَالُ تَحْيَةً ، كَرْمٌ ، يَخْبُثُ بِهَا رَسُولٌ مُجْتَبِي١
 فَتَكَادُ تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ تَشْوُقًا ، هِيَ أَيْقَظَتْ بَالِيْ ، وَقَدْ رَقَدَ الْوَرَى ،
 وَتَكَادُ تَحْمِلُنِي إِلَيْهِ تَطَرَّبًا ، إِنْ يَكْرُمْ السَّيْفُ ، الَّذِي قَلَّدْتِنِي ،
 وَاسْتَهَضَتْ شَكْرِي ، وَقَدْ عُقِدَ الْحُبُّ2
 لِمَلِكِ الْمَسْهَبَ ، الْأَعْلَى ، إِذَا
 مِنْ غَيْرِهَا ، فَلَقَدْ تَخَيَّرَ مَنْ كَيْبَا3
 لَوْكَنْتَ حِيثُ تَرَى لَسَانِي نَاطِقًا ،
 مَلِمْ أَكُنْ فِيْكَ الْحَاطِبَ الْمُسْهَبَ ،
 إِنَّا وَبِكَرَّا ، فِي الْوَغْنِ ، لَبَئِنُو أَبِي ،
 لَوْرَأْيَتَ شِقْشِيقَةً ، وَقَرَمًا مُصْعَبَاهُ
 قَوْمٌ يَعْمَلُونَ سَرَاجًا قَوْمِي فَخْرُهُمْ ،
 وَيَخْصُّ أَقْرَبَ وَائِلٍ ، فَالْأَقْرَبَا
 أَحْلَافُنَا ، حَتَّىْ كَانَ رَبِيعَةً4 ،
 مِنْ قَبْلِ يَعْرُبَ ، كَانَ عَاقِدَ يَشْجُبَا

١ كرم : نعت بال مصدر لتحية ، اي كريمة . يخب : يسرع . مجتبى : مختار .

٢ الحبى ، الواحدة حبوة ، وعقد الحبوة : ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعامة ونحوها ليستد في قواده .

٣ قوله من غيرها : قد يكون في هذه الملفظة تحريف لازها لا تؤدي معنى واضحًا .

٤ المسب : الطيل في الكلام .

ه الشقشقة : شيء يخرجه البعير من فيه اذا هاج وهدر ، و تستعار للذكر الفصيح ، فيقال :
فلان شقشقة قومه : اي شريفهم وفضيبيهم . القرم : اراد السيد العظيم .

٦ كان عاقد يشجب : اي كان مخالفًا يشجب ، وهو ابن يعرب جد عرب اليمن .

ذُرْنِي أَجَدْدُ ذلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي
 أَعْيَا عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ يَتَقْشِبَ^١
 بِيَدِي ، أَمْضَى مِنْ لِسَانِي مَضْرِبًا
 وَحِمِّي بْنِ قَحْطَانَ ، أَنْ يُتَنَاهِبَا
 غَضْبًا جَارِ بُيُوتِهِمْ أَنْ يَغْضِبَا
 حَتَّى تَشَتَّتَ شَمَلُهُمْ وَتَخْرُبَا^٢
 بِكُلِّيَّبِ تَغْلِبَ ، بَيْنَ أَيْدِي تَغْلِبَا
 جَاؤَزْتَ ، فِي وَادِي الْأَحْصَنْ ، الْمَشْرَبَا^٣
 جَهْدَ الْمَدِيجِ ، فَمَا وَجَدْتَ مُكَدَّبَا
 وَأَبَاطِحًا حُوَّاً ، وَرَوْضًا مُعْشِبَاً
 وَالْوَارِدِينَ لَمَّى لَمَّى ، وَثُبَى ثُبَى^٤
 أَمِنَّتْ دِيَارِ رِبِيعَةِ أَنْ تَخْرُبَا

فَلَاقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ سِيفِي مِنْهُمْ^٥
 الْمَانِعِينَ حِمَاهِمْ ، وَحِمِّي الْكَلْدَى ،
 هُمْ قَطَعُوا ، بِأَكْفِهِمْ ، أَرْحَامِهِمْ ،
 وَوَفَوا ، فَلَمْ يَدْعُوا الْوَفَاءَ جَارِهِمْ ،
 لَوْلَا الْوَفَاءُ بِعَهْدِهِمْ لَمْ يَفْتِكُوهُ
 يَوْمَ اشْتَكَى حَرَّ الْغَلِيلِ ، فَقَيْلَ قَدْ
 وَكَفَالَ أَنْ أَطْرَيْتُهُمْ وَمَدَحْتُهُمْ ،
 الْوَاهِبِينَ حِمَى ، وَشَوَّلًا رُتَّعَا ،
 وَالْخَائِضِينَ إِلَى الْكَرَائِهِ مَتَّهَا ،
 لَوْ شَيَّدُوا الْحَيَّاتِ تَشَيَّدَ الْعُلَى ،

١ يَتَقْشِبُ : يَتَجَدَّدُ .

٢ يَدْعُوا : يَتَرَكُوا . وَفِي الْبَيْتِ اشْتَارَةُ إِلَى مَا وَقَعَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَفْلِبٍ مِنْ حَرُوبٍ بَعْدَ مَقْتَلِ

كَلِيبٍ وَأَوْلَى ، فَقَشَّتْ شَمَلُهُمْ عَلَى أَثْرَهَا ، وَخَرَبَ عُمَرَاهُمْ .

٣ يَشِيرُ إِلَى طَلَبِ كَلِيبٍ مِنْ جَسَاسٍ بَعْدَ أَنْ طَعَنَهُ ، بِأَنْ يَغْيِيَهُ بِشَرْيَةِ مَاءٍ ، فَاجْبَاهُ جَسَاسٌ : جَاؤَزْتَ

الْأَحْصَنْ ، أَيْ ذَهْبُ سُلْطَانِكَ عنِ الْأَحْصَنْ ، وَهُوَ مَاءُ كَانَ كَلِيبٌ قَدْ جَاهَ لِنَفْسِهِ .

٤ الشَّوْلُ : الْأَبْلُ . الرَّتْعُ ، مِنْ رَتَعَتِ الْمَاشِيَةِ : أَكْتَ وَشَرِبَتِ فِي خَصْبٍ وَسُعَةٍ .

٥ الْمَى ، الْوَاحِدَةُ لِمَةٍ : الْجَمَاعَةُ ، وَكَذَلِكَ الثَّبَى ، الْوَاحِدَةُ ثَبَى .

فَهُمْ كواكبُ عصْرِهِمْ ، لَكُنْهُمْ
 مَنْ ذَا الَّذِي يُشْتِينِي عَلَيْكَ بِقَدْرِ مَا
 أَمَّ مَنْ يُعْمَرُ فِي الزَّمَانِ حَلْقَدًّا ،
 مَنْ كَانَ أَوْلُ نُطْقَهُ ، فِي مَهِدِهِ :
 عَذَّلُوهُ فِي بَذْلِ التَّلَادِ ، وَإِنَّمَا
 لَا تَعْذَلُوهُ ، فَلَمَنْ يُحَوِّلْ عَادِلًّا
 نَفْسٌ تَرِقُّ تَأْثِبًا ، وَحِجَّى يُفْ
 فَيَزِيدُهَا دَرُّ السَّمَاحِ تَخْرُقًا^٣ ٢

مَنْ بَحِثَ تَرَى الْعَيْنَ الْكَوْكِبَا
 تُولِي ، وَلَوْ جَازَ الْمَقَالَ وَأَطْنَبَا^١ ١
 حَتَّى يَعْدَ لِهِ الْحَصْنِي وَالْأَثْلَبَا^٢
 أَهَلًا وَسَهَلًا لِلْعُفَّةِ ، وَمَرَحَبَا
 عَذَّلَوْهُ أَنْ يُذْنِعِي الْعَمَامَ الصَّلِبِيَا
 مَا كَانَ طَبِيعًا ، فِي النُّفُوسِ ، مِرْكَبَا

١. الأثلب : فتات الحباراة .

٢. تذوب ترباً : اي تسيل بالمواهب .

٣. تخرقاً : اراد توسيعاً بالعطاء .

ذوو التيجان من يمن

مِدح جعفر بن علي :

أَحْبِبْ بَنَيَاكَ الْقِبَابِ قِبَاباً، لَا بِالْحُدَّادِ وَلَا الرِّكَابِ رِكَاباً
 فِيهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ، نَخَالُهَا عَنَمَا بَأَيْدِي الْبَيْضِ، وَالْعُنَابَا^٢
 بَأَيِّ الْمَهَا، وَحْشِيَّةً، أَتَبْعَثُهَا نَفَسًا يُشَيْعُ عِيْسَاهَا، مَا آبَا^٣
 وَاللهِ! لَوْلَا أَنْ يُسْفِهِنِي الْهَوَى، وَيَقُولَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ: تَصَابِي؛
 لَكْسَرَتْ دُمْلُجَهَا بِضِيقِ عَنَاقِهَا، وَرَشَّفْتُ مِنْ فِيهَا الْبَرُودِ رُضَابَاً^٤
 بِنَتْنُمْ، فَلَوْلَا أَنْ أُغِيَّرَ لِمَتِي، عَبَّشَا، وَأَلْقَاكُمْ عَلَيَّ غِضَابَاً^٥

١ اراد : انه يحب القباب لانها قباب الا حباب ، ولا يحب الحداة ، اي سائق الابل ، ولا
 الابل لانها سبب بعد الا حباب عنه .

٢ قوله فيها : اي في القباب . المف : شجرة حجازية لها ثمر احمر يشبه به البنان المخضب .
 اي ان تلك القباب حمر ، فكأنها عن او عناب بآيدي النساء البيض .

٣ بآيدي الما : اي افدي بآيدي النساء المشبهات بقر الوحش بسمتها وجمال عينيها . العيس : الابل .
 آب : رجع .

٤ يسفهني الهوى : اراد ينسني اهل الهوى الى السفاعة .

٥ الدملج : حلي يلبس في المضم . رشافت : مقصت . البرود : البارد . الرضاب : الريق .

٦ بعم : فارقتم . الله : الشعر المجاوز شحمة الاذن .

لَحَضَبْتُ شَيْئاً، فِي عِذَارِي، كَادِبَاً،
 وَخَلَعْتُهُ خَلْعَ الْعِذَارِ، مُذَمِّماً،
 وَخَضَبْتُ مُسْنَدَ الْحِدَادِ عَلَيْكُمْ،
 وَإِذَا أَرَدْتَ، عَلَى الْمَشِيبِ، وَفَادَةَ،
 فَلَتَأْخُذَنَّ مِنَ الرَّمَانِ حَمَامَةَ،
 مَاذَا أَقُولُ لَرِيبِ دَهْرِ جَائِرٍ،
 لَمْ أَلْقَ شَيْئاً، بَعْدَكُمْ، حَسْنَاً، وَلَا
 هَذَا الَّذِي قَدْ جَلَّ عَنْ أَسْمَائِهِ،
 مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمِّي جَعْفَراً،
 هَبَّ الْكَتَابَ غَافَاتٍ، وَالْمَهَابَ

١ العذار : جانب الجية . النقس : المداد ، الجبر .

٢ العذار : رسن الدابة . وخلع عذار دابته : نزع رسنها ، وارسلها ترعى حيث تشاء .

٣ مسود الحداد : شعره الاسود الذي لبسه حداداً على فراقهم .

٤ الاحقاب : الاذمنة .

٥ الحمامه : كنى بها عن الشعر الایض ، كما كنى بالغراب عن الشعر الاسود .

٦ يتخلص الى المدح بقوله : هذا الاغر ، اي هذا الملك الاغر ، اي السيد الشريف ،
واراد المدح .

٧ مستردفات : مردفات ، اي مسيئات .

فـكـأـنـمـا خـرـبـ السـمـاء سـرـادـفـاـ
 بالـزـابـ ، أو رـفـعـ الشـجـومـ قـيـابـاـ^١
 وـسـيـبـتـغـيـ ، من بـعـدـهاـ ، أـسـبـابـ^٢
 وـسـقـتـ شـمـائـلـهـ السـحـابـ سـحـابـاـ
 مـنـ كـفـهـ ، فـرـأـيـتـ مـنـهـ عـجـابـاـ
 قـدـ رـابـنـيـ ، مـنـ أـمـرـهـ ، مـاـ رـابـاـ
 مـنـ بـأـسـنـهاـ ، سـوـطـاـ عـلـيـهـ عـذـابـاـ
 وـهـوـ الغـرـيقـ لـئـنـ تـوـسـطـ مـوجـهـاـ^٣
 مـاضـيـ العـزـامـ ، غـيرـهـ اغـتـنـمـ اللـهـىـ
 فـكـأـنـهـ ، وـالـأـعـوـجـيـ ، إـذـاـ اـنـتـحـىـ ،
 مـاـ كـنـتـ أـحـسـبـ أـنـ أـرـىـ بـشـرـاـ كـذـاـ
 لـيـثـاـ ، وـلـاـ دـرـنـعـاـ يـسـمـىـ غـابـاـ^٤
 وـرـدـاـ ، إـذـاـ أـلـقـىـ عـلـىـ أـكـنـادـهـ نـابـاـ^٥

١ الزاب : موضع .

٢ اي انه كلما وصل الى مكان من المجد سعى الى مكان آخر ارفع منه .

٣ ملتج : مضطرب . يعب : يرتفع ويكثر موجة .

٤ اللهى : العطايا ، الواحدة هوة .

٥ الاعوجي : الفرس المنسب الى اعوج ، من كرام الخيل .

٦ وردا : صفة لليث ، واراد اسدآ وردا اي حمر الصوف . جمل المدوح اسدآ ، ودرعه غابآ له . الاكتاد ، الواحد كتد : مجتمع الكتفين ، والجمع للبالغة .

فَرَّتْتُ لِهِ أَيْدِي الْلَّيْوَثِ خُدُودُهَا ، وَرَضِينَ مَا يَأْتِي ، وَكُنْ غِصَابًا
 مَا كَانَتِ الْعَرَبُ الصَّعَابُ صَعَابًا^١ لَوْلَا حَفَاظُهُ وَضَعْبُ مِرَاسِهِ ،
 فَمَنْ أَجْلَ ذَا بَحْدُ الشَّغُورَ عِذَايَا
 لَوْجَدَتْ مِنْ قَلْبِي عَلَيْهِ حِيجَابًا
 فَأَشِيمُ مِنْهُ الزَّبْرَجَ الْمُنْجَابَا^٢ قَدْ كَنْتُ قَبْلَ نَدَاكَ أَزْجِي عَارِضًا ،
 قَسْتُ الْبَحَارَ بَهَا ، فَكُنْ سَرَابَا^٣ آلَيْتُ أَصْدُرُ عَنْ بَحَارِكَ ، بَعْدَمَا
 جَيَّتُ السَّمَاءَ ، فَفَتَّحَتْ أَبُوبَا
 حَتَّى تَوَهَّمَتُ الْعِرَاقَ الزَّابَا
 وَالْمَسَكَ تَرْبَا ، وَالرِّيَاضَ جَنَابَا^٤ لَمْ تُدْنِنِي أَرْضُ إِلَيْكَ ، وَانْتَمَا
 وَرَأَيْتُ حَوْلِي وَفَدْ كُلَّ قَبْيلَةِ^٥
 أَرْضًا وَطَيْتُ الدُّرْ رَضْرَاضًا بَهَا ،
 وَسَمِعْتُ فِيهَا كُلَّ خُطْبَةِ فِيْصَلِ^٦ ،
 وَرَأَيْتُ أَجْبُلَ أَرْضَهَا مُنْقَادَةً^٧ ،
 وَسَأَلْتُ مَا لِلَّدَهْرِ فِيهَا أَشْيَابًا^٨ ،

١ حفاظه ، الواحدة حفظة : الحمية . صعب مراسه : اي صعب مأخذة .

٢ ازجي : اسوق . العارض : السحاب المترض في الافق . الزبرج : السحاب الرقيق .
المجاب : المكتشف .

٣ آليت اصدر : اي اقمت لا اصدر على حذف النفي بعد القسم .
الرضراض : ما استدق من الحصى .

سَدَ الْإِمَامُ بِكَ التَّغُورَ ، وَقَبْلَهُ
 لَوْ قَلْتُ : إِنَّ الْمُرْهَفَاتِ الْبَيْضَ لَمْ
 تُخْلِقْ لَغَيْرِ كُمْ ، لَقُلْتُ صَوَابًا
 أَنْتُمْ دَوْدُوُ التِّيجَانِ مِنْ يَمَنٍ ، إِذَا
 إِنْ تَمْتَشِّلُ مِنْهَا الْمُلُوكُ قُصُورَ كُمْ ،
 هَلْ تَشْكُرُنَّ رِبِيعَةَ الْفَرَسِ الَّتِي
 أَوْ تَحْمِدُ الْحَمَاءَ مِنْ مُضَرِّ لَكُمْ
 أَنْتُمْ مَنْتَحِثُمْ كُلَّ سَيِّدٍ مَعْشَرِ ،
 هَبَّكُمْ مَنْتَحِثُمْ هَذِهِ الْبِدَارَ ، الَّتِي
 قَلْتُمْ ، فَأَصَمِّتَ نَاطِقَ ، وَصَمَّتَمْ ،
 أَقْسَمْتُ ، لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ
 وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الدِّيَارِ نَبَتْ بِكُمْ ،
 يَا شَاهِدًا لِي أَنَّهُ بَشَرٌ ، وَلَوْ

١ الاحزاب : اراد بها القبائل المجتمعة من قريش وغطفان واليهود لحرب النبي . وغزوة
 الاحزاب هي غزوة الخندق انتصر فيها النبي على اعدائه .

٢ الارومة : اصل الشجرة ، استمارها للحسب . النصاب : اصل كل شيء .

٣ تمشي : تحتندي ، وتعمل على مثاليها .

٤ الاطناب : المبالغة في الوصف . الاسهاب : الاطالة في الكلام .

٥ نبت بكم : لم تتوافقكم .

لَكَ هَذِهِ الْمُهَاجِرُ، الَّتِي تُنْدِعُ الْوَرَى، فَأَمْرٌ مُطَاعٌ الْأَمْرُ، وَادْعُ مُجَابًا
 لِكَفَالَكَ سِيفُكَ أَنْ يُحِيرَ حَطَابًا^١
 فَلَقَدْ دَخَلَتِ الْغَيْبَ بَابًا بَابًا^٢
 حَتَّى يُنْزَلَ فِي الْقِصَاصِ كِتَابًا
 قَسْتُ الْبِحَارَ بَهَا، فَكُنْ "سَرَابَا"
 إِنْ كَانَ أَحْصَى مَا وَهَبَتْ حِسَابَا
 لَمْ يَشْفِينِي، فَيَعْلَمُنِي إِغْبَابًا^٣
 أَيُّ الرِّجَالِ يُقالُ، فِيكَ، أَصَابَا
 كَاحْصُمْ، حِينَ تَسْوَرُوا الْمِحْرَابَا
 فَأَنَا الْمُنْيِبُ، وَفِيهِ أَعْظَمُ أَسْوَةٍ، قَدْ خَرَ قَبْلِي رَاكِعًا وَأَنَابَا^٤

١ يُحِيرُ : يَرِدُ .

٢ الرِّجْمُ : التَّكَلُّمُ بِالظُّنُونِ . ارَادَ انَّ المَدْوُحَ غَيْبَ لَا يَدْرِكُ كُنْهَ اَحَدٍ .

٣ الْإِغْبَابُ ، مِنْ اَغْبَ القَوْمِ : جَاءُهُمْ يَوْمًا وَتَرَكُوهُمْ يَوْمًا .

٤ ذُو الْمِحْرَابِ : ارَادَ بِهِ دَاؤِدُ الْلَّهِ . وَالْمِحْرَابُ : مَجْلِسُ النَّاسِ . تَسْوَرُوا : صَعَدُوا .

وَفِي الْبَيْتِ اِشارةٌ إِلَى الْآيَةِ : وَهَلْ اتَّاکَنَا الْحَمْ ... الْخَ .

٥ الْمُنْيِبُ : التَّائِبُ إِلَى اللَّهِ . الْأَسْوَةُ : الْقَدوَةُ . يُشَيرُ إِلَى تَوْبَةِ دَاؤِدَ بَعْدَ اَخْذِهِ اَمْرَأَةً اُورِيَّا .

ملن صوجان

يدح جعفر بن علي الأندلسي :

ملن صوجان^١ ، فوق خدك^٢ ، عابث^٣ ،
ومن عاقد^٤ ، في لحظ طرفك^٥ ، نافت^٦ ،
ومن مذنب^٧ في المجر ، غيرك^٨ ، مجرم^٩ ،
رأت^{١٠} مُميّتاً بين عينيه ، باعث^{١١} ،
ولأنا هما خامر^{١٢} القلب^{١٣} ،
وفي كيل^{١٤} الأطعنان^{١٥} ثان^{١٦} وثالث^{١٧} ،
تشّى^{١٨} ، وكثب^{١٩} الرّمل ، وهي عثاث^{٢٠} ،
وتائب^{٢١} خطوب^{٢٢} ، للنوى ، وحوادث^{٢٣} ،
فهـا هي بي ، لو تعلمون ، عواـث^{٢٤} ،
عـبيـث^{٢٥} زـمانـاً بالـليـالي وـصـرفـها ،

-
- ١ الصوجان : عصا منعطفة الرأس ، استماره المدار ، اي جانب الحياة . النافت : البااصق بصاقاً قليلاً ، من نفت الراقي في العقدة . والنافت ايضاً : الساحر .
 - ٢ ناكت ، من نكت المهد : نقضه ونبذه .
 - ٣ ملبيث ، من لبته في المكان : اقامه فيه . ويريد ان سهم العيون غير مقام في مكان واما هو انفذ في قلبه . خامر القلب : داخله .
 - ٤ ققض البان : اراد بها القذود ، ووجه الشبه التايل والثنبي . العثاث ، الواحد عنث : الكثيب السهل .

لئن كان عشقُ النفس للنفس قاتلاً،
 فإنَّ فانيَ ، عن حَتْفِي بـكَفْيِيَ ، باحِث
 وإنَّ كان عمرُ المريِ مثلَ سماحةِ ،
 فإنَّ أميرَ الزابِ للأرضِ وارث
 إذا نحنُ جئناه اقتسمنا نواله ،
 كما اقتسمتُ ، في الأقربينَ ، الموارث
 وإنَّ حراماً أن يُؤمَلَ غيرُه ،
 كما حُرِمتُ ، في العالمين ، الخبائث
 تَبَسَّمتِ الأيتامُ عنه ضواحكاً ،
 كما ابتسمتَ حُوتُ الرياضِ الدمائثِ
 وقد أظلمَت تلك الحطوب الكوارث
 فما رادَ ، في بُحْبُوحةِ الملكِ ، رائدٌ ،
 ولا عاثَ ، في عِرْيَةِ الْبَيْثِ ، عائِث٢
 وقد كان طاحَ الملكُ لولا اعتلاقهِ ،
 حبائلَ هذا الأمرِ ، وهيَ رَثَائِث٣
 رمي جبلَ الأجبالِ بالصَّيْلَمِ ، التي
 يغشى ، جبينَ الشمسِ منها ، الكثاكث٤
 وما راعهمْ إلَّا سُرُادقُ جعفر٥
 وأطعمهمْ ، عن صهوةِ الطرفِ ، راكب٦
 وَأَذْلَاهُتْ ، عن جانبِ الطودِ ، ما كث٧

١ الحوُّ ، الواحدُ حويٌ : وهو ما كان فيه سوادٌ إلى خفراً . الدمائث ، الواحدة دميةٌ : ما سهل من الأرض ولان .

٢ بُحْبُوحةِ الملكِ : وسطه . عاث : أفسد . عريسةِ الْبَيْثِ : مأواه في الشجر الملتقي .

٣ طاح : اشرف على الهاك . الرثائث : البالية .

٤ الصَّيْلَمِ : الذاهية العظيمة . الكثاكث : التراب .

٥ الدَّلَاهَتْ : الأسود ، الواحد دلهث .

٦ جَدَّلَمْ : رمامٌ على الجدالة ، الأرض .

صقيل النهى ، لا ينكث السيف عهده ،
 إذا غرتِ القومَ العهودُ النكائتُ^١
 مضاعفٌ نسج العرضِ ، يشي ، كأنما
 يلوثُ به سربالَ داودَ لائِثُ^٢
 قواعده ، شرُّ الأمورِ الحدائقِ
 قديمٌ بناهُ الميد ، أستَسَتْ .
 سريعٌ إلى داعي المكارِم والعلى ،
 إذا ما استريتِ النكس والنكس رائثُ^٣
 وما تستوي الشعواء ، غيرَ حشيشةٍ
 قوادُها ، والكسراتُ الحشائثُ^٤
 شجاً لعِدَاهُ ، لا مزارٌ نفوسيهم
 لعمرِي ! لئن هاجوكَ حرباً ، فإنها
 تركتَ فؤادَ الليث ، في الحيس ، طائرًا ،
 فلا نُقضِ الرأيُ الذي أنتَ مُبرِّمٌ^٥ .

١ صقيل النهى : سليم العقل .

٢ يلوث : يلف . واراد بسربال داود : الدرع الداودية ، جعل لعرضه درعاً مضاعفة النسج ، لا يستطيع أحد هتكها ، اي ان عرضه خالص النقاوة ، لا يمكن احداً ان ياطخه .

٣ استريت : استبطيء .

٤ الشعواء : العقاب . غيرَ حشيشة : غير سريعة . واراد بالكسرات : العقبان ، قيل لها ذلك لكسرها اججتها عند انقاضها .

٥ الشجا : الحزن . واراد بسائر البيت ان موتهم غير قريب ، واعمارهم غير مقيمة ، فهم مضطربون بين الحياة والموت .

٦ مداها : شفارها ، الواحدة مدية ، اي انهم يبحنون عن هلاكهـمـ بايديـهمـ .

تورَّتَ عن دُنياكَ ، وهي عَرِيرَةٌ^١
 لها مَبْسِمٌ بَرَدٌ ، وفَرْعُ جُنَاحِتٍ^١
 وما الجودُ شَيْءٌ ، كان قَبْلِكَ ، سَابِقًا^٢
 بل الجودُ شَيْءٌ ، في زَمانِكَ ، حَادَتْ
 كَأْنَكَ ، في يَوْمِ الْهَيَاجِ ، مُرَنِّجٌ^٢
 تَهْيَجُ المَثَانِي شَجْوَهٌ ، وَالْمَالِكُ^٢
 لَئِنْ أَثٌ ما بَيْنِي وَبَيْنِكَ فِي النَّدِي ،
 فَإِنْ فَرَوْعُ الْوَاسِجَاتِ أَثْأَثٌ^٢
 نَظَمَتْ رُقِيقَ الشِّعْرِ ، فِيَكَ ، وَجَزَلَهُ^٣
 كَأْنَسِيَ بِالْمَرْجَانِ وَالدُّرُّ عَابِثٌ^٣
 سَقَيَتْ أَعْادِيكَ الدُّعَافَ ، مُمْلَأً^٣
 كَأَنَّ حُبَابَ الرَّمْلِ ، مِنْ فِي ، نَافِثٌ^٣
 حَلَفَتْ يَمِينًا إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ^٤
 وَإِنِّي ، وَإِنْ بُرْتْ يَمِينِي ، لَحَانِثٌ^٤
 وَمَا وَلَدَتْ سَامُ وَحَامُ وَيَافِثٌ^٤
 وَكَيْفَ ؟ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِ ثَلَاثَةٍ^٤

١ جُنَاحِتٍ : مُلْتَفٌ .

٢ أَثٌ : كَثُرٌ وَالْتَّفٌ .

٣ الدُّعَافُ : السَّمْ . المَمْلُ : المُنْقَعُ حَتَّى اخْتَمَرَ . الْجَابُ : الْحَيَاةُ : .
٤ اي انه ، وان كان صادقاً في يمينه ، عاجز عن ان يفوي بالشكر .

سل اجمات الاسد ما فعل الاسد

يدح جعفر بن علي الأندلسي
ويهشه بأخذ قلعة ناتمة :

فَسَلَّ أَجْمَاتِ الْأَسْدِ مَا فَعَلَ الْأَسْدُ
فَقَلَّتُ لَهُمْ مَا قَالَتِ الْعِيْسِ وَالْوَخْدُ
بِرَعْدِ، وَلَكِنْ قَعَقَعَ الْحَلَقُ السَّرْدُ
عَلَيْهِ، طَلَوْعَ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا السَّعْدُ
لَهَا، عَنْ دِيْمَوْنِ الْفَخْرِ، أَلْسِنَةُ لَدُّ
وَمَا نَمَّ كَافُورُ عَلَيْهِ، وَلَا نَدَّ
وَتَنْظَمُ فِيهِ، مِثْلَ مَا نُظِّمَ الْعِقدُ
عَلَيْهَا، وَلَا حَيَا بِهَا مَلِكًا وَفَدْ^٢
مَلُوكُ بْنِي قِحْطَانَ، وَالشَّعْرُ، وَالْمَجْدُ

بَلِّي ! هَذِهِ تَيَاهُ وَالْأَبْلَقُ الْفَرَدُ؟
يَقُولُونَ : هَلْ جَاءَ الْعَرَاقَ نَذِيرُهَا؟
أَصِيخُوا ! فَمَا هَذَا الَّذِي أَنَا سَامِعٌ
تَوْمُ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، طَوَالَ
فَتوَحَاتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَأَرْضِهَا،
سَيَعْبَقُ، فِي ثَوْبِ الْخَلِيقَةِ، طَيْبُهَا،
وَتَعْقَدُ إِكْلِيلًا عَلَى رَأْسِ مَلِكِكِهِ؟
حَرُورِيَّةُ^١، مَا كَبِيرَ اللَّهُ خَاطَبُ
وَكَانَتْ هِيَ الْعَجَمَاءُ، حَتَّى احْتَبَى بِهَا

١ تياء : موضع . الابلق : حصن السموأل بن عاديه اليهودي ، في تياء ، وسمى بالابلق لاختلاف الوان حجارته من يبن وسود .

٢ الحروورية : اي قلعة حروورية ، منسوبة الى الحوارج من حروراء ، قرية في الكوفة .

لذاك تراها اليوم آنس من منى ،
 وأفريح من نجدى ، وما وصلت نجد
 ولا ركضت فيها المسومة الجرد
 بها لأمة سردد ، وقافية شردد
 وجلستها نورا ، وساحتها ربند
 يقابل ، من شمس الضحى ، الأعين الرثمد
 فليس لها بالإنس في سالف عهد
 وتُحرق فيها الشمس لولا الصفا الصلد
 ولا هي بما يُشبّه الريد والفيند
 على أبطئ الحيات ، أقطارها الملد
 حسان ، ولم يثبتت على ظهرها لبند
 وأقبل منها طور سيناء ينهد
 وما ركبت ، في جوها ، قبلك القنا ،
 ولا التمعت فيها القباب ، ولا التقت
 رفعت عليها ، بالشرادق ، مثلها ،
 يقابل منك الدهر فيها شيء ما
 مبأة هذا الحي من جن عقر ،
 تذوب لقرب الماء لولا جمادها ،
 مع الفلك الدوار ، لا هي كوكب ،
 ولو لا المهمام المعتلي لتعذر ،
 وأعنت ، فلم يحمل بها بز فارس
 ولما تجلّى جفر صعقت له ،

- ١ اللآمة : الدرع . السرد : المسرودة ، المنسوجة من الزرد .
- ٢ المباءة : المنزل . قوله : جن عقر ، تشبيه الحي بالجن في الخبث والدهاء .
- ٣ الصفا ، الواحدة صفا : الحجر . الصبل : القامي .
- ٤ الفند : الجبل .
- ٥ الملد ، الواحد املد : الاملس .
- ٦ اللبد : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .
- ٧ في هذا البيت اقتباس من الآية : « ولما تخلى ربّه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعقاً . »

شَهِدْتُ لَهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ حَوْلَهُ،
 مُسَوَّمَةً، وَاللَّهُ مِنْ خَلْفِهِ رَدٌّ
 وَمِنْ بَرُّهَا مِنْ بِيَضِّ ما تَطْبِعُ الْمِنْدَ
 عَلَيْنَا، وَفِينَا قَامَ كَيْخَطَبُنَا الْحَمْدَ
 مَنَارٌ، وَلَمْ يُشَدَّدْ بِهَا، عُرْوَةً، عَقْدَ
 وَمَا طَيْبٌ وَصَلٌّ لِمَ يَكْنِي قَبْلَهُ صَدَّ
 وَلَوْ حَبِيبٌ فِي الزَّنْدِ لَا حَتَّرَ الْزَنْدَ
 وَأُخْرَى لَهَا بَالْزَّابِ، مَذْمَنٌ، وَقَدْ^٢
 وَفِي هَذِهِ مَكْنُونٌ مَا لَمْ يَكْنِي يَدُو
 بِهَا نَافِضٌ مِنْهُ، وَلِيُسْ بِهَا وَرْدٌ^٣
 فَلَيُسْ لَهُ بَجْرٌ وَلَيُسْ لَهُ مَدٌّ
 وَإِنْ لَمْ يَكْنِي فِيهَا الْمَهَبٌ وَالْأَزْدَ
 وَحَادِثُ غَلْبٍ فِي لُؤِيٍّ بْنِ غَالِبٍ،
 وَخَطَبٍ، لَعْنَرُ اللَّهِ، فِي أَدَدٍ إِدٌ^٤
 أَقْمَنَا، فَمَنْ فُرْسَانِنَا خُطْبَاً وَنَا،
 وَلَوْ لَمْ يَقْسِمْ فِيهَا بَحْمَدِكَ حَاطِبٌ
 عَلَى حَيْنٍ لَمْ يُرِفَعْ بِهَا خَلِيفَةٌ
 وَكَانَتْ شَجَنَّ الْمَدْنَكِ، سِتَّينَ حَبْجَنَّ،
 بِهَا النَّارُ، نَارُ الْكُفَرِ، شَبَّ ضِرَامُهَا،
 فَمَنْ جَمْرَةٌ قَدْ أَطْفَلَتْ مَخْلِدَيَّةٍ،
 رَأَتْ هَاشِمٌ، مِنْ تَلْكَ، مَا قَدْ بَدَاهَا،
 وَعَادَ لَهَا الدَّاءُ الْقَدِيمُ، فَأَصْبَحَتْ
 وَكُفَّتْ عَلَى بَجْرٍ، إِلَى الْيَوْمِ، مَوْجَهٌ،
 وَعَادَتْ بِهِمْ حَرْبُ الْأَزْرَقِ لَا قِحَّاً،
 حَوَادِثُ غَلْبٍ فِي لُؤِيٍّ بْنِ غَالِبٍ،

١ الرد : عماد الشيء .

٢ قوله : مخلدية ، اي فتنته مخلدية ، نسبة الى مخلد بن يزيد بن المطلب .

٣ النافض : الحمى التي تنقض المريض اي ترعرعه . الورد : من اسماء الحمى .

٤ الازارق ، اراد بهم الازارقة : خوارج ينسبون الى نافع بن الازرق .

٥ حوادث غلب : اي حوادث عظيمة . لؤي وادد : قيلتان . الإد : الدهيبة ، الامر الفظيع .

أطافت بخِرْقٍ يَسْبِقُ القولَ فعلُهُ ، فليس ليوميه وعيده ولا وعداً
 وليس له ، من غيرِ سابغةٍ ، بُزْدٌ
 ويشرُفُ ، من تأمِيلهِ ، الرجلُ الْوَغْدُ
 فألقتَ وليدَ الْكَفَرَ ، وهي لِهِ مَهْدٌ
 وأعْقَبَتَ جُنْدًا ، واطئًا ذِيلَهِ جُنْدٌ
 يسُوقُهُمْ ، أو حادِيًّا بهم يجدُونَ
 فمن عارضَ يُمْسِي ، ومن عارضَ يغدوَ
 فليس لها ، من أَنْ تَخْطُّهُمْ ، بُدْهٌ
 إذا ما جَرَتْ ، بَرْقٌ ، وفي ريشِها رَعدٌ
 فلم يَبْقَ إِلَّا كُسْعَةٌ ، خلفُهم ، تَعْدُوا
 و كانوا أَحْصى الْدَهْنَاءَ ، جَمِيعًا ، إِذَا عَدُوا
 حرِيمٌ ، ولم يُخْمَشْ لفَانِيَةٌ حَدَّ
 فليس له ، من غيرِ طِرْفٍ ، أَرِيكَةٌ
 فَتَيَشْبِعُ الرَّعْدِيدُ من ذِكْرِ بَأْسِهِ ،
 ولما اكْفَهَرَ الْأَمْرُ أَعْجَلَتْ أَمْرُهَا ،
 أَخْدَتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ،
 كَانَ لَهُمْ ، مِنْ حادِثِ الدَّهْرِ ، سَائِقاً
 كَازِكَ وَكَلَّتِ الْغَيَامِ بِحَرْبِهِمْ ،
 كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ عَنْقَاءَ تَعْتِيلِي ،
 مِن الصَّادِدَاتِ الْإِنْسَ ، بَيْنَ جَفْوَنِهَا ،
 فلَمَّا تَقْصَصَ الضراغِمُ مِنْهُمْ ،
 كثِيرٌ رِزَا يَاهُ ، قَلِيلٌ عَدِيدُهُمْ ،
 أَتَوْكَ ، فلم يُرْدَدْ مُنْيِبٌ ، ولم يُسْبِعَ

١ الخرق : اراد به الفتي الكرم .

٢ الضمير في أمرها يعود الى قلعة كتامة . واراد بوليدها صاحبها .

٣ الثنيّة : الطريق العالى في الجبل .

٤ الغيام : اراد به غمام العذاب . وفي هذا البيت اقتباس من الآية : وما رأوه عارضاً ...

٥ العنقاء : طائر وهي .

٦ الكسعة : ما يكسع ؛ اي يضرب في ادبارة ليساق كالحمير والبقر وغيرها .

٧ الدهناء : الفلاة .

وما عن أمانٍ ، يومَ ذاكَ ، تَنْزَلُوا ،
 ولكنْ أمانٌ العفو أدر كَهْمَ بعْدَ
 شَكْتِ دُفْرَ ياهُ الْقِدَّ ، حَتَّى اسْتَكِ الْقِدَّ^١
 نَشُورًا ، وَحَتَّى شُقَّ عن مِيَّتٍ لَدْ
 يَقَاسَ بَشِيءٍ ، كُلُّ شَيْءٍ لَهُ ضَدٌّ
 فِي أَيِّ خَطْبٍ الدَّهْرُ يُسْتَغْرِقُ الْجَهْدُ^٢
 لَهُ لَعْبًا ، فَانْظُرْ لَمَنْ يُذْخَرُ الْجِدُّ
 إِذَا كَانَ هَذَا بَعْضُ ما فَعَلَ الْفِندَ
 تُكَوَّرُ ، إِلَّا أَنْ يُسْلَ لَهُ حَدُّ^٣
 وَقْرَبَ قُطْرَيْهَا ، وَبَيْنَهُما بَعْدٌ
 لَهُ مَهْيَعٌ ، مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا ، فَقَدْ
 أَلَا نَدْسُ طَبٌ^٤ ، أَلَا حَازِمٌ جَلَدٌ

أَلَا رُبٌّ عَانٍ ، فِي يَدِيكَ ، مُصْفَدٌ
 بَعَيْنِيَّ يومَ العَفْوِ ، حَتَّى أَعَدْتَهُ
 ثَهِيتُ عن الْكَثَارِ فِي جَعْفَرٍ ، وَلَنْ
 إِذَا كَانَ هَذَا الْعَفْوُ مِنْ عَزَّ مَاتِهِ
 إِذَا كَانَ تَدْبِيرُ الْخَلَاقِ كَلْمَهَا
 فَمَا ظَنَّكُمْ لَوْ كَانَ جَرَّادَ سَيْفَهُ ،
 وَمَا كَانَ بَيْنَ الْجَوَّ ، بِالشَّمْسِ فَوْقَهُمْ ،
 لِأَمْرٍ غَدَتْ فِي كَفَّهُ الْأَرْضُ قَبْضَةً ،
 وَغَوْدَرَ شَأْوُ السَّابِقِينَ لِسَابِقِيَّ ،
 أَلَا عَقْرِيَّ الرَّأْيِ يَفْرِي فَرِيَّهُ^٥

١ العاني : الاسير . الذفرى : العظم الذي خلف الاذن . القد : السير يقيد به الاسير .

٢ البين : الناحية ، الفصل بين الارضين والقطعة من الارض قدر مدار البصر . وضمير تكorum اي يذهب ضياؤها ، يعود الى البين ، وقد أنتهت مجازة المعنى . ويريد ان الجو يظلم في عيون اعدائه اذا جرد سيفه ، على وجود الشمس فوقهم .

٣ المبيح : الطريق . القصد : المستقيم .

٤ يفرى فريه : يقطع قطمه ، اي يأتى بالعجب في عمله . الندس : الفهم ، الكيس . الطب : الماهر . الجلد : الشديد القوى .

وأحرى بمن أقيايل فحيطان ، كلاشها ،
له خوال ، أن لا يكون له نيد
فيأسد الله المسلط فيهم !
أنعلتم ما يلقى بك الأسد الورد ؟
ولله ، فيها شئت فينما ، مشيّة ؟
فإماما فناء مثل بما قيل ، أو خلند
شهدت ، لقد ملكت بالزاب تدمرا ،
وفتح ، في أيام إقبالك ، السد ^١
ومثلك من أرضي الخليفة سعيه ؟
إإن رضي المولى فقد نصح العبد

١ يزيد انه في قلكه الراب كأنه تملك تدمير . وفتح سد الاسكندر في ايام اقباله ، اي
كثرت الحيرات .

جبل من رحمة الله

يَدْحُجْ جَعْفَرًا وَيَجْبِيْ أَبْنَى عَلَى وَيَهْجِيْ
يَجْبِيْ بَجَارِيْهِ أَهْدَاهَا لَهُ جَعْفَرُ :

قِفَا ! فَلَأْمَرْتِ مَا سَرَّيْنَا وَمَا نَسْرِي ،
وَإِلَّا فَمُشَيْأً ، مُثْلَّ مَشِيْ القَطَا الْكَدْرِيٍّ
وَمِنْ أَينَ تَسْرِي الرِّيحُ ، عَاطِرَةَ النَّشْرِ
أَزْوَرُهُمُ فِيهِ ، تَضَوَّعَ لِلسَّفَرِ
وَإِلَّا فَذَا وَادٍ يَسِيلُ بَعْنَابِرِ؛
كِنَاسِ الظَّبَابِ الدَّعْجِ ، وَالشَّدَّانِ الْعَفْرِ^٢
وَمَا لِي بِهَا ، غَيْرُ التَّعْسَفِ ، مِنْ خُبْرِ^٣
فَهَلْ عَلِمُوا أَنِي أَسْيَرُ بِأَرْضِهِمْ ،
وَمِنْ عَجَبِي أَنِي أَسَائِلُ عَنْهُمْ ،
وَهُمْ بَيْنَ أَحْنَاءِ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
وَلِي سَكَنٌ تَأْتِي الْحَوَادِثُ دُونَهُ ،
فَيَبْعَدُ عَنِّي ، وَيَقْرُبُ مِنْ فِكْرِي

١ القطا : طائر في حجم الحمام . الكدرى : المغير اللاؤن . والقطا معروف بثقل مشيه .

٢ الصريم : الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر . الدعج ، الواحدة دعجا : السوداء العين . الشدان ، الواحد شادن : ولد الطبي . العفر ، الواحد اعفر : ما يعلو ياضه حرة .

٣ التعسف ، من تعسف الطريق : مال عنده وعدله .

إذا ذكرته النفس جاشت لذكره ،
 ولم يُبْقِ لي إلا حشاشة معمر ،
 وما زلت ، ترمي الليالي بتنبلها ،
 وأحمل ، أيامي على ظهر غادة ،
 وآليت لا أغطي الزمان مقادة ،
 وأنجذبني يحيى على كل حادث ،
 وخولي ما بين مجد إلى لهى ،
 حللت به في رأس غمدان ، منعة ،
 وما عيشه إلا بائني وصفته ،
 وماذاك ، إلا أن أسلنا حرث

—————

١. جاشت : ثارت واضطربت .
 ٢. الحشاشة : بقية الروح . الرضاء : شدة الحر .
 ٣. استعار ظهر الغادة ، وهي المرأة الينعة الناعمة الطويلة العنق ، للمركب السهل ، ضد المركب الوعر .
 ٤. صمامة عمرو : سيف عمرو بن معدى كرب ، ثناء مراعاة للوزن ، والمعظيم . واعطاه مقادته : إنقاد له .
 ٥. الملى : العطابيا . العقر : القصر ، ووسط الدار .
 ٦. قصر غمدان : كان بناحية صنعاء .

فَلَا تَسْأَلِنِي عَنْ زَمَانِي الَّذِي خَلَّا،
 وَحْسِبِي بِجَذْلَانٍ ، كَأَنَّ خِصَالَه
 رَقِيقٌ فِرِنْدٌ الْوَجْهِ وَالْبِشَرُ وَالرُّضَى؛
 فِيَا ابْنَ عَلَيٍّ ! مَا مَدَحْتُكَ جَاهِلًا،
 وَبِيَا ابْنَ عَلَيٍّ ! دُمٌ لِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ،
 فَتَّى عَنْهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ لَآمِلٌ؛
 وَلَمَّا حَطَّتِ الرَّحْلَةَ دُونَ عِرَاصِهِ،
 وَكَادَ نَسْدَاهُ لَا يَفِي بِالذِي جَنَّ،
 وَذَلِكَ أَنِي كُنْتُ أَجْحِدُ سَيِّبَةَ
 إِذَا أَنَا لَمْ أَقْدِرْ عَلَى شُكْرِ فَضْلِهِ،
 وَلِيَسَ حَنِينٌ الطَّيْرُ إِلَّا إِلَى الْوَكْرِ

١ قوله : فـوالعصر ، اقتباس من الآية : والعصر ان الانسان لفي خسر .

٢ الجذلان : الفرحان .

٣ بنو النضر : قريش .

٤ الحجون : موضع بحكة عند المصب . الحجر : ما حواه الحطيم المدار بالكمبة من جهة الشهال ، ويقال له : حجر اسماعيل .

٥ الوزر : الذنب .

٦ السب : العطاء .

فما راستِ الأَمْلَاكُ سَهْمًا كَمَا يَبْرِي
 فقد قَيَّدَ الْجُرْدَ السُّوَابِقَ بِالْبُرْبِي ،
 فِيَّا جَبَلًا ، مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، بِاذْخَانِ
 فَدَاؤُكَ حَتَّى الْبَدْرُ فِي غَسْقِ الدُّجَى ،
 سَلَبَتِ الْحُسَامَ الْمُشْرِفِيَّ خِصَالَهُ ،
 وَلَوْ قِيلَ لِي : مَنْ فِي الْبَرِيَّةِ كُلُّهَا
 أَسْتَدَّ الَّذِي يَلْقَى الْكَتَابَ وَحْدَهُ ،
 وَلَوْ أَنَّ فِيهَا رَدْمَ يَأْجُوجَ مِنْ ظَبَّى
 فِرْقًا قَلِيلًا ، أَهْبَأَ الْمَلَكُ الرُّضَى ،
 فَذَلِكَ وَهْذَا كُلُّهُ أَنْتَ مُدْرِكٌ ،
 فِي السَّعْيِ لِلْعَلِيَا يُشَادُ بِنَاؤُهَا ،
 وَمِنْ حَقِّ نَفْسٍ ، مِثْلِ نَفْسِكَ ، صَوْنُهَا

١. الْبَهْرُ : تَتَابِعُ النَّفْسَ وَاتْقَطَاعُهُ مِنَ الْأَعْيَاءِ .

٢. آنَاءِ الْلَّيْلِ : سَاعَاتِهِ .

٣. رَدْمَ يَأْجُوجُ : سَدٌ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٌ .

٤. الْفَتَكَةُ الْبَكْرُ : الْفَرْبَةُ الْقَاطِعَةُ لِلْقَاتِلَةِ .

ولو لم تُسْرِحْ صَيْدُ الْمُلُوكِ نفوسَهَا ،
 وَنَيْنَ لِمَا حُمِّلَنَ من ذَلِكَ الْإِصْرَا
 عَضَارَةُ دُنْيَا ، وَاعْتِدَالُ شَبَيْهَةٍ ،
 فَمَا لَكَ ، فِي الدَّنَاءَاتِ وَاللَّهُو ، مِنْ عُذْرٍ^١ ،
 مَلِيكٌ مَفَدَّىٰ فِي اقْتِبَالٍ مِنَ الْعُمُرِ
 أَلَا اَنْعَمْ بِأَيَّامِ الْذَّهَنِ مِنَ الْمُنْفِى ،
 تَحْلَّتْ بَادَابٍ أَرَقَّ مِنَ السَّحْرِ
 فَجُرُّ ذُبُولِ الْعِيشِ فِي الزَّمَنِ النَّاضِرِ
 فَلَتَهَدَا جِيَادٌ لِيُسْ تَنْفَكُ مِنْ سُرَّىٰ ،
 وَيَسْكُنُ غَمْضٌ لِيُسْ تَنْفَكُ مِنْ نَافِرٍ^٣ ،
 وَمِثْلُكَ يَدْعُو ، الْمَرْهَفُ الْعَضْبُ ، عَزْمُهُ ،
 وَمَا زَلْتَ تَرْوِي السَّيْفَ ، فِي الرُّوعِ ، مِنْ دَمٍ
 وَتَنْعَمَ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالدَّمِيِّ ،
 وَإِنَّ الَّتِي زَارَتْكَ فِي الْحِذْرِ ، مَوْهِنَا ،
 أَحَقَّ الْمَهَا بِالْخَنْزِوانَةِ وَالْكَبِيرَةِ ،
 يَسْنَالُ الَّذِي فَالَّتْهُ مِنْ شَرْفِ الْقَدْرِ
 يَبَاكَ بِهَا مَنْ أَنْتَ شَطَرُ شَيْءٍ بِالْغَنِيِّ مِنَ الشَّطَرِ

١ وَنَيْنَ : ضَعْفَنْ . الْإِصْرَ : التَّقْلِيلُ .

٢ الْفَضَارَةُ : الْحَصْبُ .

٣ قَوْلَهُ : وَيَسْكُنُ غَمْضٌ ، هَكُذا فِي الْأَصْلِ وَلَا يَسْتَوِي مَعْنَى فِيهِ ، وَرَبَّا كَانَتِ الْفَظْلَةُ مُحْرَفَةً عنْ عَيْسٍ ، وَهِيَ الْأَبْلُ .

٤ مَوْهِنَا : لِلَّا . الْخَنْزِوانَةُ : الْكَبْرِيَاءُ .

أَنْتُوكِ ، فَلَا عَيْنٌ رأَتْ مثْلَهُ أَخًا ،
 وَقَدْ وَقَعَتْ مِنْكَ الْمَدِيَّةُ ، إِذْ أَتَتْ
 فِينَ مَلِكِ سَامِ الْمَلِكِ رِضَى ،
 فِيمَا هِيَ إِلَّا السَّعْدُ وَافْقَ مَطْلَعًا ،
 سَنَمِيَ لَكَ الْأَقِيلُ مِنْ آلِ يَعْرُبِ ،
 وَقَلَتْ لِمَهْدِيَاهَا : إِلَيْكَ ، عَقِيلَةً ،
 حَبُوتَهَا مِنْ لِيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ
 فِيَ جَعْفَرِ الْعَلَيَاءِ ، يَا جَعْفَرَ النَّدَى ،
 لَتَنِعَّمَ أَخًا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهٍ ،
 كَبْدَ الدَّجْيِ ، كَالشَّمْسِ ، كَالْفَجْرِ ، كَالْفَحْصِيِّ ،
 لَعْمَرِي ! لَقَدْ أَيَّدْتَ يَوْمَ الْوَغْيِ بِهِ ،

١ سَنَمِي : سَرْقَفَع .

- ٢ العَقِيلَةُ : الْمَرْأَةُ الْكُرِيَّةُ الْمُخْدَرَةُ ، وَالْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . مَقَابِلَةُ الْأَنْسَابِ : كَرِيَّةٌ
 النَّسْبُ مِنْ قَبْلِ ابْوَيْهَا . الْمَرْقَةُ : مِنْ هَامَ عَرْقٌ فِي الْحَسْبِ وَالْكَرْمِ . النَّجْرُ : الْأَصْلُ .
 ٣ اصْطَلَكُ الْعَرَابُ : اِي تَضَارِبَتْ رَكْبُ الْجَيْلِ الْعَرَابِ فِي الْعَدُوِّ .
 ٤ الْهِدَانُ : الْاَهْقَ ، الْجَافِيُّ ، الْوَخْمُ ، الثَّقِيلُ فِي الْحَرْبِ . الْفَمَرُ : الْجَاهِلُ الْاَبْلَهُ .

فنادى: أن اشرح ما يضيق به صدري^١
 وشدّ به أزري ، وأشر كنه في أمري
 ونعم قوامُ الملكِ والعسكر الماجر
 ويكتفيه أن يُعزّى إليك من الفخر
 ومن حبرك اقتاد الزمانَ على قسمٍ
 ولا شب إلا تحت رايتك الحمر
 وشنتَ له، ما شئتَ ، من صالح الذكر
 ولا كبنيه من جحاجحةٍ زهر^٢
 وآويته في حالة العُسْرِ واليسر
 ليعلم آي النصلِ والصارم الهبر^٣
 عليه ثناءً، واستهلَّ من العقر^٤
 بأنَّ ملوك الأرضِ تجتمعُ في عصر
 ذلك ناجي اللهَ موسى نبيُّه ،
 وَهَبْ لي وزيراً من أخي أستعين به ،
 لِيَعْمَلْ نِظامُ الْأَمْرِ وَالرُّثْبَ العُلْيَّ
 إِلَيْكَ انتَمِي فِي كُلِّ بُجُودٍ وَسُودٍ ،
 وَخَلْفَكَ لاقِي كُلَّ قَرْمٍ مُدْجَجٍ ،
 فَمَا جَاهَ إِلَّا فِي عَبَاجِكَ فَارِساً ،
 فَرَرْتَ بِهِ عِينًا ، وَأَنْتَ اصْطَنْعَتَهُ ،
 فَمَا مِثْلُ يَحْيَى مِنْ أَنْجَى لَكَ تَابِعٍ ،
 وَلَسْتَ أَخَاهُ بِلَ أَبَاهُ كَفْلَتَهُ ،
 يَوَدُّ عَلَيْهِ لَوْ يَرَى فِيهِ مَا تَرَى ،
 إِذَا قَامَ يُشْتَنِي ، بِالذِّي هُوَ أَهْلُهُ ،
 وَمَا كَنْتُ أَدْرِي ، قَبْلَ يَحْيَى وجعفر ،

١ في هذين البيتين اشاره الى مَا جاء في الآية من قول موسى : قال رب اشرح لي صدري ... الخ.

٢ المجاجحة ، الواحد ججاجح : السيد المسارع في المكارم .

٣ الهبر : الهبار ، القاطع .

٤ العقر : التراب . وقوله استهل من العقر : اي قام من قبره .

عَجِبْتُ هَذَا الْدَّهْرِ جَادَ بِجَعْفَرٍ
 وَيَحِيَّ، وَلَيْسَ الْجُودُ مِنْ شِيمَ الدَّهْرِ
 وَمَا كَانَتِ الْأَيَّامُ تَأْنِي بِمَثْكُومٍ ،
 قَدِيمًا ، وَلَكِنْ كَتُمْ بَيْضَةَ الْعَقْرَ
 وَمَا هُوَ إِلَّا "الْكُفُرُ" ، أَوْ سَبْبُ الْكُفُرِ
 وَمَا الْمَدْحُ مَدْحًا ، فِي سُوا كُمْ ، حَقِيقَةَ
 لَوْ جَادَ قَوْمٌ بِالنُّفُوسِ ، سَمَاحَةَ ،
 لَمَّا مَنْعَتُكُمْ شِيمَةَ الْجُودِ بِالْعُمَرِ
 فَلَا بَؤْتُ بِالْإِلْهَالِ فِي السَّرِّ وَالْجَهَرِ
 أَدْعُوكُمْ بِالسَّعَادَةِ عَنْ دَمْكُمْ ،
 إِذَا مَا سَأَلْتُ اللَّهَ غَيْرَ بَقَائِمِكُمْ ،
 وَأَنْتُمْ دَرَارِيُّ السَّعُودِ الَّتِي تَسْرِي؟^٣
 أَبْغِي لِدِيهِ طَالِبًا مَا كَفِيتَهُ ،
 لَعْمَرِي! لَقَدْ أَجْرَضْتُمْنِي بِنَيَّلِكُمْ ،
 وَحَمِلْتُمْنِي مِنْهُ قَاصِمَةَ الظَّهَرِ^٤ ،
 وَمَا خَلَتُكُمْ تِرْضَوْنَ ، لِلْجَارِ ، بِالْأَسْرِ
 فَلَا تُرْهَقُونِي بِالْمَزِيدِ ، فِي حِسْبِكُمْ ،
 وَأَمْلَاكَ قَوْمِي ، وَالْخَضَارَمَ مِنْ نَجْرِي
 وَحْسِي لِدِيكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ الْوَقْرِ

١ بَيْضَةُ الْعَقْرِ : مَثْلُ يَغْرِبُ لِلشَّيْءِ يَكُونُ مَرَةً وَاحِدَةً ، وَفِي تَفْسِيرِ بَيْضَةِ الْعَقْرِ أَوْالُ مِنْهَا
 اَنْهَا بَيْضَةُ الدَّيْكِ لَا يَبْيَضُهَا إِلَّا مَرَةً وَاحِدَةً فِي عُمَرِهِ .

٢ بَؤْتُ : رَجَعْتُ .

٣ الدَّرَارِيُّ : الْكَوَاكِبُ التَّاقِبَةُ الْمُضِيَّةُ ، الْوَاحِدُ دَرِيٌّ .

٤ اَجْرَضْتُمْنِي ، مِنْ اَجْرَضْهِ بِرِيقَهُ : اَغْصَهُ . قَاصِمَةُ الظَّهَرِ : اَيْ حَادِثَةُ كَاسِرَةِ الظَّهَرِ .

أَسْرَكُمْ أَنْتِي نَهَضْتُ بِلَا قُوَّىٰ، كَمْ سَرَكُمْ أَنْتِي اعْتَذَرْتُ بِلَا عَذْرٍ؟
وَإِنْتِي لَا سْتَعْفِفُكُمْ أَنْ تَرَوْنِي سَرِيعاً إِلَى النُّشُوعِي، بِطِينَاً عَنِ الشُّكْرِ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَسْتَحِي مِمَّا فَعَلْتُمْ، فَلَمْسْتُ بِمَسْتَحِيِّي مِنَ الْلَّوْمِ وَالْعَدْرِ

١ قوله : فعلتم ، هكذا في الاصل ، ولعل الصواب فعلته فهو اوقع من فعلتم .

كل الملوك من السروج سواقط

يدح جعفر بن علي :

فُتِقتَ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْبَرٍ ، وَأَمْدَكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحِ الْمَسْفِرِ^١
 وَجَنِيَّتِهِمْ تَمَرَ الْوَقَائِعُ ، يَانِعَّا
 بِيَضِ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرٍ^٢
 وَضَرِبُتُمْ هَامَ الْكُمَاءَ ، وَرَعْتُمْ^٣
 أَبَنَى الْعَوَالِي السَّمْهُرِيَّةَ ، وَالسَّيُونِ
 مَنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ ، كَانَهُ ،
 فِي الْمَشْرَفِيَّةَ ، وَالعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
 تَحْتَ السَّوَابِعَ ، تُبَعَّ في حِمَيْرَ
 إِلَّا الْمُمَدَّكَ فَوْقَ ظَهَرِ الْأَسْقَرِ
 كُلُّ الْمَلُوكِ مِنَ السَّرُوجِ سُوَاقَطُ ،
 الْقَادِدُ الْخَيلُ الْعِتَاقُ ، شَوَّازِبَا ،
 خُزْرًا إِلَى لَحْظِ السَّنَانِ الْأَخْزَرِ
 قُبَّ الْأَيَاطِلِ ، ظَامِيَاتِ الْأَنْسُرِ^٤

١ فُتِقَ المَسْكُ : اسْتَخْرَجَتْ رَأْثَمَهُ . الْرِيحُ : الرَّاجِمَةُ . الْجِلَادُ : الْحَرْبُ .

٢ وَرَقُ الْحَدِيدُ : السَّيُوفُ .

٣ الْهَامُ : الرَّوْلُوسُ ، الْوَاحِدُ هَامَةُ . رَعْتُمْ : خَوْفَتُمُ الْخُدُورَ ، الْوَاحِدُ خَدْرُ : الْبَيْتُ .
 الْمَخْدُرُ : الْمَلَازِمُ خَدْرَهُ أَيْ اجْتَهُ .

٤ حَشْرَةُ آذَانِهَا : لَطِيفَةُ آذَانِهَا دَقِيقَةُ . الْقُبَّ : الدَّقِيقُ الْحَصْرُ ، الصَّافِرُ الْبَطْنُ ،
 الْأَيَاطِلُ ، الْوَاحِدُ أَيَطِلُ : الْحَصْرُ . ظَامِيَاتُ : صَلِبَةُ . الْأَنْسُرُ ، الْوَاحِدُ نَسْرُ : لَحْمَةُ صَلِبَةٍ
 فِي بَاطِنِ حَافِرِ الْفَرْسِ مِنْ أَعْلَاهُ .

تَنْبُو سَنَابِكُهُنْ^١ عَنْ عَفْرِ الشَّرِى، فِي طَانَ^٢ فِي خَدَّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ^٣
 جِيشٌ تَقَدَّمَهُ الْشَّيْوُثُ^٤، وَفَوْقَهَا، كَالْغَيْلِ^٥، مِنْ قَصْبِ الْوَشِيجِ الْأَسْمَرِ^٦
 وَكَأَنَّمَا سَلَبَ الْفَسَاعِيمَ رِيشَهَا، بِمَا يَشْقُ^٧ مِنْ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ^٨
 وَكَأَنَّمَا اسْتَمَلَتْ قَنَاهُ بِسَارِقٍ^٩ مُتَأْلِقٍ، أَوْ عَارِضٍ مُشْعَنْجِرٍ^{١٠}
 تَقَدَّ أَسْنَةُ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ، عَنْ ظَلَّتِي مُزْنٍ عَلَيْهِ كَتَهْوَرَهُ^{١١}
 وَيَقُودُهُ الْلَّيْثُ الْفَضَنْفَرُ^{١٢} مُعْلِمًا، مِنْ كُلِّ شَنْ شَنْ الْبَدَاتِينِ^{١٣} غَضَنْفَر٦
 نَحَرَ الْقَبُولَ^{١٤} مِنَ الدَّبُورِ، وَسَارَ فِي جَمْعِ الْمِرَاقِلِ^{١٥} وَعِزْمَةِ الْاَسْكَنْدَرِ^{١٦}

١ السباتك ، الواحد سباتك : طرف الحافر وجنباه . الاصغر : المتكبر .

٢ الغيل : الشجر الكثير الملتف . القصب : كل نبات ساقه انابيب وكعب . الوشيج : شجر الرماح ، وتسعمل للرماح كذلك .

٣ القشعام ، الواحد قشع : النسر . يزيد ان غبار الحرب ارتفع الى حيث تصير النسور فنهما عن الطيران ، فكان الجيش قد سلباها ريشها .

٤ الشنجور : السائل ، المنصب .

٥ الظلة : ما اظللك من سحاب او شجر او غيره . الكهور : المترافق .

٦ الشت : الغليظ ، ضد الرخص . المبدة : الشعر التجمع على كتفي الاسد . الغضنفر : الاسد .

٧ القبول : ريح الصبا ، الريح الشرقة . الدبور : الريح الغربية . نحر : قابل . ويريد في قوله : نحر القبول من الدبور ، ان المدوح ينهض بالامور الصعبة ، لأن من الصعب مقابلة الريح الشرقة من جهة الغرب .

في فِتْيَةٍ صَدَا الدَّرَوْعَ عَيْرُهُمْ ، وَخَلَوْقُهُمْ عَلَقُ النَّجَيْعِ الْأَحْمَرِ
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانَ شِلَانَ طَعِينَهُمْ ، مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفَنَا الْمُكْسَرِ
 أَنْسَوَا بِهِ جَرَانِ الْأَنْيَسِ ، كَأَنَّهُمْ ، فِي عَبْرَى الْبَيْدِ ، جِنَّةُ عَبْقَرِ
 يَغْشَوْنَ بِالْبَيْدِ الْقَفَارِ ، وَإِنَّمَا تَلَدِّدُ السَّبَنْتَى فِي الْيَبَابِ الْمُقْفَرِ
 قَدْ جَاؤُوا أَجَمَ الضَّوَارِي حَوْلَهُمْ ، فَإِذَا هُمْ زَارُوا بَهَا لَمْ تَزَارِ
 وَمَشَوَا عَلَى قَطْعَ النُّفُوسِ ، كَأَنَّمَا تَقْشِي سَنَابِكُ خَيْلَهُمْ فِي سَرَمَرِ
 قَوْمٌ يَبْيَتُ ، عَلَى الْحَسَنَيَا ، غَيْرُهُمْ ، وَتَظَلَّلُ تَسْبَحُ فِي الدَّمَاءِ قِبَابُهُمْ ،
 فَحِيَاضُهُمْ مِنْ كُلٍّ مَهْجَةٌ خَالِعٌ ؛ فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَجْمَرٍ
 وَخِيَامُهُمْ مِنْ كُلٍّ لِبَدَةٌ قَسْوَرٌ ؛ أَوْ كُلٍّ أَبْيَضٌ وَاضْعَفٌ ، ذِي مِغْفَرٍ
 يَرِدُونَ مَاءَ الْأَمْنِ غَيْرَ مَكْدُرٍ حِيٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ

١ الصَّدَا : وسخ الحديد او النحاس . العيير : اخلات من الطيب . الخلوق : ضرب من الطيب من اجزاءه الزعفران . العلق : الدم . النجيع : الدم وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه .

٢ السرحان : الذئب . الشلو : الجنة .

٣ يغشون باليد القفار : المراد به انهم يغشون ليهم في القفار كالوحش .

٤ الحال : الخارج عن الطاعة . القسور : الاسد .

٥ الاهرت : الواسع الشدقين . المفتر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس .

راحوا الى ام الرئال ، عشيّة^١ ،
 وغدوا الى ظبّي الكثيب الأعفر^٢
 للأوغوجية في مجال العشيّر^٣
 في زيهم ، يوم الخميس المصحر^٤
 بكفر ، أذمة سالف لم تخفر^٥
 ولداتنا ، فكأنّنا من عنصر
 أغناهم عن لامة وستوره^٦
 يوماً ، خربت به رقاب الأعصر
 البراض ، يوم هجائن ابن المنذر^٧

١ الرئال ، الواحد رأى : ولد النعام . الكثيب : الثالث من الرمل . الأعفر : ما يعلو
 بياضه حمرة .

٢ الاوابد : الوحش ، الواحد آبدة . الفدادف : الفلوات ، الواحد فدد . الاعوجية :
 الحيوان المنسوبة الى اعوج ، وهو فرس كريم . العثير : الغبار .

٣ القينص : الصيد . المصحر : البارز الى الصحراء ، لا يواريه شيء . اراد انهم يخرجون
 الى القتال كأنّهم خارجون الى المبو بالصيد .

٤ الاذمة ، الواحد ذمام : الحق والحرمة .

٥ المبو : الغبار . يريده انهم يلبسون من حربهم الغبار فيغينهم عن اللامة ، اي الدرع ،
 وعن السنور ، وهو كالدرع ايضاً ، وكل سلاح من حديد .

٦ البراض : هو ابن قيس بن رافع ، وفكتته هي انه حسد عروة بن عتبة الكلابي على
 اجازته لطيبة ابن المنذر ، اي إبله ، فقتله في طريقه ، وساق ابل ابن المنذر الى خير
 فوقعت بسبب ذلك حرب من حروب الفجوار . وارد بالزمن المدحج : عروة الكلابي .

صعبٌ، إذ انْوَبُ الزمانِ استصعبتْ، مُتَسَمِّرٌ للحادِثِ المتنمِّرِ
فإذا عفَا لم تلْقَ غيرَ مُهَلَّكٍ؛
وكفاك منْ حُبَّ السَّمَاحَةِ أَنَّهَا، منه ، بموضعِ مُقلَّةٍ منْ مَحْبِرٍ
فغمامُه من رحمةٍ ، وعراصُه من جنةٍ ، ويئنُه من كوثيرٍ

المقلة : سواد العين وياضها مما . المحجر : ما دار بالعين . يقول : انه اهل الساحة
افضل محل في بناية المقلة من المحجر .

يا مشرفي اسجد له

يَدْحُجْ جعفر بن علي الأندلسي :

أَحَبِّ بِهِ قَنَصًا إِلَى مُتَقَصِّصٍ^١
وَفَرِيشَةً تُهْدِي إِلَى مُسْتَفِرِصٍ^٢
مِنْ أَينْ هَذَا الْحَشْفُ جَاذِبَ أَحَبْلِي،
فَلَأْفِحْصَنْ عَنْهُ، وَإِنْ لَمْ يُفْحَصْ^٣
بَلْ طَيْفٌ نَازِحٌ تَصْرُّمْ عَدُهَا،
إِلَّا بَقِيَا يَوْدَهَا الْمُسْتَخْلَصُ^٤
تُدْنِيَكَ مِنْ كَبِيْدٍ، عَلَيْكَ، عَلِيلَةٍ،
وَتَمَدُّدُ مِنْ جَيْدٍ، إِلَيْكَ، مُنْصَصٍ^٥
سَعْنَاءُ، تَسَرِّي، فِي الْكَرَى، بِالْحَاجِرِ^٦
لَمْ تَكْتَحِلْ، وَغَدَائِرٌ لَمْ تُعْقَصْ^٧
ثَقْلَاتُ رَوَادِهَا، وَأَدْمَجَ حَصْرُهَا،
فَأَتَتَكَ بَيْنَ مُفْعَمٍ وَمُخْمَصٍ^٨

١ الفخص : الصيد ، واراد به المحبوب المقرب له . الفريصة : النزهة .

٢ الشيف : ولد الطلي . الاحدل : حبائل الصيد . قوله : وان لم يفحص ، اراد به : وان لم يقدرني البحث عنه .

٣ منصص : مرفوع .

٤ الشمناء : المقرفة الشعر ، المتبلدته . المحاجر : العيون ، الواحد محجر . الغدائير ، الواحدة الغديرة : جدبنة الشعر ، او النواية . لم تعقص : لم تخجل ، وتشد .

٥ الروادف ، الواحدة رادفة : العجز . ادمج : لف . المفعم : المعلى . المخصص : الضامر البطن .

ما أنتَ من صلتانِ يُهْدِي أينُّكَ
 خُوصاً، بِنَجْمٍ، فِي الدُّجْنَةِ، أَخْوَصٌ
 في أخْرِيَاتِ اللَّيلِ، ذِفْرَى أَوْقَصٌ
 وَاللَّيلُ فِي مُنْقَدٍ تِلْكَ الْأَقْبَصُ
 عَبِّلَ الصَّابَاحُ بِهِ، فَلَمْ يَتَرَبَّصْ
 مِنْ كُلِّ إِكْلِيلٍ، عَلَيْهِ، مُفَصَّصٌ
 أَوْ مِنْ يَصِي لِيلَ التَّسَامِ كَأَصِي؟
 تُبْلِي السُّوَايقُ عِنْدَ مَدَ الْمِقْبَصِ
 وَسُبِّكَتْ سَبِكَ الْجَوَهِرِ التَّخَلَّصُ

- ١ الصلتان : الشجاع . وصلتان العبدى : شاعر جاهلى . الخوص : الواحد اخوص وخواص ، وهو من الخوص : ضيق العين وصغرها وغورها . الدجنة : الظلام .
- ٢ الاوقص : القصير العنق . يشبه الموصوف يميل الناس برأسه في اخريات الليل برأس دابة قصيرة العنق . والذفرى : عظم خلف الاذن . وفي الكلام مجاز مرسل علاقته الجزئية .
- ٣ الملاعة : الريطة ذات لفقين ، او ثوب يلبس على الفخذين ، وكل ثوب رقيق يشبه الملحفة . المقد : المشقوق طولاً . استعار الاوقص المقددة لظلام الليل الذي صدعه الفجر .
- ٤ يتربص : يتضرر .
- ٥ المفصص : الموضوع عليه الفص ، وهو ما يوضع في الحاطم من حجارة كرية .
- ٦ يصي ، اما من وصى الشيء به : اتصل به ، او من وصى به الشيء : وصله به .
- ٧ المقبص : الحبل يمد بين ايدي الحيل في الحلبة اذا سويق بينها .

فإذا سعيتُ إلى العلى لم أتُنْدِ؛ وإذا اشتريتُ الحمدَ لم أستَرْخِصَ
 شارفتُ أعنانَ السماءِ بهمّي؛ ووطئتُ بهرامَ النجومِ بأحْمَصِي١
 مَنْ كان قلبي نصله لم يَهْبِلْ؛ أو كان بحبي رداءً لم ينكِصَ^٢
 هو ذلك الفَصَصُ الْمُعَلَّى، فاقصُصْ
 قُلْ في كَالٍ ، لِلورِي ، مُسْتَنْقَصْ
 أو أَفْرَدِيهِ بِالْمِحَامِدِ ، وَاحْصُصْ
 مُتَهَلَّلٌ ، وَالْعُرْفُ ما لَمْ تَجْلِهُ ،
 كَتَكْذِبِي ، وَتَخْرُصًا كَتَخْرَصِي٤
 فَنَبَتَ عن المعنى البعيدِ الأَعْوَصَ^٥ ،
 يا مَشْرَفِي اسْتَجْدُ له من بَنِيهِمْ؛ يا باطلُ ازْهَقْ^٦؟ يا حقيقةَ حَصْحِصِي

١ بهرام : اسم المَرْيَخ بالفارسية . الاَخْصُ : ما لا يصيب الارض من باطن القدم .

٢ شبه صفاء نصل السيف بصفاء قلبه . يَهْبِلْ : يَهْبِلْ . الرَّدَهُ : العون والنَّاصِرُ . لم ينكِصْ : لم يتراجع .

٣ الْإِبْرِيزُ : الْذَّهَبُ الْخَالِصُ .

٤ التَّخْرُصُ : الْكَذْبُ . وَالْبَيْتُ غَيْرُ وَاضْعَفُ الْمَعْنَى .

٥ نَبَتَ : ارْتَدَتْ . الْأَعْوَصُ : الصَّعْبُ .

٦ ازْهَقْ : اضمحل . حَصْحِصِي : أثني واستقرى .

عَشِيتْ بِهِ مُقَلَّ الْكُمَاةِ، فَلَوْ سَرِي
 كُرْدُوْسَةَ، فِي نَاظِرٍ، لَمْ يَشْخَصْ^١
 أَمْخَتِمًا مِنْهُمْ بِقَائِمٍ سِيفِهِ؟
 وَمُوَشِّحًا بِنَجَادِهِ الْمَقْلُصَ^٢
 نَيْلَ الْكَوَاكِبِ رُمْتَ لَا نَيلَ الْعُلَى،
 فَزِدَ الْمَكَارِمَ بَسْطَةً، أَوْ فَانْقُصْ
 اللَّهُ دَرُّ فَوَارِسٍ أَزْدِيَّةَ،
 أَفْبَلَسَهَا، غَيْرَ الْبِطَانِ الْحَيْصَ^٣
 يَتَبَسَّمُونَ إِلَى الْوَغْنِيِّ، فَشِفَاهُمْ
 هُدْلُلَ إِلَى أَفْرَانِهِمْ، لَمْ تَقْلِصْ
 ذَرْنَا مِنَ الْلَّيْثِ الَّذِي زَعَمُوا، فَهِلْ
 جَرِبَتْهُ فِي مَعْرِكَةِ^٤، أَوْ مَقْنَصَ^٥؟
 مَا هَاجَهُ أَنْ كَنْتَ لَمْ تَنْجِحْتِ لَهِ
 طُفْرُأَ، وَمَا خَطَبُ الْفَرِيسِ الْمَفْرَصَ^٦
 هِجْرَتْ يَدَايِ النَّصْلِ، إِنْ لَمْ أَنْبَعِثْ
 بُبِيَّحَتْ عَنْ شَانِهِ، وَمَفَحَّصْ
 نَظَمَتْ مَعْانِي الْمَجْدِ فِيهِ نُفُوسَهَا،
 بَادَقَ^٧ مِنْ مَعْنَى الْبَدِيعِ وَأَعْوَصْ

١ عشيت : ساء بصرها . الكردوسة : كل عظم تكردس اللحم عليه . لم يشخص : لم يفتح عينيه . يريد ان اشراق وجهه يعني عيون الابطال مع ان عيونهم قوية لو دخل فيها عظم لا يتاثر به بصرها .

٢ المقلص : المشمر .

٣ اقبلتها : جعلتها امامك . البطان ، الواحد بطين : الاكول . الحيص ، الواحد حاصل : الحائد عن الشيء .

٤ هدل : مسترخية ، الواحد اهدل . لم تقلاص : لم تنضم .
 ٥ المقص : مكان القفص ، الصيد .

٦ لم تتح له : لم تبر له . الفريص : عروق المدق . المفرص ، من افرصته الفرصة : مسكنه .
 والمفرص هنا بمعنى المتمكن منه .

لو كنتَ شمسَ غمامَةٍ لِمْ تَنْتَقِبُ؟
 إِنْ كَانَ جُرْمًا مِثْلَ شَكْرِي، فَاغْتَفِرْ؟
 تَفْدِيكَ لِي، يَوْمَ الْأَسْنَةِ، مُهْجَّةٌ،
 أَبَسِّي عَلَيْهِ! لَا كَفْرَتْ أَيَادِيَا
 جَاوَرْتُكُمْ، فَجَبَرْتُمْ مِنْ أَعْظَمِي،
 لَا جَادَ غَيْرَكَ السَّحَابُ، فَإِنْكُمْ
 كُمْ، فِي سُرَادِقِ مُلْكِكُمْ، مِنْ مَاجِدٍ،
 قَدْ غَصَّ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ، وَكَانَ لَوْ
 وَإِذَا اسْتَكَانَ مِنَ الشَّوَى وَعَذَابِهَا،
 صُنْعٌ يَوْلَفُ مِنْ نَظَامٍ كَوَاكِبِ،

١ مُحَصَّ ذَنْبَهُ : نقْصَهُ ، وصفَّاهُ مَنْهُ .

٢ لَمْ تَنظِمْ ، مُسْهِلٌ لَمْ تَنظِمْأً : لَمْ تعطِشْ . لَمْ تَخْمَصْ : لَمْ تَفْرُغْ وَتَضْمُرْ .

٣ التَّحْصُصُ : المُساقَطُ ، الْمَاهِبُ .

٤ الْعُمُمُ : النَّامُ .

٥ اسْتِكَانٌ : خَضْع وَذُلُّ . الْمَفْرُصُ : آلَه لِقْطَعُ الْمَحْدِيدِ أوَ الْفَضَّةِ .

٦ ارَاد بالصُّنْع شِعْرَهُ . كَثِيرٌ : هو كَثِيرُ عَزَّةٍ . الْأَحْوَصُ : هو الْأَحْوَصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَلَاهَا شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مُشْهُورٌ .

مُتَبَلِّجاتُ ، قيل في أَزْدِيَّةِ ابْنِ الْأَبْرَصِ^١
هل يَنْهَا ؟ إِنْ حَرَصْتُ عَلَيْكُمْ ،
فَأَقَى عَلَى الْمَقْدَارِ مَنْ لَمْ يَحْرِصْ^٢
كَرْهًا ، وَقَالَ لِأَخْتَهَا الْأُخْرَى : أَغْمَصِي^٣

١ مُتَبَلِّجاتُ : مُشَهُورَاتٍ . اسْدِيَّةُ : قصيدة عَيْدَ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسْدِيُّ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ .

٢ أَقَى عَلَى الْمَقْدَارِ : انْفَذَ مَا قَدِرَ لَهُ .

٣ الْعَبُورُ : الْجَارِيَّةُ عَبَرَتْهَا ، دَمَعَتْهَا . اعْبُرِيُّ : ابْكِي . أَغْمَصِيُّ ، مَنْ غَمَصَتِ الْعَيْنَ : سَالَ مِنْهَا الرَّمْصُ ، وَهُوَ شَيْءٌ تَرْمِيُّ بِهِ الْعَيْنَ كَالْزَبَدِ .

تشكى الاعادى جعفراً

مدح جعفر بن علي الاندلسي :

أَرِقْتُ لِبِرْقٍ يَسْطَيْرُ لَهُ لَمْعٌ ،
ذَكْرُ تُكِ لِلْيَلَ الرَّكْبِ يَسْرِي ، وَدُونَنَا ،
وَلَهُ ! مَا هَاجَتْ حَمَامَةُ أَيْكَةٍ ،
تَدَاعَتْ هَدِيلًا ، فِي ثِيَابِ حِدَادِهَا ،
وَلَمْ أَدْرِ ، إِذْ بَشَّتْ حَنِينًا مُرَتَّلًا ،
خَلِيلِيْ ! هُبَّا نَصْطَبَ بِحَنْهَا مُدَامَةً ،
تَلِيلَةُ عَامٍ ، فُضْنٌ فِي هِئَاتِهَا ،
إِذَا أَبْدَتِ الْأَزْبَادَ ، فِي الصَّحْنِ رَاعَنَا
بِرَازٌ كَمِيْ الْبَاسِ ، مِنْ فُوقِهِ دَرْعٌ ٠

١ يستطير : ينتشر . عصفر : صبغ بالعصفر ، صبغ اصفر اللون . الردع : الرعنان ، وهو فاعل عصفر . جائل : طائف ، وهو نعت لردع ، فكانه قال : عصفر دمعي ردع جائل من دمي ، اي اهر دمعي لامتزاجه بدمعي .

٢ الركب : الايل . اضم : واد يحيال تهامة . يبرين : موضع . المجزع : منطف الوادي .

٣ المديل : ذكر الحمام . استقل : ارتفع .

٤ التلية : البقية . الدن : الرائق .

٥ الصحن : القدح الكبير . شبه الحمرة والزيد على وجهها يطل لايس درعاً من الزرد يخفف برازه .

سأغدو عليها ، وهي إضريج عندم^١ ،
 لها منظر بِدْع^٢ ، يجيء به بِدْع^٣ ،
 شباب رطيب غصنه ، وجني يَنْسُع^٤ ،
 وأتبع^٥ هوي خالعاً ، ويُطْبِعُني
 لعمر الليالي ! ما دجى وجه مطلي ،
 ولا ضاق ، في الأرض العريضة ، لي ذرع^٦ ،
 وترعرف^٧ مني البيد خرقاً ، كأنما
 تَوَغَّلَ منه ، بين أرجاءها ، سمع^٨ ،
 كبدر الدجى ، للبرق ، من يشره ، لمع^٩ ،
 وبأيض مَحْجُوب الشرادق^{١٠} ، وأضَحَّ^{١١} ،
 بجيث الوشيج اللَّدُنْ تُعْطَفُ ، والنَّبْع^{١٢} ،
 إذا خرس الأبطال ، رافقك مُقدِّماً ،
 وكل عيم^{١٣} في السجاد ، كأنما
 إلى كل باري أسمُم^{١٤} مُشَكِّبٌ^{١٥} ،
 تَشَكَّى الأعدادي جعفرأ وانتقامه ،

١. الإضريج : الاحمر . العندم : نبات دم الاخرين . بدع : عجيب . يجيء به بدع : اي يأتي به ساق عجيب .

٢. خالعاً : اي خالماً عذاره ، يقول ويفعل ما يريد ولا يستحي . النبع : الناضج .

٣. ضاق لي ذرع : اي ضفت طاقى .

٤. الخرق : الفتى الكريم الشجاع . توغل في الأرض : ذهب فابعد . السمع : قيل هو ولد الذئب من الضبع .

٥. البشر : طلاقة الوجه .

٦. الوشيج : شجر الرماح . اللدن : اللين . النبع : شجر تختذل منه السهام والقسي .

٧. العيم : الطويل القامة . الجذع : ساق التخلة .

٨. الماسخي : اي قوس ماسخية ، نسبة الى ماسحة لقب لقو" اس ازدي .

٩. رب الصدع : اصلاح فساد الامر .

وَلِمَا طَغَوا فِي الْأَرْضِ، أَعْصَرَ فَتْنَةً،
 وَكَانَ دَبِيبُ الْكُفْرِ، فِي الدُّولَةِ، الْخَلْعُ
 سَوْتَ بَعْجُرٍ، جَاذِبَ الشَّمْسَ مُسْلِكًا،
 وَثَارَ، وَرَاءَ الْحَافِقَيْنِ، لَهُ نَقْعٌ
 فَالقَى بِأَجْرَامٍ عَلَيْهِمْ، كَانَمَا
 تَكَفَّتْ عَلَى أَرْضٍ، سَمَوَاتُهَا السَّعْ
 كَتَابٌ شُلْتَ، فَابْدَعَرَتْ أُمَيَّةً،
 فَأَوْجَهُهَا لِلْخَزِيرِ أَنْفِيَةً، سُفْعٌ
 فِيهِمْ لَا يَبِرُّهُمْ، أَلَا لَيْتَ
 تَبَاهَوْا عَنِ الْحِصْنِ الْمَشِيدِ بَنَاؤُهُ،
 تُدَبِّرُ مُلْكًا أَمْ إِمَاؤُهُمُ الْكُنْعُ
 وَقَدْ نَفِدَتْ فِيهِ ذَخَائِرُ مُلْكِهِمْ،
 وَضَاقَ بَهْمُ، عَنْ عَزْمِ أَجْنَادِهِمْ، وَسَعْ
 وَمَا لَمْ يَكُنْ ضَرًّا فَأَكْثَرُهُ نَفْعٌ
 تَعْفَى، فَمَا قُلْنَا: سُقِيتَ غَمَامَةً،
 وَرَاحَ عَمِيدُ الْمُلْحِدِينَ عَمِيدُهُمْ،
 وَلَا اِنْعِيمٌ صَبَاحًا، بَعْدَهُمْ، أَيْسَهَا الرَّبْعُ
 لِأَحْشَائِهِ، مِنْ حَرَّ أَنْفَاسِهِ، لَذْعٌ
 وَلِمَا تَسَنَّمْتَ الْجَبَالَ، إِزَاءَهُ، تَرَاءَتْ لَهُ الرَّايَاتُ تَخْفِقُ، وَالْجَمْعُ

١ اعصر فتنه : اي في ازمنة فتنهم . وارد بالخلع : نقض العهد .

٢ المجر : الجيش العظيم . جاذب الشمس مسلكاً : غالب الشمس في مسلكه . الحافقان : الشرق والغرب . النقع : الغبار .

٣ القى باجرام : اي القى ينقله . تكفت ، مسهل تكفت : انقلب .

٤ شلت : طردت . ابدعرت : تفرقـت . الانفية : حجر الموقـد .

٥ لا أبا لأبيهم : اي لا أبا حرّاً لا لهم .

٦ الـلكـع ، الـواحدـة لـكـعـاء : الـلـثـيـمة .

٧ تـجاـفـوا : تـبـاعـدـوا .

لَشَرَّفَتْ مِنْ أَعْلَمَهَا وَدَعَوْتَهُ ، فَيَخْرُجُ مُلَبِّي دُعَوَةِ ، مَا لَهُ سَمْعٌ
 فَقُلْ لِمُبِينِ الْحُسْنَى : كَيْفَ رَأَيْتَ مَا
 أَظَلَّكَ مِنْ دَوْحِ الْكَنْهَبَلِ ، يَا فَقْعَ ؟
 وَتَلَكَ بْنُو مَرْوَانَ نَعْلًا ذَلِيلَةَ ،
 لَوَاطِيِّ أَقْدَامِ ، وَأَنْتَ لَهَا شِسْعَ^١
 وَنَزَ وَتَهْمَ ، مَا جَازَ فِي مِثْلِهَا الْقَطْعَ^٢
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا زِبْرِجَ مِنْهُ ، أَوْ قِشْعَ^٣
 تَقْلِيدَتَ ، وَلِيُشَكِّرَ لَكَ الْمَنُّ وَالصُّنْعَ^٤
 لِتَقْبِيلِ عَفْوًا ، أَوِ السِّيفُ وَالنُّطْعَ^٥
 هِيَ الدُّولَةُ الْبَيْضَاءُ ، فَالْعَفْوُ وَالرُّضْيَ^٦

١ الْكَنْهَبَلُ : شَجَرٌ عَظِيمٌ وَكَنِيْبٌ بِهِ عَنِ الْمَدْوَحِ . الْفَقْعُ : الْكَمَأَةُ الْبَيْضَاءُ الرَّخْوَةُ ، يَضْرِبُ بِهِ
الْمَثْلُ فِي النَّذْلِ لَأَنَّهُ يَوْطَأُ بِالْأَرْجُلِ .

٢ نَعْلًا : مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ . وَقَوْلُهُ : وَانْتَ لَهَا شِسْعَ ، اِيْ وَانْتَ قَوْمٌ تَلَكَ الدُّولَةُ ، كَمَا اَنَّ
الشِّسْعَ قَوْمَ الْغَلِ .

٣ نَزُوْتُهُمْ : طَوْحُهُمْ . الْقَطْعُ : اِيْ قَطْعٌ لِلْيَدِ ، يَرِيدُ اَنْ اَنْسَابَهُمْ غَيْرَ شَرِيفَةٍ لَا تَسْتَحِقُ اَنْ
تَقْطَعَ الْيَدُ الَّتِي تَسْرِقُهَا .

٤ الْكَنْهُورُ : السَّحَابُ الْمَرَاكِمُ . الزِّبْرِجُ : السَّحَابُ الرِّيقِيقُ . الْقِشْعُ : السَّحَابُ الْمَقْشُعُ .
وَالصُّنْعُ : الْاِحْسَانُ .

٦ النُّطْعَ : بَسَاطٌ مِنْ جَلْدِ كَانُوا يَقْطَعُونَ فَوْقَهُ الرَّؤُوسِ .

ملك رقاب الناس

يَدْحُجْ جعفر بن عَلِيٍّ :

أَلْيَلَتَنَا، إِذْ أَرْسَلَتْ وَارْدًا وَحْفًا،
وَبَنَانِزِي الْجَوْزَاءَ، فِي اذْنِهَا، شَنْفًا
وَبَاتَ لَنَا ساقِي، يَقُومُ، عَلَى الدَّجْجَى،
بِشَمْعَةِ نَجْمٍ، لَا تُقْطَطُ وَلَا تُطْفَى
أَعْنَنْ غَضِيبٌ، خَفَّفَ اللَّيْنَ قَدَهُ،
وَتَقْلَاتِ الصَّهَباءُ أَجْفَانَهُ الْوُطْفَا
وَلَمْ يُبْقِي إِرْعَاشُ الْمُدَامِ لَهُ يَدًا؟
إِذَا كُلَّ عنَهُ الْحَصْرُ حَمَّلَهُ الرِّدْفَا
تَزَيِّفُ، قَضَاهُ السُّكْرُ إِلَّا ارْتَجَاجَهُ،
يَقُولُونَ حِقْفُ، فَوْقَهُ خَيْزُرَانَةُ، وَالْحِقْفَا؟

١ الْوارد : الشِّعْرُ الطَّوِيلُ الْمُسْتَرْسَلُ . الْوَحْفُ : الْكَثِيفُ الْمُسْوَدُ . الشَّنْفُ : مَا يَعْلَقُ فِي
أَلْذَنِ .

٢ لَا تُقْطَطُ : لَا يُقْطَعُ رَأْسَهَا .

٣ الْأَغْنُ : الَّذِي فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ ، صَوْتُ مِنَ الْهَاهَةِ وَالْأَلْفِ . الغَضِيبُ : الْفَاتِرُ الْطَّرْفُ
الْمُسْتَرْخِي الْأَجْفَانُ . الْوَطْفُ ، الْوَاحِدُ اوْطَفُ ، مِنَ الْوَطْفِ : كَثْرَةُ شَعْرِ الْحَاجِينِ
وَالْعَيْنَيْنِ .

٤ الْاعْنَاتُ ، مِنْ اعْتَنَهُ : ادْخُلْ عَلَيْهِ مَشْقَةً شَدِيدَةً .

٥ التَّزَيِّفُ : ارْادَ بِهِ النَّاهِبُ الْعَقْلَ مِنْ شَرْبِ الْحَمْرَ ، وَنَزَفَ مَاءُ الْبَئْرُ : اسْتَخْرَجَهُ كَاهُ .
إِذَا كُلَّ عنَهُ الْحَصْرُ : أَيْ إِذَا ضَعَفَ الْحَصْرُ عَنْ جَلْ الْأَرْجَاجَ ، ثَمَّلَهُ الرِّدْفُ ، أَيْ الْعِجزُ .

٦ الْحِقْفُ : مَا اعْوَجَ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ .

جعلنا حشائيا ثياباً مدامنا ، وَقَدْتُ لِنَا الظَّلْمَاءُ ، مِنْ جَلْدِهَا ، لِجُحْفَا^١
 فَمَنْ كَبِدَ تُذْنِي إِلَى كَبِدِ هَوَى ؟
 وَمِنْ سَفَةٍ تُوْحِي إِلَى سَفَةٍ رَشْفَا
 بِعِيشَكَ نَبَّهَ كَأْسَهُ وَجْفُونَهُ ،
 فَقَدْ نَبَّهَ الْإِبْرِيقُ ، مِنْ بَعْدِ مَا أَغْفَى
 وَقَدْ قَامَ جَيْشُ الْفِجْرِ لِلَّيْلِ ، وَاصْطَفَا
 وَقَدْ وَلَئَتِ الظَّلْمَاءُ تَقْفُو نَجْوَمَهَا ؛
 خَوَاتِيمُ تَبَدُّو فِي بَنَانِ يَدِ تَخْفِي
 وَوَلَئَتِ نَجْوَمُ الْشَّرِيْتَا ، كَانَهَا
 كَصَاحِبِ رِدْءٍ ، كَمُنْتَخِيلُهُ خَلْفَا^٢
 وَمَرَّ عَلَى آثَارِهَا دَبَرَانُهَا ،
 مِنْ رِزْمَهَا الْيَعْبُوبِ ، تَجْنِبُهُ طِيرُ فَا^٣
 وَأَقْبَلَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورِ ، مُكَبِّثَةٌ
 لِتَخْرُقَ ، مِنْ ثِنْيَيِّيْ بَحْرَهَا ، سِيجْفَا^٤
 وَقَدْ بَادَرَتْهَا أَخْتَهَا ، مِنْ وَرَاهَا ،
 وَبَرَّ بَرَّ فِي الظَّلْمَاءِ ، يَنْسِفُهَا نَسْفَا^٥
 تَخَافُ زَئِيرَ الْلَّيْتِ يَقْدُمُ نَثْرَةً ،
 كَانَ السَّمَاكَيْنِ ، الْكَذَيْنِ تَظَاهِرَا
 عَلَى لِبَدَتِيهِ ، ضَامِنَاهُ لَهُ حَتْفَا^٦

١ الحشايا ، الواحدة حشية : الفراش المشوش .

٢ الدبران : نجم يتبع الثريتا . الرداء : العون والناصر .

٣ المرزم : نجم من الشعرى اليانية . اليعبوب : الفرس السريع الطويل . تجنبه : تقوده إلى جانبها . الطرف : المهر .

٤ اختها : الشعرى الشامية ويقال لها : العمصاء ، ويقال للإيانة : العبور . التي : الطyi ، الطاقة . المجرة : هي ما نسميه درب التبان . السجف : الستر .

٥ النثرة : هي فترة الأسد : كوكبان بينهما قدر شبر وفيها لطخ بياض كأنه قطعة سحاب وهي انف الأسد . برب : غضب وصال .

٦ السماكان : كوكبان ، يقال لأحددهما السماك الرامح ولآخر السماك الاعزل .

فَذَا رَامِحٌ يُهُوِي إِلَيْهِ سِنَانَهُ^١ وَذَا أَعْزَلٌ قَدْ أَعْضَ^٢ أَغْلَهَ لَهْفَانَهُ
 كَانَ رَقِيبَ النَّجْمِ أَجْدَلَ تَرْقَبَ^٣ ، يُقْلِبُ تَحْتَ الْلَّيلِ ، فِي رِيشِهِ ، طَرْفَاهُ
 كَانَ بْنِي نَعْشٍ وَنَعْشًا مَطَافِلٌ^٤ ، بُوَجْرَةَ قَدْ أَخْلَلَنَّهُ ، فِي مَهْمَهَهُ ، تَخْسِفَ^٥
 كَانَ سَهْيَلًا ، فِي مَطَالِعِ أَفْقَاهِهِ^٦ ، مُفَارِقُ إِلْفِيهِ ، لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ إِلْفَاهِهِ^٧
 كَانَ سَهْاهَا عَاشِقٌ^٨ ، بَيْنَ عُودِهِ^٩ ، فَأَوْنَةَ يَسِدو ، وَأَوْنَةَ يَخْفِي^{١٠}
 كَانَ مُعْلَى قُطْبِهَا فَارِسٌ^{١١} ، لَهُ لِوَا آنِ مِرْكُوزَانِ ، قَدْ كَسَرَهُ الْزَّحْفَانِ^{١٢}
 كَانَ قَدْمَى النَّسَرِ ، وَالنَّسَرُ وَاقِعٌ^{١٣} ، أَنَى دونَ نَصْفِ الْبَدْرِ ، فَاخْتَطَفَ النَّصْفَا
 كَانَ أَخَاهُ ، حِينَ دَوْمَ طَائِرًا ، سَرِي بِالنَّسِيجِ الْحُسْنُورُ وَانِي^{١٤} ، مُلْتَفَانِي^{١٥}

١ رَقِيبُ النَّجْمِ : هو النَّجْمُ الْجَيْمُ الْجَيْمُ الْجَيْمُ الْجَيْمُ الْجَيْمُ الْجَيْمُ الْجَيْمُ .
 ٢ بَنَاتُ نَعْشٍ : سَبْعَةَ كَوَافِكَ . وَقَدْ وَرَدَ فِي الشِّعْرِ بَنُو نَعْشٍ اضْطَرَارًا . الْمَطَافِلُ : ذَوَاتُ
 الْأَطْفَالِ مِنَ الْأَنْسِ وَالْوَحْشِ ، وَارَادَ بِهَا هَنَا الظَّبَاءُ ، الْوَاحِدَةُ مَطَافِلٌ . وَجْرَةُ : مَوْضِعُ
 بَيْنِ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ . الْخَشْفُ : الظَّلِيُّ .

٣ سَهْيَلُ : كَوْكِ بَيَانِ .

٤ السَّهِيُّ : كَوْكِ خَفِيٌّ .

٥ مُعْلَى القَطْبُ : نَبْعَمُ فِي الْقَطْبِ .

٦ الْقَدْمَى : الرِّيشَاتُ الْكَبَارُ فِي مَقْدَمِ الْجَنَاحِ . النَّسَرُ : كَوْكِ ، وَهُنَانُ : النَّسَرُ الطَّائِرُ
 وَالنَّسَرُ الْوَاقِعُ . الْخَوَافِيُّ : الرِّيشَاتُ الصَّفَارُ فِي مَؤْخِرِ الْجَنَاحِ .

٧ الْهَزِيزُ : قِطْنَعٌ مِنَ الْلَّيلِ . الْآبْنُوسُ : نَسْبَةُ إِلَى الْآبْنُوسِ : شَجَرٌ لَوْنٌ عَوْدَهُ أَسْوَدُ ،
 صَلْبُ . الْخَسْرُو وَانِيُّ : حَرِيرٌ رَقِيقٌ أَيْضُ مَنْسُوبُ إِلَى خَسْرُو أَحَدُ مُلُوكِ الْفَرْسِ .

كأنَّ ظلام الليل ، إذ مالَ مِيلَةً ،
 صريعٌ مُدامٌ ، باتَ يَشْرَبُهَا صِرفاً
 كأنَّ عمودَ الفجرِ خاقانٌ عَسْكُرٌ
 من التُّرکِ ، نادى بالنجاشيٌّ ، فاستخفَ
 رأى القرِنَ ، فازدادت طلاقته ضِعْفاً
 كأنَّ لِوَاءَ الشَّمْسِ غَرَّةً جَعْفَرٌ ،
 وقد جاست الدَّأْمَاءُ بِيضاً صوارماً ،
 ومجاءَتْ عِنَاقُ الْحَلِيلِ تَرْدِي ، كأنَّهَا
 هنالك تلقى جعفرآ ، غيرَ جعفرٍ ،
 وكائِنٌ تراه ، في الْكَرْبَلَةِ ، جاعلاً
 وكائِنٌ تراه ، في المقامَةِ ، جاعلاً
 وتأتِي عطایاه عِدَادَ جَنْوَدٍ ،
 ويَعْنِيَا بما يأني خطيبٌ وشاعرٌ ،
 هو الدهرُ ، إِلَّا أَنَّنِي لَا أَرِي لَهُ ،
 إِذَا شَهِيدَ الْمَهِيجَاءَ مَدَّتْ لَهُ يَدًا ،
 كأنَّ عَلَيْهَا دُمْلُجًا مِنْهُ ، أو وقْفًا
 تخطَّطَ لَهُ أَقْلَامُ آذانِهَا صُحْفًا
 وقد بُدَّلَتْ يُمْنَاهُ ، من رِفْقِهَا ، عُنْفَانًا
 عزيتَهُ بَرْقًا ، وصوتَهُ خَطْفًا
 مشاهدَهَ قَصْلًا ، وخطبَتَهُ حَرْفًا
 فما افترقتْ صِنْفًا ، ولا اجتمعَتْ صِنْفًا
 وإنْ جاوزَ الْإِطْنَابَ ، واستغرقَ الْوَصْفَاءَ
 على غيرِ من ناوَاه ، خَطْبَيَاً وَلَا صَرْفَاً
 كأنَّ عَلَيْهَا دُمْلُجًا مِنْهُ ، أو وقْفًا

١ شبه عمود الفجر بملك الترك وهو الحاقان في بياضه . وشبه الليل بالنجاشي ، ملك الحبشة ، في سواده .

٢ القرن : الخضم ، العدو . طلاقته : بشاشته .

٣ الدماء : البحر . المارن : الصلب اللدن من الرماح . الزغف : الواسعة من الدروع .

٤ اراد بالفصل : الخطاب الفاصل . وبخطبته حرفًا : بلاغته في الجازء .

٥ الوقف : الحاخال .

وصالَ بها غضبانَ ، لو يستقي الذي
 "تُرِيقُ عوالِيهِ ، من الدَّمِ" ، ما استشفي
 جزيلُ النَّدَى والباسِ ، تَصْدُرُ كفَهُ ،
 يدُهُ يَسْتَهِلُ الجُودُ فِيهَا مَعَ النَّدَى ،
 وما سُدَّدَ الأَمْلَاكُ مِنْ قَبْلِ جَعْفَرٍ ،
 هُمْ ساجِلُوهُ ، وَالسَّمَاحُ لِأَهْلِهِ ،
 إِذَا أَصْلَدُوا أُورَى ، وَإِنْ عَجِلُوا ارْتَائِي ،
 فَلَمْ يَمْجُدِ ما أَبْقَى ، وَالْجَوْدِ مَا افْتَنَى ،
 يَغُولُ طُنُونَ الْمُرْزَنِ ، وَالْمُرْزَنُ وَافِرٌ ،
 فَلَوْ أَنَّنِي شَبَّهْتُهُ الْبَحْرَ زَاهِرًا ،
 وَمَا تَعْدِلُ الْأَنْوَاءُ صُعْرَى بَنَانِهِ ،
 ١ النَّدَى : اراد به عرق اليدين، من النداوة . العرف : اراد به الراحة الطيبة .
 ٢ ساجلوه : باوروه . اكدوه : من بلع الحافر الكدية ، اي صلابة الارض ، فسر عليه
 الحفر ، يكفي به عن الحرمان والاشقاء . اصفي : بلع الحافر الصفا ، اي الصخر ، فوقف
 عن الحفر . واصفي الشاعر : انقطع شعره .
 ٣ اصلدوا : لم يور زندم ، اي لم يخرج ناراً . ارتئى : تروي في الامر وتدرسه .
 ٤ شف : زاد .
 ٥ القذف : الزبد ، يشبهه في مكارمه بالبحر الراخر ، ويشبه مدحه له بالزبد في عدم
 النفع به .

ملِيكٌ رقاب الناسِ ، مالِكٌ وَدُهمْ ؟
 فَتَسْجَبُ الدُّنْيَا بِهِ خِلَاءُهَا ،
 كَذَلِكَ فَلِيَسْتَصْنِفِ قَوْمًا مِنْ اسْتَصْنِفِ
 وَقَدْ طَمَحَتْ طَرْفًا ، وَقَدْ شَمَحَتْ أَنْفًا
 وَكَانَتْ لِقَاحًا ، لَمْ تَسْأَلْ ، قَبْلَهُ ، النَّصْفًا
 إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تُسْقِطْ ، عَلَى أَحَدٍ ، كِسْفًا^٢
 حَوَالَيْهِ ، أَعْدَاءُ الْمُهْدِي ، أَحْدَثَتْ قَدْفًا^٣
 فَلَمْ تَجِدُوا مَزْجًا أَرَقَّ ، وَلَا أَصْفَى
 يَهْبٌ نَسِيمُ الرُّوضِ فِيهِ ، فَلِيُسْتَجْفِي^٤
 رَفَاهِيَةً ، وَالْجَوْهُ يَسْرِقُهُ لُطْفَاهُ
 تَكَادُ عَقُودُ الْغَانِيَاتِ تَؤَودُهُ
 بِحِيثُ أَبُو الْأَيَّامِ يَلْحَفُنِي لِهِ جَنَاحًا ، وَأَمُّ الشَّمْسِ تُوَضِّعُنِي خَلْفًا^٥

١. النصف : الانصاف . المونة : الهيئة . الملاوح : الابل ، الواحدة لفوح ، وهي التي تقبل
 اللقاء . ومعنى البيت غير واضح .

٢. الكيف : القطع .

٣. أحدثت قدفاً : الضمير يعود الى الشعب ، والمراد انها قدفت اعداء المهدى برجومها .

٤. تبغدد : اي صار بغداد من عده وحسن سياسته ، حتى ان نسيمه المطيف غلظ .

٥. تؤوده : تقل عليه ، والضمير يعود الى الزاب ، ومعنى البيت غير جلي .

٦. ابو الايام : اراد به الزمان . يلحفني : يلبسي ، اي يكتفي بجناحه . ام الشمس : اراد
 بها الدنيا الخلف : حلة ضرع الثاقبة .

فَلَا مَنْزِلًا صَنْكًا تَحْمُلُ رَكَابِي ؟
 تَسِيرُ الْقَوَافِي الْمَذَهَبَاتُ ، أَحُو كُنْها ،
 مِنَ الْلَّاءِ تَغْدُو ، وَهِيَ فِي السَّلْمِ مَرْكَبِي ،
 يَانِيَّةٌ ، فِي نَجْرِهَا ، أَزْدِيَّةٌ ،
 صَرَفُ عَنَانَ الشِّعْرِ إِلَّا إِلَيْكُمْ ،
 وَمَا كُنْتُ مَدَاحًا ، وَلَكُنْ مُفْوَهًا ،
 أَبَا أَحْمَدٍ ! قَدْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَوْئِلٌ ،
 وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يُطْلِعَ اللَّهُ شَمْسَه
 وَمَا الشَّمْسُ ، تَكْسُو كُلَّ شَيْءٍ شَعَاعَهَا ،
 أَخْدَتَ بَضَبَاعِي ، وَالْخَطُوبُ رَوَاغِمٌ ،
 فَمَنْ كَبِدَ ، لَمْ اعْتَلَتَ ، تَقَطَّعَتْ ؟
 وَقَدْ كَانَ لِي قَلْبٌ ، فَغُوْدَرَ جَمْرَةٌ

١. الضنك : الضيق . العقد : ما تعقد من الرمل وترامك ، الواحدة عقدة . الوعث : السهل .
 ٢. السبس : الفلاة . القف : المرتفع من الأرض .
 ٣. المقوّة : الجيد الكلام .
 ٤. الاسبغ والاضقى : الكثير الطويل .
 ٥. الضبع : وسط العضد . الحسف : النزل .
 ٦. العيش السجسج : الصافي من كدوره الهم والحزن . الرضف : الحجارة التي هيئت بالشمس والنار .

وَلَمْ أَرَ شَيْئاً مِثْلَ وَصْلِ أَحْبَبِي،
شِفَاءً، وَلَكِنْ كَانَ بُرُوكَ لِي أَشْفَى
وَكَيْفَ اتَّسْرَاكِي فِيكَ بِشَّاً وَلَوْعَةً،
وَلَمْ تَسْرِكُ رُحْمَةً لِقَوْمِي، وَلَا عَطْفَاً
أَمْسَنْتُ بِكَ الْأَيَّامَ، وَهِيَ مَخْوَفَةٌ،
وَلَوْ بَيْدِيكَ الْحَلْدُ أَمْسَنْتَنِي الْحَتْفَا

الـ ١ . الرحم : الحزن .

خلق كالروض

يدح ابراهيم بن جعفر
ابن علي ويهجو الوهراوي :

أَمِنْ أَفْقَهَا ذاك السَّنَا وَتَأْلِقَهُ ،
وَمَا انْفَكَ مُجْتَازٌ مِنَ الْبَرْقِ ، لَامِعٌ ،
يُشَوَّقُنَا ، تِلْقَاءَ مَنْ لَا يُشَوَّقُهُ ۝
وَمَا انْتَخَبَا ، حَتَىٰ حَسِيبَتُهُ ، مِنَ الدَّجَى ،
عَلَى الأَفْقِ زَنجِيًّا تَكْشَفَ يَلْمُقَهُ ۝
تَخَلَّلَ سِجْفَ الْلَّيْلِ ، لِلَّيْلِ ، كَالَّثَا ،
يُرَا عِيهِ بِالصَّبَعِ الْجَلَلِيِّ ، وَيَرَ مُقْهُهُ ۝
وَلَمْ يَكْتَحِلْ غَمْضًا ، فَبَاتَ كَانَهَا
فِيمِ حُرَقٍ قَدْ بَاتَ ، وَهُنَّا ، يَشْبِهُهَا
بِذِكْرِ الْكِ ، تُذَكِّرُ فِي الْفَوَادِ فَتُحْرِقُهُ ۝
عَنِ الْوَالِهِ الْمُبْتَولِ مِنْكِ ادْكَارُهُ ،
وَأَضْنَاهُ طَيْفٌ ، مِنْ خَيَالِكِ ، يَطْرُقُهُ ۝
لَا بَرِحْتَ مِنْ قَلْبِ إِلَيْكَ خُفُوقُهُ ،
نِزَاعًاً ، وَمِنْ دَمْعٍ عَلَيْكَ تَرَقُّقُهُ ۝

١ الضمير في افقها عائد الى المتعزل بها .

٢ تلقاء : نحو .

٣ خبا : غاب . اليق : القباء ، الدرع .

٤ السبعف : الستر . الكالء : الحافظ .

٥ عنى : شغل وائم .

٦ ابرحت : اجهدت وأوذيت . نزاعاً : اشتباها .

وَحَشِّوَ الْقِبَابِ الْمُسْقَلَةِ غَادَةً^١ ، أَجَدَدُ عَهْدَ الْوُدُّ مِنْهَا ، وَتُخْلِقُهُ
 غَرِيرَةً دَلِيلًا ، ضَاقَ دِرْعٌ يَزِينُهَا ، وَأَقْلَقَ مَسْتَنَ الْوِسَاحِينَ مُقْلِقَهُ^٢
 إِذَا رَنَقَ التَّفْتِيرَ فِيهِ مُرْنَقَهُ^٣ ، يَمْلِئُ بِهَا الْأَيَّلَحْظُ الْعَلِيلُ الْكَرَى ،
 تَهَادِي بِعَطْفَيِ نَاعِمٍ ، جَاذِبَ النَّقا
 يَعْالِبُهَا سُكْنُ الشَّبَابِ ، فَتَنَشَّنِي
 وَمَا الْوَجْدُ مَا يَعْتَادُ صَبَّاً بِذِكْرِهَا ،
 بُودِي لَوْ حَيَا الرَّبِيعُ رُبُوعَهَا ،
 تَقْضَتْ لِيَالِيْنَا بِهَا وَنَعِيمُهَا ،
 أَقُولُ لِسَبَّاقِي إِلَى أَمَدِ الْعُلَى ،
 لَسَعِيْكَ أَبْطَا عَنْ لَحَاقِ ابْنِ جَعْفَرٍ ،
 تَنَاهِيْدِي بِعَطْفَيِ نَاعِمٍ ، جَاذِبَ النَّقا
 يَعْالِبُهَا سُكْنُ الشَّبَابِ ، فَتَنَشَّنِي
 وَمَا الْوَجْدُ مَا يَعْتَادُ صَبَّاً بِذِكْرِهَا ،
 بُودِي لَوْ حَيَا الرَّبِيعُ رُبُوعَهَا ،
 تَقْضَتْ لِيَالِيْنَا بِهَا وَنَعِيمُهَا ،
 أَقُولُ لِسَبَّاقِي إِلَى أَمَدِ الْعُلَى ،
 لَسَعِيْكَ أَبْطَا عَنْ لَحَاقِ ابْنِ جَعْفَرٍ ،

١ غَرِيرَة : شَابَةٌ يَغْرِيْهَا دَلَامِهَا . الدَّرْعُ : مَا تَلْبِسُ الْمَرْأَةَ فَوْقَ الْقَمِيصِ . الْمَسْتَنُ : المَضْطَرُبُ .

٢ رَنَقٌ : خَالِطٌ . التَّفْتِيرُ : ارَادَ بِهِ فَتْوَرُ الْحَاظِظُ ، اِيْ عَدْمُ حَدَّتِهِ .

٣ النَّقا : الْقَطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ مَحْدُودَةٌ . الْمَنْطَقُ : مَوْضِعُ النَّطاَقِ ، وَهُوَ مَا يَشَدُ بِهِ الْوَسْطُ .

الْمَقْرَطَقُ : مَوْضِعُ الْقَرْطَقِ مِنْ جَسْمِ الْإِنْسَانِ . وَالْمَقْرَطَقُ : قَبَاءُ ذُو طَافِ وَاحِدٍ .

٤ الْخَبْلُ : الْفَسَادُ ، يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَبْدَانِ وَالْعُقُولِ . الْأَوْلَقُ : الْجُنُونُ .

٥ بُودِي : اِيْ اَقْنَى . ثَنَقٌ : حَسْنٌ وَزِينٌ وَنَقْشٌ .

٦ الْمَرْهَقُ ، مَنْ رَهَقَهُ : اَتَهْمَهُ بِشَرٍ . مَرْهَقَهُ : كَفَهُ مَا لَا يُطِيقُ . الشَّأْوُ : الْغَايَةُ .

لَعْلَكَ مُودٍ ، أَن تَقَادِفَ شَاءَهُ ، إِلَى أَمْدٍ ، أَعْيَا عَلَيْكَ تَعَلَّقُهُ
 لَهُ خُلُقٌ كَالرُّوْضِ يُنْدِي تَبْرُّعاً ،
 إِذَا مَا نَبَأَ بِالْحُرُّ يُوماً تَخْلُقُهُ
 وَكَالْمَشْرِفِ فِي الْعَصْبِ ، يَفْرِي غِرَارُهُ
 وَكَالْمَشْرِفِ فِي الْعَصْبِ ، يَفْرِي غِرَارُهُ
 وَكَالْكُوكَبِ الدُّرُّيِّ ، يُحَمَّدُ فِي الْوَغْيِ ،
 وَيَعْنِفُ ، فِي الْمَيَاجِاءِ ، بِالْقِرْنِ رِفْقُهُ ،
 لَهُ مِنْ جُذَامٍ ، فِي الذَّوَائِبِ ، مَحْتَدٌ ،
 رَفِيعُ بُنَاءِ الْبَيْتِ فِيهِمْ ، مُشَيدٌ ،
 هُمْ جُوهرُ الْأَحْسَابِ ، وَهُوَ لُبَابُهُ ،
 إِذَا مَا تَجْلَى مِنْ مَطَالِعِ سَعْدَهُ ،
 لَئِنْ مُلِتَّهُ مِنْهُ الْجَوَانِحُ رَهْبَةً ،
 مُقْلَصٌ أَثْنَاءِ النَّجَادِ ، مُعَصَّبٌ
 بِتَاجِ الْعُلُّ ، بَيْنِ السَّمَاكَينِ مَفْرَقُهُ^٦

١ المودي : الملك . تقادف : تزامي .

٢ يندى : يكثر جوده . التبرع : ما يعطي دون عوض . نبا : عجز . تخلقه : اي تخلقه
بذاك الخلق ، اتخاذ له .

٣ في الذواب : اي في الاعالي . المحتد : الاصل . المعرق : الذي له عرق .

٤ مطئبه : جاعل له اطمأننا ، والطب : حبل طويل يشد به سرادر البيت . مروقة :
جاعل له رواقا .

٥ يلتاح : اراد بها يلوح .

٦ مقلص النجاد : اي مسمّر للحرب . معصب : معهم .

لَهْ هاجسٌ يَفْرِي الْفَرِيٌّ ، كَانَهُ شَبَابًا مَشْرَفِيٌّ ، لَيْسَ يَنْبُو مُذَلَّقُهُ^١
 يُصِيبُ بِيَانَ القَوْلِ ، يُؤْفِي بِحَقَّهُ
 عَلَى باطِلِ الْخَصْمِ الْأَلَدُ ، فَيُمَحَّقُهُ
 فَكَانَ عَمَامًا ، لَا يَغْبُثُ تَدَفُّقُهُ
 أطَاعَ لَهْ بَدْءُ السَّيْمَاحِ وَعَوْدُهُ ، دَلْوَحًا ، إِذَا مَا شِمْتَهُ افْتَرَ وَبْلُهُ ،
 وَإِرْهَامُهُ ، سَجَّحَتْ عَلَيْكَ ، وَرَيْقُهُ^٢
 وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا الْحِمَامُ وَفَيْلَقُهُ^٣
 وَعَارَضَهَا ، مِنْ عَارِضِ الطَّعْنِ ، مُبْرِقُهُ^٤
 تُسَابِقُ وَفَدَ الرِّيحِ عَدْوًا ، فَتَسْبِيقُهُ^٥
 مُسْرَادِقُ حَطَّيَّاتِهِ وَمُسَرَّدَقُهُ^٦
 يُشَارِفُ ، هَضْبًا مِنْ ثَبَيرٍ ، مُحَلَّقُهُ^٧

١ يَفْرِي الْفَرِي : يَأْتِي بِالْعَجْبِ . المَذَلَق : الْمَسْنُونِ .

٢ الْأَرْهَامُ : الْمَطْرُ الضَّعِيفُ . رَيْقُهُ : يَسِيرُهُ ، أَيْ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنْ مَطْرِهِ .

٣ الْفَلِيقُ : الْجَيْشُ الْعَظِيمُ .

٤ مُبْرِقُهُ : مَهْدَدٌ ، مِنْ أَبْرَقُهُ : هَدَدٌ وَأَوْعَدُ .

٥ قَبُ الْأَيَاطِلُ : دَقَّقَاتُ الْخَصُورُ ، وَالْوَصْفُ لِلْخَلِيلِ . الشَّزَبُ : ارَادُ السَّرِيعَةِ .

٦ الْمَسْرَدُ : مَا جُعِلَ كَالْخِيَّمَةِ فَوْقَ صَحْنِ الْبَيْتِ .

٧ شَارِقُهُ : أَيْ الْخَلِيلُ . الْأَجَادِلُ : الصَّقُورُ ، الْوَاحِدُ أَجَدَلُ . وَقُولُهُ : هَضْبًا مِنْ ثَبَيرٍ ، تَشِيهُ لِجَيْشِ الْمَدُو بِحِيلِ ثَبَيرٍ فِي عَظْمِهِ .

رعى اللهُ ابراهيمَ منْ مَلِكٍ ، حَنَا
 وأورى ، بزند الأرقـمِ الصـلـ ، جعفرـ ،
 إلى ذاك رأيُ الهـبـرـ زـيـ ، إذا ارتـأـيـ ،
 على كلْ قـطـرـ منه لـفـتـةـ نـاظـرـ ،
 وأعـيـاـ الحـوـرـيـنـ مـتـقـدـ الشـهـ ،
 فـكـمـ فيـهـمـ منـ ذـيـ غـرـارـيـنـ قدـ نـبـاـ ،
 يـرـونـ بـابـراـهـيمـ سـهـمـاـ ، يـرـيشـهـ
 مؤـازـرـهـ فيـ عـنـقـوـانـ شـبـابـهـ ،
 يـطـيـبـ نـسـيمـ الزـابـ منـ طـيـبـ ذـكرـهـ ،
 وـيـعـيـقـ ذـاكـ التـشـرـبـ منـ أـوـجـهـ الـلـهـجـيـ ،
 وقدـ عـمـ مـنـ فيـ ذـلـكـ الشـغـرـ نـائـلـاـ ،

١. حـناـ : عـاطـفـ .

٢. اـرـتـأـيـ : نـظـرـ فيـ الـأـمـرـ وـتـدـبـرـهـ . الهـبـرـيـ : الـبـطـلـ . الـلـمـعـيـ : الـذـكـيـ المـوـقـدـ الـذـهـنـ .
 المـصـدـقـ : الصـدـقـ .

٣. المـظـاهـرـ : الـذـيـ يـلـبـسـ ثـوـبـ ثـوـبـ .

٤. المـدـرهـ : السـيدـ الشـرـيفـ .

٥. الفـرقـ : السـحـبـ ، الـواـحـدـ فـارـقـ .

أَخْبَاتُهُ أَحْفَى بِهِمْ أَمْ حَنَّاْهُ ؟
 وَرَأْفَتُهُ أَمْ عَدْلُهُ وَتَرَفَّقَهُ ؟
 قَوْيَ بِكَ عِزُّ الْمُلْكِ فِيهِمْ وَلَمْ تَزَلْ
 وَأَنْتَ لِهِ الْعِلْقُ النَّفِيسُ وَمَعْلَكُهُ
 شَهِيدٌ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا غَابَ جَعْفُهُ
 وَلَا بَاتَ ذَا وَجْدٍ إِلَيْكَ يَؤْرِقُهُ
 وَبِالْمَغْرِبِ الْأَقْصِي قَرَيْعُ كَتَابٍ ،
 تَحْبُّ بَمْسَرَاهُ ، فِي رِجْفُ مَشْرِقُهُ^٢
 سِيرُ ضِيَكَ مِنْهُ بِالْأَيَابِ وَسَعْدِهُ ،
 وَجَمْعُ شَمَلًا شَادَ مَحْدًا تَفَرَّقُهُ
 وَبَرْحَ غَلِيلٍ فِي الْجَوَانِحِ ، يُقْلِقُهُ^٣
 وَتَسْبِيجُ أَفْوَافَ زَهْرٍ ، وَتُؤْنِقُهُ
 لِكَ الْحَيْرُ ، قَدْ طَالَتْ يَدَاهِيَ وَقَصَرَتْ
 يَدَا زَمْنٍ ، أَلْوَى بِنَحْضِي مِيزَقُهُ^٤
 بِفَضْلِكَ ، زُمِّتْ لِلترَحْلِ أَيْنُقُهُ^٥
 بِحَارَكَ ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّكَ تُعْرِقُهُ
 بِذَاكَ لَوَانِي الشَّاءُوْ عَنْكَ ، مُرْهَقُهُ^٦

١. الأخبات : الخشوع والتواضع . أحفى ، من حفا به : تلطف به وبالغ في اكرامه ،
واظهر السرور بلقاء .

٢. القرىع : السيد .

٣. البرح : القلب والجهد . الغليل : حرارة الحب او الحزن .

٤. اللوى به : ذهب به . النحض : الدهم .

٥. القافل : الرابع .

٦. الواني : الضعيف .

وَمَا كَيْمِيدَ الْقَوْلِ يَنْمِي مُزِيدًا؛ وَلَا كَالِيدَ الْبَيْضَاءِ عَنْدِي تَحْقِيقٌ
وَمَا أَنَا، أَوْ مُثْلِي، وَقُولٌ يَقُولُهُ، إِذَا لَمْ أَكُنْ أَفْيِي بِهِ مَنْ يُصَدِّقُهُ^۱

۱ الفي : اجد .

سيف امام الهدى

يدح يحيى بن علي :

أَحِينَ وَلَتْ أَجْنِمُ الْأَفْقِرْ ، وَاهْزَمَ الْغَرْبُ عن الشَّرْقِ
وَخَلَتْ خَيْلًا، جُلْنَ في مَعَرَكَهِ ، فَبَانَتِ الدَّهْنَمُ من الْبُلْقَرِ
وَنَبَّهَهُ ، الْإِصْبَاحُ مِنْ تَوْمِهِ ، شَدَّوْ حَامِيَ الْأَيْكَةِ ، الْوُرْقِ
وَانْشَقَ عَنْ زَائِرَةِهِ ، لَمْ تَدَعْ قَلْبَلَّا لَضِلْعِ غَيْرِ مُنْشَقٌ
عَمُودُ صُبْحِهِ ، وَسَنَا بَرْقَ
سِرْبُ الْقَطَا لِلآجِنِ الْطَّرْقِ
غَدَائِرُ الْمَكْمُومَةِ ، السُّجْنَ^۱
فِي الْآلِ ، تَحْدُو هُنَّ لِي آدَمُ^۲ ، تُرَاهِنُ^۳ الْعِيسَ عَلَى السَّبْقِ
رُحْنَ ، فَيَحْمَلُنَ نَسِيمَ الصَّبَابِ تَضَوْعَ الْمَسِكِ عَلَى الْفَتْقِ

۱ رُجْلَتْ : سَرَّحتْ . غَدَائِرْ : ذَوَابْ . الْمَكْمُومَةُ السَّحْقُ : النَّخْلُ الطَّوَالُ . شَبَهَ هُوَدَاج
النَّسَاء بِذَوَابِ النَّخْلِ .

۲ تَحْدُو هُنَّ : تَسْوَقُهُنَ .

۳ الْفَتْقِ : اسْتَخْرَاجُ رَأْثَمَةِ الْمَسِكِ .

والتفَ عِيدِيٌّ وَعِيدِيَّةٌ ، تَمَائِلَ العِدْقِ عَلَى الْعِدْقِ^١
 إِذَا غُرَيْرِيٌّ رَغَا ، لَمْ تُلَمْ أَعْرِيَةَ الْبَيْنِ ، عَلَى التَّعْقُ^٢
 مِنْ ذَاتِ أَعْضَادِ ، إِذَا هَجَرَتْ ، فُتْلِيٌّ ، وَذِي أَجْرَنَةِ خَلْقٌ^٣
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِيَ ، مِنْ بَيْتِكُمْ ، يَوْمٌ بَنِي تَغْلِبَ بِالْعَمْقِ^٤
 كَائِنًا جَرَدْتُمْ ، لِلنَّوْيِ ، أَسِيفَ قَوْمِي فَهِي لَا تُبْقِي^٥
 إِذَا تَلَاقَ الضَّرُبُ وَالظَّعْنُ ، مِنْ أَيْدِيهِمْ ، صَدْقًا عَلَى صَدْقٍ^٦
 بِالْمُشْرَفِيَّاتِ مِنَ الْبَيْضِ ، أَوْ^٧
 مَعْشِرِيَّ الْمُعْشَرِ قَادُوا الْعَلِيَّ ، وَالْإِنْسَ وَالْجِنْ بِلَا رِبْقٍ

١ العيدي : جهل منسوب الى بني العيد ، وهم حبي من مهرة . العدق : القنو وهو من النخل
 كالعنقود من العنب .

٢ الغريري : جهل منسوب الى غيره ، وهو فعل من الابل . رغا : صوت .

٣ الاعضاد : السواعد ، الواحد عضد . هجرت : سارت في المهاجرة ، اي نصف النهار
 عند شدة الحر . القتل ، الواحدة قتلاه : الناقة الثقيلة المشتبأة الرجالين . الاجنة ، الواحد
 جران : مقدم عنق البعير . الخلق ، الواحد اخلق : الحجر الاماس المصمت لا يؤثر
 فيه شيء .

٤ العمق : وادٍ من اودية الطائف .

٥ الصدق : الكامل .

٦ الراعيّات : رماح منسوبة الى زاعب ، رجل من الحزرج . الزرق : البينة الزرقاء .

٧ بلا ريق : بلا حبل ، اي لم يُنكروهم اكراهًا على الطاعة ، واما اطاعوا من انفسهم .

فيهم سيل المجد ، عادٍة^١ ، قبل الصيادي ، وابنة الطُّرْق^٢ ،
 أُنْي على الرَّاهِقَةِ الشُّوْلِ في مَسْعَاتِهَا ، والثَّائِلِ الرَّهْقِ^٣ ،
 أهل الأكْفَ الْبِيْض تُدْنِي الْقِرْيَةِ^٤ ،
 تَشْتَبِيْهُ الْمَسْنُونَةِ الدَّلْقَ^٥ ، في هِنْ طَقْوَا ، وَالنَّاسُ مِنْ صَرَمَرِ^٦ ،
 وَالدَّهَرُ مَكْعُومٌ عَنِ النَّطْقِ^٧ ،
 ذُرُّو الْبُرُوقِ الْحُفْقَ ، الْمَشْمَعِ^٨ في
 تَلْكَ السَّحَابِ الرَّجَسِ ، الْغَدْقِ^٩ ،
 مِنْ بُهْمَةِ أَكْيَسِ^{١٠} ، أَوْ مِدْرَهِ^{١١} ،
 قَسَّوا وَلَانُوا ، فَلَهُمْ هَذِهِ^{١٢} وَهَذِهِ^{١٣} ،
 فَارْغَبُ ، أَوْ ارْهَبُ ، إِنْ أَمَانَهُمْ^{١٤} ، أَوْ تُشْقِي
 مَبْسُوْطَةً^{١٥} ، تُسْعِدُ ، أَوْ تُشْقِي

١ العادٍة : القديمة ، نسبة الى عاد . الصيادي : الحصون ، الواحدة ضيقية . ابنة الطُّرْق : ما يتفرّع من الطريق .

٢ الراهقة : المسرعة . الشول : الثناء التي اتى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر فارتفع ضرعها وخف لبنيها . الثائل : العطاء . الرهق : الذي لا يستطيع احتماله لكثرة .

٣ السحق : البعد .

٤ المسنونة : الاسنة . الدلق ، الواحد اذلق : المحد . الاسن الذلق : الاسن الفصيحة البليغة ، ذات الحدة .

٥ المرمر ، من مرمر الرجل : غضب . مكعوم : ممسك .

٦ الرجس : الشديدة الصوت ، الواحد راجس . الغدق : المنصب مطرها ، الواحد غادق .

٧ البزة : الشارة والهيئة .

ما جَهِلَ الْمَيْدَانُ فرسانه ، قد بانتِ الْمُجْنُونُ من العُتْقِ^١
 لـكـلـ قـوـمـ سـيـدـ مـاجـدـ ، لـكـنـ يـحـيـيـ سـيـدـ الـخـلقـ
 يـصـرـحـ الـمـجـدـ ، إـذـاـ ماـ بـداـ ، وـيـسـبـحـ الـبـاطـلـ لـلـحـقـ
 فـإـنـ يـكـنـ سـيفـ إـمامـ الـهـدـىـ ، كـأـنـماـ فيـ كـفـهـ ، لـلـورـىـ ،
 مـفـاتـحـ الـأـجـالـ وـالـرـزـقـ^٢ ، ماـ شـفـتـ منـ سـحـ وـمنـ وـدـقـ^٣ ،
 يـوـسـعـكـ منـ كـسـفـ ، وـمـنـ مـارـجـ^٤ ، يـطـفـحـ منـ مـلـ ، وـمـنـ فـهـقـ^٥ ،
 الـهـبـرـةـ ، ذـاتـ الـثـجـجـ الـعـمـقـ^٦ ، كـأـنـ بـيـنـ السـرـدـ ، مـنـ تـحـتهاـ ،
 عـبـاءـةـ مـنـ رـيـطـةـ لـفـقـ^٧

١) المجنون ، الواحد هجين : ضد الكريم . العتيق : الكريم .

٢) شم : انظر . السح : المطر الشديد . الودق : المطر .

٣) القطر : النحاس .

٤) الفرق : الاملاء حتى التصبب .

٥) الصدقاء : المستقيمة . الهبرة : القاطمة .

٦) الين : الوصل . السرد : الدرع المنسوجة . الريطة : الملاعة . الفق : الشقة من الملاعة .

٧) يريد أن تلك الطعنة تنفذ في الدرع كما تنفذ في الثوب الين .

تَحْسِبُ فِيهَا طَرَفَيْهِ كُرَّاً فِي مَحْقٍ^۱
 قَوْسَ هَلَالٍ ، كَرَّاً فِي مَحْقٍ^۲
 دَرِيَّةً الْهَيْجَا ، إِذَا أَظْلَمَتْ ،
 وَضَاقَ جَيْبُ الْمَهْمَةِ الْحَرْقُ^۳
 بَلَهَ الْمَنَابِيَّ السُّودَادَ ، قَدْ غُوَدِرَاتْ^۴
 وَسَيْحًا ، عَلَى أَفْرَابِهِ الْمُثْقَلُ^۵
 وَأَقْبَلَ الْقُبْبُ كُشُوحاً عَلَى الْ
 قُبْبَ الْكَلَى ، لَحْقًا عَلَى لَحْقٍ^۶
 يَلَاجُ فِي الْبَلَسْ ، وَأَعْدَاؤهُ
 فِي الدُّغْرِ ، وَالرَّاياتُ فِي الْحَفْقِ
 كَائِنًا فِي الدُّرْعِ ذُو لِبَدَةٍ^۷
 أَخْرَقُ ، مِنْ مَأْسَدِ حَرْقٍ^۸
 جَهَنْمُ الْمُحِيَّا ، أَهْرَاتُ الشَّدَقِ^۹
 شَرَنْبَثُ الْكَفَّيْنِ ، سَشَنْ الْذَّرَا^{۱۰}
 عَيْنِ ، شَتِيمُ الْخَلْقِ وَالْخُلْقِ^{۱۱}
 كَانَهُ صَاعِقَةً ، مَحْقَنُ الْمَحْقِ^{۱۲}
 بِجَمْعِ الرَّأْيِ ، إِذَا مَا مَضَى ،

۱ المَحْقُ : النَّصَانُ .

۲ الدَّرِيَّةُ : الغَرْضُ تَصْبِيَّهُ السَّهَامُ . الْمَهْمَةُ : الْفَلَةُ . الْحَرْقُ : الْوَاسِعُ .

۳ بَلَهُ : دَعُ . الْوَشَحُ ، الْوَاحِدُ وَشَاحُ : السِّيفُ . أَفْرَابُهُ : خَوَارِهُ . الْحَقُّ ، الْوَاحِدُ لَاحِقٌ : ضَانِرُ .

۴ الْكَشْوَحُ ، الْوَاحِدُ كَشْحٌ : مَا بَيْنَ الْخَاصَرَةِ إِلَى الْضَّلْعِ . الْحَقُّ : الْفَصُورُ . وَفِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ غَوْضٌ .

۵ الْأَخْرَقُ : الْقَلِيلُ الرَّفِقُ بِالثَّنِيِّ .

۶ مَلِءُ فَرَوْعَ الْأَيْكَ : نَعْتُ لِلْمَأْسَدِ الْوَاسِعَةِ . جَهَنْمُ : عَابِسٌ . أَهْرَاتُ : وَاسِعٌ .

۷ الشَّرَنْبَثُ : الْعَلِيَّظُ . الشَّنِ : الْعَلِيَّظُ . الشَّتِيمُ : الْكَرِيَّهُ .

صَهْصِلِقُ الرَّعْدِ ، إِذَا مَا قَفَا
 لَيْلُ الْمَطَابِيَا ، لامِعُ الْبَرْق١
 يَغْدو ابْنُ آوَى ، خَلْفَهُ ، طَاوِيَاً ،
 يُعَلِّلُ الْحِرَباءَ بِالنَّشْق٢
 يَشِيمُ مِنْ أَجْفَانِهِ ، فِي الدُّجْجِيِّ ،
 عُرْضَ عَقِيقٍ ، غَيْرِ مُمْعَقٍ٣
 فَلِيسَ إِلَّا عَسَلَانُ الْقَنَا ، وَفِلْذَةً مِنْ شِلْوَرِ مَا يُبَقِّي٤
 لابْنِ عَلِيٍّ تِلْكَ مِنْ قَوْمِهِ ،
 وَالْعِرْقُ يَنْسَمِي وَاسِيجُ الْعِرْقِ٥
 مُعَقَّرُ الْهَبَجَمَةِ لَيْلُ الْقَرَى ،
 إِذَا عِجَافُ الْمَالِ لَمْ تُنْقَ٦
 تَمَرِي لَهُ الْأَنْفُسُ ، جَرْيَاً لَهَا ،
 سَائِلَةً دَفْقًا عَلَى دَفْقٍ٧
 وَسَهْمُهُ يَسْبِقُهُ لِلَّذِي
 لَا غَرَوَ أَنْ حَمِيلَ أَيَّامُهُ ، وَدَهْرُهُ ، وَسَقَا عَلَى وَسْقٍ٨

١ الصهيلق : الصوت الشديد . قوله : اذا ما قفا ليل المطابيا ، غامض المعنى .

٢ الطاوي : الجائع . الشق : الشم .

٣ العرض : الجانب . النفق : المنشق .

٤ العسلان : التحرك والاضطراب . الفاذة : القطعة .

٥ قوله : تلك ، اي المكارم . العرق : الاصل . ينمی : يزید . الواشج : المشبك . القرابة المتصلة .

٦ معقر ، من عقر الناقة : قطع قوائمها ، ثم نحرها . الهجمة : القطعة من الابل . العجاف : المهزلي . لم تُنق : لم تسمن .

٧ الانفس : اراد بها الدماء . تمرى له : تستدر له .

٨ حل ايامه : اي حمل ايامه ودهره . الوسق : الحمل .

فالشَّفَلُ للبازلِ في سِنْتَهِ ، والقتَبُ الْمَهْفَافُ لِلْحِقِّ^١
 أبْقى الْعُلَى ذَخْرًا ، وَلَكَهُ لَمْ يَدْخُرْ وَفْرًا ، وَلَمْ يُبْسِقْ
 أرَى ملوكَ الْأَرْضِ عُبْدَانَهُ ، وَمَا بَهْمَ فَقْرُو إِلَى العِتْقِ
 أَصْبَحَ طَلْفًا زَمْنِي ، كَلَّهُ ، بِنَظَرَةٍ فِي وَجْهِهِ الطَّلْقِ
 مَا بَيْنَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بِشْرِهِ ، وَبَيْنَ مَا قُلْدَهُ ، مِنْ فَرْقِ
 إِنَّ الَّذِي مَلَكَنِي وُدَّهُ ، هُوَ الَّذِي مَلَكَهُ رِقَّيِ
 فِي كَبِيدٍ مِنْ كَمَدٍ لَوْعَةٌ^٢ ، أبْقى تَبَارِيحاً مِنْ الْعِشْقِ^٣
 تَخْلُقَ النَّاسُ بِتَلَكَ الَّتِي أَرَاكَ تَجْنِيْهَا ، مِنْ الْخُلُقِ
 وَالْفَرَعُ صَرْدُودٌ إِلَى أَصْلِهِ ، كَالسِّيفِ مَرْدُودٌ إِلَى الْعِتْقِ
 أَنْتَ الْوَرَى ، فَاعْمُرْ حَيَاةَ الْوَرَى
 بِاسْمِي ، مِنْ الدَّعْوَةِ ، مُشْتَقٌ
 لَوْلَا حَيَاءُ الْبَحْرِ مِنْ مَوْجِهِهِ ،
 وَالْعَارِضُ الْجَوْنُ مِنْ الْأَفْقِ^٤
 جَاءَكَ هَذَا ، سَاحِلًا ، يَجْتَدِي ؟ وَجَاءَ ذَا ، ظَمَآنَ ، يَسْتَسْقِي ؟

١ البازل : الفتى من الأبل . القتب : ما يوضع على ظهر الجمل ليركب عليه . المهاف : الرقيق الشفاف . الحق : البعير الطاعن في السن .

٢ الكمد : الحزن .

٣ العارض : السحاب المترض في السماء . الجون : الاسود .

٤ يجتدى : يطلب جدواك ، عطاءك .

يومُك أَجْدِي مِنْ مَعَادِي بِلَا كُفْرَانَ اللَّهِ، وَلَا فِسْقٌ
 بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ^١، إِذَا قَaiِسْتَ بَيْنَ الْعِلْقِ وَالْعِلْقِ
 أَطْفَأْتَ عَنِّي زَمَنِي^٢، بَعْدَمَا أَوْفَتُ، مِنْ جَمْرِ^٣ عَلَى حَرَقِ
 فَتَابَ وَاسْتَبَقَ عَلَى رِسْلِهِ^٤، وَابْنُ السَّبَّنَتِي غَيْرُ مُسْتَبِقٍ^٥
 وَكُنْتُ كَالشَّيْءِ اللَّقِي، مَا لَهُ غَيْرُ يَدِ الْأَيَّامِ، مِنْ مُلْقِ^٦
 فَالْيَوْمَ بُدْلَتُ سَنِي^٧ مِنْ دُجَّي، وَاعْتَضَتْ صَفْوَ الْعِيشِ بِالرِّنْقِ^٨
 وَالْيَوْمَ يَرْقِي أَمَلِي صَاعِدًا، وَمَا لَهُ غَيْرُكَ مِنْ مُرْقَهِ^٩
 حَقَنَتَ، فِي صَفَحةِ وَجْهِي، دَمِي،^{١٠} مِنْ بَعْدِ مَا أَوْفَيْتُ عَلَى الْهَرَقِ^{١١}
 كَسَيْتَنِي، مِنْ مَفْخَرِ الصَّدْقِ^{١٢} وَمَا وَفَى شَكْرِي بِعَضِ الَّذِي
 هَلْ غَيْرُ شَكْرِي نِعْمَةٌ أَنْعَبَتْ نُطْقِي؟^{١٣}

١ الْبَوْنُ : الفرق . الْعِلْقُ : الشيء النَّفِيس .

٢ عَلَى رِسْلِهِ : على رفقه وتؤدته . السَّبَّنَتِي : الجريء ، المقدام .

٣ الْلَّقِي : المطروح . مُلْقِي ، من القاه : طرحه .

٤ الرِّنْقُ : الكدر .

٥ مُرْقَهِي ، من ارقاءه : أصعده .

٦ أَوْفَيْتُ : اشرفت .

هاتك الظلم والظلام

يدح ابراهيم بن جعفر بن علي :

قد مَرَّنَا على مَفانِيكِ تلْكِ ، فرأينا فيها مشابِهَ منكِ
عارَضْتُنا المَهَا الخواذِلُ ، أَسْرَا
لَا يُرَعَ اللَّهُمَّ ، بدارِكِ ، سِرْبَ ،
مُسْعَدِي ! عُجْ ، فَقَدْ رأَيْتَ مَعاجِي ،
بَخْنِينِي مُرَجِّعِ ، كَحْنِينِي ؛
فَاقْتَشَدْ تَسْكِبِ الدَّمْوَعَ ، كَسْكِي ؛
لَا أَرَى كَابِنِ جعفر بنِ عَلِيٍّ ،
تَفَادَى القُلُوبُ مِنْهُ وَجِيَّا ،
فَكَانَتَا ، صَبِحَةَ الْإِذْنِ ، نَلَقَيْ
وَطَوَيْلَ النَّسْجَادِ ، فُرِّجَ عَنْهُ
وَتَشَكَّ مُرَدِّدِ ، كَتْشَكِي
ثُمَّ لَا تَسْفِكَ الدَّمَاءَ ، كَسْفَكِي
مَلِسَكَا لَايِسَا جَلَّةَ مُمَلِّكِ
فِي مَقَامِ عَلِيِّ التَّوَجِّ تَنْكِ
دُونَهُ الْمَشَرَّفِيِّ هُزْ لِبَتْكِ
جَانِبُ السِّبْعِيِّ ، عَنْ حَيَاةِ وَهُلْكِ

الخواذل ، الواحدة خاذل : المتخلفة عن صوابها . اسراب ، الواحد سرب : القطيع .
الاجراع ، الواحد اجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً .

لا أراهُ بتاري حين يَبْدُو ، وأشوبُ اليقينَ منه بشكٌ^١
 هنـكَ الظـلـم وـالظـلـام بـه دـوـرـونـعـة ، لا يـرـيبُ سـتـرـاـءـهـنـكـ
 فـهـوـ فـيـنـاـ خـلـيـفـةـ الـبـدـرـ ماـ اـسـتـهـ لـكـ لـيلـ ، إـذـاـ تـجـلـىـ بـحـلـنـكـ
 مـثـلـ مـاءـ الغـمـامـ يـنـدـىـ شـبـابـاـ ، يـطـأـ الـأـرـضـ ، فـالـثـرـىـ لـؤـلـؤـ رـطـ
 بـ ، وـمـاءـ الـثـرـىـ مـُـجـاجـةـ مـسـكـ
 أـنـفـيـ المـطـاـبـاـ بـطـوـلـ وـخـدـ وـرـتـكـ^٢
 يـكـ لـيـ ، مـنـ شـكـاـيـهـ الدـهـرـ ، مـسـكـ^٣
 سـحـ شـوـبـوـبـهـ ، فـأـجـرـىـ سـعـاـيـ ؟
 فـلـكـيـ فـاحـكـهـ ، إـنـ زـعـمـتـ أـنـكـ تـحـكـيـ
 بـحـرـانـ عـلـىـ الـأـعـادـيـ ، وـبـرـكـ^٤
 نـظـمـ الـفـارـسـ الـمـدـجـجـ طـعـنـاـ ، تـحـتـ سـرـدـ مـنـ لـأـمـةـ وـمـسـكـ^٥

١ اشوب : اخلط .

٢ يعتام : يختار . انفي الطايا : اهز لها . الرتك : العدو في مقاربة خطوه .

٣ المشكي ، من اشكاه : ازال شكوكاه .

٤ الوشيج : الرماح . القى البعير بجرانه : بررك . والجران : باطن العنق .

٥ السرد : الدرع المرودة المنسوقة . للأمة : الدرع . المشك : من السلاح ما يُشك به كالرمي .

جعفرٌ في المِيَاجِ ، بِأَسَأَ كِبَاسٍ ،
 إِنْ سَطَا بِالْعِدَى ، وَفَتَكًا كَفْتَكِ
 شَرَافَ الْبَيْتِ مِنْ أَوَّلَخِ وَسَمْك١
 وَإِذَا شَاءَ ، قَلَدَتْهُ جُذَامٌ
 مَنْصِبٌ فَارِعٌ ، وَغَابُ أَسْوِدٌ ،
 لَمْ تَدِنْهُ الْمَلُوكُ يَوْمًا بَلْكَ
 حَفْ مَأْثُورُهُ بَجَدٌ وَفَخْرٌ ،
 أَغْيَا فِيهِ عَنِ الْجَاجِ وَمَحْكَ
 هَالَكَ إِحْدَى الْمِحَبَّرَاتِ ، الْلَّوَانِي
 دَهْرٌ نَظَمي ، وَأَخْلَصَ التَّبَرَ سَبَكي
 لَكَ ، بِحَظَّيِ ، فَكَانَ أَخْذِي كَتَرِي
 لَدْتُ نَفْسِي ، فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ : قَدْنَاء٢
 نَظَمْهَا مُحْكَمٌ ، فَقَارَنَ بَيْنَ الْا
 لَمْ أَشْبَبْ صِدَقَهَا بُزُورٍ وَإِفْكَ
 وَلَقَدِمًا أَخْذَتْ ، مِنْ شَكْرٍ نَعْمَا
 بُؤْتُ بِالْعَجْزِ عَنْ نَدَاكَ ، وَقَدْ أَجْهَ

۱ الاواني ، الواحدة اخيه : عروة تربط الى وتد مدقوق وتشد بها الدابة . السمك :
 السقف . واواني البيت وسمكه : كتابة عن حامد القيبة ومقابرها المظيمة .
 ۲ قدك : حسيك ، يكفيك .

رب المذاكي والعلالي

يدح يحيى بن علي الاتلسي :

فَتَّكَاتُ طَرْفِيكِ أَمْ سَيِّفُ أَبِيكِ؟
 وَكَوْسُ خَمْرٍ أَمْ مَرَاسِفُ فِيكِ؟
 أَجِلَادُ مُرْهَفَةٍ وَفَتَّكُ مَحَاجِرِ؟
 مَا أَنْتِ رَاحِمٌ وَلَا أَهْلُوكِ؟
 يَا بَنْتَ ذَا السَّيِّفِ الطَّوِيلِ نَجَادِهِ؟
 أَكَذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكِ؟
 قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خِيَالُكِ ، طَارِقًا ،
 عَيْنَاكِ أَمْ مَغْنَاكِ مَوْعِدُنَا ، وَفِي
 مَنْعُوكِ مِنْ سَنَةِ الْكَرِي وَسَرَوْا ، فَلَوْ
 وَدَعَوْكِ تَشْوِي مَا سَقُوكِ مُدَامَةً ،
 عَثَرُوا بِطِيفِ طَارِقِ ظَنْشُوكِ
 لَمَّا قَاتَلَ عِطْفُوكِ اتَّهَمُوكِ
 تَالِهِ ! مَا بِأَكْفَهِمْ كَحْلُوكِ
 وَجَلَوْكِ لِي ، إِذْ نَحْنُ غَصَّنَا بَانَةً ،
 وَلَوْيَ مَقْبَلَكِ اللَّثَامَ ، وَمَا دَرَوا :
 فَضَعَيِ اللَّثَامَ ، فَقَبَلَ حَدَّكِ ضُرْجَتْ .
 رَايَاتُ يَحِيى بَالَّدَمِ الْمَسْفُوكِ^٢

١ السنة : الوسن ، النواس .

٢ ضعي اللثام : ارف فيه .

بِاَخْيَلَهُ لَا تَسْخُطْتِي عَزَّ مَاتِهِ ، وَلَئِنْ سَخِطْتِ ، فَقَلَّمَا يُرْضِيكَ
 اِهَاً ! فَمِنْ بَيْنِ الْأَسْنَةِ وَالظَّبِيِّ ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكَرِيمَةَ تَلِيكَ
 قَدْ قَلَّدَتْكَ يَدُ الْأَمْيَرِ أَعْنَةَ
 وَحَمَاكِ أَغْمَارَ الْمَوَارِدِ ، إِنَّهُ
 عُوجِي بِجُنْحِ اللَّيلِ ، فَالْمَلِكُ ، الَّذِي
 رَبُّ الْمَذَاكِي وَالْعَوَالِي ، شُرَّاعًا ،
 هُوَ ذَلِكَ الْلَّيْلُ الْفَضَّنْفَرُ ، فَانْجُ مِنْ
 تَلَقَاهُ فَوْقَ رِحَالِهِ وَأَقَبَ ، لَا
 تَأْبِي لَهُ ، إِلَّا الْمَكَارَ ، يَشْجُبُ
 بَلْتُ سَمَا بَكَ ، وَالْكَوَاكِبُ جُنْحٌ
 كَمَدَّتْ نُفُوسَ الْحَاسِدِينَ ظَنُونُهُمْ :
 مِنْ آفِكِهِمْ ، وَمِنْ مَأْفُوكِهِ
 بَالسَّيفِ ، مِنْ مُهَاجِ العِدَى ، سَاقِيكَ
 يَهْدِي النَّجُومَ إِلَى الْعُلُىِّ ، هَادِيكَ
 لَكَهُ وَتُرْ بَغْيَرِ شَرِيكِكَ
 بَطْشِ ، عَلَى مُهَاجِ الْلَّيْوَثِ ، وَشِيكِ
 تَلْقَاهُ فَوْقَ حَشِيشَةِ وَأَرِيكَ
 تَأْبِي سَنَامَ الْمَجِدِ غَيْرَ تَمُوكِهِ
 مِنْ نَحْتِ أَبْنِيَةِ لَهُ وَسَمُوكِ
 كَمَدَّتْ نُفُوسَ الْحَاسِدِينَ ظَنُونُهُمْ :

١ لا تسخطي : لا تكرهني .

٢ الشكائم ، الواحدة شكيمة : الحديدة المعرضة في فم الفرس .

٣ الأغمار ، الواحد غمر : الماء الكثير . الموارد : اي موارد المياه ، امكانه الورود ،
الشرب . وقد يكون اراد بالغمار الموارد : اغمار المخرب .

٤ الوتر : الفرد . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الحيل ما تمت سنه وكملت قوته .

٥ التموك : المرتفع ، العالي .

إِنَّ السَّمَاءَ لَدُونَ مَا تَرَقَ لَهُ،
 وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ نَهْجِكَ الْمَسْلُوكَ^١
 فَطَلَعَتْ شَمْسًا، غَيْرَ ذَاتِ دُلُوكَ
 بِيْدِيهِ، مِنْ رُوحِ الشَّعَاعِ، سَبِيكَ
 عَنْ تَغْرِيْلَوْلَةِ، إِلَيْكَ، ضَحْوَكَ
 يَدُكَ الْحَمِيدَةَ، قَبْلَ جُودَكَ، جَلَّتْ
 صَدَقَتْ مُفَوَّفَةَ الْأَيَادِيِّ، إِنَّمَا
 الشِّعْرُ مَا زَرْتَ عَلَيْكَ جُيُوبَهُ،
 وَالْفَتَنُكَ فَتَنَكَ فِي صَمِيمِ الْمَالِ، لَا
 وَأَرَى الْمَلُوكَ، إِذَا رَأَيْتُكَ، سُوقَةَ^٢
 الْغَيْثِ أَوْلَهُمْ، وَلَيْسَ بِعَنْدِمِ^٣
 وَالْبَحْرُ مِنْهُمْ، وَهُوَ غَيْرُ ضَرِيكَ
 وَسَبِكَتَهُ فِي الزُّلَالِ لِشَارِبٍ، أَجْرَيْتَ
 جُودَكَ فِي الْزُّلَالِ لِشَارِبٍ^٤ الْمَسْبُوكَ

١ اراد بالنجم : الثريا .

٢ الدلوك : الميلان الى الغروب .

٣ الزيبرجدة : حجر كريم يشبه الزمرد ، اشهره الاخضر والأصفر .

٤ صدق : الضمير يعود الى اليad . واراد بفوفة الايادي : النعم المتفقة . الدرنوك : خمل من بساط او ثوب ، واراد بساطاً منقشاً .

٥ عروة الصعلوك : عروة بن الورد العبيسي ، فارس جاهلي .

لا يَعْدَ مَنْكَ أَعْوَجِي^١ ، صَعَرَتْ عاداتُ نَصْرِكَ مِنْهُ خَدْ مَلِيكٌ
 مِنْ سَابِحٍ مِنْهَا ، إِذَا اسْتَحْضَرَتْهُ ، رَبِّ الْيَدِينِ ، وَسَلَّمَ بِ مَحْبُوكٌ^٢
 قَيْدِ الظَّلَمِ ، مَحْبُورٌ عَنْ ضَاحِكٍ ، مِنْ بَيْضِ أَدْحَى الظَّلَمِ تَرِيكٌ^٣
 لَوْ تَأْخُذُ الْحَسَنَاءَ عَنْهُ خِصَالَهَا ، مَا طَالَ بَثْ مُحِبَّهَا الْمَفْرُوكٌ^٤
 أَوْ كَانَ سُبْكَهُ الدِّيقُ بِكَفِّهَا ، تَنَظَّمْتَ فَلَادَهَا بِغَيْرِ سُلُوكٍ
 لَكَ كُلُّ يَوْمٍ ، لَوْ تَقْدُمَ عَصْرُهُ ، لَمْ يَلْهُجْ عَدَوِي^٥ بِالْيَرْمُوكٌ^٦
 وَقَعَاتُ نَصْرٍ ، فِي الْأَعْدَادِي ، حَدَّثْتَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ ، قَبَلَهَا ، وَتَبُوكٌ^٧
 هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ نَصْلِ سِيفِكَ حِقْبَةً ، فِي غِمْدَهُ ، أَمْ لَيْسَ بِالْمَتْرُوكَ^٨
 لَوْ يَسْتَطِعُ الْلَّيلُ لَا سَعْدَى عَلَى مَسْرَاكَ ، تَحْتَ قِنَاعِ الْحَلْكُوكَ^٩
 لَاقِيتَ كُلَّ كَتْبَيَةٍ ، وَفَلَّاتَ كُلَّ عَرِيكَ^{١٠}

١ الْأَعْوَجِي : نَسْبَةُ إِلَى اعْوَجٍ وَهُوَ فَرْسُ لَبْنِ هَلَالٍ شَهِيرٌ .

٢ رَبِّ الْيَدِينِ : صَنْعُ الْيَدِينِ خَفِيفُهَا . السَّلَبُ : الْجَوَادُ عَظِيمٌ وَطَالَ عَظَامَهُ .

٣ قَيْدُ الظَّلَمِ : أَيْ أَنَّهُ يَقِيدُ ذِكْرَ النَّعَامَ بِسُرْعَتِهِ ، فَيَدُوكَهُ وَيَنْهَا الفَرَارُ . الْأَدْحَى : بَيْضُ النَّعَامِ فِي

الرَّمْلِ . وَارَادَ بِالضَّاحِكِ : الْأَيْضُ . التَّرِيكُ : بَيْضُ النَّعَامِ بَعْدَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ الْفَرَوْخُ .

٤ الْمَفْرُوكُ ، مِنْ فَرَكَتِ الْمَرَأَةِ زَوْجَهَا : إِذَا تَرَكَتَهُ .

٥ الْيَرْمُوكُ : يَوْمٌ مُشْهُورٌ كَسْرُ فِيهِ الْمَلْمُونُ الرَّوْمُ وَفَتَحُوا الشَّامُ . وَرَبِّا ارَادَ بِالْعَدُوِيِّ :

نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَحَامِ الَّذِي قُسْطِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكُ .

٦ يَوْمُ بَدْرٍ : يَوْمٌ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَرْيَشٍ . تَبُوكُ : ارَادَ غَزْوَةَ تَبُوكَ ،

وَهِيَ غَزْوَةُ غَزَّاهَا الَّتِي مُحَمَّدٌ وَصَالِحُهُ أَهْلُ تَبُوكَ عَلَى الْجَزِيرَةِ .

٧ الْعَرِيكُ : ارَادَ بِهِ الصَّعْبَ .

أنت وحدك فاعل

يدح جعفر بن علي ويذكر
وفوده على الخليفة المعز :

هل آجيٌّ مما أُوْمِلٌ عاجلٌ؟ أرجو زماناً، والزمان حلالٍ^١
وأعز مفقود شبابٌ عائدٌ، من بعد ما ولَى، وإلَفُّ واصلُ
ما أحسنَ الدنيا بشملِ جامِعٍ، لكتَها أمُّ الْبَنِينَ التَّاكِلُ
جرَّت الليالي، والتَّنَائِي بيننا، أمُّ الْبَيَالِي والتَّنَائِي هابِلُ
فكانَّا يوماً، ليومٍ طارِدٌ؛ وكأنَّما دهرٌ، لدَهْرٍ، آكِيلٌ
أعلى الشَّبابِ أمُّ الْخَلِيلِ تَلَدِّدِي؛^٢
في كلِّ يومٍ أستزيدُ تجارباً؛ كم عالم بالشيءِ، وهو يسائلُ
ما العيسُ ترحلُ بالقِيَابِ، حميَدةٌ،^٣
لكنَّها عصرُ الشَّبابِ الراحلُ
ما الحمرُ، إِلاً ما تُعْتَقُهُ النَّوَى، أوْ أختَها، ما تُعْتَقُ بابلُ
فمزاجٌ كأسِ الْبَابِلِيَّةِ أُولَئِكُمْ، ومِزاجٌ تلكِ دمُ الأفاعي القاتل^٣

١. الحالِل : السيد ، وهو هنا استهزاء بالزمان .

٢. التَّلَدَّد : التَّعْيِير .

٣. الاولى : الجنون .

ولقد نَرَتْ عَلَى الدِّيَارِ بِمَنْعِجٍ^١
 فَتَوَافَقَ الطَّلَانُ : هَذَا دَارِسٌ^٢
 فَمَيْحَا مَعَالِمَ ذَا نَجِيعَ سَافِكُ^٣
 يَا دَارُ ! أَشَبَهَتِ الْمَهَا فِيكِ الْمَهَا ،
 تَضَعَّتْ ، جَوَاحِكِ ، الرِّياخُ بِلَوْلَوِي ،
 وَعَدَاتْ ، بِحِبِّ فِيكِ مَشْقُوقِ ، لَهَا
 هَلَالَ كَعَهْدِكِ وَالْأَرَاكُ أَرَائِكُ^٤ ،
 إِذْ ذَلِكَ الْوَادِي قَنَا وَأَسِنَةَ ،
 وَعُوَابِسْ ، وَقَوَانِسْ ، وَفَوَارِسْ ، وَعَقَائِلَ^٥

١ منعج : واد .

٢ العصب : من برود اليمن . المائل : الرسم الناذهب اثره .

٣ الملك : المطر يدوم اياماً .

٤ المها الاولى : اراد بها الغواصي . الثانية : بقر الوحش . السرب : القطبيع من الظباء وبقر الوحش والنساء . المطافل : ذوات الاطفال .

٥ الاقل : شجر جيد العود . الحمايل ، الواحدة خميلة : الروضة الكثيرة الشجر . الارائك ، الواحدة اريكة : السرير المنجد .

٦ القوانس ، الواحد قونس : اعلى بقعة الحديد . الكوانس ، الواحد كانس : الظبي يدخل كناسه ، واراد الجواري المشبهات بالظباء ، الملازمات اخدارهن . الاوانس ، الواحدة آنسة : الجارية الطيبة النفس والحديث . العقائل ، الواحدة عقبية : الكريمة المخددة من النساء .

وإذ العِرَاص تبَيَّنَتْ ، يَسْحَب لَأْمَةً ،
 فيها ، ابن هَيْنَجَاء ، ويَصْفِنْ صَاهِلٌ^١
 وَتَرَنْ سُمَّارٌ ، ويَصْدَحْ شَارِبٌ^٢ ،
 بَعْدَ لِلَّيْلَاتِ لَنَا أَفِدَّتْ ، ولا
 إِذْ عَيْشَنَا فِي مِثْلِ دُولَةِ جَعْفَرٍ ،
 نَدْعُوْهُ سِيفًا ، وَالْمَنِيَّةُ حَدَّهُ ،
 وَسِنَانَ حَرْبٍ ، وَالْكَتِيَّةُ عَامِلٌ
 هَذَا الَّذِي ، لَوْلَا بَقِيَّةُ عَدْلِهِ ،
 مَا كَانَ ، فِي الدُّنْيَا ، قَضَاءُ عَادِلٍ
 لَوْأَشْرَبَ اللَّهُ الْقُلُوبَ حَنَانَهُ ،
 وَلَوْا انَّ كُلَّ مُطَاعٍ قَوْمٌ مِثْلُهُ ،
 إِنْ كَانَ يَعْلَمْ ، جَعْفَرًا عِلْمِيْهِ بِهِ ،
 يَوْمًا : كَطْعَنَ فِي الْكَرِيَّةِ فَيَصِلُّ
 بَطَلٌ ، إِذَا مَا شَاءَ حَلَّى رُمْحَهُ
 أَعْطَى ، فَأَكْثَرَ ، وَاسْتَقْلَ هِبَاتِهِ ،
 فَاسْتَحْيَتِ الْأَنْوَاءُ ، وَهِيَ هُوَ اَمْلٌ

١ يَسْحَب : يَحْرُر . لَأْمَة : درع . ابن هَيْنَجَاء : الفارِص الشَّجَاع .

٢ الْأَيْسَارُ ، الْوَاحِد يَاسِرُ ، وَيَسِرُ : الْجَازِر لَانَه يَجْزِي لَه لَهْجَةُ الْجَزُورُ . الْجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْأَبْلِيْنَ مَعَ رَعَاتِهَا .

٣ الغَمِيمُ : مَوْضِعُ قَرْبِ الْمَدِينَةِ .

فاسمُ العامِ لدِيهِ، وَهُوَ كَنْهُورٌ، آلٌ، وَأَسْمَاءُ البحورِ جَدَارُ
 لولا اتساعُ مذاهِبِ الْآفَاقِ ما
 وسعتَ لَهُ، فِيهَا، لَهُيَّ وَفَوَاضُلُ
 إِنْ لَجَّ هَذَا الْوَادِقُ مِنْهُ وَلَمْ يُفِيقْ،
 عَمَّا أَرَى، هَذَا الصَّبَرُ الْوَابِلُ
 فَسِينَقْضِي طَلْبُهُ، وَيُفَقَّدُ طَالِبُهُ،
 وَتَقْلِيلُ آمَالُهُ، وَيُعْدَمُ آمَلُ
 شَيْئِمُ مَخْيَلَتِهَا السَّمَاحُ، وَقَلَّمَا
 تَهْمِي سَحَابُهُ مَا لَهُنَّ مَخَايِلُ^١
 هَبَّتْ قَبُولًا، وَالرِّياحُ رَوَاكِدُهُ،
 وَأَتَتْ سَمَاءُ، وَالغَيْوَمُ عَوَافِلُ
 تَسْنِمُ بِهِ الْعَيْنُ الطَّمَوحُ إِلَى الَّتِي
 تَنَظِّرَتْ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَوْلَى نَظَرَةً،
 فَتَرَايَلَتْ مِنْهُ طَلْيَّ وَمَفَاصِلُ
 وَثَنَّتْ إِلَى الدُّنْيَا بِأَخْرَى مِثْلِهَا،
 فَتَقْسَمَتْ فِي النَّاسِ، وَهِيَ نَوَافِلُ
 لَمْ تَخْلُ أَرْضُهُ مِنْ نَدَاهُ، وَلَا خَلَا،
 مِنْ شَكَرٍ مَا يُولِي، لِسانٌ قَاتِلٌ
 وَطَيْهُ الْمَحْوُلُ، فَلَمْ يُقْدِمْ خَطْوَةً،
 إِلَّا وَأَكْنَافُ الْبَلَادِ خَمَائِلٌ
 وَرَأَى الْعُفَافَةَ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ لَحْظَةً،
 إِلَّا وَكِيرَانُ الْمَطَيِّ وَذَائِلُ^٣
 تَذَكِّرُ لَهَا، تَحْلُفُ الصَّبَاحَ، مَشَاعِلُ
 تَأْتِي لَهُ، تَحْلُفُ الْخَطُوبَ، عَزَامٌ^٢،

١ مَخْيَلَتِهَا : مَظْنَنُهَا .

٢ ارَادَ بِأَيِّ : اعْمَالَهُ فِي الْحَرْبِ وَالسُّلْمِ . النَّاثِلُ : الْعَطَاءُ .

٣ الْكِيرَانُ ، الْوَاحِدُ كُورُونَ : الرَّجُلُ . الْوَذَائِلُ ، الْوَاحِدَةُ وَذِيلَةُ : الْمَرْأَةُ .

فـكـأـنـهـنـ ، عـلـىـ الـعـيـونـ ، غـيـاهـبـ ؟
 وـكـأـنـهـنـ ، عـلـىـ النـفـوسـ ، حـيـائـلـ
 قـمـرـ السـمـاءـ ، لـهـ النـجـومـ مـعـاـقـلـ
 صـعـقـتـ شـوـاهـينـ لـهـ وأـجـادـلـ
 فـلـهـاـ ، مـنـ الـهـيـجـاءـ ، يـوـمـ صـاقـلـ
 فـمـنـ الدـمـاءـ لـهـ طـهـوـرـ غـاسـلـ
 وـأـطـاعـهـ جـنـ الصـرـيمـ الـخـابـلـ
 فـاذـهـبـ ، فـقـدـ طـرـقـ الـهـزـبـ الـبـاسـلـ
 لـغـدـتـ أـسـوـدـ الغـابـ فـيـهـ تـجـادـلـ
 تـنـسـىـ لـهـ فـرـسـانـهـ قـيـسـ ، وـلـمـ
 تـظـلـمـ وـتـعـرـضـ ، عـنـ كـلـبـ ، وـائـلـ
 هـجـمـاتـ عـزـمـ ، مـاـ لـهـنـ مـقـابـلـ ؟
 وـجـهـاتـ عـزـمـ ، مـاـ لـهـنـ مـخـاتـلـ
 فـانـصـ بـأـعـبـاءـ الـخـلـافـةـ كـلـهـاـ ،
 إـنـ الـمـحـمـلـهـنـ عـوـدـ باـزـلـ
 وـلـقـدـ تـكـونـ لـكـ الأـسـيـثـةـ مـضـجـعـاـ ،
 حـتـىـ كـأـنـكـ ، مـنـ حـيـامـكـ ، غـافـلـ

١ هـدـهـدـ : حـرـكـ . صـعـقـتـ : غـنـيـ عـلـيـهاـ وـذـهـبـ عـقـلـهاـ . الشـوـاهـينـ ، الـواـحـدـ شـاهـينـ : طـائـرـ منـ جـنـ الصـقـرـ طـوـيلـ الـجـنـاحـينـ . الـاجـادـلـ : الصـقـورـ ، الـواـحـدـ اـجـدـلـ .

٢ الصـرـيمـ : مـوـضـعـ . الـخـابـلـ : الـجـنـ ، مـنـ بـابـ نـعـتـ الشـيـءـ بـنـهـ .

٣ مـخـاتـلـ : مـخـادـعـ .

٤ الـعـوـدـ : الـجـمـلـ الـمـسـنـ . الـبـازـلـ : الـذـي اـنـشـقـتـ سـنـهـ . شـبـهـ بـالـجـمـلـ الـمـسـنـ فـيـ تـحـمـلـ اـعـبـاءـ الـخـلـافـةـ .

تَعْدُو عَلَى مُهَجَّرِ الْبَيْوَثِ، مُجَاهِرًا،
 حَتَّى كَأْنَكَ، مَنْ بِدَارٍ، خَايَلٌ
 وَالدِّينُ هَادِيْهَا، وَأَنْتَ الْكَاهِلُ^١
 يَوْمٌ كَيْوَمَكَ، لِلْمَسَامِعِ، هَائِلٌ
 رُجْفُ نَوَادِبُهُ، وَخَبِيلٌ خَابِلٌ^٢
 وَمَسَالِكُ دُعَاجُ، وَلِيلٌ لَائِلٌ^٣
 وَطَمَّتْ بَحَارٌ، مَا هُنَ سَوَاحِلٌ
 فَكَانَهُ لَكَ، حِيثُ كُنْتَ، مُسَاجِلٌ
 كُفَفًا، وَجُودٌ يَدِيكَ مِنْهُ هَامِلٌ^٤
 جَيْشٌ، جَيْشُ اللَّهِ، فِيهِ مَنَازِلٌ
 وَالْأَخْشَابِ، مُتَالِعٌ وَمُواسِلٌ^٥

١. الكاهل : مقدم أعلى الظاهر .

٢. رجف ، الواحدة راجفة : التردد صوتها . الجبل : فساد العقل ، والفتنة .

٣. صائب ، من صاب المطر : انصب . دعاج : سود غير واضحة ، الواحد ادعاج . ليل لائل : طويل ، شديد السواد .

٤. المذاب ، الواحد مذنب : مسيل الماء .

٥. القtier : مسامير الدرع . الكتف : الطرر ، الواحدة كفتة . وهي ايضاً : اسفل الدرع .

٦. متعنجر : زخار . يبرين وعالج : مكانان كبيرا الرمال . الاختبان : جيلان في مكة ، وهما ابو قيس والأخر ، شبه الجيش بالبحر الزخار ، وكثرة رجاله بالرمل ، ورفته بالجلبين . المتالع ، الواحد متلع : المرتفع من الأرض . المواسل ، الواحد مسيل : مكان سيل الماء .

فَكَانَّا الْمَضَبَاتُ مِنْهُ أَجَارُعٌ؟ وَكَانَّا الْبُكْرَاتُ مِنْهُ أَصَائِلُ
 وَكَانَّا هُوَ ، مِنْ سَمَاءٍ ، خَارِجٌ؟ وَكَانَّا هُوَ ، فِي سَمَاءٍ ، دَاخِلٌ
 تَلَقَّ خُرْصَانُ الْعَوَالِي ، فَوْقَهُ ، فَكَانَّا الْأَفَاقُ مِنْهُ حَمَائِلُ
 وَالْحِيرَةُ الْبَيْضَاءُ فِيهِ صَوَارِمُ؟ وَالْحَطَّ، مِنْ غَسَانَ، فِيهِ ذَوَابُ^۱
 وَالْأَسْدُ، كُلُّ الْأَرْضِ، فِيهِ فَوَارِسُ؟ وَالْأَرْضُ، كُلُّ الْأَرْضِ، فِيهِ قَسَاطِلُ^۲
 تُطْفِي لَهُ، شَعَلُ النَّجْوَمِ، أَسْتَنَّةُ، وَيُعَيْسِرُ، الْأَفَاقُ، مِنْهُ غَيَاطِلُ^۳
 كَالْمَزْنِ يَدْلِحُ، فَالرُّؤُودُ غَمَاغِمُ، فِي حَجْرَتِهِ، وَالْبُرُوقُ مَنَاصِلُ^۴
 فَدَمُ كَقَطْرِ صَابِي، لَكَنْ ذَا، بِجَمِيعِهِ، طَلَّ، وَهَذَا وَابْلُ^۵
 فِيهِ الْمَذَاكِي، كُلُّ أَجْرَادَ صِلَدِمٍ، يَدْمِي نَسَاءً مِنْهُ، وَيَشْخُبُ فَائِلُ^۶

۱ لعله اراد ان سيوف الجيش من الحيرة ، ورماحه من غسان .

۲ القساطل : الفبار الساطع في الحرب . والدواهي . قساطل الخيل : اصواتها ، الواحد قسطل .

۳ الغياطل ، الواحد غيطل : القبار الشديد .

۴ يدلح ، من قولهم سحاب دالح : كثير الماء . حجريته : جانيه . شبه اصوات الفرسان بالرعود ، ولغان سيوفهم بالبروق .

۵ شبه الدم المرافق بالقطر ، اي المطر الضعيف ، ثم قال : ان القطر كالندى في حين ان الدم المرافق كال قطر الشديد الانصباب .

۶ المذاكي : الخيول . الصليم : القوي ، الشديد الحافر . النساء : عرق من الورك الى الكعب . يشخب : يسيل . الفائل : عرق في الفخذ .

مِنْ طَائِرَاتٍ ، مَا هُنَّ قَوَادُمْ ؛ أَوْ مُقْرَبَاتٍ ، مَا هُنَّ أَيَاطِلٌ^۱
 فَكَانُا عَمِّتَنْ هُنَّ مَرَاقِقُ ؛ وَكَانَا زَفَرَاتٍ هُنَّ مَرَاكِلٌ^۲
 شَعْنَوَاءَ ، فَهِيَ إِلَى الْكُمَاءِ صَوَاهِلٌ^۳
 الْلَّاءِ لَا يَعْرِفُنَ إِلَّا غَارَةً^۴
 الْلَّاحِقَاتُ وَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا ، فَكَانُنَ جَنَابَتُ وَشَمَائِلُ^۵
 مُقْوَرَّةٌ ، يَكْرَعُنَ فِي حُوضِ الرَّدَى ، وَرَدَ الْقَطَاطِي الْبَيْدِ^۶ ، وَهِيَ نَوَاهِلُ^۷
 فَالنَّجْدُ ، فِي لَهَوَاتِهَا ، وَالْغُورُ ، وَالْفَدَ^۸
 وَالْمَجْدُ يَلْقَى الْمَجْدَ بَيْنَ فُرُوجِهَا : ذَا رَاحِلٌ مَعَهَا ، وَهَذَا قَافِلٌ^۹

۱. المقربات: الخيل التي تقرب معالفها ومرابطها لكرامتها. الاياطل: الخصور، الواحد ايطل، وهذا البيت الى وصف السفن اقرب منه الى وصف الخيل .

۲. عتمت: انجرت على غير استواء. المرافق، الواحد مرفق: موصل الزراع من العضد .
 واراد بعث المرافق بعدها عن البطون وهو من صفات الخيل المستحسنة . المراكل ، الواحد
 مركل : وهو حيث تصيب رجلك من الدابة ، اذا ركبناها . والمراد بزفير المراكل شدة
 تنفس الخيل .

۳. الشعواء: المنفرقة .

۴. اي تلحق ما وراءها وما امامها من جيش العدو .

۵. مقورة: مضمرة .

۶. يصف سرعة هذه الخيل ، فيجعل في لهوتها الجبل والوادي والصباح والظلام ، وهذا من
 الكتابة عن النسبة .

۷. بين فروجها : اي في عدوها .

حتى أَنْجَتَ عَلَى الْحِيَا مِنْ إِنْجَاهَةَ^١
 فَعَدَتْ أَعْالَيْهِنَّ ، وَهِيَ أَسْفَلَ^٢
 يَا رُبَّ وَادٍ ، يَوْمَ ذَاكَ ، تَرْكَتَهُ ،
 وَقَطَبَنِهُ فِيهِ أَتَيْتَ^٣ سَائِلَ^٤
 فَاجَأَتَهُ مَهْلَلاً ، وَفَجَرَتَ الطَّشْلَى ،
 وَوَطِيَّتَ بَيْنَ كِنَاسِيَّهُ وَعَرِينِهِ ،
 غَادَرَتَهُ ، وَالْمَوْتُ ، فِي عَرَصَاتِهِ ،
 تَمْكُّنُ عَلَيْهِ فَرَأْصُ وَتَرَأْبُ^٥ ،
 لَا النَّارُ أَذَكَتْ حَجْرَتَيْهِ ، وَانْسَما
 لَا رَأْيَ ، إِلَّا مَا رَأَيْتَ صَوَابَهُ
 لَوْ كَانَ لِلْغَيْبِ الْمُسْتَرُ مُدْرَأً^٦ ،
 وَالْخَازِمُ الدَّاهِي يُكَابِدُ نَفْسَهُ^٧
 فِي الْمُشْكِلَاتِ ، وَكُلُّ رَأْيٍ فَائِلٌ
 مَزَعَتْ جِيادُكَ فِيهِ ، وَهِيَ جَوَافِلٌ^٨
 فِي النَّاسِ ، أَدْرَكَهُ الْبَيْبُ العَاقِلُ
 اعْدَاءُهُ ، فَتَرَاهُ ، وَهُوَ مُجَامِلٌ^٩

١ اراد خيام العدو .

٢ الاتي : السيل . استعاره للدم .

٣ المحاني ، الواحدة محنيه : وهي من الوادي حيث ينبعض منخفضاً عن سند الجبل .

٤ استعار الكناس لانحدار النساء ، والعرن لموى الرجال .

٥ تكوا : تصفر .

٦ مزعت : اسرعت . جعل حوافر الخيل في جريها السريع تقع حجارة ذلك الوادي ، فتخرج منها النار .

٧ قوله : يكابد نفسه اعدائه ، اي يحمل نفسه مشقة اعدائه .

ويَكادُ يَخْفِي ، عن بَنَاتِ ضَمِيرِهِ ، مَكْتُومٌ مَا هُوَ مُبْسَطٌ وَمُحَاوِلٌ
 تَسْنَطُ بِهِ ، قِدْمًا ، وَأَسْمَرُ ذَابِلٌ
 بِكَ حُلْيَّةٍ ، وَالْذَاهِبَاتُ عَوَاطِلٌ
 زَمَّتُ لِطِيَّتِهَا ، وَحَيٌّ رَاحِلٌ
 مَفْصُومَةٌ ، وَعَمْودٌ سَمِيكٌ مَائِلٌ^١
 لَكَ مَسْلِكٌ ، بَيْنَ الْكَوَاكِبِ ، سَابِلٌ
 رَسْفَانًا ، وَطَارَ عَلَى الْقَتَادِ النَّاعِلٌ^٢
 فِي الْمَكْرَمَاتِ ، وَأَنْتَ وَحْدَكَ فَاعِلٌ
 بِالْعَاشِقِينَ ، صَبَابَةٌ وَبِلَابَلٌ^٣
 لَابِنٌ ، وَلَا تَبْكِي الْبُعُولَ حَلَاثَلٌ
 إِذْ لَا بِنْفُسِكَ ، غَيْرُ نَفْسِكَ ، صَائِلٌ
 يَلْقَى الرِّيَاحَ ، وَلَيْسَ غَيْرُكَ حَامِلٌ
 وَوَرِثَتَ سِيفَ أَبِيكَ ، وَهُوَ الْقَاصِلُ
 لَا عُرْيَةٌ مِنْكَ الْلَّيَالي ، إِنْهَا
 مَا الْعَرْبُ ، لَوْلَا أَنْتَ ، إِلَّا أَيْنُقُ
 مَا الْمُلْكُ ، دُونَ يَدِيكَ ، إِلَّا عُرْوَةُ
 فَلِيَتَرْ كَوَا أَعْلَى طَرِيقِكَ ، إِنَّهُ
 قَدْ أَكْرَهَ الْحَافِي ، فَمِنْ^٤ عَلَى الشَّرِيَّ
 كُلُّ الْكَرِيمَ ، مِنْ الْبَرِيَّةِ ، قَائِلٌ
 لَوْ أَنْ عَدَلَكَ لِلأَحِبَّةِ لَمْ تَبِتْ ،
 فَتَرَكْتَ أَرْضَ الزَّابِ ، لَا يَأْسِي أَبُ
 وَلَقَدْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ ، فِيهَا ، يَافِعًا ،
 وَالْمُلْكُ ، يَوْمَئِذٍ ، لَوْاً خَافِقًا ،
 فَسَعَيْتَ سَعِيَ أَبِيكَ ، وَهُوَ الْمُعْتَلِي

١ المقصومة : المكسورة . السمك : السقف .

٢ الرسف : مشي المقيد . قوله طار : له محرف عن سار . القتاد : الشوك .

٣ البلايل ، الواحدة بلايل : الحركة في القلب من حزن او حب .

أَيَّامَ لَمْ تُضْمِمْ إِلَيْكَ مَضَارِبُ
مِنْهُ؛ وَلَمْ تَقْلُصْ عَلَيْكَ حَمَائِلَ
فِي خَضْبَتَهُ، إِذْ لَا تَكَادُ تَهُزُّهُ،
حَتَّى تَنُوءَ بِهِ يَدُّ وَأَنَامِلَ
وَافِي بَنَانِ الْكَفِّ، وَهِيَ أَصَاغِرُ،
فَسَطَّاتٌ بِهِ الْهِمَمُاتُ، وَهِيَ جَلَائِلَ
مِنْ كَانَ يَكْفُلُ شُعْبَةً، مِنْ قَوْمَهُ،
كَرَّمًا، فَأَنْتَ لِكُلِّ شَعْبٍ كَافِلٌ
إِذَا حَلَّتَ، فَكُلُّ وَادٍ مُّمْرِعٌ؛
وَإِذَا ظَعَنَتَ، فَكُلُّ شَعْبٍ مَاحِلٌ
وَإِذَا بَعَدْتَ، فَكُلُّ شَيْءٍ نَاقِصٌ؛
وَإِذَا قَرَبْتَ، فَكُلُّ شَيْءٍ كَامِلٌ
خَلَقَ الْإِلَهُ الْأَرْضَ، وَهِيَ بَلَاقِعٌ،
وَمَكَانٌ مَا تَطَأُونَ مِنْهَا أَهْلٌ
وَبِرَا الْمُلُوكَ، فَجَادَ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ،
وَبَنُو أَيْمَهٍ، وَكُلُّ حَيٍّ باخِلٌ
وَكَذَاكَ أَفْرَادُ النَّجُومِ قَلَائِلٌ
لَوْلَمْ تَطَبِّوْا لِمْ يَقِيلُ عَدِيدُكُمْ؛

ملك الملوك

يَدْحُجْ جعفر بن عليٍّ
وَيَصِيفُ وَقَةً بَقِيلَ :

أَمَا ، وَالْمَذَاقِي يَلْكُنْ الشَّكْرُمْ ،
وَوَقْنَعْ الصَّعَادِ ، وَحَرَّ الْجِلَادِ ،
يَيْنَا ، لَأَنْتَ مَلِيكُ الْمُلُوكِ ،
وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ حَلَّتَيْنِ :
فَعَانِي يُرَجِّي لَدِيكَ الْفَكَاكَيْ ،
فِيمَنْ أَيْنَ سَارُوا ، فَأَنْتَ السَّبِيلُ ،
وَيَأْبَى لَكَ الدَّمْ طَبِيبُ النَّبْجَارِ ،
خَلَقْتَ شَهَابَأً ، يُضِيءُ الْحَطُوبَ ،
فَلَوْ كُنْتَ حِيتَ نَجُومُ السَّمَاءِ ،
كَرِمْتَ ، فَكُنْتَ سَبِيعَيْ لِلْكَرِامِ ،
فَلَمْ تَسْتُرُكِ الْقَطَرَ حَتَّى لَؤُمْ
فَأَشْبَهَكَ الْبَحْرُ ، إِنْ قِيلَ : ذَا غِطَمْ ، وَهَذَا جَوَادُ خِضمَ

الخنان : المصلنان .

وأخطأك الشبه^١ ، إن قيل : ذا أجاج^٢ ، وهذا فرات^٣ شيم^٤
 إذا لم يكن منهلاً للورود ، فلا خير في موجه المللظم
 رأيتك سيف بنى هاشم^٥ وخير السيف الياني الخذم
 فلو كنت حاربت جندة القضاء ، لأنهزم^٦
 ولو أن دهرك شخص تراه ، لتسقط به فاتكاً ، ما سليم
 إلى جعفر يتناهى المديح^٧ ، وفيه تشير القوافي الحكم
 فسأل ظمى الترب عن تيله^٨ ، وحسبك من عالم ما عالم
 هو استن للريح هذا المحبوب^٩ ، ورشح ذا العارض المركب
 فما همت المزن^{١٠} ، حتى همى^{١١} ، ولا ابتسام اليوق^{١٢} ، حتى ابتسَم
 وليس رشاء ، وإن مُدَّ من رشاء ، ولا وَذَمَّ من وَذَمَّ
 ولا كل مُزن ، فإذا ما همى ، بُزن ، ولا كل يَمَّ بِسَمَّ
 ولا كل ما في أكْفَنْ نَدَى^{١٣} ، ولا كل ما في أُنوف شَمَّ
 فأقسم لو أن عصر الشباب ، كأيامِه ، لأمنا الهرام
 هو الواهب المقربات الجياد ، صواهل ، واليعملات الرؤسُم

١ الاجاج : الماء الملح . الفرات : الماء العذب . الشم : البارد .

٢ الرشاء : الجبل .

الى كلٍّ عَصْبٍ رقيقٍ الفِرْنِدٍ، وَمُطَرِّدٍ الْكَعْبِ لَدْنٍ أَصَمَّ
 وَمُسْرُودَةٍ مُثْلِ نِسْجِ السَّرَابِ، تَرَقَّقُ فَوْقَ الْكَمِيَّ الْعَمَمَ
 وَبَيْضَةٍ خِدْرٍ، تَجْرِي الْذِيولَ، كَأَلْتَعَ الْحَشْفُ لِمَا بَغَسَمَ
 وَبَسَدْرَةٍ أَلْفٍ يَمَانِيَّةٍ، يُحِيِّي الْوَفُودُ بِهَا بَدْرَ تَمَّ
 وَلَمْ أَرَ أَنْفَذَةً مِنْ كُتْبِهِ، إِذَا جَعَلَ السِيفُ حِيتَ الْقَلْسَمَ
 لَعَمْرِي ! لَقَدْ مَزَعَتْ خَيْلَهُ، وَأَنْعَلَهُنَّ خُدُودَ الْأَكْمَمَ
 فَمَا فَارَقَ الْبَشَرَ، لِمَا اكْفَهَرَ؟^١
 فَلَوْ أَبْصَرَتْ وَائِلٌ يَوْمَهُ،^٢
 عَدَادَ رَمَى الْمَعْشَرَ الْمَارِقَيْنَ^٣
 بِصَمَاءَ، تُوقَصُ مِنْهَا الْقِيمَمَ^٤
 وَذِي الْجَبَبِ، يَرْتَدِي بِالْقَنَا،^٥
 وَيَعْتَثِرُ فِي الْعِثَيْرِ الْمَذْلُومِ^٦
 وَبَاتُوا يُرْجِحُونَ كُوْمَ الْتَّقَاحِ،^٧
 فَصَبَّحُهَا، وَهِيَ بَرْكَةُ جُنْحَمَ^٨

١ أَلْتَعَ : مَدْعَنَهُ . بَغَسَمَ : صَاحْ بَارِخَمْ صَوْتَ .

٢ مَزَعَتْ : عَدَتْ ، جَرَتْ مَسْرَعَةً .

٣ جُنْحَمَ : أَحْيَاءَ مِنْ مَضْرَ وَمِنْ الْيَمِنِ وَمِنْ تَعَابَ .

٤ تُوقَصُ : تَدَقْ وَتَكَسَّرَ . الْقِيمَمَ : الْوَاحِدَةَ قَةَ : أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْقَامَةَ .

٥ الْعِثَيْرَ : الْفَيَارَ .

٦ الْكُوْمَ : الْقَطْعَةَ الْمُجَمَعَةَ مِنَ الْأَبْلَى . الْتَّقَاحَ : الْأَبْلَى . بَرْكَةَ فِي اِمَاكْنَهَا . جُنْحَمَ ،
مِنْ جُنْحَمَ فِي الْمَكَانَ : أَقْامَ فِيهِ لَا يَبْرَحَهَ .

فاضحى ، بحيث الرغاء ، الزئير ،
 وحالات ، بحيث الحيام ، الأجماء
 وأعطي القليل سوام القليل ،
 بما فيه من وبر ، او نعم
 لتروي فضيلا ، لجادت بدم
 فلو ناقة ، عند ذاك ، انشئت ،
 فمن حاتم ، تكلوا حاتما ؟
 إذا هو أعطى البعير الفريدة
 وأنت ، رأيتوك تعطي الألوف ،
 وكان ، إذا ما قرئ بكره ،
 وأنت تجود ، ب مثل البكار ،
 إذا عرب ، لم تكن في الصائم ،
 فلو نسبت يمن كلها
 بحيث الأكف طوال إلى
 وانك من معشري ، طفلهم
 يتوج ، قبل بلوغ الحلم
 وكيف يكون ، إذا ما فطيم ؟

١ الرغاء : صوت الابل . حالات : تحوات .

٢ هرم : هو هرم بن سنان مددوه زهير بن أبي سلبي .

٣ لا جرم : لا مخالفة .

ملوكِ الملوكِ وأبناؤها ، وفوقَ الهوادي تكونُ الْقِمَمُ
 تَشَيْعَ فِيكُمْ لِساني ، وَمَنْ تَشَيْعَ فِي قَوْلِهِ لَمْ يُلْسِمْ
 فَلَسْتُ أَبِيلِي بِأَبِيلِي بِدَائِتُ بِفَخْرِي : بِكَمْ أَوْ بِمَدْحِي لَكَمْ
 إِنْ طَفِيقَتْ وَالِهُ ، بَيْنَنَا ، تَحِنْ حِنْنَا ، فَتَلَكَ الرَّحِيمُ
 هَلْ اللَّوْلُوُرْ طَبُ ، إِلَّا الَّذِي نَظَمَ لَكَمْ عِقدَهُ ، فَانْتَظَمْ
 قَوَافِ لِسْؤَدَكَمْ تَقْتَنَى ، وَنَحْتَ سُرَادِفِيكَمْ تَزَدَ حِيمُ
 قُصْرَنَ عَلَيْكَمْ ، كَانَ الشَّامَ ، وَأَرْضَ الْعَرَاقِ ، عَلَيْهَا ، حَرْمُ
 تَكْنَقْتَنَوْنِي ، فَلَمْ أُضْطَهَدْ ؛ فِي نَاظِري ، عَنْ سَوَاكَمْ ، صَمَّ
 فَشْمِلِي بِشَمْلِيكَمْ جَامِعٌ ؟ وَشَعْبِي بِشَعْبِيكَمْ مُلْتَسِمٌ
 فَلَا افَصَمَّتْ عُرُوَةُ بَيْنَنَا ، إِذَا مَا العُرْى جَعَلَتْ تَنْفَصِمُ
 أَبَا أَحْمَدَ ! دُعَوَةُ حُرَّةٍ ، لِحُرُّ الْمَوَاتِيقِ حُرُّ الدَّمَمُ
 حَمِيدَتْ لِقَاءَكَ حَمَدَ الرَّبِيعَ ؟ وَشِمَتْ نَوَالَكَ شَيْمَ الدَّيْسِمَ
 وَمَا الْغَيْثُ أَوْلَى بَأْنَ يَسْتَهِلُ ؟

١ الهوادي : الاعناق . القمم : الرؤوس .

٢ الحر : الحال .

ومن حقٌ غيريَ أن يجتَهِدِي؟ ومن حقٌ مثليَ أن يحتَكِمْ
 وأنت مَلِيٌّ^١ بِدُورِ الفِعالِ؛ وإنِي مَلِيٌّ^٢ بِدُورِ الْكَلِيمِ
 وحَسِبُكَ من هِبَرَزِيٍّ^٣، لهُ على كُلٍّ عُضُوٌ، لسانٌ وَقَمٌ^٤
 ولم أَرَ مثلاً جَزِيلَ الشَّنَاءِ، مُسْكَافَةً^٥ لِجَزِيلِ النَّعْمَ
 خَرِستُ^٦، وليَ مَنْطِقُ الْعَالَمَيْنَ، فَقَلَ^٧ الصِّحُّ جَمِيلُ الْبَكَمَ
 فلو أَنَّ حَدَّيِي كَهَامُ نَبَا؛ ولو أَنَّ ذَهْنِي كَلِيلٌ سَيِّمٌ^٨
 أَذْمُ^٩ إِلَيْكَ اعْتِوارَ الْخُطُوبِ، وَصَرْفَ الْحَوَادِثِ، فِيهَا أَذْمُ^{١٠}
 وَهَمَا أَعْانَ عَلَىِ الرَّمَانَ^{١١} عَفَافُ يَدِي، وَعَلْدُو الْهِمَمَ
 فَلَا بِالْعَجُولِ^{١٢}، وَلَا بِالْمَلْوُلِ، وَلَا المُغْتَسِمُ
 وإنِي، وإنِ تَرَنِي قَابِضاً^{١٣} جَنَاحِي إِلَيْهِ، كَظِيمًا^{١٤}، وَجِيمٌ^{١٥}
 أَقْلَلُ^{١٦} مِنْ هَفَوَاتِ الْمَزَارِ؛ وأَبْدِي الغِنَاءَ، وأَخْفِي الْعَدْمَ
 فَإِنِّي منَ الْعَرَبِ الْأَكْرَمِينَ^{١٧}؛ وفي أَوَّلِ الدَّهْرِ ضَاعَ الْكَرَمَ

١. مَلِي : جَدِيرٌ.

٢. الْهِبَرَزِي : الْأَسَدُ.

٣. حَدَّيِي : أي حَدَّيِي . الْكَهَامُ : الْكَلِيمُ .

٤. اعْتِوار : تَدَاوِلُ .

٥. الْكَظِيمُ : الْمَكْرُوبُ . الْوَجْمُ : السَّاکِتُ الْمَاجِزُ عنِ الْكَلَامِ لِغَمٍ أوْ خَوْفٍ أوْ غَضْبٍ .

أفضل الناس

يدح جعفر بن علي ويتووجه
من علة عرضت له :

يَا خَيْرَ مُلْتَحِفٍ بِالْمَجْدِ وَالْكَرْمِ ،
يَا بْنَ السَّيْدِي وَالْمَيْدِي وَالْمَعْلُوَاتِ ، مَعًا ،
لَوْ كُنْتُ أُعْطَى الْمُتَّيْ ، فِيهَا أُوْمَلَهُ ،
وَكُنْتُ أَعْتَدَهُ يَدًا ، ظَفِيرَتْ بِهَا
حَتَّى تَرُوحَ مُعَاافِي الْجَسْمِ سَالِمَهُ ،
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ، مُذْ سَمِعْتُ بِهَا
فَعْنَدَهَا ، أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَى قَلْقِي ،
أَدْعُهُ ، وَطَوَّرَ أَجِيلُ الْوَجْهِ ، مِبْتَهَلًا ،
وَكَيْفَ ، لَا ، كَيْفَ أَنْ يَخْطُو السَّقَامُ إِلَى
إِلَّا إِلَى الْهُمَامِ ، الَّذِي لَمْ تَرَنْ مَقْلَتَهُ ،

أَنْصَارِي صَعِيدِ الثَّرَى ، فِي حِينَدِسِ الظَّلَّامِ
عَوْرَكَ ، لَمْ أَغْتَسِنْ وَجْدًا ، وَلَمْ أَنَّمْ
وَمَرَّةً ، أَنَا مَصْرُوفٌ إِلَى سَدَمَ^١
عَوْرَكَ ، لَمْ أَغْتَسِنْ وَجْدًا ، وَلَمْ أَنَّمْ
وَمَرَّةً ، أَنَا مَصْرُوفٌ إِلَى سَدَمَ^٢
عَوْرَكَ ، لَمْ أَغْتَسِنْ وَجْدًا ، وَلَمْ أَنَّمْ
وَمَرَّةً ، أَنَا مَصْرُوفٌ إِلَى سَدَمَ^٣

١ السدى : المعروف ، ندى الليل . المعلوّات ، الواحدة معلوّة : الرفعه والشرف .

٢ تستبل : تبرأ .

٣ السدم : الهم مع ندم ، والغيظ مع حزن شديد .

أَجْرِي الْكِرَامِ إِلَى غَيَّاتٍ مَكْرُمَةٍ ،
 إِيمَانًا ! لِعَمَّا لَكَ ! يَا ابْنَ الصَّيْدِ ، مِنْ أَلَمٍ ،
 قَوْمٌ تَعْرَوْا مِنَ الْأَدَابِ ، وَاتَّشَحُوا
 مِنْ كُلِّ أَنْجَلَ ، فِي مَعْقُولِهِ خَوَصٌ ،
 كَانَهُ صَنْمٌ ، مِنْ بَعْدِ فَطْنَتِهِ ،
 لَا زَلْتَ تَسْعِبُ أَذِيالَ النَّدَى ، كَمَا ،
 مَا غَنَمَ الرَّوْضُ ، أَوْ حَاكَتْ وَشَائِعَةَ ،

●

أَجَلْ ! وَأَمْضَاهُمْ ، طَرَّآ ، حُسَامَ فَمْ
 وَلَا لَعَّا لِلنَّاسِ مُظْلِمِي الشَّتِيمِ ،
 مَرَادِيَ اللَّؤْمِ ، وَالْإِخْلَافِ لِلَّذِمَمِ
 صَفْرِ مِنَ الظَّرْفِ ، مَسْلُوبٌ مِنَ الْفَهْمِ
 وَمَا التَّنْفُسُ ، مَعْبُودٌ مِنَ الصَّنَمِ
 فِي نِعْمَةِ غَيْرِ مُزْجَاهِ مِنَ النِّعَمَ
 أَيْدِي السَّحَابِ الْغَوَادِي ، الْعَرُّ ، بِالْدَّيْمَ

١ لِعَمَّا لَكَ : دُعَاءٌ لِهِ بِأَنْ يَنْتَعِشُ .

٢ الْمَرَادِي ، الْوَاحِدُ مَرْدِي : الْأَزَارُ .

٣ الْخَوَصُ : الْغَوَّورُ ، مِنْ خَوْصَتِ عَيْنِهِ : غَارَتْ .

٤ الْوَشَائِعُ ، الْوَاحِدَةُ وَشَيْعَةُ : طَرِيقَةُ الْوَشِيِّ فِي التَّوْبَ .

عمود بيت الفيخر

يدع يحيى بن علي الاندلسي :

تَظَلَّمَ مِنَ الْحِبْ ، وَالْحِبْ ظَالِمٌ ، فَهُلْ ، بَيْنَ ظَلَامَيْنِ ، قَاضٍ وَحَاكِمٌ ؟
 وَفِي الْبَيْنِ حِرْفٌ مُعَجَّمٌ ، قَدْ قَرَأْتُهُ عَلَى تَخْدَهَا ، لَوْ أَنَّنِي مِنْهُ سَالِمٌ^١
 وَقَدْ كَانَ ، فِيمَا أَنْزَلَ الْمَسْكُ فُوقَهُ ، دَلِيلٌ ، وَمِنْ خَلْفِ الْحِدَادِ الْمَآتِمُ
 لِيَالِيَ ، لَا آوِي إِلَى غَيْرِ سَاجِعٍ بَيْنِنِكِ ، حَتَّى كُلُّ شَيْءٍ حَمَامٌ
 وَأَعْلَمُ سِرُّ الْوَشِيِّ مَا الْوَشِيُّ كَاتِمٌ
 فَأَسْعَدَ وَحْشِيٌّ^٢ ، مِنَ السَّدْرِ ، نَاسِجٌ ،
 وَقَالَتْ : قَطَّاً سَارٍ سَمِعْتُ حَقِيقَهُ^٣ ،
 سَلُّوا بَانَةَ الْوَادِي : أَسْمَاءُ بَانَةَ^٤ ،
 وَمَا عَذْبَ الْمِسْوَاكُ^٥ ، إِلَّا لَانَةَ^٦ يُقْبِلُهَا دُونِي ، وَإِنِّي لَرَاغِمٌ
 وَقَلْتُ لَهُ : صِفْ لِي جَنَى رَسْفَاتِهَا ! فَأَلَّمَنِي فَاهَا بَا هُو زَاعِمٌ

١ اراد بالحرف المعجم النون ، والتون : شفرة السيف .

٢ الناشج : العاص بالبكاء . السدر : شجر التبغ .

٣ شبه قامة اسماء بالبانة وردفها بالمانك وهو الكتب من الرمل .

إذا خلّةٌ بانتْ لَهُوَنَا بذِكْرِهَا ؛
 وإنْ أَفَرَاتْ دارْ كَفَتْنَا المَعَالِمْ
 وَتَعْدِي، عَلَى الْبُهْمِ الْعِتَاقِ، الرَّوَاسِمِ
 كَتَابِ، حَتَّى يَزِمَ الْلَّيلَ هَازِمَ
 وَتَسْقُطُ، مِنْ كَفِ التَّرِيَّا، الْخَوَاتِمِ
 كَابِتَدَرَاتْ أُمَّ الْحَاطِمِ الْمَوَاسِمِ
 وَيَكْفِيهِ، مِنْ قَوْدِ الْجَيُوشِ، الْعَزَائِمِ
 وَلَا عَفْوَ إِلَّا، أَنْ تَجِيلَ الْجَرَائِمِ
 إِلَيْهَا، وَمَا قُدِّتْ عَلَيْهِ التَّئَامِ^١
 كَأَنَّيِّ، فِيمَا قَدْ أَرَى مِنْهُ، حَالِمِ
 وَلَكَثَّهَا، فِي كَفَّهِ، الْيَوْمَ، صَارِمِ
 وَيَعْدِلُ فِي شَرْقِ الْبَلَادِ وَغَرْبِهَا، عَلَى أَنَّهِ، لِلبيضِ وَالشَّمْرِ، ظَالِمٌ

١ تعدى : تظلم . البهم العتاق : الخيول الكريهة . الرواسم : الأبل السائرة رسماً ، وهو نوع من السير السريع . واراد بقوله هنا : تسبق .

٢ الجوزاء والثريا : مجموعتان من الكواكب . واراد بعقد الجوزاء وخواتم الثريا : كواكبها . وسقوطها : كناية عن طوع الصباح .

٣ ما قدت عليه التئام : اراد انه لا يزال صغيراً ، والتئام ، الواحدة قيمة : العودة تعلق في عنق الصي دفعاً للشروع .

٤ اراد بظلمه للسيوف والرماح انه يكافها فوق طاقتها .

تشكّينَ أن لاقَيْنَ منه تَقْصِدًا؟
 ولو أنَّهَا الأَخْرَسَ الْحَيِّ نَاطِقٌ،
 وما تلَكَ أَوْضَاحُ عَلَيْهَا، وَإِنْ بَدَتْ،
 تَمَشَّتْ شَمُوسٌ طَلْقَةً فِي جُلُودِهَا،
 تُعْرِضُهَا لِلطَّعْنِ، حَتَّى كَانَهَا
 وَتَطْعَنُهُمْ، لَمْ تَعْدُ خَرَا وَلَبَّةً،
 وَكَمْ جَحْفَلٍ مَجْرِي قَرْعَتْ صَفَاتِهِ
 أَتَتْكَ بِالْأَسَادِ تُبَدِّي زَيْوَهَا،
 أَتَوْكَ، فَمَا خَرُوا إِلَى الْبَيْضِ سُجَّدًا،
 ولو حَارَبْتَكَ الشَّمْسُ، دُونْ لَقَائِهِمْ،
 سَبَقَتْ الْمَنَابِيَا، وَاقِعًا بِنَفْوِهِمْ،

١ تَقْصِدًا : تَكْسِرَآ .

٢ الْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادَمْ : الْخَيْوَلِ الْصَّلِبَةِ الْحَوَافِرِ .

٣ الْأَوْضَاحْ : ارَادَهَا بَيْضَ الْغَرَرْ ، وَالتَّحْجِيلِ فِي الْقَوَامِ .

٤ كَنَى بِهِوْجِ الْرِّيَاحِ عَنْ سُرْعَةِ جَرِيَاهَا .

٥ قَرْعَتْ : ضَرَبَ ، وَدَقَّتْ . صَفَاتِهِ : حَجْرُهُ الصَّلَادَمْ . الْجَاحِمْ : الْجَمَرُ الشَّدِيدُ ، وَارَادَ هَنَا جَاحِمَ الْحَرَبْ : شَدَّةَ الْقَتْلِ فِي الْمَعْرَكَهِ .

لهم ، فوقَ أصواتِ الحديد ، هما هم
 تُدِيرُ عيوناً ، فوقهنَ الأرقام
 وليس لهم ، إِلَّا النفوسَ ، مطاعم
 وإقدامِهم ، تلك السيوفُ الصوارم
 ولو سبقتُ ، قبل الأكْفَفِ ، المعاصر
 من العلقِ الْمُحْمَرِ ، والنَّقْعُ قاتِمٌ
 فهل يشکرنَ الْيَوْمَ ، وهو خبارِمَ ؟
 به السِّنُّ ، قلتَ : اذْهَبْ فِإِنَّكَ عَالِمٌ
 وَأَنَّ حِيَاةَ الْخَلْقِ مَا تُسَالِمُ
 وَأَنَّكَ ، عن ثغرِ الْخِلَافَةِ ، بِاسْمِ
 مَساعيكَ ، في سُوقِ الرِّجَالِ ، أَدَاهِمَ
 كَانَكَ ، للأعْمَارِ والرِّزْقِ ، قَاسِمٌ
 تَقُودُ الْكُمَّةَ الْمُعْلَمِينَ إِلَى الْوَغْيِ ،
 غَدَوا في الدَّرُوْعِ السَّابِعَاتِ ، كَأَنَّهَا
 فَلِيسْ لَهُمْ ، إِلَّا الدَّمَاءَ ، مَشَارِبُ
 يَوْمَونَ لَوْ صَيَّفَتْ لَهُمْ ، مِنْ حِفَاظِهِمْ
 وَلَوْ طَعَنَتْ ، قَبْلِ الرِّمَاحِ ، أَكْفَثُهُمْ ؛
 رَأَى بَكَ لِيَثُ الْغَابِ كَيْفَ اخْتَضَابَهُ
 وَجَرَّ أَنَّهُ شَبِيلًا صَغِيرًا عَلَى الطَّلَى ؛
 وَعَلَّمَتْهُ ، حَتَّى إِذَا مَا تَهَرَّتْ
 سَقَّخَرَ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ أَجْرَتْهُ ؛
 وَأَنَّكَ ، عَنْ حَقِّ الْخِلَافَةِ ، ذَائِدٌ ؛
 وَأَنَّكَ فُتَّ السَّابِقَيْنَ ، كَأَنَّمَا
 مَرِيَتَ سِجَالًا مِنْ عَقَابٍ وَنَائِلٍ ،

١ الضبارم: الاسد المجتمع الخلق.

٢ تَهَرَّتْ: حذقت.

٣ الادام، الواحد ادم: القيد . يريد انه سبق السابقين حتى كأنه مساعديه قيود في ارجلهم، فلا يستطيعون الحاق به .

وأَمْنَتَ مِنْ سُبْلِ الْعُفَاَةِ ، فِي جَدَّعْتَ
 وَأَدَنَيْتَهَا بِالإِذْنِ حَتَّى كَانَّمَا
 وَتَنَظَّرُ عُلُوًّا ؛ أَيْنَ مِنْكَ وَفُودُهَا ،
 فَلَا تَخْدُلِ الْبَدْرَ الْمَنِيرَ الَّذِي بِهِ
 أَيْخُذُ مِنْهُ الْفَجْرُ ، وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ ؟
 عَلَوْتَ ، فَلَوْلَا التَّاجُ فَوْقَكَ شَكَّكْتَ
 وَجَدْتَ ، فَلَوْلَا أَنْ تَشَرَّفَ طَيْئَةً ،
 لَكَ الْبَيْتُ بَيْتُ الْفَخْرِ ، أَنْتَ عَمْودُهُ ،
 أَنَافَ بِهِ أَنْ لَيْسَ ، فَوْقَكَ ، بَالِغٌ ،
 وَمَا كَانَتِ الدُّنْيَا لِتَحْمِلَ أَهْلَهَا ،
 فَمَهْلًا ! فَقَدْ أَخْرَسْتَمُونَا ، كَانَّا
 فَلَا زَالَ مُنْهَلٌ ، مِنَ الْمَجْدِ ، سَاكِبٌ
 فَثِمَ زِمَانٌ ، كَالشَّيْلَةِ ، مُذْهَبٌ ؟
 وَلَهُ دَرُّ الْبَيْنِ ، لَوْلَا خَلِيفَةٌ

١ جَدَعْتَ اْنُوفَ الْيَدِ : اِي ان العُفَاَةَ قطعوا اليك القفارَ ، وادلوها لسيرهم .

٢ الْجَلِيلُ : اِي جَلِيلُ الْمَوْدَةِ .

وَدَرُّ الْقَصُورِ الْبِيْضِ، يَعْمُرُ مُلْكَهَا
وَأَنْتَ بِهَا، فَارْدُدْ تَحْيَةً بَعْضَنَا،
وَلَوْ أَنِّي فِي مُلْحَدٍ، وَدَعَوْتَنِي،
تَحْمَلْتَ بِالآمَالِ، إِذْ أَنْتَ رَاحِلٌ؟
مَدَدْتَ يَدًا تَهْمِي عَلَى الْمُزْنِ مِنْ عَلِيٍّ؟
هُوَ الْحَوْضُ، حَوْضُ اللَّهِ، مِنْ يَكُ وَارْدَأَ،
فَإِنْ كَانَ هَذَا فِعْلُ كَفِيلِكَ بِاللَّهِي،
لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَلَّاً عَلَيْكَ، الْمَكَارِمُ^۱

۱. كَلَّا : ثَقَلَ.

غَيْثُ الْعُفَّةِ

يَدْحُجْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ عَلَىٰ :

يَلْقَاكَ بِشَرْ سَمَاحِهِ مِنْ دُونِهِ
وَالبَّلَسُ، طَوعُ شَمَالِهِ وَعِينِهِ
وَجَلَّاتُ، مَضَارِبَهُ، أَكْفُ قُبُونِهِ
وَالْحَلَمُ فِي إِطْرَاقِهِ وَسُكُونِهِ
غَضِبًاً، يُرِيكَ الْمَوْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ
رَيْبَ الْمَنْوَنِ، لِكَانَ رَيْبَ مَنْوَنِهِ
وَالنَّصْلُ شَدَّةُ بَأْسِهِ فِي لِينِهِ
أَعْيَا، لَبِيبَ الْقَوْمِ، جَمُ فُتُونِهِ
ثَقِيفُ النَّبَاهَةِ، ظَنْهُ كَيْقَنِهِ
بِالْحُسْنِ، حَتَّىٰ زِدَنَ فِي تَحْسِينِهِ
مَكْنُونُ دُرِّ، لَيْسَ مِنْ مَكْنُونِهِ
بِأَخِي السَّمَاحِ، وَخِلَّهُ، وَخَدِينِهِ

مُتَهَلِّلُ، وَالبَدْرُ فَوْقَ جَبَنِهِ،
وَالدِّينُ وَالدِّنَيَا، جَمِيعًا، وَالنَّدَى،
كَالْمَشَرَّفُ فِي الْعَصْبِ شَاعِ فِرِندُهُ،
جَذَلانُ، فَالآدَابُ فِي حَرَكَاتِهِ،
بَادِي الرِّضا، وَحَذَارٌ مِنْهُ مُعَاوِدًا
وَمُصَمِّمٌ، لَوْ يَتَنَحَّى، بَلْوَائِهِ،
لِينٌ تُسَاسُ بِهِ الْحُطُوبُ، وَشِدَّةُ
وَمُقَارِبٌ، فِيهَا يَوْمٌ، مُبَاعِدٌ،
يَجْلُلُهُ، الْغَيْبُ الْمَسْتَرُ، هاجِسٌ،
حُلُونُ الشَّمَائِلُ، مَا اكْتَفَيَنَ بَرَاعَةً
فَإِذَا اشْرَأَبَ الْقَصِيدِ فَدَرَهُ
غَيْثُ الْعُفَّةِ، تَلَوَّذَ مِنْهُ وَفُودُهُمْ

١ ثقف : حاذق فطن .

لو يستطيع هَدِي الرُّكَابِ لِقَصْدِهَا،
 لا يَنْدُبُ ، الْأَمَالَ ، آمِلُهُ ، وَلَمْ
 عَزَّ التَّدْبِي بِكَ ، وَالرَّجَاءُ ، وَأَهْلُهُ ،
 لِتَدْمُ خَلُودًا ، وَلِيَدْمُ لَكَ جَعْفَرُ
 لَا يَبْعَدَنْ بَادِي الصَّبَابِةِ ، مُعْرَمٌ ،
 يَرْعَاكَ ، وَالْأَرْضُ الْأَرْيَضَةُ دُونَهُ ،
 بَهْرَجٌ بِتَأْيِيدِ الْإِلَهِ وَنَصِرِهِ ،
 مَلِكٌ أَعْزَزُ ، يُسْلَاثُ ثَنِيُّ نَجَادِهِ
 بِهِزَّرِ هَذَا النَّاسُ ، وَابْنُ هِزَّرِهِمْ ،
 تَلْقَاهُ بِالْأَقْدَامِ مُدْرِعًا ، فَمَنْ
 سَائِلُ وُلَاءَ النَّكْثَ : كَيْفَ قَوْلُهُ
 يَسْرِي لَهُ بِحْرٌ ، كَأَنَّ زُهَاءَهُ
 أَنْجَى لَهُمْ خَطِيئَةً ، فَقَسَافَتَتْ

١ رباعي يبادي الصباية والدمواح .

٢ الزهاء : المقدار . الآذى : موج البحر .

٣ انحى لهم خطيبة : طعنهم برمحه . نستن : تنصب .

وابتزَ مالهُمْ وملِكَهُمْ ، وقد لحظه ، خُزراً ، كالثاتُ عيونه
 يا ربَ بيكُرٍ من ليالي حرّيهِ ، فيهم يُعدُّ مثالها من عونيه١
 غزوٌ زمى صمَّ الجبالِ بعزمِه ، حتى ألانَ متونها بسُونِه
 يا أيها المؤفي بغُرّةِ ماجدٍ ، تسرى بغيرِ السعدِ غبَّ دجونه
 أو سعَتَ عبدَكَ من أياضِه ، شُكرُها حظانٌ من دنيا الشّكورِ ودينه
 في حينٍ لم يعدِلَ نداءَكَ ندى يديهِ ، لكنْ صَبِيرُ المُزنِ جاءَ لحينه٢
 من وبليهِ ، وسَكُوبهِ ، ومُلِيشِهِ ، وسفوحِهِ ، ودلُووحِهِ ، وهرتونِه
 لم يَشِفْ جهْدُ القولِ منهِ ، وإنَّني رهنُّ بهِ ، وكفيلهِ كوهينِه
 حزتَ الكمالَ ، ففيكَ معنىًّا مشكِّلاً ، ينبوُ بيانُ القولِ عن تبيينِه
 أقسَمتُ بالبيتِ العتيقِ ، وما حوتَ بطاوأهُ من حجرِهِ وحجُونِه
 ما ذاكَ ، إلاًّ أنَّ كونكَ ناشئًا سببَ هذا الخلقَ في تكوينه

١ كفى بالبكر عن الحرب الخفيفة ، وبالعون عن الحرب الشديدة ، والعوان : ضد البكر .
 ٢ الصَّبِير : المطر .

تسلي المحب عن الحبيب

يدح ابراهيم بن جعفر
ويصف مجلساً بناء :

الشمسُ عنه كليلةٌ ألقانها ، عَبْرِي ، يَضيقُ بِسِرّها كِتَانُها
لَوْ تَسْتَطِعُ ضياءَهُ لَدَنَتْ لَهُ ، يَعْشُو إِلَى لِمَعَانِيهِ لِمَعَانُها^١
وَأُرِيكَهَا تَخْبُو عَلَى بُرَحَائِهَا ، لَمْ تَخْفَ مُذْعِنَةَ ، وَلَا إِذْعَانُها^٢
إِيوانٌ مَلْكٌ ، لَوْ رَأَهُ فَارسٌ^٣ دُعْرَاتُ ، وَخَرَ لِسْمَكِهِ إِيوانُها
وَاسْتَعْظَمَتْ مَا لَمْ يُخَلِّدْ مِثْلَهُ
سَابُورُهَا ، قِدْمًا ، وَلَا سَاسانُها
بَصْرَتْ بِهِ ، سَجَدَتْ لَهُ نِيرَانُها
بَلْ لَوْ تُجَادِلُهَا بِهِ الْبَابُهَا ،
أَوْمَا تَرَى الدِّينَا وَجَامِعَ حُسْنِهَا
صُغْرَى ، لَدِيهِ ، وَهِيَ يَعْظُمُ شَانُها
شَكْلِي ، تَفْضُضُ ضُلُوعَهَا أَشْجَانُها

١ يعشوا : يقصد . واراد ان لمعان الشمس يستضيء بلمعانه .

٢ تخبو : تهد وتسكن . برحاؤها : شدتها .

٣ البابها : عقولها ، واراد عقلاء الفرس .

خَضِلُ الْبَشَاشَةِ ، مُرْتَبٌ مِنْ مَاءِهَا ،
 يَنْدِي ، فَتَنْسَأُ ، فِي تَنَقْشُلٍ فَيَئِيهِ ،
 وَكَانَ قُدْسٌ وَيَذْبَلُ رَفْدًا ذُرِيٍّ
 تَعْدُو الْقَصُورُ الْبَيْضُ ، فِي جَنَبَاتِهِ ،
 وَالْقَبَّةُ الْبَيْضَاءُ طَائِرٌ بِهِ ،
 ضُرِبَتْ بَارِوَقَةٌ تُرَفِّرُ فُوقَهَا ،
 عَلَيْاهُ مُؤْفَيَّةٌ عَلَى عَلَيَّاهِ ،
 بُطْنَاهُ وَشِيُّ الْبُرُودِ ، وَعَصْبَاهُ ،
 نَيَطَتْ أَكَالِيلُهَا مَنْظُومَةً ،
 وَتَعَرَّضَتْ طَرَرُ السُّتُورِ ، كَأَنَّهَا
 وَكَانَ أَفَوافُ الرِّيَاضِ نُشِرْنَ فِي
 غَشْمَى ، فِيرَندَ لُجَيْنَاهَا ، عِقْيَانَهَا^٤
 فَكَانَهُ مُتَهَلِّلٌ جَذْلَانَهَا
 غَرُّ السَّحَابِ ، مُسْبِلاً هَطْلَانَهَا
 أَعْلَامِهِ ، حَتَّى رَسَتْ أَرْكَانَهَا
 صُورًا إِلَيْهِ ، يَكِيلُ عَنْهُ عِيَانَهَا
 تَهْوِي ، بِمُنْخَرِقِ الصَّبَا ، أَعْنَانَهَا
 فَهُوَيِّ ، بِفُتُّخِ قَوَادِيمِ ، خَفَقَانَهَا^١
 فِي حِيثُ أَسْلَمَ مُقْلَهَ إِنْسَانَهَا
 فَكَانَمَا قُوَّهِيَّهَا ظَهَرَانَهَا^٢
 فَغَدَا يُضَاحِكُ ، دُرَّهَا ، مَرْجَانَهَا
 عَدَّبَاتُ أَوْسِيَّةٌ ، يَرْوَقُ جُمَانَهَا^٣
 صَفَحَاتِهَا ، فَتَفَوَّفَتْ أَلْوَانَهَا
 فَأَدِرَ جُفُونَكَ ، وَأَكْتَحِلَ بَعْنَاظِيرِيَّ

١ الفتح : العقابان ، الواحدة فتحاء .

٢ البطنان : الواحد بطن . الظهران : واحدها ظهر . القوهبي : ثوب ابيض منسوب الى قوهستان .

٣ تعرضت : ابتدت اعراضها اي جوانبها .

٤ العقيان : الذهب .

لِتُرِى فنونَ السِّحْرِ أَمْثِلَةً، وَمَا
 يُدْرِي الْجَهَولُ، لَعْلَهَا أَعْيَانُهَا
 مُسْتَشَرٍ فَاتٍ مِنْ خُدُورٍ أَوْ أَنْسٍ،
 مُتَقَابِلَاتٍ، فِي مَرَاتِبِهَا، جَنَّاتٍ،
 فَالْخَلَعُ، حَمِيدًا، بَيْنَهَا عَذْرَ الصَّبَا،
 وَحَبَّا كَهَا كَلِيفُ الْفَلَوْعِ بِحَسَنَاهَا،
 تُسْلِي الْمُحِبِّ عَنِ الْحَيْبِ، وَتَجْتَنِي
 رَدَّتْ عَلَى الشِّعْرَاءِ مَا حَاكَتْ لَهَا
 وَأَتَتْ تُجَرِّرُ فِي ذِيولِ قَصَائِدِ،
 أَعْيَّتْ لَبِيبًا، وَهِيَ مَوْقِعُ طَرْفَهِ،
 إِبْرَاهِيمَيْتَهُ سُودَادَ، تُغْزِي إِلَى
 فَكَأَنَّهُ سِيفُ بْنُ ذِي يَزَنِ بَهَا،
 سُحْبَتْ بَهَا أَرْدَانُهُ، فَتَضَوَّعَتْ،
 وَكَأَنَّهَا لَبِسَتْ شَبِيلَتَهُ، وَقَدْ
 وَكَأَنَّهَا الفَرْدُوسُ دَارُ قَرَارِهِ؟

١ مستشرفات : منصبات .

٢ معانها : منزلها .

أَبْدَتْ لِمَرْآكَ الْجَلِيلِ جَلَّالَةً
يَعْلُو ، لِكَرْمَةٍ ، بِذَاكَ ، مَهَانُهَا
وَهَفَّتْ جَوَابُهَا ، وَلَوْلَا مَا رَسَا
مَكَانُهَا مِنْ عَبِّ بَجْدِكَ ، مَا اسْتَقَرَّ
وَلَنْسِعَمَ مَغْنِي الْلَّهُو ، تَرَأْمُ ظِلَّهُ
آرَامُ وَجْرَةَ ، رُحْنَ ، أَوْ أَدْمَانُهَا
وَتَخَالُهَا صَفَرَاءَ ، عَارِضَتِ الدَّجْجَى ،
وَسَرَّاتْ ، فَنَادَمَ ، كَوْكَبًا ، نَدْمَانُهَا
قَدْمَتْ تُزَايِلُ أَعْصَرًا ، كَرَّتْ عَلَى
حَوَابِهَا ، لَمَّا انْقَضَى جَهَانُهَا^٢
وَأَتَتْ عَلَى عَهْدِ التَّبَابِيعِ ، مُدَّةً^٣
غَضَّاً ، عَلَى مَرَّ الزَّمَانِ ، زَمانُهَا
يَمَنِيَّةً ، الْأَرْبَابِ ، بَحْرَانِيَّةً ، الْأَءِ
نِسَابِ ، حِيثُ سَمَّتْ بِهَا نَجْرَانُهَا
أَوْ كِسَرَوِيَّةً ، مَهِيدَ ، وَأَرْوَمَةً^٤
شَطَاءً ، يُدْعِى ، بِاسْمِهَا ، دَهْقَانُهَا^٥
أَوْ قَرْقَفِيَّةً ، تَنْشِي الرُّوْمَ ، لَا
نَشَوَاتُهَا ذَمَّتْ ، وَلَا نَشَوَانُهَا^٦
كَانَ اقْتَنَاهَا الْجَائِلِيقُ يُكِنِّشَا ،
وَيَصُونُ ، دُرَّةَ غَائِصٍ ، صَوَّانُهَا
فِي مَعْشِرٍ ، مِنْ قَوْمِهِ ، عَشَرَتْ بِهِمْ
نُوبَ الزَّمَانِ ، فَعَالَهُمْ حِدَثَانُهَا
أَرْضَ الْبَطَارِقِ ، مُشَرِّفًا أَفْدَانُهَا^٧
كَوْمَتْ ثَرَّى مَتَارِجًا ، وَتَوْسَطَتْ

١ تَرَأْ : تَأْلُف وَتَحْبَ . الْأَرَام ، الْوَاحِدَرْمُ : الظَّيِ الْخَالِص الْبَيَاض . وَجَرَة : مَوْضِع
مَعْرُوف بِكَثْرَة طَبَائِهِ . وَارَاد بَغْنِي الْلَّهُو : مَكَان الصِّيد .

٢ الْحَوَبَاء : النَّفْس .

٣ الْدَّهْقَان : التَّاجِر وَرَئِيس الْأَقْلَمِ عِنْدَ الْفَرْس .

٤ تَنْشِي : تَسْكُر .

٥ اَفْدَانُهَا : قَصُورُهَا ، الْوَاحِد فَدْن .

لم يُضِرِّ مُوا ناراً هَيَّتِها ، ولم يَسْطِعْ ، بِأَكْنافِ الْفَصَاءِ ، دُخَانُهَا
 فَكَانَ هِيكَلُهَا تَقَدَّمَ رَايَةً ، وَكَانَ صَفَ الدَّارِعَيْنَ دِنَانُهَا
 طَافَتْ ، بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ ، قِيَامُهَا
 أَحْبَارُ تِلْكَ الْكُتُبِ ، أَوْ رُهْبَانُهَا
 فَشُخْرُ مُوا ، وَخَلَّا لَهَا مَيْدَانُهَا
 هِيفٌ ، تُجَازِيبُ ، قُضَبَهَا ، كُثْبَانُهَا^٢
 لَمْ يَأْتِ ، دُونَ وَصَالِهَا ، هِيجُرَانُهَا^٣
 صَبَّاً ، بُمْتَعَرِّجٍ الْلَّوْيِ ، أَظْعَانُهَا
 مَتَظَلِّمًا ، مِنْ وَرَدِهَا ، سُوسَانُهَا
 رَسْفَانَ عَانِ ، دَلَّهَا رَسْفَانُهَا^٤

١ ترمذ : تعلو عدو الرُّمَدِ اي النعام . تخرموا : هلكوا .

٢ كلثك : اصابت كلتيك . الناجود : الحمر . الهيف ، الواحدة هيفاء : الضامرمة البطن
الرقية المحر . قضبها : قاماها . كثبانها : اردافها . والكلام على الاستعارة .

٣ قاصرات الطرف : النساء اللواتي قصرن عيونهن على ازواجهن لا يمدمنها الى غيرهم .
الخريدة : البكر لم تمس قط ، والحقيقة الطويلة السكتوت .

٤ الصقاد : القيد ، الواحد صدق . البهر : الاعياء الشديد وتتابع النفس . الرسفان : مشي
المقيد . العافي : الاسير .

سامتَه بعْضَ الظُّلْمِ ، وَهِيَ غَرِيرَةٌ ،
 فَأَتَهُ بَيْنَ قَرَاطِقِيْ وَمَنَاطِقِيْ ،
 وَإِذَا ارْتَمَتْهُ بِمَا تَرِيشُ ، وَمُكْنَتْ ،
 لَمْ تَدْرِي مَا أَصْنَمَ الْمَلِيكَ : أَنْزَعَهَا
 فِي أَرْبِحَاتِيْ ، كَرَيْعَانِ الصَّبِّيِّ
 وَلَئِنْ تَلَقَّيْتَ الشَّبَابَ وَعَصْرَهِ
 وَلَئِنْ أَبَتْ لَكَ ، حَفْضَ ذَاكَ وَلِينَهِ ،
 فَلَقَبِلَمَا أَسْلَتْكَ ، عَنْ بَيْضِ الدَّمِيِّ ،
 وَضَرَائِبَ ، تَبَيِّ الْحُسَامَ مَضَارِبًا ،
 وَأَبُوَةً هَبَرَاتْ مَقَاصِرَ مُلْكِهَا ،
 قَوْمٌ هُمْ أَيَّامُهُمْ : إِقْدَامُهَا ،
 لَا ظُلْمُهَا يُخْشِي ، وَلَا عُدُوانُهَا^١
 يُشْنِي ، عَلَى سَيِّرَاهَا ، تَخْفَتْهَا^٢
 فَأَصَابَ ، أَسْوَادَ قَبْلَهُ ، إِمْكَانُهَا^٣
 بِسَدِيدِ ذَاكِ الرَّمْيِ ، أَوْ حُسْبَانُهَا ،
 حَرَكَاهَا ، وَعَلَى النَّهْيِ إِسْكَانُهَا
 بِالْمُلْمَيَاتِ ، فَعَصَرُهَا وَأَوَانُهَا
 نَفْسٌ ، كَهَضْبٌ عَمَائِتَنِ ، جَنَانُهَا^٤
 بِيَضٌ ، تُكْسَرُ ، فِي الْوَغْيِ ، أَجْفَانُهَا^٥
 أَرْدَاتْ شَرَاسْتَهَا ، فَخِيفَ لِيَانُهَا
 فَكَانَّا أَسْيَافُهَا أَوْطَانُهَا
 وَجِلَادُهَا ، وَضِرَابُهَا ، وَطِعَانُهَا^٦

١ الغَرِيرَةُ : ارَادَ بِهَا الصَّغِيرَةُ السَّنِ ، الْجَاهِلَةُ الْحَبُ ، غَيْرُ الْمُجَرَّبَةُ فِي فَنَوْنَهُ .

٢ سَيِّرَاهَا : بِرُودِهَا الْمُخْطَطَةُ . الْخَفْقَانُ : نُوعٌ مِنَ الْثَيَابِ .

٣ أَسْوَدُ الْقَلْبُ : جَبَّتْهُ .

٤ نَزَعَهَا : رَمَيَهَا بِالسَّهْمِ . حُسْبَانُهَا : سَهْمَهَا .

٥ الْحَفْضُ : الدَّعْةُ وَسْعَةُ الْعِيشِ . عَمَائِتَنُ ، مَنْيَ عَمَائِيَةُ : وَهُوَ جَيلُ بِعَالِيَةِ الْجَازِ .

٦ أَيَّامُهُمْ : حَرَوْبَهُمْ .

وإذا تمطرتِ الجيادُ ، سوابقاً ،
 فإذا تَحَدَّوا بلدةً ، فبزأرِهِم
 آلُ الْوَغْيِ ، تَبَدُّوا على قَسَمَاتِهِم
 يَصْلَوْنَ حَرَّ جَحِيمَهَا ، إِنْ عَرَدَتْ
 جَرْثُومَةً ، مِنْهَا الْجِبَالُ الشَّمْسُ ، لَمْ
 رُدَّتْ إِلَيْكَ ، فَأَنْتَ يَعْرُبُهَا ، الَّذِي
 فَافِخَرْ بِتِيجَانِ الْمُلُوكِ وَمُلْكِهِمْ ،
 اللَّهُ أَزَّتْ مُوَاشِكَّاً ، عِجَالًا إِلَى
 يَقْدِيكَ ذُو سِنَةٍ عَنِ الْآمَالِ ، لَمْ
 تَرِدِ الْأَمَانِي الْخِمْسُ مِنْهُ مَسْارِعًاً ،
 مِنْ كُلِّ عَارِي الْلَّيْتِ مِنْ نَظَمِ الْيَ
 فِيهِمْ تَكَنَّفُهَا ، وَهُمْ فُرْسَانُهَا^١
 صَعْقَاتُهَا ، وَبِأَسِهِمْ رَجَفَانُهَا
 أَقْمَارُهَا ، وَتَحْفَتُهُمْ شُهْبَانُهَا
 أَبْطَالُهَا ، وَتَزَاوِرَتْ أَقْرَانُهَا^٢
 يُغْضَضُونَ مَتَالِعُهَا ، وَلَا ثَهْلَانُهَا^٣
 تَعْزِي إِلَيْهِ ، وَجَعْفَرٌ قَيَّحَطَانُهَا
 فَلَانَتْ ، غَيْرُ مُدَافِعٍ ، خَلْصَانُهَا
 جَدَوِي يَدِي ، مَدُّ الْفُرَاتِ بَنَانُهَا
 يَأْلَفُونَ ، مَضَاجِعَ سُودَادٍ ، وَسَنَانُهَا^٤
 مِلَءَ الْحِيَاضِ ، مُحَلَّأً ظَمَانُهَا^٥
 رَجَحَتْ ، بَخِيرٌ تَجَارَةٌ ، أَقْنَانُهَا^٦

١ تقطرت : جاءت مسرعة .

٢ عردت : احجمت . تراورت : عدل بعضها عن بعض وانحرف .

٣ متالع وثيلان : جبال .

٤ ذو السننة : النائم ، الغافل .

٥ المحلا : المبعد عن الماء .

٦ الليت : صفحة العنق .

يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ عَامِلٌ صَعْدَةٌ ،
 أَعْلَمْتُكَ عَنْهُمْ هَمَّةٌ ، لَمْ يَعْتَلِقْ .
 دَانَتِكَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ بِعَزْمَةٍ ،
 وَهِيَ الْأَفَاصِيَّ مِنْ ثُغُورِ الْمُلْكِ ، لَا
 مُتَقْلِدًا سِيفَ الْخِلَافَةِ لِلَّتِي
 تُرْجِي الْجِيَادَ إِلَى الْجِلَادِ ، كَأَنَّمَا ،
 وَتُهَزِّ أَلْوَيَّةً الْجِنْوِودِ ، خَوَافِقًا ،
 حَتَّى إِذَا حَرَجَتْ بِهِ أَرْضُ الْعِدَى ،
 أَلْقَتْ مَقَالِيدًا إِلَيْهِ ، وَقَبْلَهُ ،
 لَا قَلَتْ : إِنَّ الدِّينَ وَالدُّنْيَا لَهُ
 أَمْدُ الْمَطَالِبِ وَالْوُفُودِ ، إِذَا حَدَّتْ ،
 أَلْفَ النَّدَى ، دَأْبًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ

١ الشطر الاول غامض المعنى .

٢ الجران : مقدم العنق .

٣ الحال : اراد خالع الطاعة ، العاصي . الخuman: جمع خالع .

٤ فوت العيون : اي يفوت العيون ادراكها لسرعتها .

٥ الرتك والخدان : ضربان من السير السريع .

عَفَّارٌ مُوبِقَةِ الجَرَائِمِ ، صَافِحٌ ،
 وَسَجِيَّةٌ^١ ، مِنْ مَاجِدٍ ، عَفْرَانَهَا
 كَرَمًا ، فَأَسْبَحَ عَطْفُهَا وَحَنَانَهَا^٢
 يَغْمَطُ ، لَدَيِّ صَنِيعَةٍ ، كُفْرَانَهَا^٣
 خَاقَانَ مَكْرَمَةً ، وَلَا خَاقَانَهَا^٣
 بِالنَّشْجُونِ ، مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ ضَمَانَهَا
 إِحْسَانَهَا ، أَوْ مُغْرِقِي طُوفَانَهَا
 يُدْنِي إِلَيْكَ ، وَدَادَهَا ، حَرَّانَهَا
 أَظْلَالُهَا ، مُتَهَدِّلًا أَفْنَانَهَا
 وَاسْلَامٌ لَغَصْنٍ شَبِيبَةٍ وَلَدُولَةٍ ، سَلْطَانَهَا

١ اسْبَحْ : سَهْل وَلَانْ .

٢ يَغْمَطْ : يَسْتَرْ .

٣ الْوَلِيدْ : هُوَ الْبَحْرَى الشَّاعِرُ الْعَبَاسِيُّ .

وكم لك من يوم

يَدْحُ أَبَا زَكْرِيَا يَحْيَى
ابن عَلِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ :

أَمِنِكِ اجْتِيَازُ الْبَرْقِ، يَلْتَاحُ فِي الدُّجْجِي،
كَانَ^١ بِهِ، لَمَّا شَرِيَ مِنِكِ وَاضْحَى،
تَبَسَّمَ ذَا ظَلْمٍ شَنِيبًا، مُفْلَجْجًا^٢
مُطَارٌ سَنِيٌّ، يُزْجِي غَامِمًا، كَانَ^٣
يُنَوِّءُ، إِذَا مَا نَاءَ مِنْكِ، رُكَامُهُ
بِرَادِفَةٍ، لَا تَسْتَقْلُ مِنَ الْوَجْهِ^٤
جُيوبًا، أَوْ اجْتَابَتْ قِبَاءَ مُفَرَّجًا^٥
وَعُوْجَا عَلَى تِلْكَ الرِّسُومِ، وَعَرَّجَا^٦

١ يَلْتَاحُ : يَلْوَحُ . تَبَلَّجَتْ : اشْرَقَتْ .

٢ شَرِيَ : لَمَعَ . الظَّلْمُ : مَاءُ الْأَسْنَانِ مِنْ بَرِيقِهِ لَا مِنْ رِيقِهِ . الشَّنِيبُ : ذُو الشَّنْبِ : مَاءُ وَرْقَةٍ وَبِرْدٍ فِي الْأَسْنَانِ . الْمَلْجَ : التَّفَرْجُ الْأَسْنَانِ ، الْحَسْنُ تَرْتِيْبَهُ .

٣ السَّنَى : الضَّفَوْءُ . يُزْجِي : يَسُوقُ . الْوَشَاحُ : شَبَهَ قَلَادَةً مِنْ أَدِيمِ عَرِيضٍ، مَرْصُوعٌ بِالْجُوَهْرِ، تَشَدَّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاقِفَهَا وَكَشْحَاهَا .

٤ يَنْوَءُ : يَنْهَضُ بِجَهْدِهِ . الرُّكَامُ : السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ . الرَّادِفَةُ : الْعَجَزُ . الْوَجْيُ : الْخَفَا . جَعَلَ السَّحَابَ الْمُمْتَلِئَ مَاءَ أَمْرَأَةً ثَقِيلَةَ الْعَجَزِ ، بَطِينَةَ السَّيْرِ لَهَا قَدْمَيْهَا .

٥ خَلَالَ غَيْوَمَهُ : مَخَارِجَ مَاءِهَا . اجْتَابَتْ : لَبَسَتْ . الْقِبَاءُ : ثُوبٌ يَلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ . مُفَرَّجٌ : مَفْتَقًا .

٦ الْأَجْرَعُ : الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ الطَّيْبَةُ . عَوْجَهُ : اعْطَافَا . عَرَجَا : اعْدَلا وَاتَّرَكَا .

مواطىء هندي في سردى متنفسٍ^١ تضوعَ مِنْ أرداهَا ، وتأرججاً
 منعمةٌ ، أبدتُ أسلأً منعماً^٢ تصرّجَ قبلَ العاشقين ، وضرّجاً
 إذا هز عطفتها قوامٌ مهففٌ^٣ تداعى كثيبٌ حلفها ، فترجّحاً
 أنافسٍ في عقدٍ يقبلُ نحرها^٤ وأحسدُ خلالاً عليها ودملاجاً
 لقد فزتُ ، يوم النابضين ، بنظرٍ^٥ فلم تلتقي إلا بدر تمٍ ، وهود جا
 وأسعدَني مرضٌ دمعي ، كأنهَا^٦ تساقطٌ ، رأدَ اليوم ، دراً مدهرجاً
 ألهذاً بما تطويه فيكِ جوانحيٍ^٧ وأشجى تباريحاً ، وأستعدِبُ الشيجا
 أجدهاً ! ما أنفك إلا مغلاساً^٨ يجوزُ الفلا ، أو ساري الليل ، مدلاجاً
 ترفَّعَ عنّا سيفُهُ ، فكانهَا^٩ يحيى بيحيى صبحهُ المتبلّجا

١ متنفس : اي تنشر منه رائحة طيبة . تضوع وتأرج : فاحت منه رائحة ذكية . ارداها : اكامها .

٢ الاسيل : الحدالين . تصرّج : احمر . ضرج : اي لطخ العشاق بالدم ، قتلهم .

٣ عطفتها : جانبيها . المحفف : الدقيق . تداعى : انهال . الكثيب : التل من الرمل ، كنابة عن عحيزتها . ترجّج : اضطراب .

٤ انافق : اراد به هنا المبالغة في الحسد .

٥ المرضض : السائل المترشش . الرأد : وقت ارتفاع الشمس .

٦ الغلس : السائر في الغلس ، ظلمة آخر الليل . يجوز : يقطع . المدلخ : السائر الليل كله .

تَرَامَى بِنَا الْأَكْوَارُ فِي كُلٍّ صَحْصَحٍ ،
 سَرَيْنَا ، وَفُودَ الشَّكْرَ ، مِنْ كُلٍّ تَلْعَةٍ ،
 إِذَا مَا وَزَعْنَا الْلَّيلَ بِاسْمِكَ ، أَسْرَجَاهُ
 لِدِيكَ ، وَلَا الْمَزْنُ الْكَتْهُورُ زِيرَجَاهُ
 جَنَابَكَ مَأْنُوسًا ، وَظِلَّكَ سَجْسَجَاهُ
 لِتَدِبِّرِ مُلْكِكَ ، أَوْ كَمِيَّاً مُدَجَّجاً
 فِي جَلَّلِكَ الْأَفْقَ الْبَهِيمَ يَوْنَدَجَاهُ
 وَخُضْتَ غِيمَارَ الْمَوْتِ فِيهَا مُلْجَجَاهُ
 تَخَلَّمَاهَا ، أَوْ كَوْكَباً مَتَّلِقاً
 يُدِيرُ رَحْيَ الْعَلَيَا عَلَى قُطُبِ الْحَجَبِ
 وَسِيدَ سَادَاتِ ، إِذَا مَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتَ يَمَانِيَ النَّجَارِ ، مَتَوَّجَا

١ الاكوار : الابل . الصحيح : ما استوى من الارض . السج ، والوسج : المسرعة .

٢ تلعة : ناحية . وزعننا : كفتنا ومننا .

٣ الكتهور : السحاب المترافق . الزرج : السحاب الرقيق .

٤ السجج : المتدل لا حر فيه ولا برد .

٥ عجاجة قسطل : غبار الحرب ، وهو من باب اضافة الشيء الى مثله . اليونديج : الصبع الاسود .

٦ ملجمجا : خائضاً لجتها ، وارد مهالكها .

تَأْلِقَ فِي أَوْضَاحِهِ وَحْجُولِهِ، فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مُنْظَرًا كَانَ أَبْهَجاً
 لَقَدْ نَبَّهَ الْآدَابَ، بَعْدَ خُمُولِهَا، وَجَدَّدَ مِنْهَا عَافِي الرَّسْمِ، مَنْهَجاً
 لَهُ شِيمَةٌ كَالْأَرْضِيِّ، صَفْوَ سِيجَالُهَا، وَمَا السَّمُّ إِلَّا أَنْ يُقْنَى، وَيُمْزَجَاً
 أَلَا لَا يَرْعِهُ بَأْسُ يَوْمِ كُرْبَهِ، فَلَنْ يُذْعَرَ الْكَبِيثُ الْمَهِنَّبُ مُهَبَّهَجاً
 نَحْيَ الْمَغْرِبَ الْأَقْصَى بِسَطْوَةِ بَأْسِهِ، فَعَادَ رَهْوًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَجَاً
 مُطْلَلاً عَلَى الْأَعْدَاءِ، يُسْهِجُ بَيْنَهَا، بَسْمُرُ الْعَوَالِيِّ وَالْقَوَاضِبِ، مَنْهَجاً
 لِيَالِي حُرُوبٍ، شِيدَتْ فِيهَا لَجْفَرٌ
 مَائِرَ لَمْ يُخْلِفَنَّهُ فِيكَ مَا رَجَا
 وَكَمْ بَيْتٌ يَقْظَانَ الْجَفُونِ مُسْهَداً،
 تُرْيِهِ شَمْوَسَ الرَّأْيِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 فَلَاحَظَ عَضْبًا، عَنْ يَمِينِكَ، مُرْهَفًا،
 وَطِرْفًا جَوَادًا، عَنْ يَسِارِكَ، مُسْتَرَجًا
 وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ بَهَا حِدَّ مُعْلَمٍ،
 يُصْلِي الْأَعْادِيَ جَمَرَةَ الْمُتَوَهِّجَا^٧

١ اراد باوضاحه : مكارمه الواضحة الظاهرة . واراد بمحوله : صفاته البيضاء ، المشرقة .

٢ النج : المصمحل الاثر .

٣ الاري : العسل . سجالها : دلاؤها ، الواحد سجل . يقانى : يخاط .

٤ المحجج ، من همجيج الفحل : صالح صيحاً شديداً .

٥ رهوا : ساكناً ، مفتواحاً . مرتجاً : مقفلأ .

٦ ينهج : يفتح طريقاً .

٧ العلم : المشهور . يصلى : يقاسي . المتوجه : المقد .

تَقُومُ بِهِ ، بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ ، خَاطِبًا ، إِذَا ، يَوْمَ فَخْرٍ ، ذُو الْبَيَانِ تَلَاجِلَجَا^١
أَبَا زَكْرِيَّاءَ الْأَغْرَى ! أَهِبْ بِهَا وَقَائِعَ الْمَجْنَنَ الْقَرِيبَ ، فَالْمَجْنَا^٢
لِتَهْنِئَكَ أَمْثَالَ الْقَوَافِي سَوَائِرًا ، وَكُنْتَ حَرِيَّاً أَنْ تُسَرَّ وَتُبَهْجَا
فَدُمْ لِلشَّبَابِ الْمُرْجَحِينَ وَعَصْرِهِ ، تُؤَمِّلُ فِينَا لِلْخُطُوبِ ، وَتُرْتَجِي^٣

١ السماطين : الصفيين . المتجلج : المتزدد في كلامه .

٢ اهب بها : ادع بها . المجنن القريض : جعله يلهم ، اي يغير بالشيء فيتاجر عليه .

٣ المرجحن : الواسع .

قل للملك ابن الملوك

يدح يحيى بن علي الأندلسي
ويهشة بسلامة الفَصَد :

قلْ لِلْمُلِيكِ، ابْنِ الْمُلُوكِ الصَّدِيدِ،
لَهْفِي عَلَيْكِ! أَمَا تَرَقَّ عَلَى الْعُلَى،
ما حَقُّ كَفَكَّ أَنْ تُمَدَّ لِيَضْعَعِ،
ما كَانَ ذَاكَ جَزَاؤُهَا بِجَاهِهَا،
لَوْ نَابَ عَنْهَا فَصَدُّ شَيْءٍ غَيْرُهَا،
فَارْدُدْ إِلَيْكَ نَجِعَهَا الْمَهْرَاقَ، إِنْ
أَوْ فَاسْقِنِيهِ، فَإِنِّي أَوْلَى بِهِ،
وَلَئِنْ جَرَى مِنْ فَضَّةٍ فِي عَسْجَدِ،
فَبَغَيرِ عِلْمِ الْفَاصِدِ الرَّعْدِيدِ.

١ الاملود : اللين الناعم .

٢ الاخدود : المقرفة المستطيلة . واراد بالطعنة الاخدود : الطعنة الواسعة .

٣ حبل الوريد : عرق في العنق .

٤ النجع : الدم . المراق : المراق ، المصبوب .

٥ الرعديد : الجبان .

فَصَدَّتْكَ كَفَّاهُ، وَمَا دَرَّتَا، وَلَوْ
 أَجْرَى مِبَاشِعَهُ عَلَى عَادَاتِهَا،
 وَاعْتَاقَهُ، عَنْ مَلْكِهَا، الْجَرَاعُ الَّذِي
 قَدْ قَلْتُ لِلَّاَسِي : حَنَانَكَ عَائِدًا،
 أَوْ مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي الْعُنْصُورِ، الَّذِي
 أَوْ مَا حَشِيتَ مِنَ الصُّوَارِمِ، حَوْلَهُ،
 أَوْ لَمْ تُهَلَّ مِنْ سَاعِدِ الْأَسَدِ، الَّذِي
 وَلَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَى مَيْحَسَةٍ كَفَّهُ،
 وَعَلَامَ تَفَصِّدُ مَنْ جَرَى مِنْ كَفَّهُ،
 فِي بِحِسْبِهِ مَا أَرَادُوا بِذَلِكَ،
 قَالُوا : دَوَاءً نَبْغِي ، فَأَجَبَتْهُمْ :
 لَمْ يَدْعُوا يَنْسَهُ ، مِنْ جُودَهِ،
 مَا دَاءُهُ شَيْءٌ ، سَوْيَ السَّرْفِ الَّذِي
 يُخْيِي ، وَمَا الْإِسْرَافُ الَّذِي
 فَلَقَدْ قَرَعْتَ صَفَّاهُ كُلَّهُ وَدُودًا
 يَغْدِيهِ أَجْمَعُ مُهْجَةِ الصَّنِيدِ ؟
 تَهَزُّ مِنْ حَنْقِهِ عَلَيْكَ شَدِيدٌ ؟
 فِيهِ خِضَابٌ مِنْ دِمَاءِ أَسْوَدٍ ؟
 إِلَّا وَأَنْتَ مِنَ الْكُمَاءِ الصَّيْدِ
 فِي الْجُودِ ، مِثْلُ الْبَحْرِ عَامَ مُدُودٍ ؟
 فِي الْمَجْدِ ، نَفْسُ الْمُتَعَبِّ الْمَجْهُودِ
 لَيْسَ السَّقَامُ لِمُثْلِهِ بِعَقِيدٍ^٣
 مَنْ كَانَ يُمْكِنُهُ دَوَاءً الْجُودُ ؟

١ الآسي : الطيب .

٢ هَلَّ ، مِنْ الْمَوْلَ : الْخُوف .

٣ العقید : المعاهد .

عَشِيقَ السَّمَاحَ ، وَذَاكَ سِيَاهَ ، وَمَا يَخْفِي دَلِيلٌ مُتَيَّمٌ^١ ، مَعْمُودٌ
 إِنَّ السَّقِيمَ زَمَانُهُ لَا جَسْمُهُ ، إِذَا لَا يَجِيءُ ، مُثْلَّهُ ، بَنْدِيدٌ
 فَعَدَ الرَّزْمَانُ^٢ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَىٰ ؟
 حَسْبِيُّ ، مَدْيُ الْآمَالِ ، يَجِيئُ ، إِنَّهُ
 لَقَدْ اغْتَدَى ، وَالْمَجْدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ ،
 أَوْحَشَتَنَا فِي صَدْرِ يَوْمٍ وَاحِدٍ ،
 وَأَقْلَلَ مِنْهُ مَا يُضَرِّمُ لَوْعَتِي ،
 لِمَ لَا ؟ وَقَدْ أَلْبَسَنِي النَّعْمَ ، الَّتِي
 حَمَلَّتِي مَا لَا أُنْوِءُ بِحَمْلِهِ
 لَوْلَا حَيَاكُ مَا اغْتَبَطْتُ بِعِيشَةٍ ،
 أَهْدَى السَّلَامُ لِكَ السَّلَامَ ، وَإِنَّمَا
 أَوْ مَا تَرَى الْأَعْمَارَ ، لَوْ قُسِّيَتْ عَلَىٰ
 قَدْرِ الْكَرِامِ لَفُزْتَ بِالْتَّخْلِيدِ ؟

١ المَجْوُدُ : الْمَكْرُوبُ .

٢ الْمَجْلُودُ : الصَّبِرُ . أَوْ لَمْهُ مِنَ الْجَلْدِ أَيْ الْفَرْبُ بِالْمَجْلِدَةِ ، فَيَكُونُ الْمَرَادُ بِالْمَجْلُودِ : الْمَصَابُ
 بِحَوَادِثِ الدَّهْرِ .

٣ أُنْوِءُ بِحَمْلِهِ : أَنْهَضْتُ بِهِ مَقْلَأً .

٤ السَّلَامُ الْأَوَّلُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ .

أنتَ الْذِي مَا دَامَ حَيّاً، لَمْ يَكُنْ،
 مَا لِسَّهَامٍ، وَلَا حِمَامٍ، وَلَا لِمَاءَ
 وَلَقَدْ كَفِيْتَ، فَكُنْتَ سِيفاً لِيْسَ بِالنَّ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الأَسِنَةِ نَظَرَةً،
 وَإِذَا ثَنَيْتَ إِلَى الْخَلَافَةِ اصْبَعَأَ،
 وَإِذَا تَصَفَّحْتَ الْأَمْوَارَ تَدْبِرَأَ،
 وَإِذَا تَشَاءُ بَلَغْتَ، بِالْتَّقْرِيبِ، مَا
 وَقَبَضْتَ أَرْوَاحَ الْعِدَى، وَبِسَطْتَهَا
 وَلَقَدْ بَعَدْتَ عَنِ الصَّفَاتِ وَكُنْهِهَا،
 فَكَأَنَّكَ الْمَقْدَارَ يَعْرُفُهُ الْوَرَى،
 كُلُّ الشَّهَادَةِ مُمْكِنٌ تَكْذِيْبُهَا،
 كُلُّ الرَّجَاءِ ضَلَالٌ، مَا لَمْ يَكُنْ
 لَا حُكْمَةٌ مَأْتُورَةٌ، مَا لَمْ تَكُنْ
 لَمْ يَدْخُرْ عَنِكَ الْمَدِيجَ الْجَزَلَ مَنْ

١ الْأَمْتُ : الْأَضْعَفُ وَالْأَسْتَرْخَاءُ . التَّأْوِيدُ : الْأَعْوَاجَاجُ .

ولما مَدَحْتُكَ كَيْ أَزِيدَكَ سُودَدًا؟ هَلْ فِي كَالِكَ مَوْضِعٌ لَّمْ يَرِدْ؟
مَا لِي وَذَلِكَ، وَالزِّيَادَةُ عِنْدَهُمْ، فِي الْحَدِّ، نَقْصَانٌ مِّنَ الْمَحْدُودِ
أُثْنَيْنِي عَلَيْكَ شَهَادَةً لَّكَ بِالْعُلُىِّ، كَشْهَادِي لِللهِ بِالتَّوْحِيدِ

أهل حوض الله

يَدْحِ الأَمْرِيْنَ طَاهِرًا وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ
الْحَسِينَ ابْنَى الْإِمَامَ الْمُصْوَرَ بِاللَّهِ
وَهُمَا أَخْوَا الْمُعَزَ لِدِينِ اللَّهِ :

إِمْسَحُوا عَنِ نَاظِرِي كَحْلَ الشَّهَادَةِ^١
وَانْفُضُوا عَنِ مَضْجَعِي شُوكَ الْقَتَادَ^٢
أَوْ خُذُدا مِنْيَ ما أَبْقَيْتُمُ،
لَا أَحِبُّ الْجَسَمَ مَسْلُوبَ الْفُؤَادَ^٣
أَوْ تَفْكُثُونَ مُحِبَّا مِنْ هَوَى،
هُلْ تُشْجِيْرُونَ مُحِبَّا مِنْ صِفَادَ^٤
أَسْلُوَّا عَنْكُمْ أَهْجُرُكُمْ؛
فَلَئِمَا يَسْلُو عَنِ الْمَاءِ الصَّوَادَ^٥
فَعَدَتْنَا عَنْكُمْ إِحْدَى الْعَوَادَ^٦
إِنَّمَا كَانَتْ خَطُوبَ قِبَضَتْ،
فَعَلَى الْأَيَّامِ، مِنْ بَعْدِ كُسْمِ،
مَا عَلَى الشَّكْلَاءِ مِنْ لِبْسِ الْحِدَادَ
لَا مَزَارَةً مِنْكُمْ يَدْنُو، سِوَى
أَنْ أُرِي أَعْلَامَ هَضْبَ وَنِجَادَ
فَعَلَقْنَا الْعِيسَ في أَوْطَانِهَا،
وَهِيَ أَنْصَاءُ ذَمِيلٍ وَوِخَادٍ.

١ القتاد : شجر صلب له شوك كالابر .

٢ الصفاد : القيد .

٣ الصواد : العطاش .

٤ قبضت : قدّرت . عدتانا : صرفتنا . الْوَادِي : صروف الدهر وعواشه .

٥ الذمبل : السير الابن . الوخاد : السير السريع .

قَلْ تَنْوِيلُ تَحِيَالٍ مِنْكُمْ ، يَطْبِي بَيْنَ جفونِ وسُهادِ
 وَحَدِيثُ عَنْكُمْ ، أَكْثَرُهُ عن نَسِيمِ الرِّيحِ ، أَوْ بَرْقِ الْغَوَادِ
 لَمْ يَزِدْنَا الْقُرْبُ إِلَّا هِيجْرَةً ، فَرَضِينَا بِالثَّنَائِي وَالْبِعَادِ
 وَإِذَا شَاءَ زَمَانٌ رَابَنَا بِرَقِيبٍ ، أَوْ حَسُودٍ ، أَوْ مَعَادِ
 فَهَدَاكُمْ بارقٌ مِنْ أَضْلَاعِي ؟ وَسُقِيَّتُمْ بِغَمَامٍ مِنْ وَدَادِ
 وَإِذَا اهْلَكَتْ سَمَاءٌ ، فَعَلَى مَا رَفَعْتُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَعِمَادِ
 هاشِمِ الْبَطْحَاءِ ، أَرْبَابِ الْعِبَادِ
 أَصْلَحُوا الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ الْفَسَادِ
 مُنْذِرٌ مُسْتَخِبٌ ، لِوَاحْدَيِ ، هاد٢
 أَهْلُ حَوْضِ اللَّهِ ، يَجْرِي ، سَلْسَلًا ،
 أَسِواهُمْ أَبْتَغِي يَوْمَ النَّدَى ،
 هُمْ أَبْاحُوا كُلَّ نَمْسُوعِ الْحِسَمِ ،
 وَأَذْلَلُوا كُلَّ جَبَارٍ الْعِنَادِ
 فَلَهُمْ عَادِيَّهَا مِنْ قَبْلِ عَادِ

١ التنويل : العطاء . ومفعول التنويل مخدوف تقديره : قبلة . وقوله جفون هكذا في الاصل ولعله محرف عن خفوق .

٢ القسط : العدل .

فَلَهُمْ كُلُّ نِجَادٍ مُرْتَدًا؛ وَلَهُمْ كُلُّ سَلِيلٍ مُسْتَجَادًا
 تَطْلَعُ الْأَقْمَارُ مِنْ تِيجَانِهِمْ، وَعَلَيْهِمْ سَابِغَاتٌ كَالدَّآدُ^۱
 كُعيُونٌ مِنْ أَفَاعٍ، أَوْ جَرَادٌ^۲
 كُلُّ رَقَاقٍ حَوَاشِي، فَوَقَهُمْ، فَعَلَى الْأَجْسَادِ وَقَدْ مِنْ سَنِي^۳؟
 وَعَلَى الْمَادِيِّ صَبَغٌ مِنْ جِسَادٍ
 بَحِيَادٍ فِي الْوَغْنِ صَافَةٌ، تَفَحَّصُ الْهَامَ، وَأُخْرَى فِي الطَّرَادِ^۴
 وَإِذَا مَا ضَرَّجُوهَا شَهْبًا بَشْقُرٍ وَوِرَادٍ^۵
 وَإِذَا مَا اخْتَبَتْ أَيْدِيهِمْ، فَرَقُوا بَيْنَ الْأَسَارِيِّ وَالصَّفَادِ
 تِلْكَ أَيْدِيٍّ، وَهَبَّتْ مَا كَسَبَتْ^۶
 هُمْ أَمَاتُوا حَاقَّاً، فِي طَيْسٍ، مَيْتَةَ الدَّهْرِ، وَكَعْبًا فِي إِيَادِ
 وَهُمُّ كَانُوا حَيَا، قَبْلَ الْحَيَا، وَعِهَادَ الْمُزْنِ، مِنْ قَبْلِ الْعِهَادِ^۷

۱ النجاد : حالة السيف . مرتدى : ملبوس ، متقلد . السليل : السيف المسلح .

۲ الدآدِي : البالي الشديدة الظلمة ، شبه حلق الدروع بسوادها .

۳ رقاق الحواشى : ملتمع الحواشى واراد به الدرع ، شبه مساميره بعيون الافاعي او عيون الجراد .

۴ تفخص : تبحث وتختفر . الهم ، الواحدة هامة : الرأس .

۵ العلق : الدم . الشهب ، الواحد اشهب : الفرس في لونه بياض يتخالله سواد . الوراد ، الواحد ورد : وهو من الحيل بين الكميـت والاشقر ، او الاحمر الضارب الى صفرة .

۶ الحيا : المطر . العهاد ، الواحد عهد : اول مطر الربيع .

حاَصَرُوا مَكَّةَ فِي صِيَابَةٍ ، عَقَدُوا خَيْرَ حَبَّ فِي خَيْرٍ نَادِ^۱
 فَلَهُمْ مَا اخْجَابَ عَنْهُ فَيَجْرُّهُمْ
 مِنْ قَلِيلٍ ، أَوْ مَصَادٍ ، أَوْ مَرَادٍ^۲
 أَوْ شِعَابٍ ، أَوْ هِضَابٍ ، أَوْ رُبَّى ، أَوْ وَهَادٍ
 فِي حَرِيمِ اللَّهِ ، إِذْ يَحْمُونَهُ
 ضَارَبُوا أَبْرَاهَةً^۳ مِنْ دُونِهِ ،
 بَعْدَمَا لَفَّ بَيْاضًا^۴ بِسَوَادٍ^۵
 شَعَلُوا الْفَيْلَ عَلَيْهِ ، فِي الْحَطَنْوِ الْفُرَادِ^۶
 فِيهِمْ نَارُ الْقِرَى ، يَكْنُفُهُمْ
 لَهُمُ الْجُودُ ، وَإِنْ جَادَ الْوَرَى^۷ مِنْ ثَمَادٍ^۸
 وَإِذَا مَا أَمْرَعَتْ شَهْبُ الرَّبِّيِّ ، لَمْ يَكُنْ عَامٌ انتِقَافٍ وَاهْتِبَادٍ^۹

۱ يشير الى حملة ابرهه الاشرم على مكة . الصيابة : الحالص الصميم ، والخيار من كل شيء .
 واراد في فرسان صيابة .

۲ القليب : البئر . المصاد : المضبة العالية . المرادي ، الواحدة مرداء : الارض الخالية
 من النبات .

۳ قوله : لف بياضاً بسود ، يريد به اما انه جمع جيشاً من العرب البيض ، والاحباش
 السود . او انه ضرب في القفار ليلاً ونهاراً .

۴ الفيل : هو الذي كان يركبه ابرهه حينها زحف الى مكة . التوام ، مسهل التوأم : المزدوج .
 ۵ الثماد : الماء القليل .

۶ امرع : اخصب . شهب الربي : يغض الربي . الانتقاف ، من انتقف الحنظل : كسره .
 الاهتباد ، من اهتبدي الهيد : اي كسر الحنظل وطبعه .

لكم الذّرّةُ من تلك الذّرى ، وَالْمَوَادِ الشَّمُّ من تلك الْمَوَادِ
 يا أميرَىِ أَمْرَاءِ النَّاسِ مِنْ
 هاشِمٍ في الرَّيْدِ مِنْهَا ، وَالْمَصَادِ
 غَلِيلَىِ لِيُشَهِّداً المُنْصُورِ ، فِي
 وَجْلَادَ صَادِفًا ، يَوْمَ جِلَادَ
 إِنَّمَا عُودَتُمَا ، فِي ذَا الْوَرَى ،
 عَادَةَ الْأَنْوَاءِ فِي الْأَرْضِ الْجَمَادِ
 مَا اصْطَنَاعَ النَّفْسِ ، فِي طُرُقِ الْمَهْوِى ،
 إِنَّ يَحِىَ بْنَ عَلِيٍّ أَهْلُ ما
 كَانَ رِقًا تَالِدًا أَوْلَاهُ ،
 كَمْ عَلَيْهِ مِنْ غَمَامٍ لَكُمَا ،
 فَأَنَّى الْفَضْلُ بِوْقٍ مُسْتَفادٍ
 كَمْ عَلَيْهِ مِنْ رَجَاءٍ وَاعْتِدَادٍ
 عَنْدَهُ مَا شَاءَتِ الْأَمْلَاكُ مِنْ عَزَمَةٍ فَصْلٍ ، وَذَبَّٰ ، وَذِيَادٍ
 وَاضْطِلَاعٍ بِالَّذِي حُمِّلَهُ ، وَاكْتِفاءٍ ، وَانتِصَاحٍ ، وَاجْتِهادٍ
 مِثْلُهُ حَاطَ ثُغُورَ الْمُلْكِ فِي كُلِّ دَهِيَاءٍ ، عَلَى الْمُلْكِ ، نَادٍ

١ الرَّيْدُ : حَرْفُ نَاقَهُ فِي عَرْضِ الْجَلِيلِ .

٢ الْأَنْوَاءُ : ارَادُ الْأَمْطَارَ . الْأَرْضُ الْجَمَادُ : الْيَاسِيَّةُ الَّتِي لَمْ يَصْبِهَا الْمَطَرُ .

٣ ارَادَ : ان يحيى كان في اول امره عبداً لكم فزاد فضلكم عليه في عبوديته .

٤ النَّبُ ، مِنْ ذَبَّ عَنْهُ : دَفَعَ . النَّيَادُ ، مِنْ ذَادَ عَنْهُ : دَافَعَ .

٥ اضْطِلَاعٍ ، مِنْ اضْطِلَاعٍ بِالْأَمْرِ : نَهَضَ بِهِ .

٦ نَادَ : دَاهِيَةٌ .

أيٌ زَنْدٌ ، فاقد حاده ، ثم في أيٌ كفٌ ، فصلها بامتداد
وغيثيٌ مثله ، ما دُمْسًا ، عن حُسامٍ ، وقَنَّاةٌ ، وجَوادٌ
إنَّ من جَرَدَ سيفاً واحداً ، لَنْيَعُ الرُّكْنُ مِنْ كَيدِ الأَعْادَادِ
كَيْفَ مِنْ كَانَ لَهُ سيفاً وغَيْرَه ،
إِنَّ أَكْنُ أَبْيَكَمَا عَنْ شَاكِرٍ ،
نِعْمَ مُنْضَيِ الْعِيسِ ، فِي دَيْوَمَةٍ ،
تَحْتَ بَرْقِ مِنْ حُسامٍ ، أَوْ غَمَامٍ ،
نَبَّهَا الْمُلَكُ عَلَى تَجْرِيَدِه ،
كَمْ مَقَامٌ لِكَمَا مِنْ دُونِه ،
نِعْمَ أَصْغَرُهَا أَكْبَرُهَا ،
قَدْ أَمِنَّا ، بِعَمِيدَيْ هَاشِمٍ ،
بِالْأَمِيرِ الطَّاهِرِ الْفَمَرِ النَّدِيِّ ،
ذَلِكَ لَيْثٌ يَضْفَعُ الْلَّيْثَ ، وَذَا
أَنْتَا خَيْرٌ عَتَادٍ لَاصْرِيٌّ ، هُوَ مِنْ بَعْدِكَ ، خَيْرٌ عَتَادٌ

١ حية الواد : الرجل الدهاهية .

٢ منضي : مهزل . الديومة : الفلاة الواسعة .

بِكَمَا انْقَادَ لَنَا الدَّهْرُ، عَلَى بُعْدِ عَهْدِ الدَّهْرِ مِنَّا بِانْقِيَادِ
وَبِمَا رَفَعْتُمَا لِي عَلَيْهِ، يَنْظُرُ النَّجْمُ إِلَيْهِ مِنْ بُعْدِ
وَالْقَوْافِيِّ كَالمَطَايَا، لَمْ تَكُنْ تَنْبَرِي، إِذْ تَنْتَحِي، إِلَّا بِحَادِثَةِ
جَوْهَرٍ أَلْيَتُ لَا أُوقِفُهُ
وَإِذَا الشِّعْرُ تَلَاقَ أَهْلَهُ، أَشْرَقَتْ غُرْرَتُهُ بَعْدَ ارْبِدَادِ
وَإِذَا مَا قَدَّحَتْهُ عِزَّهُ، لَمْ يَزِدْ غَيْرَ اسْتِعْالٍ وَاتْقَادِ
كَفَنَاهُ الْحَطَّ، إِنْ زَعْزَعْتَهَا لَمْ تَنْزِدْ غَيْرَ اعْتِدَالٍ وَاطْرَادِ
يَا سَنَيِّ الْمَصْوُرِ وَالْقَائِمِ، إِنْ عَدَ، وَالْمَهْدِيُّ، مَهْدِيُّ الرِّشَادِ
لَا أَرَى بَيْتَ مَدِيْحٍ شَارِدٍ، فِي سَوَاكُمْ، غَيْرَ كُفْرٍ وَارْتِدَادِ
وَلَقَدْ جِئْتُمْ، كَمَا قَدْ شِئْتُمْ، لَيْسَ، فِي فَخِيرِ كُمْ، مِنْ مُسْتَرَادِ

انت الجيش

يدح أبا الفرج محمد
ابن عمر الشيباني :

ـ حلفت بالسابقات البيض ، واليلب ،
ـ وبالأسنة ، والهندية القصبي ،
ـ وما سواك فلغون ، غير محتسب
ـ تخو جنك مصر الى ركض ، ولا خبب
ـ ألقـت اليكـ بـ ايـديـ الـ ذـلـلـ منـ كـتبـ
ـ عـلوـ ذـكـرـكـ ، فيـ ذـاـ الجـفـلـ الـ حـبـ
ـ كـاـ يـصـرـفـ فيـ جـدـ وـ فيـ لـعـبـ
ـ أـنـ لاـ تـدـورـ رـحـىـ إـلـاـ عـلـ قـطـبـ
ـ وـ نـصـرـةـ الدـيـنـ ، وـ الـ اـسـلـامـ فـيـ حـلـبـ
ـ وـ اـزـدـانـ بـاسـمـكـ فـيـهاـ مـنـبـرـ الـ خطـبـ
ـ لأنـتـ ذـاـ الجـيـشـ ، ثـمـ الجـيـشـ نـافـلـهـ ،
ـ ولوـ أـشـرـتـ الـ مـصـرـ ، بـسـوـطـكـ لـمـ
ـ ولوـ ثـنـيـتـ الـ أـرـضـ الشـامـ يـداـ ،
ـ لـعـلـ غـيرـكـ يـرـجـوـ أـنـ يـكـونـ لـهـ
ـ أـوـ أـنـ يـصـرـفـ هـذـاـ الـأـمـرـ خـاتـمـهـ ،
ـ هـيـهـاتـ تـأـبـيـ عـلـيـهـمـ ذـاكـ وـاحـدـةـ ،
ـ أـنـتـ السـبـيلـ الـ مـصـرـ ، وـ طـاعـتـهـ ،
ـ وـ أـئـنـ عـنـكـ بـأـرـضـ سـعـسـتـهـ زـمـنـاـ ،

١ السابقات ، الواحدة سابقة : الدرع الطويلة . اليك : الترس ، او الدروع اليانية من الجلود ، او جلد تحرز وتلبس على الرؤوس ، الواحدة يلبة .

٢ الرحي : الطاحون . القطب : حديدة في الصبق الاسفل من الرحي يدور عليها الطبق الاعلى . شبه الامور بالرحي ، والمدوح بالقطب ، فهي لا تدور الا به .

قِدْمًا ، وقائِدَ أهْلِ الْحَيْمِ وَالْطَّئِبِ ؟
 تَرَكَتَ ، فِي الْفَرَبِ ، مِنْ مَأْتُورَةٍ عَجَبَ
 سَارَتْ بِذِكْرِكَ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْكُتُبِ
 غَادِرَتَهُ كَوْجَارِ التَّعْلُبِ ، الْحَرَبِ
 يَحْمِلُنَّ كُلَّ عَيْدِ الْبَاسِ وَالْغَضَبِ
 لَمْ تَنَأْ عَنْ أهْلِهِ ، يَوْمًا ، وَلَمْ تَغِبْ
 بِهَا الشَّهَابَ ، الَّذِي يَعْلُو عَلَى الشَّهْبِ
 مَعْرُوفٌ فِيهَا ، وَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَحْبُبْ
 مِنْ ذِيلِ جِيشِكَ ، أَبْقَى الصَّخْرَ كَالْكُتُبِ
 مِسْكِيَّةً ، عَبَقَتْ بِالْمَاءِ وَالْعُشَبِ^٧

الْسَّتَّ صَاحِبَ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ بِهَا ،
 تَشَوَّقُ الْمَشْرُقُ الْأَقْصَى إِلَيْكَ ، وَكَمْ
 وَكَمْ 'تَخَلَّفُ' فِي أُورَاسَ ، مِنْ سِيرِ
 وَكَانَ خَيْسًا لِأَسَادِ الْعَرَبِ ؛ فَقَدْ
 قَدْ كَنْتَ تَلَاهُ خَيْلًا مُضَمَّرَةً ،
 وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي يَدْوِي الصَّعِيدَ ، كَانَ
 كَنْ كَيْفَ سَنَتَ ، بِأَرْضِ الْمَشْرِقَيْنِ ، تَكَنْ
 فَأَنْتَ مَنْ أَقْطَعَ الْأَقْطَاعَ ، وَاصْطَنَعَ
 فَسِيرَ عَلَى طَرَقِكَ الْأُولَى تَجِدُ أَثْرَأً ،
 وَنَفِحةً مِنْكَ ، فِي إِخْمِيمَ ، عَاطِرَةً ،

١ اُورَاسٌ : جَبَلٌ بِإِفْرِيقِيَّةِ .

٢ الْخَيْسُ : غَابَةُ الْأَسَدِ . الْوَجَارُ : جَحْرُ التَّعْلُبِ ، بَيْتُهُ .

٣ الْعَيْدُ : الْحَاضِرُ .

٤ قَوْلَهُ يَدْوِي الصَّعِيدَ : هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَرَبَّا كَانَتْ مَحْرَفَةً عَنْ يَرْوَى ، أَيْ يَرْوَى بِجُودَهِ .

٥ اَقْطَعَهُ الْأَرْضُ : جَعَلَ لَهُ غَلَّتَهَا . الْأَقْطَاعُ : مَا يَقْطَعُ مِنَ الشَّجَرِ ، الْوَاحِدُ قَطْعٌ .

٦ أَبْقَى الصَّخْرَ كَالْكُتُبِ : أَيْ فَتَّ الصَّخْرَ فَجَعَلَهُ يَنْهَا كَالْمَالِ . الْكُتُبُ ، الْوَاحِدُ كُتُبٌ : الْتَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ .

٧ إِخْمِيمٌ : بَلْدَةٌ فِي الصَّعِيدِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ .

فلَا تَلَاقِيْتَ إِلَّا مَنْ مَلَكَتْ ، وَمَنْ أَجَرَتْ
 لَمْ تُرُوِهِ مِنْ نَدَىٰ ، أَوْ مِنْ دَمٍ سَرِبَ
 سِيرًا لِمَكْتَسِبٍ ، مَا لَا لِنَهَبٍ
 لَهُ انْفِرَاجٌ إِلَى حَيٍّ مِنْ الْعَرَبِ
 جَارٍ ، وَيُدْفَعُ عَنْ بَحْدِ وَعْنْ حَسَبٍ
 إِنْ أَتَيْتَهُمْ عَنْ قَتْرَةٍ ، فَهُمْ
 كَمَا عَهَدْتَهُمْ فِي سَالِفِ الْحِقَبِ
 إِذْ تَجْنِبُ الْحُصُنَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ بِهَا ؟
 كَأَنَّمَا صَاغَهَا دَاوِدُ مِنْ ذَهَبٍ
 رَاجٍ ، فَمِنْ ضَاحِكٍ مِنْهُمْ وَمُسْتَحِبٍ

١ لا تلاقيت : اي لا زرت . والجملة دعائية .

٢ غنت بها : اقت بها .

٣ المراد : ان جو هذه الارض فسد منذ غبت عنها ، وليس له انكشاف مهم بمحى من العرب .

٤ يذبب عن جاري : يدفع عنه .

٥ الفترة : المدنة ، الزمن .

٦ اهل السرج والجلب : الفرسان الذين يركبون الخيول المسرجة ويضجون في الحرب .

٧ الحلق الماذي : الدرع اللمينة . العلق : الدم .

في حِلَّةٍ قد أُجابت ، وهي طائعةٌ ؟ وقبلَها حِلَّةٌ عاصَت ، ولم تُجِبْ^١
 وهذه بين مَقْتُولٍ وَمُنْتَهِبٍ^٢ فتِيلَكَ ما بَيْنَ مُسْتَنِّ وَمُنْتَعِشِ ؟
 تدعُو حَلَائِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرَابِ^٣ فَكِمْ مُلَاعِبِ ارْمَاحٍ تَرَكْتَهَا ،
 فاقتادَ كُلُّ كَرِيمِ النَّفْسِ وَالنَّسَبِ^٤ وَكِمْ فَتَيْ كَرَمٍ أَعْطَاكَ مِقْوَدَهُ ،
 شارَكتَ قَائِدَهُ فِي الدَّرِّ وَالْحَلَبِ^٥ إِنْ لَا تَقْدُ عُظُمَ ذَا الْجَيْشِ الشَّهَامِ ، فَقَدْ
 وَأَنْتَ ثَانِيَهُ فِي الْعَلَيَا مِنَ الرُّتُبَ^٦ فَالنَّاسُ ، غَيْرَكَ ، أَتَبَاعَ لَهُ خَوَلٌ ،
 وَكُنْتُمَا وَاحِدَانِي فِي الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ^٧ أَيَّدَتَهُ عَضْدًا ، فِيهَا يُحَاوِلُهُ ،
 يَسِيرُ إِلَّا عَلَى أَعْلَامِكَ اللَّثَّاحُ^٨ فَلِيسَ يَسِلُكُ إِلَّا مَا سَلَكْتَ ، وَلَا
 وَقَدْ أَغْيَنَ بَسِيلٍ مِنْكَ فِي صَبَبِ^٩ فَقَدْ سَرَى بِسِرَاجٍ مِنْكَ فِي ظُلْمِ^{١٠}
 فَجَئْتُمَا أَوْلَاءِ ، وَالْحَلَقُ فِي الطَّلَبِ جَرَيْتُمَا فِي الْعَلَى جَرَيْ السَّوَاءِ مَعًا ،

١ الحلة : القوم النزول . عاصت : صارت عاصية .

٢ المستن ، من است الفرس : عدا اقبالاً وادباراً من نشاط .

٣ حلائه : نساوه ، الواحدة حليلة .

٤ اقتاد : انقاد .

٥ اراد بالدر والحلب : تعبئة الجيش وارساله الى محاربة العدو .

٦ ايده عضداً : اي قويت عضده .

٧ اعلام الطريق : شيء ينصب فيه تدري به ، الواحد علم . الحب : الواضح ، الواحد لاحب .

وأنتا كفِرارَيْ صارمٌ ذَكَرٌ قد جُرِّدَ ، أو كفَرَبَيْ هَذَمٌ ذَرِبٌ
وما أَدَمَتْ لَهُ الأَيَّامُ حَزَمَكَ أو عَادَاتٍ نَصَرَكَ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقِبٍ
فَلَيْسَ يَعْنِيَا عَلَيْهِ هَوْلٌ مُطْلَعٌ ؛ وَلَيْسَ يَبْعُدُ عَنْهِ شَأْوٌ مُطْلَبٌ

١ غرار السيف : حده . صارم ذكر : اي سيف حديده من اجود الحديد . الغرب : الحد ، واول كل شيء . الهدم : القاطع . الذرب ، من ذرب السيف : كان حاداً .

تأني عطاياه شتى

يَدِحْ أَبَا الْفَرْجِ الشِّيَافِيِّ :

أَبْلِغْ رِبِيعَةَ عَنْ ذِي الْحِيِّ، مِنْ يَمَنٍ؟
 أَنَّا نُؤْلِفُ شَمْلًا ، لِنِسْ يَفْتَرِقُ
 قَدْ بُورِكَ ، وَزَكَا الْأَثَارُ وَالْوَرَقُ
 فَلَا طَرَاقُنَا ، يَوْمُ الْوَغْنِ ، قِدَّمَهُ
 حَتَّى يَقُولَ عِدَانًا : إِنَّا الْفَلَقُ^١
 عَلَى الْعُفَافِ ، وَنَحْنُ الْوَابِلُ الْغَدَقُ^٢
 عَلَى الْمَلُوكِ ، إِذَا قِيسَتْ بِهِ سُوقٌ^٣
 وَالْطَاعُونُ الْأَلْفَ ، إِلَّا أَنَّهَا نَسَقٌ^٤
 كَتَدَافَعَ مَوْجُ الْبَحْرِ ، يَصْطَفِقُ
 تَأْنِي عَطاياه شتى ، غَيْرَ وَاحِدَةٍ^٥

١ قَدَدْ : فَرْقَ ، الْوَاحِدَةَ قَدَدْ . النَّجَارْ : الْأَصْلَ .

٢ الْفَلَقْ : مَفْلُوقُ الصَّبْحِ .

٣ الْمَلْجَ : مِنَ الْلَّجَةِ ، مُعَظَّمُ مَاءِ الْبَحْرِ . وَالْتَّجْ الْبَحْرِ : اخْتَطَرْبُ . غَوَارِبَهْ : أَعْلَى مَوْجَهِهِ .
 الْعُفَافَةْ : طَالِبُ الْمَرْوُفَ ، الْوَاحِدُ عَافِيْ . الْوَابِلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الصَّخْمُ الْقَطَرُ .
 الْغَدَقْ : الْمَنْصُبْ .

٤ السُّوقْ : الرِّعْيَةْ ، الْوَاحِدُ سُوقَةْ .

٥ النَّسَقْ : الْمَنْظُومَةْ كَنْظَمُ الْخَرْزَ وَالْدَرْ .

منها الرُّدَيْنِيُّ في أُنبوبه **خَطَلٌ**،
 والمشَرَفِيَّةُ، والخِرْصَانُ، والجَبَفُ
 من كلٍّ أَبِيسَ، مسرود الدخارص من
 والماسِخِيَّةُ، والنَّبَلُ الصَّوَائِبُ، في
 والوَشِيُّ، والعَصَبُ، والحِيمَاتُ يَضْرِبُهَا
 وقُبَّةُ الصَّنْدَلِ الْحَمَراءُ، قد فُتِحَتْ
 وأَلْمَاءُ، والرَّوْضُ ملتفٌ الْحَدَائِقُ، و
 والشَّدَقِيَّةُ، دُعْجَأً في مباركَهَا،
 كأنها ، في الغَزِيرِ الْمَكْلَى، الغَسَقُ^٨
 ١ الرُّدَيْنِيُّ : الطول والاضطراب . الخيشوم : اقصى الاف . وارد به حد سنان الرمح .
 النلق : الحلة .
 ٢ الخِرْصَانُ : الرماح القصيرة ، الواحد خرس . الجف : الترس ، الواحد حجفة .
 الياب : الدروع . الموضون : المقارب النسيج .
 ٣ الدخارص ، الواحد دخريص : وهو من القميص والدرع ما يوصل به البدن ليوسنه .
 العلق : الدم اليابس .
 ٤ الماسخية : اي القسي الماسخية ، نسبة الى ماسخ : قواص مشهور .
 ٥ العصب : نوع من برود اليمن .
 ٦ الصندل : شجر هندي طيب الرائحة .
 ٧ المكمومة : النخلة المخرجة طلماها ، ما يبدو من ثرها . السحق ، الواحدة سحقوق : الطويلة .
 ٨ الشدقية : نياق منسوبة الى شدقم ، وهو فعل لعنان بن المنذر . الدعج : السود . الغزير :
 الكبير . المكلى : الكثير الكلا ، الحشيش . الغسق : ظلمة اول الليل .

وَمِنْ مَوَاهِبِهِ الرَّأْيَاتُ، خَافِقَةً،
 وَالْعَادِيَاتُ إِلَى الْمَيْجَاءِ، تَسْتَبِقُ
 الْأَرْضَ الْبَسِيطةَ، وَالدَّامَاءُ، وَالْأَفْقَى
 وَالْقَائِدُ الْحَيْلَ، فِي أَقْرَابِهَا لِحَقِّ^١
 عَرُوفٍ، مُدْرَعٌ بِالْحَزْمِ، مُنْتَطِقٌ^٢
 فَمَا يُحَصِّنُهُمْ شِعْبٌ وَلَا نَفَقٌ
 لَقِدْ تَكَامَلَ فِيْكَ الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ
 إِلَّا عَلَى حُبُّكَ، الْأَهْوَاءُ وَالْفِرَقُ
 أَقْلَاعَنَ، حَتَّى يَعْمَلَ الْأَمَّةَ الْفَرَقَ^٣
 وَمِنْ مَوَاهِبِهِ الرَّأْيَاتُ، خَافِقَةً،
 وَسُؤَدَّدُ الدَّهْرُ، وَالدُّنْيَا الْعَرِيشَةُ، وَ
 الطَّاعُونُ الْأَسْدِ، فِي أَشْدَاقِهَا هَرَتُ^٤؛
 جَمُّ الْأَنَّاءِ، كَثِيرُ الْعَفْوِ، مُبْتَدِرُ الْمَا-
 كَانُ، أَعْدَاءُهُ أَسْرَى حَبَائِلِهِ،
 أَمَا وَجْهِكَ، وَهُوَ الشَّمْسُ، طَالِعَةً،
 فَاعْمُرُ، أَبَا الْفَرَجِ، الْعَلِيَا، فَمَا جَمِعَتْ،
 لَوْ أَنَّ جُودَكَ فِي أَيْدِي الرَّوَاحِ مَا

١ أقربها : خواصها ، الواحد قرب . لحق : ضمور .

٢ الـأـنـاءـ : الـحـلـ وـالـوـقـارـ .

٣ الروائح : الامطار تأتي عند الرواح ، اي مساء .

وارث المجد

يدح أبا الفرج الشيباني :

هُنَالِكَ عَهْدِي بِالْحَلْبِطِ الْمُزَائِلِ،
وَفِي ذَلِكَ الْوَادِي أُصِيبَتْ مَقَاوِيلِي
فَلَا مِثْلَ أَيَّامٍ لَنَا ذَهَبَيَّةٌ،
قَصِيرَةٌ أَعْمَارِ الْبَقاءِ، قَلَائِلِ
إِذِ الشَّمْلُ مُجْمُوعٌ بِنَزْلِ غِبْطَةٍ،
وَدَارِ أَمَانٍ مِنْ صُرُوفِ الْغَوَائِلِ
لِيَالِيَ لَمْ تَأْتِ الْلَّيَالِي مَسَاءَتِي؟
وَأَسْمَاءُ لَمْ يَبْعُدْ لِهَجْرِي مَزَارُهَا؛
وَلَمْ تَقْطَعْ بَاقِيَاتُ الرَّسَائِلِ
أَلَا طَرَقَتْ تَسْرِي بِأَنفَاسِ رَوْضَةٍ،
وَأَعْطَافِ مَيَاسٍ، مِنَ الْبَانِ، ذَائِل١
أُتَيْحَ لِإِنْسِيٍّ ضَعِيفِ الْحَبَائِلِ٢
فِيَا لَكَ وَحْشِيَّاً، مِنَ الْعَيْنِ، شَارِدًا،
أَسْمَاءُ! مَا عَهْدِي، وَلَا عَهْدُ عَاهِدٍ
فِيَانِكِ، مَا تَدَرِينَ أَيِّ تَنَافٍِ
قطَعْتُ بِكَحْولِ الْمَدَامِعِ، خَاذِل٣
هُدُوءًا، وَقَدْ نَامْتُ عَيْنَ الْعَوَادِلِ،
تَأْوِبَ، مُرْخَاهَ عَلَيْهِ سُتُورُهُ،

١ الذائل : المائس .

٢ اتيح : قدر .

٣ عهدي : معرفتي . الفيافي ، الواحدة فيفا : الفلاة لا ماء فيها .

٤ تأوب : رجع . هدوءاً : اول الليل .

وإنِي ، إِذَا يَسْرِي إِلَيْهِ ، لَخَائِفٌ^١ ،
 عَلَيْهِ ، حِبَالَاتِ الْعَيْنِ الْحَوَائِلِ^٢
 قُضُولَ بُرُودِ ، أَوْ ذُبُولَ غَلَائِلِ^٣
 كَاهْرٌ كَتْ ، فِي الشَّمْسِ ، بِيَضِ الْمَنَاصِلِ^٤
 تَطَلَّعَ مِنْ أَفْقِ الْبَدْوِ الْأَوَافِلِ^٥ ،
 وَثَوَّا قَرِيبَ الْجَفْنِ ، يَبْكِي لِرَاحِلٍ
 وَهُلْ خَنْ إِلَّا كَالْقُرُونِ الْأَوَائِلِ^٦
 وَنَبْكِي ، مِنَ الدِّنَيَا ، عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ^٧ 。
 وَلَا آجِلٌ نَخْشَاهُ ، إِلَّا كَعَاجِلٍ^٨ ،
 عَبِيدٌ أَيْ تِيجَانَ الْمُلُوكِ الْعَبَاهِلِ^٩ ،
 وَكَيفُ ، وَلَمْ تَخْلُدْ لِبَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ^{١٠} ،
 أَغَارُ عَلَيْهِ أَنْ يُجَازِبَهُ الصَّبَا
 وَقَدْ سَاقَنِي إِلَيْهِ بَرْقٌ بِذِي الْفَصْنِ ،
 إِذَا لَمْ يَهْرُجْ شَوْقِي تَخَالٌ مُؤْرَقٌ^{١١} ،
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَاعِنٌ وَمُودَعٌ^{١٢} ،
 فَهَلْ هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا كَخَلَاءٍ^{١٣} ،
 نُسَاقُ ، مِنَ الدِّنَيَا ، إِلَى غَيْرِ دَائِمٍ^{١٤} ؟
 فَمَا عَاجِلٌ نَرْجُوهُ ، إِلَّا كَآجِلٍ^{١٥} ؟
 فَلَوْ أَوْطَأْتَنِي الشَّمْسَ نَعْلًا ، وَتَوَجَّتَ^{١٦} ،
 وَلَوْ خُلِّدَتْ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا لُبَانَةً^{١٧} ،

١ الحوائل ، اما من حولت عينه : كان بها حول وهو ان قبل احدى المخذتين الى الافق
 والاخرى الى الصدع ؛ او من حالت الاشي فهي حائل : اي لا تحمل .

٢ الفلايل ، الواحدة غلالة : شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع .

٣ ذو النفع : اراد به موضعأً بعينه .

٤ الاوائل : الغائبة ، الواحد آفل .

٥ الطائل : الفائدة ، والفضل ، والمعنى .

٦ عبد اي : الواحد عبد . العاهل : الاقبال .

لِقَوْمٍ نَّمَوا مِثْلَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ،
 وَإِنَّ بَهْ مِنْهُمْ لَكَفُوا وَمَقْنَعًا ،
 إِذَا نَحْنُ لَمْ نَجْزَعْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا ،
 وَلَكِنْ ، إِذَا مَا دَامَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ ،
 تَسَلَّ بَهْ عَمَّنْ سَوَاهُ ، وَمِثْلُه
 وَإِنَّ مُلُوكًا ، أَنْجَبَتْ لِي مِثْلَهُ ،
 هُمْ أُورَثُوهُ الْمَجْدَ ، لَا مَجْدَ غَيْرُهُ ،
 لَهُمْ ، مِنْ مَسَايِّهِمْ ، دُرُوعٌ حَصِينَةٌ ،
 وَهُمْ يَتَّقُونَ الذَّمَّ ، حَتَّىٰ كَانَهُ
 وَحْدَهُ لَهُمْ أَنْ يَتَّقُوهُ ، فَلَمْ تَكُنْ
 أُولَئِكَ مَنْ لَا يُخْسِنُ الْجُودَ غَيْرُهُمْ ،
 فَلَمْ يَدْرِ إِلَّاَ اللَّهُ مَا خُلِقُوا لِهِ ،
 شَيْهَهُ بِأَعْلَامِ النَّبُوَّةِ مَا أَرَى ،
 لَهُمْ فِي النَّدَىٰ ، مِنْ مُعْجِزَاتِ السَّمَاوَاتِ

١ فَاؤُوا : زالوا .

٢ التَّأْيِنُ : مدح الميت والثناء عليه .

٣ طعنه شرراً : اي من عن يمينه وشماله .

أَجْلُكَ ، عَزَّ اللَّهُ ذِكْرُكَ ، فَارسًا ،
 وَمَا لِسِيوفِ الْمَنْدِ دُونَكَ بَسْطَةٌ ،
 تُرَسْفُهَا ، فِي السَّلْمِ ، مَاءَ جُفُونِهَا ،
 وَتَقْلِيسُهُ مِنْ رِيٍّ ، إِذَا مَا أَمْرَتَهَا
 فَلَا تَتَبَعَ الْحُسَادَ مِنْكَ مِلَامَةٌ ،
 وَكُمْ قَدْ رأَيْنَا مِنْ مَسْؤُلٍ وَسَائِلٍ ،
 فَكُلُّهُمْ يَفْدِيكَ مِنْ مُتَهَلِّلٍ
 تَقِيكَ دِماءُ الْقِرْنِ مِنْ مُتَخَمَّطٍ
 ضَمَّينٌ بِلَفِ الصَّفِّ بِالصِّفِّ ، كَلَّا
 تُؤَكِّسُهُ الْمَيَاجَا ، وَيُطَرِّبُ ، سَمِعَهُ ،

١ صرت الخيل آذانها : نسبتها للاستماع .

٢ مثل ذرع : اي مثل طول .

٣ تجزأ : تكتفي . الطلى : الاعناق . البادل : الواحد بأدل : ما بين العنق الى الترقوة . او بأدلة : الاحمة بين الابط والثندوة .

٤ تقلس ، من قلس الرجل : خرج من بطنه طعام او شراب الى فيه سواد القاه او اعاده الى بطنه . الاباجل ، الواحد ابجل : عرق غليظ في الرجل ، وقيل في اليد .

٥ الحلالح : السيد في عشرته .

٦ لف الصف بالصف : خلطها ، اراد صف المدوح وصف العدو . العوامل : الرماح .

هو التاركُ التغرَّ ، القصيٌّ دُروبه ، مقرّاً لفُسْطاطِ ، وداراً لنماذلِ
 فعارضه الأهمي ، لأولٍ شائيمٌ ؛ ودرته الأولى ، لأولٍ سائلٌ
 تجودُكَ من يُمناه خمسةُ أحجرٍ ، تقىضُ دهاقاً ، وهي خمسُ أنامل٢
 عطاءً بلا منٍ يُكدرُ صفوَه ، فليسَ بمنانٍ ، وليسَ بباخلٍ
 ترى الملكَ المخدومَ في ذي خادمٍ ، حوالينه ، والأمولَ في ثوبِ آملٍ
 كأنَّا بنسوه أهله وعشيرهُ ، يُرسّحنا بالمائيراتِ الجلائلِ
 يُطيف بطريق الوجهِ ، للعرفِ قائلٌ ؛ وبالعرفِ أمّارٍ ، وللعرفِ فاعلٍ
 يُلسوطِ كفَّ الجودِ ، للزرقِ قاسمٌ ؛ يُصلّي إلها كلُّ مجيءٍ ونائلٍ
 وفي كلٌّ يومٍ فيه للشعرِ مذهبٌ ، على أنه لم يُبقِ قولاً لِقائلٍ

١ العارض : السحاب . الأهمي : الكبير الانصباب . الشائم : الناظر . درته : كثرة لبنة .
 ٢ الدهاق : الكبير .

علوي الرأي وائلني الاصل

يدح ابا الفرج الشيباني :

فُولاً لِمُعْتَقِلِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ ، وَالرُّتَّادِيِّ بِالرِّدَاءِ الْهِنْدُوَانِيِّ
 ضَعَ السَّلَاحَ ، فَهَلْ حُدِّثْتَ عَنْ رَسْلِيِّ ، فِي مَشَرَّفِيِّ صَقِيلِ ، أَوْ زُدِينِيِّ
 مَا حَالُ جَسْمٍ تَحْمَلَتِ السَّلَاحَ بِهِ ، وَأَنْتَ تَضَعُّفُ عَنْ حَمْلِ الْقُبَاطِيِّ^١
 مَا رَاحَ فِي سَابِريِّ النَّسْجِ ، مَاذِيِّ^٢
 هِيَهاتٌ ! مَنْ دُونِهِ خَلَعَ النُّفُوسُ ؟ وَتَكَهْبِيْنِيِّ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ ، حِينَ غَرَّتِهِ ،
 ذِيْبُ الظَّنُونِ ، وَتَضَلِيلُ الْأَمَانِيِّ
 فِي الْعَبَقَرِيِّ ، أَوْ الْعَصْبُ الْيَمَانِيِّ
 تَمَوْجُ فَوْقَ الْقَبَاءِ الْحُسْرُوَانِيِّ
 فَلَا تَظُنْ "الْجَلَنْدِيِّ كُلَّ" أَزْدِيِّ^٣
 وَلَسْتُ مِنْ ظُلْمِيِّ أَخْسَى بَوَادِرَاهُ ؛ فَرْبُ^٤ وَتْرِي لَدِيهِ غَيْرُ مَنْسِيِّ

١ القباطي ، الواحدة قبطية : ثوب من كتان رقيق ، منسوب الى قبط مصر .

٢ السابري : ثوب رقيق من اجود الثياب ، منسوب الى سابور في بلاد الفرس . وسابري النسج ماذي : الدرع الرقيقة نسبة الى سابور ايضاً .

٣ الجلندي : ملك من ملوك عمان ، كان فاسقاً كافراً .

٤ قوله : غير منسي ، فيه نظر لانه يعكس المعنى المراد ، وهو ان المحكى عنه غير متقمم .

أَهْوَاهُ ، وَالصَّعْدَةُ السَّمِرَاءُ تَعْذِلُنِي ،
 وَالْقَلْبُ يُدْلِي بِعَذْرٍ ، فِيهِ ، عَذْرٌ يٰ^١
 فَاعْجَبَ مَا شِئْتَ مِنْ خُوطٍ وَخَطٍّ يٰ^٢
 مَا شِئْتَ مِنْ فَارسِيٍّ ، نَوْبَهَارِيٍّ^٣
 دِعْصٍ ، وَقَامَ عَلَى أَنْبُوبٍ بَرْدِيٍّ
 مِنْ تُبَعْيَّيٍّ مُفَاضٍ ، أَوْ سَلْوَقِيٍّ^٤
 وَبِيَضَّةٍ الْحِدْرِ فِي الْلَّيلِ الدَّجُوجِيٍّ
 مِنْ أَغْوَاجِيٍّ جَوَادٍ ، أَوْ صَرِيجِيٍّ
 أَوْ ذِي فِرْنَدٍ ، مِنَ الْقُضَبَانِ ، حَارِيٍّ^٥
 وَصَوْلَجَانِ ، وَشَاهِينِ ، وَبَازِيٍّ
 جَوَاحِي بِقَطَّاً ، فِي الْجَوَّ ، كُنْدِرِيٍّ^٦
 شَتَّى الْأَعْارِيْضِ ، مَحْذُورَ الْأَحَاجِيٍّ^٧

١ الصعدة السمراء : الرمح الاسمر ، وارد : قامته .

٢ الخوط : الفصن الناعم .

٣ بهرام جور : احد ملوك الفرس . وارد بقوله : نو بهاري ، انه فارسي خالص . ونو بهار : لفظة فارسية معناها الربيع الجديد .

٤ تبعي مفاض : درع منسوبة الى تبع . سلوقي : درع منسوبة الى سلوق من اليمن .

٥ الحاري : منسوب الى الحيرة . وسيوف الحيرة كانت مشهورة بجودتها .

٦ الاحاجي ، الواحدة احجية : الكلام الملقى كالغز .

وَكَالسِّنَانِ ، الَّذِي يَهْرُثُ فِي يَدِهِ ؟ وَمِثْلَ أَجْدَلِهِ الصَّقْرِ الْقُطَامِيٌّ^١
 مُسْتَطْلِعًا لِجَوَابِهِ ، مِنْ بَدِيهَتِهِ ،
 فَمَا يُجَاوِبُهُ مِثْلُ النَّوَاسِيٌّ^٢ مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالظَّائِيِّ ، فِي زَمَنِهِ
 وَلَا الحَزَاعِيُّ^٣ ، فِي عَصْرِ الْحَزَاعِيِّ
 وَلَا جَرِيرٌ^٤ ، وَلَا الرَّاعِي النَّمَيِّيُّ^٥ وَلَا الفَرَزَدِقُ^٦ ، أَيْضًا ، وَالْفَخَارُ لَهُ^٧ ؟
 فِي الشِّعْرِ ، أَوْ بِأَمْرِيِّ الْقَيْسِ الْمُرَارِيِّ^٨ لَكُنْ بِعَلْقَمَةِ الْفَحْلِ^٩ ، الَّذِي زَعَمُوا
 جِذْلِ الطَّعَانِ ، وَلَا عَمَرُو الزَّبَيْدِيُّ^{١٠} وَلَا يُنَازِلُ لَا بَابِ الْحَبَابِ^{١١} ، وَلَا
 إِلَيْهِ فُرَسَانُ عَتَابِ وَدُعْمَى^{١٢} لَكُنْ بِفَارَسِ شِيبَانَ^{١٣} ، الَّذِي سَجَدَتْ^{١٤}
 يَنْطِقُ بِدَارَأً^{١٥} ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى عَيَّ^{١٦} قَرِيبُ عَهْدِ بِأَعْرَابِ الْجَزِيرَةِ^{١٧} ، لَمْ
 أَوْ سَرَاجٌ سَابِقَةٌ^{١٨} ، أَوْ رَحْلٌ عِيدِيٌّ^{١٩} مَنْ لَيْسْ يَأْلَفُ إِلَّا ظَلٌّ خَافِقَةٌ^{٢٠} ،

١ الصقر القطامي : الصقر الحديد البصر الرافع رأسه الى الصيد .
 ٢ النواس : ابو نواس .

٣ الطائي : ابو قاتم . الحزاعي : دعمي الشاعر العباسي .

٤ الفرزدق وجرير والراعي النميري : من شعراء المصر الاموي .

٥ علقة الفحل وامرؤ القيس : شاعران جاهليان .

٦ ابن الحباب : هو والبة بن الحباب شاعر عباسي . جذل الطuman : لقب علقة بن فراس احد فرسان العرب المشاهير . عمرو الزبيدي : هو عمرو بن معدى كرب .

٧ عتاب ودعمي : من قبائل العرب .

٨ ينطق بدارأ : يجعل في كلامه .

٩ العيدي : الجمل المنسب الى فحل يقال له عيد .

لا يشرحُ القومُ وحشِيَّ الغريبِ له؛ ولا يُسامِلُ عن تلك الأحاجيِّ
 بما يُؤنِّبُ فرسانَ الديارِ، ترى عليه سِيَا ذَكِيَّ القلبُ، حُوشِيٌّ
 مُسْتَوْحَشُ عِزَّةً، مُسْتَأْنَسُ كَرَمًا،
 تَلَقَاهُ مَا بَيْنَ وَحشِيٍّ، وَإِنْسِيٍّ
 أَرَقُّ مِنْ صَفَحةِ الْمَاءِ الْمَعِينِ، وإنْ
 خاطَبَتْ حَاطِبَتْ قُبْحًا، فَوْقَ مَهْرِيٍّ
 وَكَانَ غَيْرَ عَجِيبٍ أَنْ يَجِيءَ لِهِ
 الْمَعْنَى الْعِرَاقِيُّ، فِي الْفَظْ حِجَازِيٌّ
 وَمُنْجِبٌ، فَهُوَ لَا يُعْزِزُ إِلَى سِيٍّ
 وَقَدْ تَلَاقَتْ عَرَبِيَّاتُ الْخِيَامِ بِهِ،
 وَاسْتَأْثَرَتْ عَرَبِيَّاتُ الْخِيَامِ بِهِ،
 وَأَرْضَعَتْهُ، وَأَسْدَدَ الْغَيْلِ تَكَفُّلَهُ،
 فَشَبَّ، إِذَا شَبَّ، كَالْحَطَّيِّ، مُعْتَدِلًا،
 اللَّهُ مِنْ عَلَوَيٍّ الرَّأْيِ، مُنْتَسِبٌ
 شِيعِيٌّ أَمْلَاكِ بَكْرٍ، إِنْ هُمْ انتَسِبُوا،
 مَنْ أَصْلَحَ الْمَغْرِبَ الْأَفْصَى، بِلَا أَدْبِرٍ،
 وَجَاءَ، إِذْ جَاءَ، كَالصَّفَرِ الْقُطَامِيِّ
 إِلَى الْعُنْلَى، وَائِلِيُّ الْأَصْلِ، مُرْيٍ
 وَلَسْتَ تَلَقَى أَدِيمًا، غَيْرَ شِيعِيٍّ
 غَيْرِ التَّشِيعِ، وَالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ

١ حوشِيَ القلبُ : وحشِيَّة لتوقدِه وحدَّته .

٢ المَهْرِيُّ : جمل منسوب إلى مهرة بن حيدان .

٣ اراد بالمعنى العراقيُّ : المعنى اللطيف ، وباللفظ الحجازيُّ : اللفظ الجزل الفصيح .

٤ سِيٌّ : مُسْهَلٌ سِيٌّ .

٥ الدَّرُورُ : الناقة الغزيرة الدرّ . الْحَافِلُ : الملوءة .

٦ مَرِيُّ : نسبة إلى بني مرّة .

لِمْ يَجِدُ الْقَوْمُ ، إِذَا وَلَوْكَ ثَغَرَهُمْ ، لِمَا تَأْشَبَ مِنْهُ كُلُّ حُوذِيٌّ^١ ،
 وَقَدْ تَرَكَتْ عِدَاهُمْ فِيهِ مِنْ حَدَارٍ ،
 فَهُمْ أُولَئِكَ ، مَا هَمُوا بِعَصِيَّةٍ ،
 أَبْقَيْتَهُمْ ، وَقَدْ رَوَّا أَسْتَهْمَمْ
 وَقَدْ دُعِيْتَ إِلَى الْهَيْجَا ، فَجَئْتَ ، كَمَا
 كَانَّمَا حَلَقَاتُ الدَّرْعِ ، يَوْمَئِذٍ ،
 أَقْبَلَتْهُمْ زَجْلَ الْأَصْوَاتِ ، ذَا الْجَبِّ ،
 وَالْمَضْبُ أَشْمَخُ مِنْ هِمَّاتِ أَنفُسِهِمْ ؟
 حَتَّى غَدُوا ، مِنْ طَرِيدٍ فِي الشَّعَابِ ، وَمِنْ

١ تأشب : الفَ وَاشْتَبَكَ . الحوذى : الطارد المستحث على السير .

٢ الجائشات : الطعنات تحيش بالدم ، اي تفيض . البخاطي : الابل الخراسانية ، الواحد يختي .

٣ جؤجئت الشول : دعى الابل الى الشرب .

٤ القراسية : الضخم الشديد من الابل .

٥ اقبلته : جعلته يلي قبالتها . زجل الاصوات : عظيم الاصوات . الجب : الجلة . القنوس ، الواحد قنس : أعلى ييضة الحديد التي توضع على الرأس . الاداعي : ييضم النعام ، الواحدة ادحية .

٦ عصم الاراوي : الوعول ، تيوس الجبال .

٧ الاساري : الانهر ، مفردتها سري .

ومن أسرى ، على الأقتاب ، خاسعة ،
 تَزِفُّ بين المَنابِع ، والأماني^١
 في كل هاجرة ، أيدي الحراري^٢
 مِثْلُ الأَسَاوِد ، في سَبْعِ الْقُمَارِي^٣
 مُغَرَّ وِرَقَاتِ المَآفِي ، والأنسي^٤
 إلى المَنابِر ، خُزْرَاً ، والكَرَاسِي^٥
 راضٍ عن الله ، زَاكي السعي ، مَرْضِي^٦
 وصائب عَلَوِي^٧ ، غَيْرِ مَبْرِي^٨
 مُقْرَطَسٌ بِسَهَامِ اللَّهِ ، مَرْمِي^٩
 إِنَّ الْقَضَاءَ عِنَانٌ ، غَيْرُ مَشْنِي^{١٠}
 يَقْضِي لَهُ بَحْثٌ أُمْرِي غَيْرُ مَقْضِي^{١١}
 فَدَهْرُهُ بَيْنَ مَأْمُورٍ ، وَمَنْهِي^{١٢}
 وَمِنْ أَيْدِيهَا ، وَالْقِدْرَةُ يَكْعُمُهَا ،
 تَعْسَفُوا الْبَيْدَ ، مُلْتَفًا بِأَسْوَقِهِمْ ،
 إِذْ يَتَقْنُونَ حَرَوْرَ الشَّمْسِ ، عَنْ مُقْلِ
 تَسْطُو الرِّجَالُ بِهِمْ ، مِنْ بَعْدِ مَا نَظَرُوا ،
 أَوْلَى لَهُمْ ، ثُمَّ أَوْلَى مِنْ أَخْيَرِ ثِقَةٍ ،
 رَامٌ بِسَهَمَيْنِ : مَبْرِي يُسَدِّدُهُ ،
 فَلَا تَسْكُلُ عَنْ مُعَادِيهِ ، فَيَحْسِبُكَ مِنْ
 جَرَى الْقَضَاءِ بِمَا يَنْبُوي ، فَلَا تَعْبُبُ
 وَبَادِرُ الْحَزَمَ ، حَتَّى قَامَ هَاجِسُهُ ،
 يُصَرِّفُ الدَّهْرَ ، يَنْهَاهُ ، وَيَأْمُرُهُ ،

١ ترف : تسع .

٢ القد : سير من جلد تشد به ايدي الاسرى . يكعمها : يشدتها . الحراري : الواحدة حرباء .

٣ تسفووا : قطعوا على غير هدى . القاري ، الواحد قري : نوع من الحمام .

٤ اول لهم : كله تهديد ووعيد ، معناه : قد وليك اي قاربك الشر . وقيل معناه : اول لك العقاب او الملاك . وقيل غير ذلك . واللام في لهم زائدة ، لأن الاصل اولام .

٥ المقرطس : المهدف ، والغرض المصايب بالسم .

وليس تلقاء من دون القلوب ، ولا الغيوب ، إلا سبور كالعرابي^١
 طب ، أربيب ب أيام الحروب ، زعيم بالماطي
 ركعن ، لعمرك ، من أركان دولتهم ، كل السيف ، اللوالي جرداد ، كذب ،
 الله ! ماتنتضي من ذي الفقار ، وما لم يجهلو ما تلقي ، في التشيع ، من
 وما تذلّل من أهل العناد لهم ؛ وما تكابر من تلك العمارات ، وما
 كوفيت عن ذلك التغفر المخوف ، فقد
 سجو ، وجدت رباء غير مكلأة
 والأرض فيه رجوف ، غير ساكنة ؟
 فما استمدوا بسيف غير منصلٍ ؟
 أحينت فيه مواتاً ، غير ذي رمق ؟

١ العراقي ، الواحدة عرقوة : خشبة معترضة على الدلو . والبيت غامض لا يتحصل منه معنى مقيد ، ولعل فيه تحريفاً .

٢ الشارية ، والشاري : اراد بها الخوارج الشارة ، اي الذين شروا الضلالة بالهدى ، اي باعوا .

٣ الاباني ، منسوب الى الاباضية : فرقة من الخوارج ينسبون الى عبد الله بن ابا التميمي .

وَفَرَّتْ أَمْوَالَهُ، إِذْ ضِعْنَ، فَاجْتَبَيْتْ
 وَصُنْتَ مِنْهُ إِلَى مَا لَمْ تَصُنْ، يَدْ
 مِنْ بَعْدِ مَا دُكَّ سُورَةً، غَيْرُ مُهْتَسِنْ
 مِنْ يَصْنُطْلِي حَرَّ نَارٍ أَنْتَ مُوْقِدُهَا،
 أَمْ مَنْ يُذِلْ عَمَالِيقًا تُذِلُّهُمْ؟
 بِأَيِّ يَوْمٍ وَغَيْرِ أُثْنَيْ عَلَيْكَ، وَقَدْ
 وَقَدْ رَكَّزَتْ الْقَنَابِينَ السَّحَابَ، وَقَدْ
 يَفْدِيكَ جَهَنَّمُ الْمُحْيَى، يَوْمَ سَائِلِهِ،
 مِنْ كُلِّ خَامِلٍ نَفْسٍ، غَيْرُ طَاهِرٍ،
 لَا يَفْقَدَنَّكَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ،
 تُعْضِي عَنِ الذَّنْبِ، أَحْيَانًا، فَتَحْسِبِينِي
 مَا كُنْتُ أَحْسَبَ، أَنَّ الدَّهْرَ يَزِلُّ فُلْيِي
 إِذَا بَنُوا صُرَّةً صَلَوَا عَلَيْكَ، فَلَا

مِنْهَا الْقَنَاطِيرُ، مِنْ بَعْدِ الْأَوَّلِيِّ
 سِوَاكَ، مِنْ كُلِّ رَاعٍ ثُمَّ مَرْعِيِّ
 مِنْهُ، وَضَاعَ خَرَاجٌ، غَيْرُ مَجْبِيِّ
 وَهِيَ الْحَرَوْرُ عَلَى الشَّعْبِ الْحَرَوْرِيِّ^١
 إِنَّ الْأَجَادِلَ تَسْمُو لِلْكَرَاكِيِّ^٢
 أَنْتَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاكِيِّ فِي الْأَوَارِيِّ^٣
 أَنْزَلْتَ قَرْنَكَ مِنْ بَيْنِ الدَّرَارِيِّ
 يَلْقَى الْمَلَامَ بِعِرْضٍ غَيْرُ مَفْدِيِّ
 مِنْهُمْ، وَلَا بِسِ عِرْضٍ، غَيْرُ قُوْهِيِّ
 فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَسْمُوعٍ وَمَرْئَيِّ
 أَشْكُكُ فِي أَحْنَفِ الْحِلْمِ التَّمِيمِيِّ^٤
 بِحَاتِمٍ، فِي الْلَّيَالِيِّ، غَيْرُ طَائِيِّ
 صَلَّتْ إِيَادٌ عَلَى كَعْبِ الْإِيَادِيِّ

١ الشَّعْبُ الْحَرَوْرِيُّ : أَرْضُ الْحَوَارِجِ الْمَنْسُوِيَّنَ إِلَى حَرَوْرَاءِ .

٢ الْكَرَاكِيُّ ، الْوَاحِدُ كَرِيُّ : طَائِرُ الْذَّنْبِ رَمَادِيُّ الْوَلَنْ مَشْهُورٌ بِشَدَّةِ خَوْفِهِ .

٣ الْأَوَارِيُّ ، الْوَاحِدَةُ ارِيَةُ : جَبَلٌ تَشَدُّدُ بِهِ الدَّابَّةُ فِي مَحْسِبِهِ .

٤ الْأَحْنَفُ : لَقْبُ صَخْرِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ الْمَشْهُورُ بِحَلْمِهِ .

لَكَ الْمَكَارِمُ، مَضِرُّ وَبَا سُرَادِ قُهَا،
وَبَيْتُ شَيْبَانَ، مَشْدُودَ الْأَوَّلِيَّ
وَلَمْ أَقِسْكِ بِشَيْبَانٍ وَمَا جَمَعْتُ،
لَكَنِّي أَنْتَ عَنِّي كُلُّ رَبْعِيٌّ
لَا بَلْ رِبْعَةُ الْأَحْلَافُ مِنْ مُضَرٍّ؛
بَلْ أَنْتَ كُلُّ تَهَامِيٍّ وَنَجْدِيٌّ
بَلْ شِسْنَعُ تَعْلِكَ عَدْنَانٌ وَمَا وَلَدْتُ؛
بَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ عَنِّي كُلُّ إِنْسِيٌّ

وأيضاً من سر الخلافة

يدح القائد جوهراً :

أنظِلْمِ أَنْ شِنْنَا بُوارِقَ لُمَّحَا، وضْحَنَ لَسَارِي الْلَّيلِ، مِنْ جَنْبِ تُوضِحَا
 بِعِينِكَ، أَنْ بَاتَتْ تُحرِّقُ كُورَهَا، مُجَلَّةً، غُرّاً، مِنْ الْمُزْنِ دُلَّحَا
 وَلِمَا احْتَضَنَ الْلَّيلَ أَرْهَفَنَ تَحْصِرَهَا، فَبَاتَ، بِأَثْنَاءِ الصَّبَاحِ، مُوشَحَا
 تَحْمَلَ سَارِيهَا إِلَيْنَا تَحْيَةً، فَهِيجَ تَذَكَّرَاً، وَوَجْدًا مُبَرِّحَاً
 وَعَارَضَهُ، تِلْقاءَ أَسْمَاءَ، عَارِضٌ، تَكْفَى ثَبَيْرٌ فَوْقَهُ، فَتَرْجِحَاً
 وَلِمَا تَهَادَى نَكَبَ الْبَيْدَ مُعْرِضاً، وَأَتَأْقَ سَجْلَالَ لِلرِّيَاضِ، فَطَافَحَا

١. أنظم : اي اندخل في الظلام . توضح : موضع .

٢. قوله : بعينك ، اي مع ما لمع قبالة عينك من البروق . الكور : بجمرة الحداد من طين .
 واراد بالمحفلة الغرّ : السحائب البيض . الدلح ، الواحد دالح : الكبير الماء .

٣. ارهفن : اضمرن .

٤. اسم امرأة . العارض : السحاب المعرض في السماء . تكفى : طال . ثبير : جبل
 بحكة . ترجح : غالب . والمعنى ان السحاب العارض غالب ثبيراً في العلو فغلبه .

٥. نكب اليد : عدل عنها معرضاً . اتائق : ملا . السجل : الدلو العضيمة . طفح الوعاء : ملأه
 حتى يفيض .

تَدَلَّى، فِي خِلْتُ الدُّكْنَ، مِنْ عَذَبَاتِهِ،
 كَوَاسِرَ فُتْحًا، فِي حِفَافِهِ، جُمَّحَا
 لِتَسْغُدُ غَوَادِيهِ بِتُنْعَرَجِ الْلَّوِي،
 مَوَائِحَ رَقْرَاقِيْ من الرَّيِّ، مُسْجَحَا
 سَقْتَهُ، فَمَجَّتْ صَانِكَ الْمِسْكِ حُفَّلَا،
 تَسْحُثُ، وَأَذْرَاتٌ لَوْلَوِ النَّظَمِ، نُضَحَا
 فَلَمْ تُبْقِيْ مِنْ تَلْكَ الْأَبَاطِحِ أَبْطَحَا،
 وَلَمْ تُبْقِيْ مِنْ تَلْكَ الْأَجَارِعِ أَجْرَعَا،
 وَلَهُ أَظْعَانٌ بِرْقَةٌ ثَمَدٌ،
 وَقَدْ كَسَرَتْ تَلْكَ الشَّمْوَسُ لَتَجْنِحَا،
 بِكَأسِ النَّوْيِ صِرْفَاً، وَإِلَّا مُصْبَحَا
 أَجَدَّكَ مَا أَنْفَكَ إِلَّا مُعَبَّقَا
 وَأَبِيسَنَ، مِنْ سِرِّ الْخِلَافَةِ، وَاضْحِيَ،
 تَجْلَى فِكَانِ الشَّمْسِ فِي رُونَقِ الضَّحْيِ^٧

١ عذباته : اراد بها اطراف السحاب المتليلة . الدكن ، الواحد ادكن : الماء الى السواد .
 الفتن ، الواحدة فتحاء : العقب الالية الجناح . حفافيه : جانبية . الجنج : المائة الى السقوط
 على صيدها ، الواحد جانح .

٢ الغواطي ، الواحدة غادية : السحابة تنشأ غدوة . منعرج : منعطف . اللوى : ما التوى
 من الرمل . الموارج ، الواحد مائج : الذي يدخل البئر ويلاه الدلو . التح ، الواحد
 ماتح : الذي يستخرج الدلو وهو فوق البئر . الرقراق : المتأله . الري : الشبع
 من الماء .

٣ مجت : بصقت . الصائق : اللاصق . النضح ، الواحد ناضح ، من نضخ الماء : رشه .
 ٤ الاجارع ، الواحد اجرع : رملة مستوية لا تبكي شيئاً . الاباطح ، الواحد ابطح :
 مسيل واسع فيه رمل ودقائق الحصى .

٥ الاعطان ، الواحدة ظعينة : المرأة في الهودج . برقة ثمد : موضع ، والبرقة : ارض
 غامضة مختلطة بمحاجرة ورمل .

٦ المغبق : الذي يسقى الحمر مساء .
 ٧ من سر الخلافة : اي من افضل ساداتها .

عنيفٌ ببذلِ الوفرِ ، يلحي عفاتهُ
 على صفتِهِ ، ما كان نهزةً من لحي١
 معروفةٌ ما يولي ، وسيلٌ ، فانجحاً
 وأمسكَ ، بالأموالِ ، نشوانٌ ما صحاً
 رأيناهُ بالدنيا على الدين أسمحاءٍ
 يُبَيِّنُ ، وأعلامَ الخلافةِ وضحاً
 وأنْحى به ليثَ العرينةَ ، فانتَحَى٦
 لمَلِكِهِمْ ، دارت على قطبيها الرَّحْي٧
 إذا شاءَ رامَ القصدَ ، أو قال أفصحَا
 نحاهُم به أمني من السيفِ وقُعْهُ ، وأجزَلَ
 من أركانِ رضوى ، وأرجحاً^٩

١ الصفت : العطاء . نهزة من لحي : صيداً لمن لام .

٢ سيل : مخضف سئل .

٣ يريد ان اهل البذل والعطاء صدوا من جهمهم ؛ واما الذي يمسك فهو في سكرة الجبل .

٤ حاتم : هو حاتم بن طيء ، وكمب : هو كعب بن ماما ، وكلاهما من اجواد العرب .

٥ النهج : الطريق . المبيع : الواسع من الطرق . يبيع : يظهر ويوضج .

٦ انْحى : صرف .

٧ اجتباه : اختاره . دارت على قطبيها الرَّحْي : اي كان مصيباً في اختياره له . والضمير عائد الى الخليفة .

٨ المدره : السيد الشريف . والضمير في قولهما : يعود الى قيادة الجيش .

٩ نحاهُم به : قصدهم به . اجزل من اركانِ رضوى وارجحاً : اي انه في رزاته ووقاره اثقل من اركانِ رضوى ، وهو جبل في المدينة .

وقد نَصَحَتْ قُوَّادُهُ، غَيْرَ أَنِّي
 رأَيْتُ رَبِيبَ الْمُلْكِ، لِلْمُلْكِ، أَنْصَحَا
 لَدِيهِ، وَلَمْ تَنْزَحْ بِهِ الدَّارُ مَنْزَحَا
 تَشْبُثُ لَظَى الْمِيجَاءِ الْفَحَاجَاءِ^١
 وَفَرَعُونَهَا، مُسْتَحِيَّاً وَمُدَبِّحَا^٢
 فَوَافَاكَ في ظلِّ السُّرَادِقِ، أَجْمَحَا^٣
 فِيمَجْمَعِ تَعْرِيضاً، وَقَدْ كَانَ صَرَّاحَاً
 وَكَانَتْ لَهُ أُمُّ الْمِيَّةِ أَفْضَحَاً
 وَلَا ارْتَدَ حَتَّى عَادَ شَلْوَاً، مُطَرَّحَاً
 حَلَائِلَهُ في مَأْتَمِ النَّوْحِ نُوْحَا^٤
 مَحْوَتَ بِهِ رَسْمَ الضَّلَالِ، فَامْسَحَى
 وَغُودِرَ في أَشْيَاعِهِ نَبَّأَ، وَقَدْ

١ الفح ، من لفتحه النار : احرقه بحرها .

٢ استعار قارون وفرعون للدلالة على ظلم الذين حاربهم جوهر وفتاك بهم .

٣ الجح ، من جح الرجل : ركب هواه . السرادق : القبار او الدخان البرقع .

٤ اطخم : اظلم . اخفت : خفض واخفى . مجمح في حديثه : لم يبينه . التعريض ضد التصريح .

٥ الجأش : اراد اضطراب القلب من الخوف . ام المية : الموت .

٦ قوله : مطرح الآراء ، اراد به ابن اسحول الذي سوف يذكره ، اي انه رفض ما اشار به عليه اعوانه من عدم التعرض لجوهر ، فلم يكن الا قليل ، مقدار كر الطرف ، حتى عاد ميتاً مطروحاً .

وأدر كت سولاً في ابن واسول عنوةٌ، فتنزَّل حزحًا
 وزحزحت منه يذبلاً، فتنزَّل حزحًا
 وإلاً أبنته في العصاةِ، فإنني
 أرى شاربًا منهم يميلُ مرنحًا
 فكان له الْهُنْكُ المُواشِكُ آرْ وَحَا
 يموتُ ويحييَّا بين راجٍ وآيسٍ
 تضمنَه حجْلٌ كلبةٌ أرقَمٌ
 إذا خرسَ الحادي ترَسَّمَ مُفصِحًا
 على كورٍ عنسٍ، والإمامَ المرشحًا
 أريك برأةِ الإمامةِ كاسمها،
 وقد سلبتَه الزاعيةَ ما ادعى،
 فما خطبُه، شاهَتْ وجوهُ دعاته،
 وجدعَ من مأفونٍ رأيٍ، وقبحًا
 وكان الجذاميُّ الطويلُ نجادهُ، بهيمًا مديًّا أعصارهِ، فتوضيحاً

١ السول : السؤل ، ما سألت من الحاجة . ابن واسول : محمد بن الفتح أمير سجلماسة .

يذبل : جبل في بلاد نجد .

٢ معنى هذا البيت غامض .

٣ الحجل : القيد . الالبة : أعلى الصدر . الارقم : الحياة . ووجه الشبه بين القيد وأعلى صدر الحياة غير واضح .

٤ الكور : الرحل . العنس : الثاقنة الصلبة . ومعنى البيت غير واضح .

٥ الزاعية : الرماح ، منسوبة إلى زاعب ، رجل من الخزرج . التين : الحياة العظيمة .
الذررح : حشرة سامة .

٦ ما خطبَه : ما شأنه . شاهَتْ : قبعت . جدع : قطع انفه . المأفون : الضعيف الرأي والعقل .

٧ الجذامي : نسبة إلى قبيلة جذام ، وارد به ابن واسول . الطويل نجاده : كثابة عن طول القامة . البيم : الاسود . توضَّح : أيضًا من البرص .

عَيْجَلَتْ لَهْ بَطْشًا ، وَإِنْ ، وَرَاءَهُ ،
 لَيَخْرُقًا ، مِنْ الْبَيْدِ الْمَرَوَاتِ ، أَفِيَحَا^١
 فَلَمْ يَتَرَكْ سَعِيًّا ، وَلَمْ يَأْتِ مَنْجَحَا^٢
 تُجَازِبُهُ الْأَغْلَالُ ، وَالْقِيدُ مُقْمَحَا^٣
 يَغُولُ ، لَقَدْ حُمِّلَتْ مَا كَانَ أَفْدَحَاهُ^٤
 وَأَجْمَحَ ، فِي ثِينَيِ العَنَانِ ، وَأَطْمَحَاهُ^٥
 يَدُهُ ، فَجَرَّتْ مِنْهُ جَدَالَ سِيَحَا^٦
 أَعْالَيْهِ ، وَالرَّوْضُ الْمُفَوْفُ صُوّحَا^٧
 لَقَدْ كَانَ أَوْحَاهُمْ إِلَى مَأْزِقِ الرَّحْمَى^٨

١ الخرق : الفلاة الواسعة . المرورات ، الواحدة مرورة : القفر . الافيح : الواسع وهو
 وصف للخرق .

٢ يحلب الدهر اشطراً : يخبر احواله من خير وشر وشدة ورخاء .

٣ المقم : الغاض بصره .

٤ الفادح : الثقيل . يغول : يهلك .

٥ لا كابنه : اي لا احد كابنه .

٦ مرت : اجرت . سيحاً : جاريات ، الواحد سائح .

٧ اي انكلته من ابنه غضاً . تهررت : تكسرت . المقوف : المقوش بالازهار الملونة .
 صوح : ييس .

٨ اوحام : اسرعهم . المأزق : المضيق . وارد بالرحى ، رحى الحرب : اي
 حومتها .

وَكَمْ هاجِعٍ لِيلَ الْبَيَاتِ اهْتَبَلَتَهُ، فَصَبَّحَتَهُ كَأَسَّ الْمِنْيَةِ، مُصْبِحًا^١
 وَهَدَمَتَ مَا شَادَ الْعِنَادُ، وَقَدْ رَسَتْ^٢
 أَوَاخِيَهُ، فِي تِلْكَ الْمَزَاهِرِ، رُجَّحًا^٣
 عَلَى حِينَ ضَجَّ الْأَفْقُ مِنْ شُرْفَاتِهِ، وَأَعْنَانَهُ، حَتَّى هَوَّتْ، فَتَفَسَّحَ^٤
 وَقَدْ كَانَ بَابًا مُرْتَجَأً دُونَ جَنَّةِ،
 وَقَدْ كَانَ بَابًا مُرْتَجَأً دُونَ جَنَّةِ،
 لِيَالِي حِرَوبٍ كُنْ شُهْبًا شَوَّاقِبًا^٥
 رَأَى ابْنُ أَبِي سَفِيَّانَ فِيهَا رِشَادَهُ،
 دُعَالَكَ إِلَى تَأْمِيشِهِ، فَأَجْبَتِهِ،
 وَفِي آلِ مُوسَى قَدْ شَنَّتَ وَفَائِعًا^٦
 وَلَوْ لَمْ تَدَارَ كَهْ بِعَارِفَةِ طَحَّا^٧
 فَلَمَّا رَأَوَا أَنَّ لَا مَفْرَأَ لَهَارِبٍ، وَأَبْدَتْ^٨
 لَهُمْ أُمُّ الْمِنْيَةِ مَكْلَحَا^٩

١. الْبَيَاتُ : الْإِيقَاعُ بِالْمَدِ لِيَلًا . اهْتَبَلَتْهُ : احْتَلَتْ فِي قَتْلَهُ .

٢. الْأَوَاخِي ، الْوَاحِدَةُ آخِيَهُ : غُرْوَةٌ تَرْبِطُ إِلَى وَتَدْ مَدْقُوقٌ وَتَشَدُّ فِيَهَا الدَّابَّةُ ، وَارَادَ
بِالْأَوَاخِي هُنَا الْأَسَاسُ . الْمَزَاهِرُ : الشَّدَائِدُ وَالْفَتَنُ تَهْزُّ النَّاسَ . الرَّجْحُ : التَّقِيلَةُ .

٣. الشَّرْفَاتُ ، الْوَاحِدَةُ شَرْفَةٌ : مَا تَوْضُعُ عَلَى اعْلَى الْقُصُورِ . اعْنَانُ السَّبَاءِ : مَا اعْتَرَضَ
مِنْ اقْطَارِهَا .

٤. السَّيَّامُ ، الْوَاحِدَةُ سَيَّامٌ : الرِّيحُ الْحَارَةُ .

٥. الْمَعَارَةُ : الْمَعْرُوفُ . طَحَا : هَلَكَ .

٦. آلُ مُوسَى : هُمْ ابْنَاءُ مُوسَى بْنِ أَبِي العَافِيَةِ وَآلِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ قَبْلِ بَنِي أَمِيَّةٍ . شَنَّتْ : فَرَقَتْ .
اهْبَتْ : دَعَوْتَ . الزَّعَازِعُ : الشَّدَائِدُ . الْأَقْحَ : الشَّدِيدَةُ .

٧. مَكْلَحَا : تَكْثُرَآ فِي عَبُوسٍ .

وَأَكْدَى عَلَيْهِمْ زَاهِرُ الْيَمِّ مَعْبُراً؛
 صَفَحَتْ عَنِ الْجَانِينَ مَنَّا وَرَافَةً،
 وَكُنْتَ حَرِيَّاً أَنْ تَمُّنَ وَتَصْفَحَا
 وَقَدْ أَزْمَعُوا عَنِ ذَلِكَ السَّيْفِ رَحْلَةً،
 وَكَانَ مَشِيدُ الْحِصْنِ هَضْبَ مُتَالِعٍ،
 فَقَضَى مَا قَضَى مِنْهُ الْبَوَارُ، فَلَمْ يُقْلِ:ْ
 فَغَادَ رَتَّهُ سَهْبًا، بَتِيمَاءَ، صَحْصِحَا^٣
 نَعِمْتَ، وَلَا حُسْيَّتَ مُمْسِى وَمُصْبِحَا
 تَنْوِحُ حَمَامُ الْأَيْكِ فِيهِنَّ صَدَّحَا
 وَكَانُوا، وَكَانَتْ فَتْرَةً جَاهِلَةً،
 فَقَدْ نَهَجَ اللَّهُ السَّيْلَ، وَأَوْضَحَا
 حَوَارِيُّ أَمْلَاكِ، تَرَكَى وَأَفْلَحَاءِ
 حَلْفَتُ بِعْسَنَ الْبِطَاطَحَ، أَلِيَّةً،
 وَبَالْكَنِّ وَالْغَادِي عَلَيْهِ، مُمَسِّحَا^٤
 لَسْتَ الْحَصِّي فِيهِمْ، بِكَفِيكِ، سَبَّحَا
 لَرُدُّوا إِلَى الْآيَاتِ، مُعْجِزَةً، فَلَوْ

١ أَكْدَى : تعبس .

٢ السيف : ساحل البحر . والمراد اتهم ارادوا الرجل فأطلق سراحهم .

٣ متالع : جبل بالبادية . السهب : الفلاة . الصحصح : المستوي من الأرض .

٤ تر��ى : ظهر من الذنوب . الحواري : الناصر . افلح : فاز .

٥ المستن : الواضح ، المسلوك . الألية : القسم .

أمين الله بعد اميته

يدح القائد جوهرًا ويدرك توديعه عند
خروجه من القبروان إلى مصر ويصف
الجيش ويدرك خروجه للتشييع :

رأيتُ بعيني ، فوقَ ما كنْتُ أسمعُ ،
وقد راعَنِي يوْمٌ ، مِنْ الحشر ، أَرْوَاعُ
غَدَاءَ ، كَانَ الْأَفْقَ سَدًّا بِثِلَهُ ،
فَلَمْ أَدْرِ ، إِذْ سَلَّمَتُ ، كَيْفَ أُسَيِّعُ ؟
وَكَيْفَ أَخْوَضُ الْجَيْشَ ، وَالْجَيْشُ لُجَّةٌ ،
وَأَيْنَ ، وَمَا لِي ، بَيْنَ ذَا الْجَمْعِ ، مَسْلَكٌ ،
أَلَا إِنَّ هَذَا حَسْدُ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَهُ ،
نَصِيْحَتُهُ لِلْمُلْكِ سَدَّتْ مَذَاهِبِي ،
فَقَدْ ضَرَّتْ مِنْهُ الرَّوَاسِيَ لِمَا رَأَتْ ،
فَلَا عَسْكَرٌ ، مِنْ قَبْلِ عَسْكَرِ جَوَهْرٍ ،

١ غرار الكرى : قليل النوم .

٢ قيد الرمح : قدره .

٣ ضرعت : ذات .

٤ عشرآ : اي عشر ليل متوسط : تسرع .

تَسِيرُ الْجَبَالُ الْجَامِدَاتُ بِسَيِّرِهِ ،
 وَتَسِيرُدُ مِنْ أَدْنِي الْخَفِيفِ وَتَرَكُع١
 إِذَا حَلَّ فِي أَرْضِ بَنَاهَا مَدَائِنَةً ؛
 وَإِنْ سَارَ عَنْ أَرْضِ ثَوَّتْ وَهِيَ بِلْقَع٢
 فَأَقْسَمَتْ أَلَا لَاءَمَ الْجَنْبَ مَضْبَعَ3
 سَمَوَتْ لَهُ ، بَعْدَ الرَّحِيلِ ، وَفَاتِنِي ،
 فَلِمَّا تَدَارَ كَتَ الشَّرَادِقَ فِي الدَّجَى ،
 فَتَخَرُّقُ جَيْبِ الْمُزْنِ ، وَالْمُزْنُ دَالِح٤
 فَبَتْ ، وَبَاتَ الْجَيْشُ جَمِّا سَمِيرَهُ ،
 وَهَمَّهُمْ رَعْدٌ ، آخِرَ اللَّيلِ ، فَاصِف٥
 وَأَوْحَتْ الْيَنَا الْوَحْشُ مَا اللَّهُ صَانَع٦
 وَلَمْ تَعْلَمِ الطَّيْرُ الْحَوَامُ ، فَوْقَنَا ،
 إِلَى أَنْ تَسْتَدِرِي ، وَلَا أَنْ تَفْزَعَ7
 إِلَى أَنْ تَبْدِي سِيفُ دُولَةِ هَاشِمٍ ، عَلَى وَجْهِ نُورٍ مِنَ اللَّهِ يَسْطَعُ

١ الخفيف : الصوت .

٢ البقع : الخالي .

٣ سمود له : اراد نهضت لوداعه . لام : وافق .

٤ عشوت اليه : قصدت اليه مستعيناً استهدي بناره .

٥ الدالح : المقلل بلاء . اسف : اسود .

٦ سميره ، من السمر : الحديث في الليل . هجع : نiam ، الواحد هاجع .

٧ تستدرى : تلجاً . تفزع : تستغيث .

كأنَّ ظِلَالَ الْخَافِقَاتِ ، أَمَامَهُ ، غَمَامُ نَصِيرِ اللَّهِ ، لَا تَتَقَشَّعُ
 كأنَّ السَّيُوفَ الْمُصْلَنَاتِ ، إِذَا طَمَتْ .
 كأنَّ أَنَابِيبَ الصَّعَادِ أَرَاقُمَ
 كأنَّ العِتَاقَ الْجُرْدَ ، بِجُنُوبَهُ لَهُ ،
 كأنَّ الْكُمَاءَ الصَّيْدَ ، مَلَّا تَغَشَّمَرَتْ ،
 كأنَّ حُمَاءَ الرَّجْلِ ، نَحْتَ رِكَابِهِ ،
 كأنَّ سِرَاعَ النُّجُبِ ، تُلْشَرُ يَمْنَةً
 كأنَّ صَعَابَ الْبُخْتِ ، إِذْ دُلْلَتْ لَهُ ،
 كأنَّ خَلَالِيْنَ الْمَطَايَا ، إِذَا غَدَتْ .

- ١ الخافقات : الرايات الخاقفة في الهواء .
- ٢ الصعاد : الرماح ، الواحدة صعدة . وانبيها : ما بين كعبها من القصب . ارقام : حبات ، الواحد ارقم . تلهظ : تخرج الستها . المقع : المربي من السم .
- ٣ تطلع : ترفع رؤوسها .
- ٤ تغسلت : غضبت . لا تتکعکم : لا تجبن .
- ٥ الرجل ، الواحد راجل : خلاف الراكب .
- ٦ النجب : الإبل . ينة : اي ناحية اليدين . الآل : ما يرى في اول النهار وآخره . كأنه الماء .
- ٧ البخت : الأبل الحراسانية ، الواحد بختي . القد : سير جلد يقيس به الاسير . وغضبه : اشتقد عليه . الفرع ، الواحد ضارع : الذليل الخاضع .

يُهَيِّجُ وَسُوَاسُ الْبُرِينَ صَبَابَةً^١
 عَلَيْهَا ، فَتُغْرِي بِالْحَنِينِ ، وَتُولِعُ
 وَكُلَّ^٢ لَهُ ، مِنْ قَائِمِ السِيفِ ، أَطْوَاعَ
 تَحْفُثُ بِهِ الْقُوَادُ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ^٣ ،
 وَيَقْدُمُهُ زَيْلُ الْخِلَافَةِ أَجْمَعَ
 بِهِ الْمَسْكُ ، مِنْ نَشَرِ الْمُهْدِي ، يَتَضَوَّعُ^٤
 لَهُ حُلَّلُ الْإِكْرَامِ ، خُصُّ بِفَضْلِهَا ،
 كَسَاهُ الرِّضَى مِنْهُنَّ مَا لَيْسَ يُخْلَعُ
 وَبَيْنَ يَدِيهِ خَيْلُهُ بِسُرُوجِهِ ،
 وَأَعْلَامُهُ مَنْشُورَةً^٥ ، وَقِبَابُهُ ،
 مَلِيكٌ^٦ ، تَرَى الْأَمْلاَكَ دُونَ بِسَاطِهِ ،
 فِيَامًا^٧ عَلَى أَقْدَامِهَا ، قَدْ تَنَكَّبَتْ
 تَجْلِيلُ بَيْوَتِ الْمَالِ ، حِيثُ بَيْحِلَهُ ،
 إِذَا مَاجَ أَطْنَابُ الشَّرِادِقِ بِالْفَصْحَى ،
 وَقَامَتْ ، حَوَالِيهِ ، الْقَنَا ، تَتَزَعَّزَ^٨

١ الوسوس : الصوت الخفي ، وصوت الحال . البرين ، الواحدة برة : حلقة تجعل في انف
 البعير . تغري : تولع ، وتغض على الشيء .

٢ الرادع : ما كان فيه اثر الطيب . النشر : الريح الطيبة .

٣ الملع : الملون الواحد كثيرة .

٤ تنكبت : وضعت على مناكبها .

٥ تزعزع : تحرك تحرّك شديداً .

وَسَلٌ سِيُوفَ الْهَنْدَ ، حَوْلَ سَرِيهَ ،
 ثَانُونَ الْفَأَ : دَارِعٌ وَمُقْنَعٌ^١
 رَأَيْتُ مَنِ الدُّنْيَا ، إِلَيْهِ مَنْوَطَةٌ^٢ ،
 فِيمَضِي بِمَا شَاءَ الْقَضَاءُ ، وَيَصْدَعُ
 وَتَصْحَبُهُ دَارُ الْمَاقَمَةِ حِينَهَا
 وَتَعْنُو لِهِ السَّادَاتُ^٣ مِنْ كُلِّ مُعْشِرٍ ،
 فَلَلَّهِ عَيْنَا مِنْ رَآءِ مُخِيَّمًا ،
 أَذَا جَمَعَ الْأَنْصَارَ ، لِلَّاذِنِ ، بَجْمَعٌ
 وَأَقْبَلَ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ : فَشَاكِرٌ^٤
 فَلَمْ يَفْتَأِوا مِنْ حُكْمِ عَدْلٍ يَعْمَلُونَ ،
 يَسُوْسُهُمْ مِنْهُ أَبٌ مُتَكَفِّلٌ^٥ ،
 فَسِيرٌ عَلَيْهِمْ ، فِي الْمُلِمَّاتِ ، مُسْبَلٌ^٦ ،
 بَطَاطِيَّةٌ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يَكْرُهُونَهُ ،
 وَلَلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَآءَ مُقوَّضاً^٧ ،
 فِجَاءَتِهِ خَيْلٌ النَّصْرِ ، تَرَدِي وَقَزْعٌ^٨

١ المقنقع ، من تقنق بالسلاح : دخل فيه .

٢ يصدع ، من صدع بالحق : تكلم به جهاراً .

٣ المشفع : المقبول الشفاعة .

٤ مقوّضاً : مهدماً .

٥ تردي : ترجم الأرض بجوارها . قزع : تسرع .

فلاح لها، من وجهاً، البدر طالعاً؛ وفي خدهِ الشعري العبور تطأع
وأضحى مردّي بالنّجاد، كأنهُ هزّ بُرُّ عرينِ، ضم جنبيةً أشجعَ
فكبّرت الفرسانُ للهِ، إذ بدا، وظلَّ السلاحُ المستنقى يتعقّع
وحفَّ به أهلُ الجلادِ : فمقدِّمٌ، وماضٍ، وإصْلَيْتَ، وطلَقَ، وأروعَ
وعَبَّ عُبابُ الموكبِ الفخم، حولَهُ؛ وزَفَّ كاًزفَّ الصباحُ الملائمَ
وثارَ، بِرِيَا المندليُّ، غبارُهُ؛ ونشرَ فيهِ الروضُ، والروضُ مُوقِعٌ
وقد رُبِّيتْ فيهِ الملوكُ مراتباً؛ فمن بينِ متبعِ، وآخرَ يتبعَ
تسير على أقدارِها، في عجاجةَ، ويقدمُهُما منه العزيزُ المنعَ
وما لَوْمَتْ نفسَ تُقرَّ بفضلهَ، تَفَيَّضَ لها، من مغربِ الأرضِ، أدمعَ
لقد فازَ منهُ مشرقُ الأرضِ باليٰ
الآن كلُّ عيشٍ، دونهُ، فمحرومٌ؛ وكلُّ حريمٍ، بعدهُ، فمضيعٌ
وابنَ بنا شوقاً إِلَيْهِ ولوعةً، تَكَادُ لها أكبادُنا تتَصدَّع

١ مردّي بالنجاح : حامل السيف . الاشجع : نوع من الحيات .

٣ لمع : زف .

٤. المتلقي : عود الطيب . الموقع ، من اوقع الروض : امسك الماء .

ولكننا يُسلِّي من الشوقِ أَنَّهُ
 وأنَّ الْمَدِي منه قرِيبٌ ، وأنَّنا
 فسِيرٌ ، أَهْبَأَ الْمَلَكُ المطاعُ ، مُؤْيَدًا ،
 وقد أَشَعَرْتُ أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ خِيفَةً ،
 وأَعْطَتْ فلسطينَ القيادَ وَأَهْلُها ،
 وَمَا الرَّمَلَةُ المقصورةُ الْجَاهِلِيَّ وَحدها
 وَمَا ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَدْعُوكَ وَحده ،
 بَلَ النَّاسُ ، كُلُّ النَّاسِ يَدْعُوكَ ، غَيْرَه ،
 وَإِنَّ ، بَأَهْلِ الْأَرْضِ ، فَقَرَا وَفَاقَةً ،
 أَلَا إِنَّمَا البرهانُ ما أَنْتَ مُوضِحٌ
 رَحْلَتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ أَمِينَ رَحْلَةً ،
 وَلَمَّا حَثَثَ الْجَيْشَ لَاحَ ، لَأَهْلِهِ ،
 إِذَا اسْتَقَبَلَ النَّاسُ الْرَّبِيعَ ، وَقَدْ غَدتْ

١ متزع : مرمي .

٢ المطع : المسرع .

٣ المبع : الواضح .

٤ السندس : نوع من الدبياج القيق . تتلفع : تشتمل وتنقطى .

١ ينابيع ، حتى الصخر أخفض أمرَع^١
 ٢ مقدّسة الظهران ، تُسقى وترفع^٢
 ٣ من الوشي ، إلا أنها ليس ترقع^٣
 ٤ زرابي من أنوارها ، لا توشع^٤
 ٥ فتعتم مراد الصيف ، والمتربع^٥
 ٦ بأنك ذاك المبزري ، السميادع^٦
 ٧ فأنت لها المرجو والمتوقع^٧
 ٨ فقد جاءهم نيل ، سوى النيل ، يهرب^٨
 ٩ فيسلبهم ، لكن يزيد ، فيوسع^٩

وقد أخفض المزن البلاد ، ففجّرت
 وأصبحت الطرق ، التي أنت سالك^١ ،
 وقد بسطت فيها الرياض درانكاً
 وغرد فيها الطير بالنصر ، واكتسّت
 سقاها ، فروّاها بك الله ، آنفاً ،
 وما جهلت مصر ، وقد قيل : من لها ؟
 وأنك دون الناس فاتح قفلها ،
 فإن يك في مصر رجال حلوها ،
 ويئمهم من لا يغير بعمدة ،

١ أخفض : مبتل . امرع : مخسب .

٢ مقدّسة : مسقية بالقوادس ، وهي اووعة للماء . ترفع : تطمر .

٣ الدرانك : البسط المقشة ، الواحد درنك .

٤ الزراي : البارق ، ما يبسّط ويتكأ عليه ، ومن النبت ما أصفر أو أحمر وفيه خضرة .

٥ أنوارها : ازهارها ، الواحد نور بفتح النون . توشع ، من وشع التوب : جعل له اعلام .

٦ آنفاً : في أول وقت . مراد الصيف : الموضع الذي ينزل فيه الناس أيام الصيف . المتربع :

الموضع الذي ينزل فيه الناس أيام الربيع .

٧ يهرب : يسرع .

٩ يتفع : يتفع .

١ كشفت ظلامَ المَحْلِ عنهم ، فامرعوا
 الى اليومِ رجُرٌ فيهم ، ليس يُقلِّعُ
 وآمَنْتَ منْهُمْ من يَخافُ ويَجْزَعَ
 لسائِلِهَا مِنْهُمْ ، وكيف التبرُّعُ
 أَعْزُّ من الإِخْشِيدِ ، قدرًا ، وأَرْفَعُ
 وَيُبَصِّرُ مِنْ قارعَتَهِ كَيْفَ يُقْرَعُ
 وَانْقَلَتْ ، لَمْ يُقْدِمْ عَلَى النُّطْقِ مِصْقَعَ
 وَمُصْفِيكَ حُضْنَ الْوَدِ ، وَالْمُتَصَنِّعَ
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ ، بِالسَّعْيِ لِلْمَلْكِ ، مُولَعٌ
 فَمَهْلَلاً ! فِدَاكَ الْمُسْتَرِيحُ الْمُوَدَّعُ
 حَنَانًا وَإِشْفَاقًا ، عَلَيْكَ ، مُرَوَّعٌ
 وَغَيْرُكَ ، فِي أَيَّامِ دُنْيَاكَ ، يَوْمَ تَعَالَى
 وَلَوْ قَدْ حَطَّطَتَ الْغَيْثَ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ ،
 وَدَاوَيْتَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الدَّاءِ ، إِنَّهُ
 وَكَفَكَفْتَهُمْ مِنْ يَجُورُ وَيَعْتَدِي ،
 إِذَا لَرَأَوا كَيْفَ الْعَطَايَا بِحَقِّهَا
 وَأَنْسَاهُمُ الْإِخْشِيدَ مَنْ شِسْعَ نَعْلِهِ
 سِيلُمُ مِنْ نَاوَاكَ كَيْفَ مَصِيرُهُ ؟
 إِذَا صُلِّتَ ، لَمْ يَكْرُمْ عَلَى السِّيفِ سِيدُهُ ؟
 تَقِيكَ الْلِيَالِيَ ، وَالزَّمَانُ ، وَأَهْلُهُ ،
 فَكُلُّ امْرَىءٍ فِي النَّاسِ يَسْعَى لِنَفْسِهِ ،
 تَعَبَّتَ لِكِيمَا تَعْقِبُ الْمُلْكَ رَاحَةً ؟
 فَأَشْفَقَ عَلَى قَلْبِ الْخَلَافَةِ ، إِنَّهُ
 تَحْمَلَتْ أَعْبَاءَ الْخَلَافَةِ كُلَّهَا ،

١ امرعوا : اخربوا .

٢ الرجز : العذاب .

٣ الاخشيد : ابو بكر محمد بن طفح والي مصر من قبل العباسين . شسع النعل : زمامه ما بين الاسبع الوسطى والتي تليها .

٤ ناواك ، مسهل ناواك : عاداكم . قارعته : ضاربته . يقرع : يغلب بالقارعة .

٥ المصقع : الخطيب البلغ .

فوالله ! ما أدرني أصدر لك ، في الذي تُدَبِّرُهُ ، أم فضل حلمك أوسع
نصحت الإمام الحق ، لما عرفته ، وما النصح إلا أن يكون التشيع
فأنت أمين ، الله بعد أmine ، وفي يدك الأرزاق تعطى وتنفع
وما بلغ الإسكندر الرتبة التي سوت من العلية إلى الذروة التي
بلغت ، ولا كسرى الملوكي ، وتبع
ترى الشمس فيها ، تحت قدر لك ، تضرع
إلى غاية ، ما بعدها لك غاية ؟ وهل ، خلف أفالك السموات ، مطلع ؟
الى أين تَبْغِي ، ليس خلفك منذهب ؟ ولا جواد ، في حافقك ، مطعم

الشمس والقمر المنير وجعفر

المُدْنَفَانِ ، من البريَّةِ كُلُّهَا ، جسمِي ، وطَرَفُ بَابِلِيٍّ^١ ، أَحْوَارٌ^١
والمُشَرِّقاتُ النَّيْرَاتُ ثَلَاثَةٌ^٢ : الشَّمْسُ وَالقَمَرُ الْمَنِيرُ وَجَعْفَرُ

للله أَيُّ شَهَابٍ

للله أَيُّ شَهَابٍ حَرْبٍ وَاقِدُ ، صَاحِبُ ابْنَ ذِي يَزَنٍ ، وَأَدْرَكَ تُبْعِدا
في كفٍ يُحِبِّي منه أَبِيسُنْ مُرْهَفٌ^٣ ، فَتَشَيَّعا
وَجَرِيَ الْفِرِندُ بِصَفَحَتِيهِ ، كَأَنَّمَا
يَكْفِيكَ ، مَمَّا شِئْتَ في الْهَيْجَاءِ ، أَنْ تَلْقَى العَدِيَّ ، فَتَسْعُلُ^٤ منه اصْبَعا

١ المدفنان ، متن مدفن : من ثقل عليه المرض . البابلي : الساحر ، نسبة الى بابل التي ينسب اليها السحر والخرم .

تقديمي شيئاً

ثَوَتْ مُضَرُّ الْحَمَراءُ، تَحْتَ طِرَافِهَا، وَقَالَتْ نِزَارٌ : يَا رَبِيعَةَ الْجَمِيِّ^١
 وَقَدَمَ بَكْرَنَا سَعِيهَا قَبْلَ تَغْلِبٍ، وَقَالَا لشَيْبَانِ ، جَمِيعاً، تَقْدَمَ مِيَّ^٢
 لَكُمْ فَارِعٌ ، لَمْ يَبْلُغْ النَّجْمُ ظَلَّهُ ، وَشَاهِقَةٌ قَعْسَاءُ ، لَمْ تُتَسَّنِّمَ^٣

تراث يحيى

وَأَبِيسٌ مِنْ غَيْرِ طَبِيعِ الْمَنْدِ ، يَحْوِلُ بَيْنَ حَدَّهُ وَالْحَدَّ^٤
 أَشْبَهُ بِالْمَاءِ مِنْ الْفِرِنْدِ^٥ ؛ أَقْدَمُ مِنْ رَامٍ وَيَزْدَجِردٍ^٦
 تُرَاثٌ يَحْيَى عَنْ أَبٍ وَجَدٍ^٧ ، مِنْ بَعْدِ مَا قَطَّعَ أَفَّاْغِمَدٌ
 جَرَّادَهُ بَيْنَ يَدَيِّ مَعَدٍ^٨ ؛ قَدْ يُنْصَرُ الْمَوْلَى بِسِيفِ الْعَبْدِ

١ الطراف : بيت من جلد، وارد هنا الخيمة ، والخiam لأهل الغنى والثروة . ومضر الحمراء في قول الرواة اعطيت من مال ابيها الذهب . يَا رَبِيعَةَ الْجَمِيِّ : اراد ان ربعة اعطيت من مال ابيها الخيل ولذلك قيل لها ربعة الفرس .

٢ سعيها : اي حسن مسامعيها . تقدمي : اي تقدمي المفاخرة .

٣ اراد بكل ما تقدم ان القبائل التي ساهمت على عزها وشرفها لم تبلغ منزلة المدوح الريفة .

٤ فرنـد السيف : جواهره . يزدجرـد : من ملوك الفرس . رام : لم ندر من هو ، وربما كانت هذه الالفاظ محرفة .

أَسِيفٌ أُمُّ كَوْكَبٍ

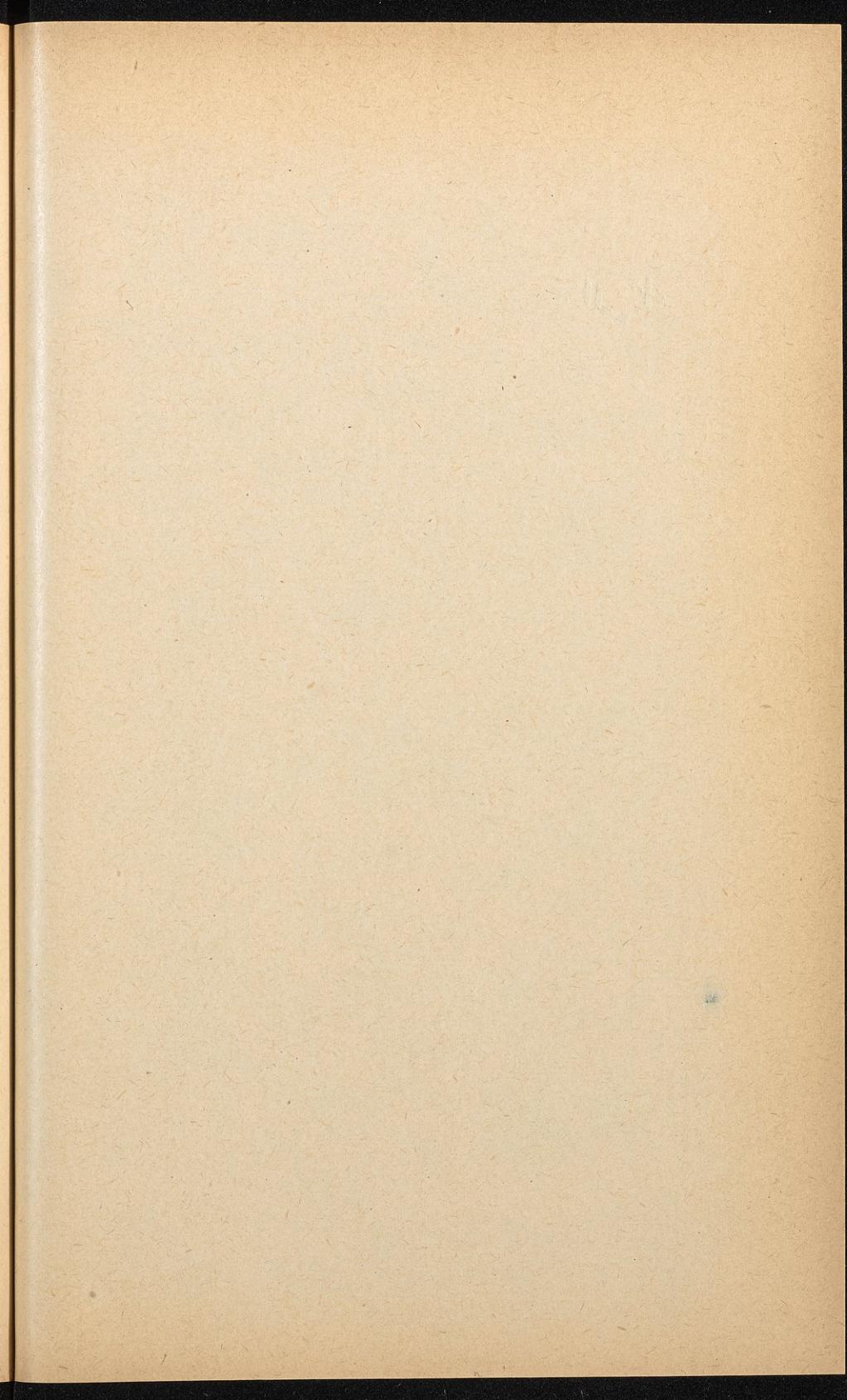
أَكَوْكَبٌ فِي يَمِينِ يَمِينِي، أُمُّ صَارِمٍ بَاشَكُ الْفَرَارِ^١
حَامِلُهُ، لِلْمَعْزِ، عَبْدُهُ، وَالسَّيْفُ عَبْدُ لَذِي الْفَقَارِ

أَطِيبُ الْخَبْرِ

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكَبَانِ تُخْبَرُنَا، أَطِيبُ الْخَبْرِ
عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ، أَذْنِي بِأَحْسَنَ مَا قَدْ رَأَى بَصَرِي
ثُمَّ التَّقِيَّنَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتَ.

^١ الْبَاتِكُ : الْقَاطِعُ . الْفَرَارُ : حَدُ السَّيْفِ .

الرثاء



وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيسًا فَاسْتَرَدَ

يرثي ولد ابراهيم بن جعفر بن علي :

وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيسًا ، فَاسْتَرَدَ ؟ رُبَّمَا جَادَ لَئِمُّ ، فَحَسَدَ
 إِنَّمَا أَغْطَى ، فُوَاقَيْ نَاقَةٌ ، بِيدٍ شَيْئًا ، تَلَقَّاهُ بِيَدِهِ
 كَاذَبٌ جَاءَ جَهَامًا زَبْرِجَأً ، بَعْدَمَا أَوْمَضَ بَرْقٌ وَرَعَدَ
 إِنَّهَا شِنْشِنَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ ؟ قَلَّمَا دُمْ بِخِيلٌ ، فَحَمِدَ
 خَابَ مِنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا ، تَعْرَفُ الْبَأْسَاءُ مِنْهُ ، وَالنَّكَدَ
 فَإِذَا مَا كَدَرَ الْعِيشَ نَمَا ؛ وَإِذَا مَا طَبَّبَ الزَّادَ نَفِدَ
 فَلَقَدْ ذَكَرَ مِنْ كَانَ سَهَا ؛ وَلَقَدْ نَبَّهَ مِنْ كَانَ رَفَدَ
 قَلْ لَمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ ؟ إِنَّ خَصْمِيْ ، فِي حِيَاتِيْ ، لَا لَدْ

- ١ فُوَاقَ النَّاقَةُ : ما بين الحليتين ، واراد بفوaci الناقة : الوقت القليل .
 ٢ الجهام : السحاب لا ماء فيه . الزيرج : السحاب الرقيق .
 ٣ الشنشنة : الخلق والعادة . تضمين للمثل المشهور : شنشنة اعرفها من اخزم . والقول لا ي
 اخزم الطائي . وكان له ابن يقال له اخزم . وكان عاتاً له . فمات وترك بين فوثبوا
 يوماً على جدم اي اخزم فأدموه فقال :

ان بني ضرجوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم

يعني ان هؤلاء اشبهوا اباهم بالعقوق .

مُنْتَصِّ نَصْلًا ، إِذَا شَاءَ مَضَى ؛ رَائِشٌ سَهْمًا ، إِذَا شَاءَ قَصَدَ^١
 فَإِذَا فَوَّهُ انْفُلَّ لَهُ ، بَيْنَ مُصَدَّنِينَ : فَوَادٌ وَكَيْدٌ^٢
 أَبْدًا يَعْجُمُ مِنِي نَبْعَةً^٣ وَقَنَاهَا ، لِيسَ فِيهَا مِنْ أَوَدٍ^٤
 كُلُّ يَوْمٍ لِيَ فِيهِ مَضْرَعٌ^٥ مِنْ سَمَاءٍ ، أَوْ طَرَافٍ ، أَوْ عَمَدٍ^٦
 أَوْ مَا يَعْجَبُ مِنَّا أَنَّا
 مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ ، فَاتَّقدَ^٧
 سَيِّدُ قُوبِلَ فِيهِ مَعْشَرٌ ،
 نَافَسَ الدهْرُ عَلَيْهِ يَعْرِبًا ،
 هَابَ أَنْ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمَهُ ،
 حِيثُ لَمْ يُنْظِرْ بِهِ رَيْعَانَهُ ، إِنَّمَا اسْتَعْجَلَهُ قَبْلَ الْأَمْدَ^٨

١ مُتَقْسِ ، من انتفى السيف : سله . رائش ، من راش السهم : الصق عليه الريش .
 ٢ فَوَّهٌ : جمل له فوقاً ، وهو مشق رأس السهم . انفل : تلسم ، انكسر . الصدان :
 جانباً الفوق .

٣ يَعْجُمُ : يجرب ، من عجم العود : عضه ليُنْظِر أصلب هو ام رخو . النَّبْعَةُ ، واحدة النَّبْعُ :
 شجر تتحذَّذ منه القسي . اوَدُ : عوج .

٤ السَّمَاءُ : هنا السقف . الطَّرَافُ : الحيمة .

٥ يَعْجَبُ : الضمير عائد الى الزمان .

٦ السِّرْبَالُ : الدرع . الضمير في عليه يعود الى السربال .

٧ يُنْظِرُ : ينتظر . رَيْعَانَهُ : اول شبابه .

أَفْصَدَتْهُ ، تِرْبَ خَمْسٍ ، أَسْهُمٌ ، لَوْ رَمَتْهُ تِرْبَ عَشْرٍ لَمْ تَكُنْ
إِذْ بَدَا فِي صَهَوَاتِ الْحَيْلِ ، كَالقَمَرِ الْمَلَائِكَ ، وَالسِيفِ الْفَرَادِ
وَنَسَرَنَا ، عَنِ رِدَائِهِ لَهُ ، صَارَ مَا يُذَكَّى ، وَرُمْحًا يَطْرُدُ
وَرَجَوْنَا هُمَّ لَوْرَى ؟ وَدَعَوْنَا عَتَادًا لِلْأَبَدِ
إِنَّمَا كَانَ شَهَابًا ثَاقِبًا ، صَعْقَ اللَّيلُ لَهُ ثُمَّ خَمْدَهُ
وَرُدَيْنِيًّا هَزَرَنَا مَمْتَنَهُ ، فَتَشَنَّى سَاعَةً ثُمَّ انْقَصَدَ
أَجْنَوبَةً أَمْ شَمَالَةً هَصَرَتْهُ منك، في الأيكة، بانًا، فانخضد
فَلَمَّا يَلِأْ عَيْنَاهُ ، غَيْرَ مَا يَلِأْ قَلْبَاهُ مِنْ كَمَدٍ
لَا رَجَاءٌ فِي الْخُلُودِ ، كُلْثَنَا وَارِدُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ وَرَدَ

١ الترب : اللدة والسن . قوله : ترب خمس ، اي ابن خمس سنوات . اقصدته : اصابته بسهامها .

٢ صهوات ، الواحدة صهوة : مقعد الفارس من الفرس .

٣ يذكى : يشتد لهيه ، يطرد : يستوي كعباه ،

٤ العتاد : العدة .

٥ صعق الرعد : اشتد صوته . وارد بصعق الليل : اضاء به الليل . وقد يكون في هذه الفعلة تحريف .

٦ انقصد : انكسر .

٧ هصرت : سارت من غير يبنونه . انخضد : انكسر .

٨ الكمد : المحن .

جاوَرْتُ رَوْضَ ثَرَاهْ دِيَةً ، تَحْمِلُ الْلَّوْلَوَ رَطْبًا لَا الْبَرَدَ
 إِنَّ فِي الْجَوْسَقِ قَبْرًا ، تُرْبَهُ ، مِنْ دَمِ الْبَاكِينِ ، إِضْرِيجَ جَسَدٌ^١
 وَمَشِي ، فِي فَضْلَةِ الرُّوحِ ، الْجَسَدُ
 مَعْرَكَى ، لَوْ كَانَ حَرْبًا لَمْ يُرَدَ^٢
 فَاسْتَوْى الْأَبْطَالُ وَاهْبَفُ الْخُرُدَ^٣
 رَجَعَ الْبَاكِي عَلَى الْأَيْنَكِ الْغَرِيدَ
 مَنْ رَأَاهُ ، وَهُوَ حَيٌّ^٤ ، فَسَجَدَ
 مَلَأَ الْأَرْضَ طِعَانًا وَصَفَدَ^٥
 كَانَ ابْرَاهِيمُ فِيهِ يُضْطَهِدُ
 كَعْبَابُ الْبَحْرِ ، يَرْمِي بِالزَّبَدَ^٦
 وَلَيُوْثُ يُتَسْقَى مَكْرُوهُمَا ؟ وَعَنَّا جِيجَ طِوَالٌ تَنْجِيرَدَ

١ الجوْسَق : القصر . الاِضْرِيج : المَطْعَنُ بالدم . الْجَسَدُ : الدَّمُ الْيَابِسُ .

٢ الْهَلْعُ : الْخُوفُ . الْمَهْفُ : الْوَاحِدَةُ هِيفَاءُ : الضَّامِنَةُ الْبَطْنُ الرِّيقَةُ الْخَصْرُ . الْخَرْدُ ، الْوَاحِدَةُ .

٣ الصَّفَدُ : الْمَطَاءُ .

٤ السَّلْكَى : الْمُسْتَقِيمَةُ . ابْرَاهِيمُ : وَالْمَرْئَى .

٥ الرَّجَارَجَةُ : الْكَتْنِيَةُ تَضَطَّرُبُ فِي سِيرِهَا .

٦ العَنَاجِيجُ : الْحَيْوَلُ .

ولصرتْ حَلَقُ ماذِيَّةٍ، وَقَنَا دُبْلَةً، وَأَسْيَافٌ تَقِدَّ^١
 خَيْرٌ زَنْدٌ كَانَ فِي خَيْرٍ يَدِي
 مِنْكَ، قَدْ نِيَطَتْ إِلَى خَيْرٍ عَضْدُ
 غَيْرَ أَنَّ الدُّخْرَ خَيْرٌ لِامْرِيَّةٍ،
 لَمْ يَجِدْ مِنْ أَحْزَمَ الْأَمْرَيْنِ بُدَّ
 فَازَتِ الشَّمْسُ بِتَخْلِيدِ الْأَبَدِ
 لَوْ نَجَا أَشْرَفُ شَيْءٍ قَدَرَّاً،
 وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يُبَقِّي مَاجِدًا،
 لَمْ يُنَازِعْ جِدَّةَ الْعَيْشِ أَحَدَ
 مِنْ عُرَى الْحَزْمِ، الَّذِي كَانَ عَقَدَ
 كُلُّ مُلْكٍ مَلِيكٍ بَعْدَهُ، فَهُوَ لَغُوَّ عِنْدَمَا كَانَ عَهْدٌ
 إِنْ تَكُنْ عُدَّةُ صِلَّ مُطْرِقٌ
 تَدَرُّأُ الْخَطْبَ، فَقَدْ كَانَ اسْتَعَدَ^٢
 مِنْ مِجَنَّةٍ، وَقَتِيرًا مِنْ زَرَاد٣
 فِي سَرِيرِ الْمُلْكِ، إِلَّا أَنَّهُ هَبَطَ النَّجْمُ إِلَيْهِ، وَصَدِّدَ
 فَتَرَقَّى نَحْوَهُ، حَتَّى دَنَابَ وَهَادِي خَلْفَهُ، حَتَّى بَعْدَ
 وَمَضِي يَقْطُرُ بِالْأَسْوَرِ دَمًا، وَبِكَفِيهِ مِنَ الْأَسْدِ لِبَدَّ^٤

١ الحلق : الدروع ، الواحدة حلقة . الماذية : اللثينة .

٢ تدرأ : تدفع . الخطب : المصيبة .

٣ الجن : الترس . القتير : رؤوس مسامير حلق الدرع .

٤ وبكيفيه : لعلها معرفة عن كتفيه لأن لبدة الأسد هي الشعر المتجمع بين كتفيه .

وَمِنْ الْبَيْضِ صُدُورٌ بِتَكٌ؟ وَمِنْ السُّمْرِ أَنَابِيبٌ قِصَدًا
يَا أَبَا أَحْمَدَ، وَالْحَكْمَةُ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ : إِلَى اللَّهِ الْمَرَدُ
لَا مَلُومٌ أَنْتَ فِي بَعْضِ الْأَسِيِّ، غَيْرَ أَنَّ الْحُزْنَ أُولَى بِالْجَلَدِ
إِذَا مَا جَهَشَتْ نَفْسُ الْفَتَىِ، كَانَ، فِي عَسْكَرِهِ، الصَّبُورُ مَدَدٌ
لَوْ يَرُدُّ الْحَزْنُ، مَيْتَنًا هَالِكًا، وَأَكْتَسَتْ أَعْظُمُ كِسْرَى لَحْمَهَا،
وَسَعَى لِقَمَانٍ، أَوْ طَارَ لِبَدَدٍ
فِي عَلَيِّ مِنْ عَلَيِّ أَسْوَةٍ، أَيِّ مَفْقُودٍ يَلْكَ تَبَكِيهِ : أَبُ
هِبْرَزِيِّ أَنْتَ مِنْهُ، أَمْ وَلَدُهُ
فِي ثَرَى الْمَلْحُودِ : شِيلٌ وَأَسَدٌ
خَطْرَاتٌ، فَالَّهُ عَنْ ذِكْرِ كَهَا، إِنَّهَا أَقْرَبُ مِنْ هَزْلٍ وَدَدٍ
زَمَنٌ غَصَّ، وَأَيَّامٌ جُدُدٌ
إِنَّ ابْرَاهِيمَ مَرْدُودٌ إِلَى

١٠ البتك : القاطعة ، الواحدة بتكة . القِصد : المتكسرة .

۲ جهشت : همت بالبکاء .

٣٠ قحطان واد بن ادد : من اجداد العرب .

٤ يدل هذا البيت على ان المتوفى كان يدعى علياً ، باسم جده الاكبر . الاسوة : القدرة ، والتعزية .

الخطاب هنا لجعفر بن علي جد المتوفى . الهرizi : الاسد .

الد : اللعب .

٧ ابراهيم : والد المتوفى .

دُولَةٌ سَعْدَةٌ، وَفَيْحَلُّ مُنْجِبٌ، وَشَبَابٌ مِثْلُ تَفَوِيفِ الْبُرْدَاءِ
وَفَتَّى، وَدَتَّ تِزَارٌ كُلُّهَا
أَنَّهُ مِنْهَا، وَلَمْ تَعْقُبْ أَحَدٌ
وَالْمُنْيُ أَنْتَ، إِذَا دُمْتَ لَنَا
دَامَتِ النَّعْمَاءُ، وَالْعِيشُ الرَّغْدَ
وَهِيَ الْأَيَّامُ، لَا يَأْمُسُهَا
لَقْوَةٌ بَيْنَ هِضَابٍ، وَنُبُجُدٍ
لَوْ مُعَافَىٰ مِنْ خُطُوبِ عُوفِيَّةٍ
تَرْتَبِي مَرْهُوبَةً، تَحْسِبُهَا
كُوكَبَ اللَّيلِ، عَلَى اللَّيلِ رَصَدٌ^٣
تَلَكَ، أَوْ مَغْفِرَةً فِي حَالَقِ^٤
تَأْمِنُ الْأَنْسَ، إِذَا الْوَحْشُ شَرَادٌ
جَاهِي فِي قُدْسٍ أَوَارَاتٍ، إِذَا
جَاهُورُ الْمَلِيسُ تَبِيرًا، أَوْ أَحَدُهُ
حَيْثُ لَا النَّازِلُ مَعْهُودٌ، وَلَا
الْمَاءُ مُورُودٌ، وَلَا الْقَلْتُ مُهَدٌ
تَلَكَ، أَوْ وَحْشَةً، أَدْمَانَةً،
أَبْنَتَتْ أَنْقَاءً رَمْلِ وَعَقَدٍ^٥

١ التقويف: النقش . البرد ، الواحدة بردة : الثوب .

٢ القوة : العقاب الالهي . الهضاب ، الواحدة هضبة : الجبل المنبسط . النجدة ، الواحد تجد : المترف المشرف من الارض .

٣ ترتبي ، مسهل تربعي : تعلو ; والضمير يعود الى العقاب . الرصد : الحارس .

٤ المغيرة : الاروية ، انتي الوعل . الحالق : الجبل الشاهق .

٥ قدس أوارات : جبل ، وكذلك ثير وأحد . الميس : شجر .

٦ القلت : النقرة في الصخر يستنقع فيها الماء اذا انصب السيل . التهدى : الماء القليل .

٧ الوحشية : اراد ظلية وحشية . الادمانة : البيضاء في لونها عبرة . انتت : اي ابنته .
الاتقاء ، الواحد نقا : القطعة من الرمل . المقد : ما تمقّد من الرمل .

تنفسُ الضالَّ بِتَيْمَاءَ ، وَلَا
 تَسْقَرُّ جانِبًاً مِنْ عَانِيكِ
 بارِدٌ الْفَيْءُ ، إِذَا الْفَيْءُ بَرَدٌ
 وَهُنَيَّ فِي ظَلٍّ أَرَاكِ مائِدٌ ،
 تَرْتَدِي الْمَرْدَ ، إِذَا ذَابَ الْوَمَدُ
 وَهُنَيَّ تَعْطُوهُ عَلَى خَوْفٍ ، كَمَا
 قَطَعَتْ عَذْرَاءُ عِقْدًا ، فَانْسَرَدٌ
 وَبِعِينَاهَا غَرِيرٌ وَسِنٌّ ،
 يَلْتَهِي الْأَيْكُ عَلَى صَفَحَتِهِ ، وَهُوَ كَالشَّعْرَى إِذَا لَاحَ وَقَدْ
 فَإِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ ، فِيقَةً ، نَشَدَتْهُ ، وَهُوَ غَرَّهُ مَا نَشَدَ
 فَأَتَتْهُ خَرِيقًاً ، مَنْطُويًاً بِيَدِيهِ ، فَوْقَ حِقْفٍ مُلْتَبِدِيًّا

- ١ تنفس : تحرك . الضال : شجر السدر . تياء : بلدة في اطراف الشام . الخلاص : بلد من بلاد بني قيم . ذات الجرد : اي الارض ليس فيها نبات .
- ٢ تقرى : تتسمى . العانك : الرملة فيها تعقد .
- ٣ الاراك : شجر يستاك بقضبانه . المرد : ثغر الاراك . قوله ترتدي المرد : اي تستظل به ، فكانه وداء لها . الومد : شدة الحر .
- ٤ تطوطوه : ترفع رأسها للتناول منه . الرقاء : الذي يرقى الحياة . الارقم : الحياة .
- ٥ انسرد : انتشر .
- ٦ الغرير : الذي لا تجربة له ، واراد به ولد الظبية . الوسن : الذي اخذه النعاس . المسك : نبات . التاؤد : الندي .
- ٧ الفيقه : اراد بها الزمن القليل . نشادته : طلبته .
- ٨ الخرق : الدهش . منطويًا بيديه : اي ملتفاً بيديه . الحقف : الرمل المتجمع .

كفتاةٍ كسرَتْ خلْخالَهَا، ضاعَ نصفُّ منهُ، والنصفُ وجدَ
 تلكَ، أمَّ أَيْمَمْ، خفيفٌ وطُوهُ، يربأً القُفَّ، كلوءًا، ما هَجَدَ
 باتَ يُدْنِي حُمَّةً مِنْ حُمَّةٍ، وَهُوَ يَطْوِي مَسَدًا، فوقَ مَسَدَّ
 شَرِبَ السَّمَّ بِنَابَيْهِ، فِي صَلَوَيْهِ، سُكْرٌ وَمَيْدَ^٣
 فَتَرَى لِلْبَعْيَرِ، فِي أَعْظَافِهِ، كَانَ دَفَاعَ الْمَوْجِ فِي طَامِ يَمْدَّ
 مُوتَرَاتٍ، فَهِيَ تُرْخِي وَتُشَدَّ
 مِثْلَمَا اصْطَفَتْ قَسِيَّةً، فِي الثَّرَى، ذاكَ، أو جَبَارُ غِيلٍ أَشَبِّ
 طَرَدَ الْأَسَادَ عَنْهُ وَانْفَرَدَ^٤
 نَازِلَ كُرْسِيَّ أَرْضِهِ، هَابَهُ^٥
 مَلِكُ الْخَابِلِ فِيهَا، إِذْ مَرُدَّ
 ذَا، وَلَكِنْ تُبَعُ الأَكْبَرُ مِنْ يَمِّنِ^٦
 وَالْمُلُوكُ الصَّيْدُ مِنْ ذِي إِصْبَحِ^٧
 كُلُّ ثَنَانَ بَشَعَ منْ كَأسِ الرَّدَى، غَيْرَ أَنَا لَا نَرَانَا نَسْتَبِدَ^٨

١ الایم : الحية. يربأ : يعلو. القف : ما ارتفع من الارض . الكلوه : من كلأه : حفظه.

٢ الحمة : ابرة الحية تلدخ بها . المسد : الجبل المقتول ، واراد هنا ماتتوى من معاف الحية .

٣ صلوية ، مشى الصلا : وسط الظهر .

٤ الطامى : البحر . يلد : يزخر .

٥ القيل : الشجر الملتف . وجباره : الاسد المستتر فيه . الاشب : المتف .

٦ الخابل : الجن . مرد : عتا وظلم .

٧ ذو اصحاب ، ذو رعين : من تابعة اليمن . الشاه : الملك . معد : هو ابن عدنان ابو العرب .

٨ بشع من كأس الردى : نعده بشعا ، نستكرهه .

نَحْنُ فِي الادْلَاجِ نَبْغِي مَنْهَلًا، وَبَنَاتُ الْخِمْسِ مِنْ عَشْرِ صَدَدًا
 إِنْ تَسْلَنَا، فَفَرِيقٌ ظَاعِنُّ، وَلِيَالِينَا بَنَا عَلِيْسٌ تَخِدُ
 فَانَّيِي رِبُّ زَمَانِي بِالَّذِي أَبْتَغَيْهِ، وَهُوَ مَا لَسْتُ أَجِدُ
 وَلَقَدْ فَاتَ بَنَا أَنفُسَنَا، وَإِذَا مَا فَاتَ شَيْءٌ لَمْ يُؤْدِ
 لِيَتَ شِعْرِي، أَيْ شَيْءٌ يُرْجِي مَنْ رَجَاهُ، أَوْ مَاذَا يَسْتَعِدُ
 فَلَقَدْ أَسْرَعَ رَكْبٌ لَمْ يَعْجِزْ؛ وَلَقَدْ ادْبَرَ يَوْمٌ لَمْ يَعُدْ^٢

١. الادلاج : سير الليل كله ، او في آخره . المهل : المورد . بنات الخمس : الابل ، والخمس من اطماء الابل . اراد بالمهل : الموت ، وبالابل : الاجسام . الصدد: القصد ، والمراد منه مهم .

٢. لم يتعجب : لم يقم . ادبر : ذهب .

صدق الفناء

يرثي والدة جعفر ويعيي ابئي عليٌ :

صَدَقَ الْفَنَاءُ وَكَذَبَ الْعُمُرُ ، وَجَلَ الْعِظَاتُ وَبَالغَ النَّذْرُ^١ إِنَّا ، وَفِي آمَالِ أَنفُسِنَا طُولُ ، وَفِي أَعْمَارِنَا قِصَرُ لَنْرِي بَاعِينَا مَصَارِعَنَا ، لَوْ كَانَ الْأَلْبَابُ تَعْتَبِرْ مَمَّا دَهَانَا أَنْ حَاضِرَنَا أَجْفَانُنَا ، وَالْغَائِبُ الْفِكَرُ فَإِذَا تَدَبَّرْنَا جَوَارِحَنَا ، فَأَكَلَهُنَّ الْعَيْنُ وَالنَّظَرُ^٢ لَوْ كَانَ لِلْأَلْبَابِ مُمْتَحِنٌ^٣ ، مَا عُدَّ مِنْهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ أَيُّ الْحَيَاةِ أَلَذُّ عِيشَتَهَا ، مِنْ بَعْدِ عِلْمِي أَنِّي بَشَرٌ خَرَسَتُ ، لَعَمَرُ اللَّهِ ، أَلْسُنُنَا ، لَمَّا تَكَلَّمَ فَوْقَنَا الْقَدَرُ هَلْ يَنْفَعُنِي عِزُّ ذِي يَمَنٍ ، وَحُجُولُهُ ، وَالْيُمْنُ ، وَالْفُرَرُ^٤

١ في هذا البيت تحريف جمله مختلٌ الوزن . ولا يستقيم وزنه الا اذا شدت ذال كذب ، على ما لم يسمّ فاعله ، وحذفت الواو من جمل ، وشددت لامه ، فيكون بمعنى عظم .

النذر ، الواحد نذير : النذر ، من الانذار . وليس في البيت كله كبير معنى .

٢ الجوارح ، الواحدة جارحة : العضو من الانسان ، ولا سيما اليد . الاكلُ : الضعف .

٣ الحجول ، الواحد حجل : البياض في قوائم الفرس . الغرر ، الواحدة غرة : البياض في جبهة الفرس . وربما اراد بمحجولة وغرر ايامه المحجة الفراء اي المشهورة .

وَمَقَالِيَ الْمَحْمُولُ شَارِدُهُ ، وَلِسَانِيَ الصَّمَاصَامَةُ الْذَّكَرُ^١
 هَا إِنَّا كَأْسُ بَشَعْتُ بِهَا ، لَا مَلْجَأٌ مِّنْهَا وَلَا وَزَرُ^٢
 أَفْنِتُرُكُ الْأَيَّامَ تَفْعَلُ مَا شَاءَتْ ، وَلَا نَسْطُو ، فَتَنَتَّصِرُ^٣
 هَلَّا بِأَيْدِينَا أَسْنَتُنَا ، فِي حِينِ نُقْدِمُهَا فَتَشَبَّحِرُ^٤
 فَانِيدُ وَشِيجَأً ، وَارِمْ ذَا شَطَبِ^٥ ، لَا الْشَّمْرُ^٦
 دُنْيَا تُجَمِّعُنَا ، وَأَنْفُسُنَا شَدَرُ عَلَى أَحْكَامِهَا ، مَذَرُهُ
 لَوْلَمْ تُرِبَّنَا نَابُ حَادِهَا ، إِنَّا نَرَاهَا كَيْفَ تَأْتِمِرُ^٧
 مَا الدَّهْرُ إِلَّا مَا تُحَذِّرُهُ ، هَفَوَاتُهُ وَهَنَاتُهُ الْكُبِيرُ^٨
 وَاللَّيْثُ لِبَدَتُهُ وَسَاعِدُهُ ، وَدَرِيَّتَهُ : النَّابُ وَالظَّفَرُ^٩

١ الشارد : السائر بين الناس.

٢ بشعت بها : كرهتها ، ضقت بها . الوزر : الملاجا .

٣ اشتبرت الرماح : تداخل بعضها في بعض .

٤ انيد : اطرح . الوشيج : اراد به الرماح . ذا شطب : السيف .

٥ شذر منر : متفرقة .

٦ لم تربنا : لم تقلقنا وترعجننا . الناب : السن . تأتمر ، من الايتار: المشاوره ، والامتثال .

٧ المفوّات ، الواحدة هفوّة : السقطة والزلة . الهنات : الامور المؤذية ، الواحدة هنة .

٨ دريّاته ، مسهل دريّاته ، والدريةة : ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد .

في كل يومٍ تحتَ كُلْكَلِهِ تِرَةٌ جُبَارٌ ، أو دَمٌ هَدَرٌ
 وهو المَحْوُفُ بَنَاتُ سَطْوَتِهِ ،
 لَوْ كَانَ يَعْفُو حِينَ يَقْسِدِرُ^٢
 مُتَبَلِّجٌ ، وَأَحَمٌ مُعْتَكِرٌ^٣
 وَالنَّيْرَانِ : الشَّمْسُ وَالقَمَرُ
 مَنْظُومَةٌ ، فَلَسَوْفَ تَنْتَشِرُ
 فَلَسَوْفَ يُسْلِمُهَا ، وَيَنْفَطِرُ^٤
 هَذَا الثَّنَاءُ ، وَهَذِهِ الرَّثَمَرُ
 أَنَّ الْغَمَامَ إِلَيْكَ مُفْتَقِرٌ
 لَا الدَّمْعُ يَكْفُرُهَا ، وَلَا الْمَطَرُ
 مَا قَدْ طَوَّتْهُ ، فَهِيَ تَقْتَخِرُ^٥
 فَتَحِيجُ نَاسِكَةٌ ، وَتَعْتَمِرُ

أَعْقِيلَةَ الْمَلِكِ الْمُشَيْعِهَا !

شَهِيدَ الْغَمَامُ ، وَإِنْ سَقَاكَ حَيَا ،

كَمْ مِنْ يَدِكِ غَيْرِ وَاحِدَةِ ،

وَلَقَدْ نَزَلتِ بَنِيَّةَ عَلِمَتْ .

تَعْدُو عَلَيْهَا الشَّمْسُ بِازْغَةَ ،

١ الككل : الصدر . الترة : الثأر . الجبار : المهر ، يقال : ذهب دمه جباراً ، او هدرآ :

اي لم يؤخذ بشأره .

٢ بنات سطوطه : شدائده .

٣ المتبلج : الطلق الوجه . احم : اسود .

٤ ينفطر : ينشق .

٥ يكفرها : ينكرها . يريد ان انصباب دموع الناس ، والمطر اما هو شكر لنعمتك .

٦ البنية : القبر .

وَتَكَادُ تَذَهَّلُ عن مطَالِعِهَا، مَمَّا تُرَاوِحُهَا وَتَبْتَكِيرُ
 فَقَفِقُوا تَضَرَّجُ ثَمَّ أَنْفُسُنَا،
 لَا الصَّافَنَاتُ الْجُرْدُ، وَالْعَكْرَ^١
 سَفَحَتْ دَمَاءُ الدَّارِعِينَ بِهَا،
 حَتَّى كَانَ جَفُونَهُمْ ثُغَرَ^٢
 الْمَانِكِينَ بِهَا الضَّلَوعَ، إِذَا
 رَاحُوا، وَقَدْ نَضَجَتْ جَوَانِحُهُمْ
 وَحَنَّوا عَلَى جَمْرٍ ضُلُوعَهُمْ^٣،
 وَيَكَادُ فُولَادُ الْحَدِيدِ، مَعَ
 فَكَائِنَمَا نَامَتْ سِيُوفُهُمْ^٤
 فَتَقْطَعَتْ أَغْمَادُهَا قِطْعَأً،
 لَمْ يَخْلُ مَطْلَعُهَا، وَلَا أَفْلَاتْ^٥،
 وَبَنُو أَبِيهَا الْأَنْجُمُ الْزَّهْرُ
 صَبِرًا، وَهُمْ أَسْدُ الْوَغْنِ الْصَّبِرُ^٦

١ العكر ، الواحدة عكررة : القطعة من الأبل .

٢ سفتح : سالت . ثغر ، الواحدة ثغرة : نقرة التحر . جعل الدمع يسيل من الجفون ،
كما يسيل الدم من منابر الأبل التي كانوا ينحررونها على قبور الموق في الجاهلية .

٣ نضجت : هكذا في الأصل ، ولا يستقيم بها للبيت معنى ، ولعلها حرف عن نضحت اي :
رمت ، طرحت .

٤ يبتدر ، من ابتدرت عيناه : سالتا بالدموع .

٥ الصبر ، الواحد ضبور : الاسد الشديد .

إِنَّ الَّتِي أَخْلَتْ عَرَيْنَهُمْ ، أَضْحَى بِحِيثُ الضَّيْغُمُ الْمَصِيرَا
 مِن ذَلِيلَ الدُّنْيَا وَوَطَدَهَا ، حَتَّى تَلَاقِ الشَّاءُ وَالسَّمِيرِ
 بَلَغَتْ مَرَادًا مِن فَدَائِهِمْ ، وَالْأَمْ في الْأَبْنَاءِ تُعْقَرَ^٢
 تَأْتِي الْلَّيْلَى دُونَهَا ، وَلَمَّا
 أَبْقَتْ حَدِيثًا ، مِنْ مَآثِرِهَا ، يَبْقَى ، وَتَنْفَدُ قَبْلَهُ الصُّورَ
 فَإِذَا سَمِعَتْ بِذِكْرِ سُودَادِهَا ، لِيَلًا ، أَتَاكَ الْفَجْرُ يَنْفَجِرُ
 وَلَقَدْ تَكُونُ ، وَمِنْ بَدَائِهَا سَيِّرَ
 اِنَّ لَتُؤْتِي ، مِنْ تَجَارِبِهَا ، عِلْمًا بِمَا نَأَيَ وَمَا نَذَرَ
 قَسْمَتْ عَلَى ابْنَاهَا مَكَارَهَا ، إِنَّ التَّرَاثَ الْمَجْدُ لَا الْبِدَرَ^٤
 حَتَّى تَوَلَّتْ ، غَيْرَ عَاتِبَةٍ ، لَمْ يَبْقَ ، فِي الدُّنْيَا ، لَهَا وَطَرَ
 قَحْطَانُ ، وَاسْتُحْيَتْ لَهَا مُضَرٌ
 وَإِذَا صَحِبَتِ الْعِيشَ ، أَوْلَاهُ صَفْوُهُ ، فَهَيْنِينُ بَعْدَهُ كَدْرٌ
 وَإِذَا انتَهَيَتِ إِلَى مَدِي أَمْلِي دَرْكًا ، فَيُومٌ وَاحِدٌ عُمْرُ

١ المَصِير ، مِنْ هَصِير السَّبْع فَرِيسَتَهُ : كَسْرَهَا . وَارَادَ بِالضَّيْغُمُ الْمَصِير : عَلِيًّا .

٢ تُعْقَر ، مِنْ عَقْر النَّاقَة : قَطْعَ قَوَاهُها .

٣ الْمَقْرَر : الْبَيْت . يَعْقَر : يَنْقُطِع .

٤ الْبِدَر ، الْوَاحِدَة بِدَرَة : كَمْيَة عَظِيمَة مِنْ الْمَال .

ولَخَيْرٌ عِيشٌ، أَنْتَ لَابْسُهُ، عِيشٌ جَنِي ثَرَاتِهِ الْكِبِيرُ
 وَلَكُلٌّ سَابِقٌ حَلْبَةٌ أَمَدٌ؟ وَلَكُلٌّ وَارِدٌ نَهْلَةٌ صَدَرٌ
 وَحَدُودٌ تَعْمَلُ الْمُعْمَرَ أَنْ يَسْمُو صُعُودًا، ثُمَّ يَنْجُدُ
 وَالسِيفُ يَبْلِي، وَهُوَ صَاعِقَةٌ، وَتُنَالُ مِنْهُ الْهَامُ وَالْقَصَرُ^٢
 وَالْمَرْءُ كَالظَّلَلِ الْمَدِيدِ ضُحَّى؛ وَالْفَيْءُ يَحْسِرُ^٣، فَيَنْحَسِرُ^٣
 وَلَقَدْ حَلَبَتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ، فَالْأَعْذَبَانِ : الصَّابُ وَالصَّبِيرُ
 قَوْسٌ، وَذَا سَهْنَمٌ، وَذَا وَتَرٌ
 وَحَدَّرَتُ، حَتَّى لَيْسَ بِي جَزَعٌ؟ فَذَا
 فَجْزِيَعَتُ، حَتَّى لَيْسَ بِي حَذَرٌ

١ الصدر : الرجوع عن الماء .

٢ القصر ، الواحدة قصرة : اصل المتق .

٣ يحسره : يكشفه .

٤ حل الدهر اشطره : اختبر شطريه خيره وشره . الصاب : عصارة شجر شديد المرارة .
 الصبر : عصارة شجر من .

مصرع العالمين

يرثي والدة جعفر ويعيى ابني على :

ألا كلُّ آتٍ قرِيبٌ المَدِي ، وكلُّ حِيَاةٍ إِلَى مُنْتَهَى
وَمَا غَرَّ نَفْسًا سِوَى نَفْسِهَا ، وَعُمْرٌ الْفَتَنِ مِنْ أَمَانِي الْفَقِي
فَأَقْصَرُ ، فِي الْعَيْنِ ، مِنْ لَفْتَةٍ بِ^١ ، وَأَسْرَعُ ، فِي السَّمْعِ ، مِنْ ذَا وَلَا
وَلَمْ أَرَ ، كَالْمَرْءِ ، وَهُوَ الْبَلِبُ ، يَرَى مِيلَ عَيْنَتِهِ مَا لَا يُؤْيِي
وَلِيُسَ النَّوَاظِرُ إِلَّا الْقُلُوبُ ، وَأَمَّا الْعَيْنُ ، فِيهَا الْعَمَى
وَمَنْ لِي بِمِثْلِ سِلَاحِ الزَّمَانِ ، فَأَسْطَوْتُ عَلَيْهِ ، إِذَا مَا سَطَا^٢
كَيْجُدُ بَنَا ، وَهُوَ رَسُلُ الْعَنَانِ^١ ، وَيُدْرِكُنَا ، وَهُوَ دَافِنُ الْحُطَى^٢
بَرَى أَسْهُمًا ، فَنَبَأَ مَا نَبَا ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ارْتَهَافُ الظَّبَى
تَحْيِدُ ، فَتُرْمَى ، فَتُنْسَمَى ، فَلَا تُدَرِّى
أَهْضَمُ ، لَا تَبْعَرِي مَرْخَةٌ^٣ ، وَلَا عَزَّمَاتِي أَيَادِي سَبَا^٤

١ الرسل العنان : اراد السهل السير .

٢ المرخة : شجرة رقيقة اينة سريعة الورق . ايادي سبا : اي متفرقة تفرق لا اجتماع بعده .

على آنٍ مِثْلِي رحِيبُ الْبَيْانِ ، على ما يَنْوِبُ ، سَلَيمُ الشَّظْي١
 ولو غَيْرُ رَبِّ الْمَنْوْنِ اعْتَدَى
 علىٰ ، وَجَرَّبَنِي ، مَا اعْتَدَى
 خَلِيلِيٍّ ! هل يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ ،
 أَوِ الْوَجْدَدُ لِي راجِعٌ مَا مَضِيَّ ?
 خَلِيلِيٍّ سِيرَا ، وَلَا تَرْبَعا
 عَلَيٰ ، فَهَمْسِيَّ غَيْرُ الشَّوَّى٢
 وَلِيَ زَقَرَاتُ نُذِيبُ الْمَطَيِّ ،
 سَلَالا قَبْلَ وَشَكِ النَّوْيِ مُدَنَّفًا ،
 وَرَاعِي النَّجْوَمَ ، فَأَعْشِينَهُ ،
 خَلْدُوعٌ يَضِيقُنَ ، إِذَا مَا نَحْطَنَ ،
 وَقَلْبٌ يَفِيضُ ، إِذَا مَا امْتَلَأَ
 أَفِي السَّلْمِ ذَا الْبَرْقَ أَمْ في الْوَغْيِ ؟
 وَقُلْتُ لِلْعَارِضِ الْمُكْفَهِرُ :
 وَمَا بِاللهِ قَادَ هَذَا الرَّعِيلَ ،
 وَأَقْبَلَهُ الْمُزْنُ في جَحَفَلٍ ،
 وَأَكَذَبَ آنَ حَدَّ عَنِ الْكَرَى٠

١ البَيْان : الصِّدْر .

٢ لَا تَرْبَعا : لَا تَقْفَأ وَتَنْتَظِرَا .

٣ أَقْضَت مَضَاجِعَهُ : خَشَنَتْ .

٤ أَعْشِينَهُ : أَضْعَفْنَ بَصَرَهُ .

٥ أَقْبَلَهُ : جَعَلَهُ قِبَلَتَهُ ، أَمَامَهُ . أَكَذَبَهُ : جَهَلَهُ عَلَى الْكَذْبَ . وَجَدَهُ كَاذِبًا . ذَكْرُ أَوْ بَيْنَ كَذْبَهُ . وَأَكَذَبَ نَفْسَهُ : اعْتَرَفَ بِإِنَّهُ كَذْبٌ . وَلَيْسَ فِي كُلِّ هَذَا مَا يُوضِّحُ مَعْنَى عَجْزِ الْبَيْتِ .

أَشِيمُكَ ، يَا بَرْقُ ، شَيْمَ النُّجَيْمِ ،
 وَمَا فِيكَ لِي بَلَلٌ مِنْ صَدَى١
 كِلَانَا طَوَى الْبِيدَ ، فِي لِيلِهِ ،
 فَجُبْتُ الْفَعَامَ ، وَجُبْتُ الْغَرَامَ ،
 حَنَانِيْكَ ! لِيْس سُرَى مِنْ سُرِى
 أَعِنْتِي عَلَى الْلَّيلِ ، لِيلِ التَّمَامِ ،
 وَدُعِنِي لِشَانِي ، إِذَا مَا انْقَضَى
 فَلَوْ كُنْتُ أَطْوَى عَلَى قَنْكِهِ ،
 تَكَشَّفَ صُبْحِي عَنِ الشَّنْفَرِى٣
 وَوَدَ القَطَا لَوْ يَنَامُ الْقَطَا
 وَمَا الْعَيْنُ تَعْشَقُ هَذَا الشَّهَادَ ؟
 أَقُولُ ، وَقَدْ شَقَّ أَعْلَى السَّحَابِ ،
 وَذَا الْبَرْقُ فِي مَثَلِ هَذَا السَّنَنَ؟٤
 أَذَا الْوَدْقُ فِي مَثَلِ هَذَا الرَّبَابِ ؟
 أَلَا انْهَلَّ هَذَا بَاءِ الْقُلُوبِ ؟
 فِيهِمْيٰ عَلَى أَقْبَرِ ، لَوْ رَأَى
 مَكَارَمَ أَرْبَابِهَا ، مَا هَمَى
 وَمَا بِالْبَحَارِ إِلَيْهِ ظَمَا

١ النُّجَيْمِ : تصغير نجم . الصَّدَى : العطش .
 ٢ الْوَجَى : الحفا .

٣ اطْوَى عَلَى الشَّيْءِ : اضْمَرَهُ وَاعْزَمَ عَلَيْهِ . عَلَى قَنْكِهِ : الضَّمِير عَادَ إِلَى الْلَّيلِ . وَارَادَ
 بِقَنْكِهِ الْلَّيلَ : مَغَالِبَتِهِ فِي الْوَقْتِ . وَقَوْلُهُ : تَكَشَّفَ لِيْلِي عَنِ الشَّنْفَرِى ، اِيْ غَلْبَتِهِ كَمَا غَلَبَهُ
 الشَّنْفَرِى فِي عَدُوِّهِ .

٤ الْوَدْقُ : المطر . الرَّبَابُ : السَّحَابُ الْأَيْضِ .

هَلْمُوا ! فَذَامَ صَرَعَ الْعَالَمِينَ ، فَمَنْ كُلَّ قَلْبٍ عَلَيْهِ أَسَى
 وَإِنَّ الَّتِي أَنْجَبَتْ لِلْوَرَى ، كَالِّى عَلَيِّ ، لَأَمُّ الْوَرَى
 فَلَوْ عِزَّةٌ أَنْطَقَتْ مُلْحَدَهَا مَا يَوْمَى
 بِكَتْهُ الْمَعَاوِيرُ ، بِسِيَضُ السَّيَوِيفِ ،
 وَلَمَّا أَتَيْنَا سَقْتَهُ الدَّمْوعُ ،
 وَمَا جَادَهُ الْمُزْنُ مِنْ غُلَّةٍ ،
 وَقَدْ خَدَّ فِي الشَّمْسِ أَخْدُوزَدَهُ ،
 وَمَا ضَرَّ مِنْ لَمْ يَطْفُ بِالْمَقَامِ ،
 وَقَالُوا : الْحَبْجُونُ ، فَشَمَ الْحَبْجُونُ ،
 وَبَيْنَ الشَّمَالِ ، وَبَيْنَ الْجَنُوبِ ،
 قَبُورُ الْثَّلَاثَةِ فِي صَرَعٍ ؟
 أَمَا كَانَ فِي وَاحِدٍ مَا كَفَى ؟
 إِذَا مَا بَكَى قَانْتُ ، أَوْ دَعَا
 لَذَكَرِ الصَّعِيدِ ، وَذَكَرِ الْكَدِيدِ ،
 أَحَقُّ مِنْ الْحَيْفِ فِي ، أَوْ مِنَى
 وَلَوْ جَاوَرَ الْعَرَبَ الْأَقْدَمِينَ ، وَفِي مَنْ وَفَى
 أَتَتْهُ الْحَبْجُونُ مِنْ الرَّاقِصَاتِ ، فَمِنْهَا فُرَادَى ، وَمِنْهَا ثُنا

١ العجاج : الحيوان .

فما لي لا أقتدي بالكرامِ ، وأوثر سُنةَ مَنْ قد خَلَأ
 إذا ما نَحْرَتَ بِهِ ، أو عَقَرَتَ ، فَعَدَ الْخَوَافِفَ ذَاتَ الْبُرَىٰ
 وَلَا تَرْضَ إِلَّا بَعْقَرِ الشَّنَاءِ ، وَنَحْرِ الْقَوَافِيِّ ، وَإِلَّا فَلَا
 فَلَوْلَا الدَّمَاءُ ، إِذَا أَقْبَلَتْ ، عَلَيْهِ تَكُوسُ ، ذَوَاتُ الشَّوَىٰ
 إِذَا لَمْ تَغَاذِرْ غَرَبِيرِيَّةً ، تَخْبُثْ ، وَلَا سَاجِحًا يُمْسِطِي^٣
 يُعَدُ الشَّرِيفُ وَأَعْمَامُهُ ، وَأَخْوَالُهُ فِيهِ ، شِرْعًا سُوَىٰ^٤
 وَإِنَ حَصَانًا ، نَمَتْ جَعْفَرًا
 فِجَاءَتْ بِهِذَا ، كَشَمَسُ النَّهَارِ ؟
 تَرَى بِهِمَا أَسَدَيْنِ جَحْفَلِ^٥ ،
 غَدَاءَ الْمَوَاكِبِ ، وَابْنَيْ جَلَاهِ
 أَلَّمْ تَكُ ، مِنْ قَوْمِهَا ، فِي الصَّمِيمِ ؟
 فَمِنْ قَوْمَكَ الصَّيْدُ ، صَيْدُ الْمَلُوكِ^٦ ،

١ الخواوف ، الواحدة خانقة : الناقة التي تميل رأسها الى صاحبها في العدو .

٢ تكوس ، من كاس البير : مشى ، وهو معرقب ، على ثلاث قوائم .

٣ الغريبة : الناقة المنسوبة الى غريب وهو فعل كريم .

٤ الشرع : المثل .

٥ ابنا جلا : كناية عن الشهرة والشرف .

فوارسٌ تُنفي المذاكي الجيادَ، إِذَا مَا قَرَعَنَ العُجَا بالعُجا^١
 يُضِيءُ عليهم سَنَا الْأَكْرَمِينَ، إِذَا مَا الحَدِيدُ عَلَيْهِمْ دَجا^٢
 فَجَبَّتَ، كَمَا شِئْتَ مِنْ جَانِبِكَ، فَأَنْتَ الْرَّدِي
 فَصِلُّكَ يُرْقِي، وَلَا يَسْتَجِيبُ^٣؛ وَلَا تُصْنُطَلِي
 وَمِنْ ذَاكَ أَخْتَيَتَ صَرْفَ الزَّمَانِ، فَلَمْ يُخْفِي عنكِ إِلَّا الضَّفَنِ
 فَلَمْ تَعْمِدِ السِيفَ، حَتَّى اشْتَنَى^٤؛ وَلَمْ تَصْرِفِ الرَّمْحَ، حَتَّى الْمَخْنِي
 وَإِنَّ الَّذِي أَنْتَ صَنَوْتَ لَهُ لَمَاضِيَ الْعَزَائِمِ، عَرْدُ النَّسَاءِ^٣
 يُبَيِّرُ عِدَالَكَ، إِذَا مَا سَطَابَ^٥؛ وَيُعْرَفُ فِيهِمْ، إِذَا مَا احْتَبَى
 إِذَا سَأَلُوا : مَنْ فَتَى^٦ ! قِيلَ : ذَا
 بَنَوْتُ الْمُجْتَبَاتِ، بَنُو الْمُجْتَبَينَ، فَمِنْ مُجْتَبَاتِهِ^٧
 إِذَا الْمَلِكُ الْقَيْلُ مِنَّا اتَّسَى^٨، لِمَائِنَا نِصْفُ أَنْسَابِنَا،
 دَعَائِمُ أَيَّامِنَا فِي الْفَخَارِ، وَأَكْفَاءُ آبَائِنَا فِي الْعُلَى

١ العجا ، الواحدة عجابة : كل عصب يتصل بالحافر ، وارد بقرع العجا بالعجا ؛ قرع الحافر
 بالحافر في سرعة العدو .

٢ دجا : ستر ، وسبيغ .

٣ العرد : الشديد . النساء : عرق من الورك الى الكعب .

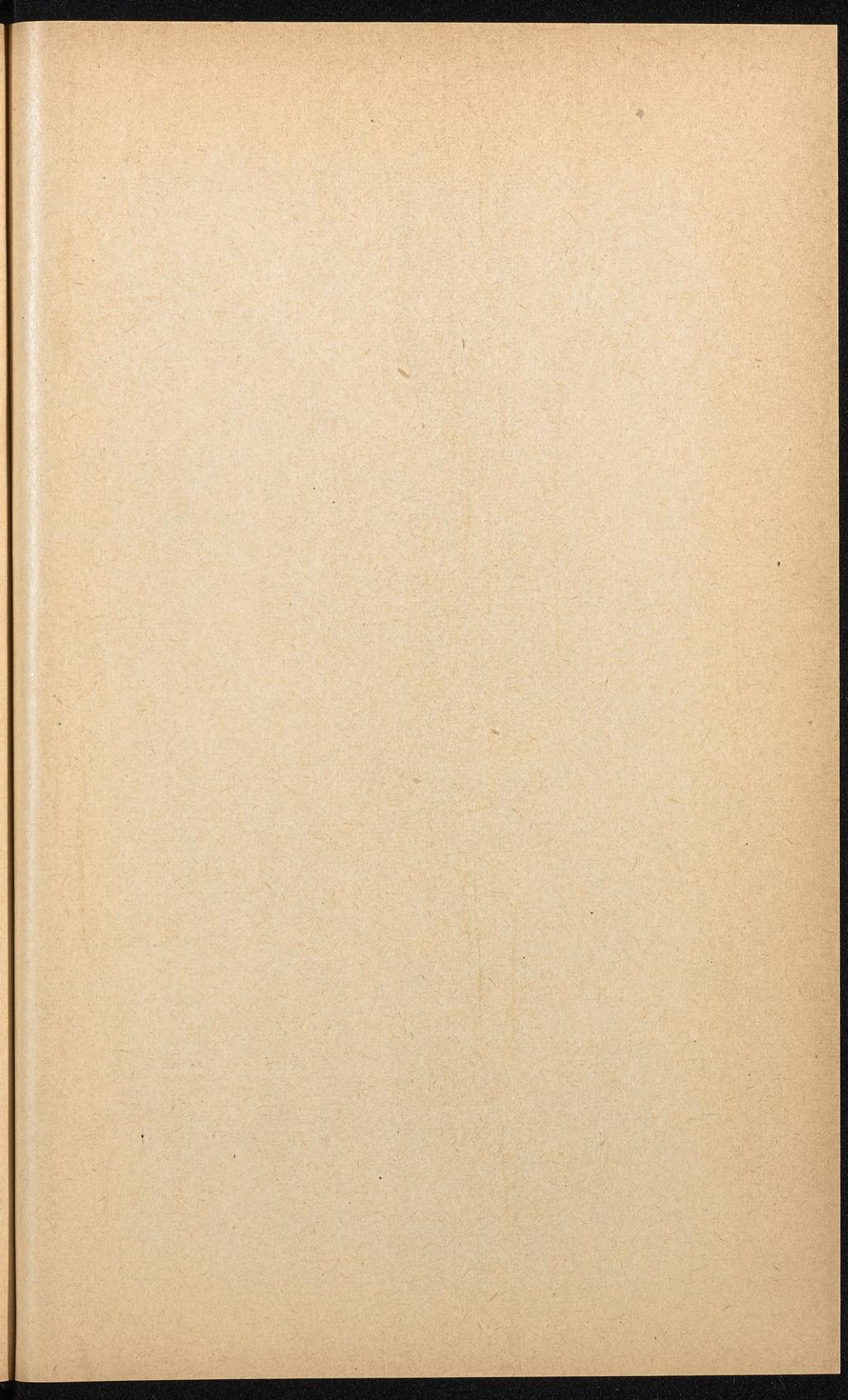
٤ المجتى : المختار ، المصطفى .

ألم تَرْهُنْ يُبَارِيَنَا ، فِيمُرْقَنَا ، وَيَنْلَنْ الْمَدِي
 كَفَلَنْ لَنَا بِظِلَالِ الْحَيَّا ، وَأَكْفَلَنَا بِظِلَالِ الْقَنَا^١
 وَتَغَدُو ، فَمِنْهُنْ أَسْمَاعُنَا ، وَأَبْصَارُنَا فِي حِجَالِ الْمَهَا^٢
 فَلَوْ جَازَ حُكْمِيَ فِي الْغَابِرِينَ ،
 لَسَمَّيَتْ بُعْضَ النِّسَاءِ الرِّجَالَ ؟
 إِذَا هِي كَانَتْ لِكَشْفِ الْخَطُوبِ ،
 تَوَلَّتْ مُرْفَلَةً لِلْمُلُوكِ ،
 وَأَكْثَرُ أَمَاهَا فِيكُمَا ،
 فَقَدْ أَدَرَكَتْ مَا تَمَنَّتْ ، فَلَا
 فَلَوْلَا الْفَرِيحُ لَنَادَتْكُمَا ،
 فَإِمَّا تَزَيَّدَنِ فِي أَنْسِهَا ؟
 فَقَدْ يُضْحِيكُ الْحَيُّ سِنْ الْفَقِيدِ ،
 وَمِمَّا طَلَبَتْ دَلِيلَ الْكِرَامِ ،

١ - كَفَلَنْ : ضَمَنْ . أَكْفَلَنَا : جَعَلَنَا نَكْفَلْ .
 ٢ - الْجَالِ ، الْوَاحِدَةِ حِجَالَةً : سُرْ يَضْرِبُ لِلْعَرَوْسِ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ ، أَوْ يَبْيَزِنُ لَهُ . الْمَهَا :
 ارَادَ بِهَا النِّسَاءَ .

وأنتَ الْيَمِينُ، فَصُلُّ بِالشَّمَالِ، فَمَا بِيَدِكَ عَنْ يَدِكَ مِنْ غَنِيٍّ
وَلَيْسَ الرِّمَاحُ بِغَيْرِ السَّيْوَفِ؟ وَلَيْسَ الْعِمَادُ بِغَيْرِ الْبَيْنَا
وَمَنْ لَا يُنَادِي أَخًا بِاسْمِهِ، فَلَيْسَ يُخَافُ، وَلَا يُرْتَجِى

الفصل



أدار المالكية ما أرى ؟

يتفزّل في مسرى لمعبوبه :

نَظَرْتُ، كَاجَلَتْ عَقَابٌ عَلَى إِرَمٍ،
بِمَرْقَبَةٍ، مِثْلَ السَّنَانِ، تَقَدَّمَتْ،
فَلَا قُلَّةٌ شَبَاءُ، إِلَّا رَبَّاتُهَا؛
فَقَلَّتْ: أَدَارُ الْمَالِكِيَّةِ مَا أَرَى،
وَأَكَذَّبَنِي طَرْفِي، فَخَفَّضَتْ كَلَّا،
فَلَمَّا أَجَنَّ، الشَّمْسَ، رَيْبٌ مِنَ الدُّجَى،
وَلَفْ، سَوَامَ الْحَيِّ، سَيْلٌ مِنَ الْعَتَمِ
وَإِنِي لَفَرْدٌ، مِثْلَ مَا انْفَرَدَ الزَّلَمُ،
خَيَاشِيمُهُ، وَاسْتَرْدِفَ الْعَالِمُ الْأَصْمَ
وَلَا عَلَمُ، إِلَّا رَفَاتُ ذُرَى الْعِلَمِ
بِأَسْفَلِ ذَا الْوَادِي، أَمَ الطَّلْحُ وَالسَّلَمُ؟
وَأَطْرَقَتْ إِطْرَاقَ الشَّبَاعِ، وَلَمْ أَرِمْ
وَلَفْ، سَوَامَ الْحَيِّ، سَيْلٌ مِنَ الدُّجَى،

١ جلت : رفعت رأسها ونظرت . الارم : حجارة تُنصب علماً في المفازة . الزلم : قدح لا ريش عليه .

٢ المرقبة : المكان المشرف . خياشيمه ، الواحد خيشوم : اقصى الانف . وخياشيم الجبال انوفها ، استعار الانف للسنان . استردف ، هنا : تأخر . العامل : صدر الرمح . الاصم : الصلب المتن .

٣ القلة : اعلى الجبل . الشباء : الشديدة ، اي الصعبه المرتفعه . ربأتها : صعدتها . رفات : صعدت .

٤ الطلح والسلم : نوعان من شجر العصاء .

٥ اكذبني : حملني على الكذب . الكلكل : الصدر . الشباع : الحبة . لم ارم : لم اغادر مكاني .

٦ اجن : ستر . سوام الحي : ابل الحي الراعية .

عرفتُ ديارَ الحيِّ بالنارِ ، للقرى ،
 وأرعيتها سمعي ، وقد راعني لها
 فلما رأيتُ الأفقَ قد سارَ سيرةً
 ولم يبقَ إلا ساميُّ الليلِ ، هادِرٌ
 طرقتُ فتاةَ الحيِّ ، إذ نامَ أهلُها ،
 فقالتْ : أحَقًا ، كلما جئتَ طارقاً ،
 فسكتْ من إردادِها ، وهي هونَةٌ ،
 أحَمُّ عليها أضْلعي ، وكأنَّها ،
 أمِيلٌ بها أمِيلٌ النَّزِيفَةِ ، مُسْنِدًا ،

١ الانجوج : العود يتبعه به .

٢ قرقرة : هدير . النم : الماء الراعي .

٣ سار سيرةً جوسيةً : اراد بها سار سيرةً مظلمةً ، اي اشتد ظلامه . اسحقتك الليل :
 اشتدت خلنته . اللوح : اي لوح الارض . ادهم : اشتد ظلامه .
 ٤ البهم : اولاد الضأن والمعز والبقر .

٥ اراد بظبية الحرم : فتاة لا يجوز مسها .

٦ اردادها : اضطربها . الهونَة : غير الغليظة ، المتشدة .

٧ تطريقاً : اثارها . لم : جنون .

٨ النَّزِيفَة : السكري . نجم ، اراد نجم صدرها : اي نهد .

لطيفٍ على المسْوَاكِ ، مُخْتَضَبٍ بِدَمٍ^١
 ونامَ القَطَا مِنْ طُولِ لَيْلِي ، ولمَ أَنَّمَ
 وقد مُلِئَتْ دَلُو الصَّبَاحِ إِلَى الْوَدَمَ^٢
 تعلَّمَ مِنْهَا اللَّهُظُّ ما نَسِيَ الْقَلْمَ^٣
 فما شَكَّ فِي قَتْلِي ، وإنْ كَانَ قدْ حَلَمَ^٤
 عَلَيِّ ، وَشُبِّثَتْ نَارُهُ لِيَ ، وَاحْتَدَمَ^٥
 وَمَسْحَبٌ أَذِيَالِيَّ ، عَلَى الرُّغْلِ وَالْيَنَمَ^٦
 عَلَى سِيَّةِ الْقَوْسِ ، المُعَشَّثَةِ بِالْأَدَمَ^٧
 وَمُنْقَدِّثُ ذِيلِيَّ ، مِنْ ذُبُولِيَّ ، عَلَى الأَكْمَ^٨
 مِنْ الرَّوْضِ ، دَلَّتْهُ عَلَى الطَّارِقِ الْمُلِيمَ^٩
 ولمَ أَنْسَهَا ، تَشَنِي يَدِي بُطَرَّفٍ
 فَبَيْتُ أَدَارِيَ النَّفْسَ عَمَّا يُوَبِّهَا ،
 ولمَ أَنْسَ مِنْهَا نَظَرَةً ، حِينَ وَدَعَتْ ،
 أَنْازِعُهَا ، بِاللَّهُظِّ ، سِرَّاً ، كَأَنَّمَا
 وَقَدْ أَحْكَمَ الْغَيْرَانَ فِي سُوءِ ظَنَّهُ ،
 فَبَاتَ بِقَلْبٍ قَدْ تَوَغَّرَ خَلْبَهُ
 وَأَقْبَلَ يَسْتَافُ الشَّرَّى مِنْ مَدَارِجِي ،
 فَمَا رَاعَهُ ، إِلَّا مَكَانٌ تَوَكُّوِيَّ
 وَمَسْقَطُ قِدْحٍ ، مِنْ قِدَاحِي ، عَلَى الثَّرَى ،
 وَقَدْ صَدَّقَتْ ، مَا ظَنَّ ، نَفْحةٌ عَازِبٍ

١ المطرّف : من طرف المرأة بناتها اذا خضبته بالخاء .

٢ الودم : السبور بين آذان الدلو وعرقوتيه ، اي الحشتين اللتين تعرضان عليه كالصلب .
وكنى بهذا عن ارتفاع النهار .

٣ انزعها بالحظ : اساقها النظر .

٤ يريد بالغيران اما زوجها او احد اهله .

٥ توغر : اشتاظ . خلبه : غشاوه .

٦ يستاف : يشم . الرغل : نبات . الينم : عشبة طيبة ترعاها الماشية .

٧ سية القوس : ما عطف من طريفها .

٨ العازب : الكلأ لم يرع ولا وطىء .

يُطِيفُ بِأَطْنَابِ الْقِبَابِ ، مُسْهَدًا ،
 لَدَى بَنْتِ قَيْلٍ ، قَدْ أَجَارَتْ عَمِيدَهَا ،
 وَتَقْنَى حَيَاءً أَنْ يُلِمَّ بِخَدْرِهَا ،
 فِيَنْشِقُ رِيحَ الْمَيْثِ ، وَالْمَيْثُ فِي الْأَجَمِ
 فَكَفَتْ عَمِيدَ الْحَيِّ عَنْهُ ، وَإِنْ رُغْمٌ^۱
 فَتَنَفَّسَهُ عَنْهَا هَيْبَةً الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ^۲
 وَقَدْ مَلَّ مِنْ رَجْمِ الظُّنُونِ ، وَقَدْ سَيَمَ^۳
 فَلَمَّا تَعَارَفَا هَمَتْ بِهِ وَهَمٌ^۴
 قَاتَرَ إِلَى مَاضٍ ، وَثَرَتْ إِلَى خَدْمٍ
 وَقَدْ دَعَلَ صَدْرُ السَّيْفِ مِنْ مَاجِدِ عَمَّمٍ^۵
 وَلَا أَجَمُوا ، حَتَّى تَعَرَّتْ بِالْقَنَا ؛
 وَمِنْ بَيْنِ بُرْدَيِّ ، الَّذِينِ تَرَاهُمَا ،
 رَقِيقُ حُواشِي النَّفْسِ ، وَالْطَّبِيعِ ، وَالشَّيْمِ^۶
 بِأَرْوَاعِ الْمَجْمُوعِ ، عَلَى فَضْلِهِ ، الْأَمَمِ

۱ عَمِيدَهَا : عَاشِقَهَا . عَمِيدَ الْحَيِّ : رَئِيسِهِ .

۲ تَقْنَى حَيَاءً : أَيْ تَسْتَحِي .

۳ نَاجِي ، مِنَ النَّاجَةِ : الْمَسَارَةُ . امْهَاتِ ضَمِيرِهِ : مَا يَجُولُ فِي ضَمِيرِهِ مِنْ رَغْبَاتٍ ، وَارِادَاتٍ . رَجْمُ الظُّنُونِ : التَّكَلُّمُ بِالظُّنُونِ .

۴ هَتَّكَتْ سُجُوفُ الْخَدْرِ : مَزَقَتْ سَتَّائِرَ الْخَدْرِ ، ارَادَ أَنْ دَخُلَ خَدْرَ الْمَرْأَةِ الَّتِي يَتَغَزَّلُ بِهَا .

۵ عَلٌ : شَرْبُ الْعَمَمِ : الَّذِي يَعْمِمُ خَيْرَهُ أَوْ عَقْلَهُ .

۶ يَصُفُّ نَفْسَهُ فَيَقُولُ أَنْ مَا بَيْنِ ثُوبِهِ رَجُلٌ شَرِيفٌ النَّفْسِ وَالْطَّبِيعِ وَالْخَسَالِ .

سقني الحمر بعيني قاتلي

سقّني الحمر بعيني قاتلي ، لا يلقي منك مثلي عطشا
أحباباً ما أرى في الكأس ، أم صنع المزج عليها حنثاً ؟
بات ساقها كراقي حية ، فإذا مدة عيناً نهشا
لا تقل : عذرَ منْ تيمَنِي ، إنما طرزَ بسمي ، وبشى٢
إنما خطٌ ، على عارضه ، مثل ما ، في خاتمي ، قد نقشا

١ الخش : الافني .

٢ عذر : نبت شعر عذاره ، اي جانب لحيته ، وقوله : طرز بسمي ، غامض . وربما اراد ان تطريز العذار اي نقشه اغا كان من اجله ليزاد ولوعا بصاحبه .

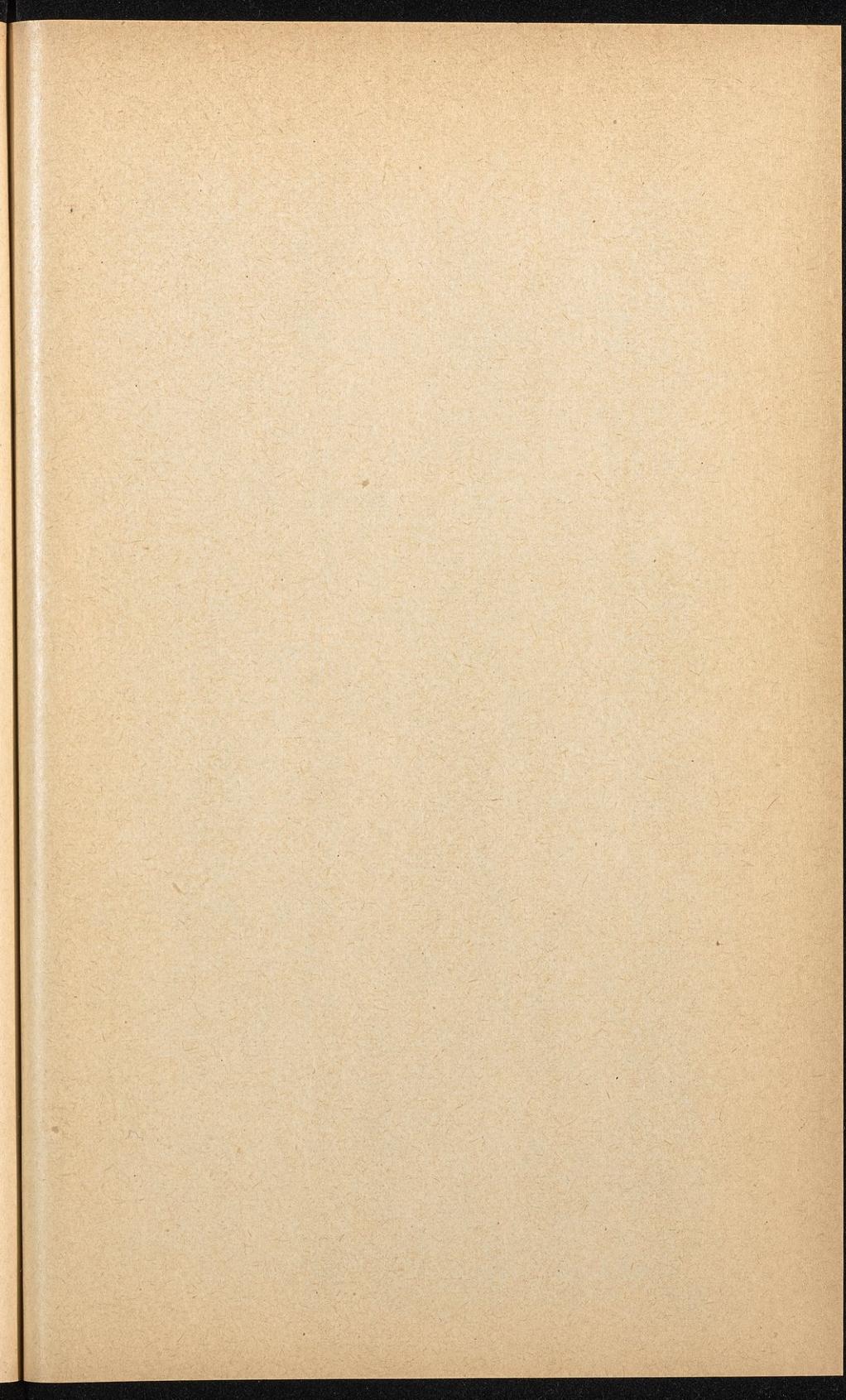
لِكَ النَّعْمَى

إِيَّاهُ لِكَ النَّعْمَى عَلَيْهِ، فَأَنْعَمَّى، وَبَرِّئْتَ مِنْ حَرَجِ السَّلَامِ، فَسَلَّمَى
 اللَّهُ مَوْقِفُ عَاشِقٍ وَمُعَشِّقٍ، مِنْ ظَالِمٍ مُّنَاسًا، وَمِنْ مُتَظَلِّمٍ
 بَادَرَتُ مَوْطِيَّةً نَعِلَهُ، حَتَّى إِذَا
 اعْتَلَّ مِنْ وَجْنَاتِهِ، فَأَجَالَ، فِي
 صَحْنِ الْعَقِيقِ، جَدَوا لَا مِنْ عَنْدَمَ
 أَجْرَى، عَلَى ذَهَبِيهَا، عَصْبَيْهَا، وَدَنَا لِسْفَكِ دَمِي بُورَدٍ مِنْ دَمٍ^١

١ المنس : العابق بالطيب .

٢ عصبيها : المصبوغ بالعصب ، وهو نبات صبغه أحمر .

الرجاء



الايات اعوان الوغد السخيف

بيجو الوراني كاتب الأمير جعفر :

طلبَ المُجَدِّ من طرِيقِ السِّيوفِ ، شرفٌ مُؤْنِسٌ لنفسِ الشَّرِيفِ
إِنَّ ذَلِيلَ الْعَزِيزِ أَفْطَعَ مَرَأَى ، بَيْنَ عَيْنِيهِ ، مِنْ لَقَاءِ الْمُتَوَفِّ
لَيْسَ غَيْرُ الْمَيَاجِمَاءِ وَالضَّرَبَةِ الْأَخْحَافِ^١
أَنَا مِنْ صَارِمٍ وَطِرْفٍ جَوَادٍ ، لَسْتُ مِنْ قُبَّةِ وَقْصِيرٍ مُنْتَفِ
لَيْسَ لِلْمَجْدِ مِنْ يَبْيَسْتُ عَلَى الْمُجَدِّ^٢
وَعَدْتُنِي الدِّينِيَا كَثِيرًا ، فَلَمْ أَظِفْ فَرَّ بِغَيْرِ الْمِطَالِ وَالْتَّسْوِيفِ
كَلَّمَا قَلَّبَ الْمُحَدَّدُ فِيهَا الْلَّهَ
عَلَمْتُنِي الْبَيَادَاءُ كَيْفَ رَكَوبُ اللَّيلِ^٣ ،
فَهِيَ أَعْوَانٌ كُلُّ وَغَنْدِ سَخِيفٍ^٤ ، إِنَّ أَيَّامَ دَهْرِنَا سَخِيفَاتٌ ،

١ الاخطيف : الكثيرة الخطف .

٢ الواي : الضعيف . العزوف : الزاهد .

٣ رَكَوبُ اللَّيلِ : مقاساة شدائده واهواله . التَّسْوِيفُ : البرية لا ماء فيها .

٤ سخيفات : رقيقة العقل ، ناقصته . الْوَغْدُ : الرذل الدنيء .

زَمْنَ أَنْتَ ، يَا أَبَا الْجَعْرِ ، فِيهِ ، لِيْسَ مِنْ تَالِيْ ، وَلَا مِنْ طَرِيفٍ^١
 إِنَّ دَهْرًا ، سَمَوَاتَ فِيهِ عُلُوًّا ، لَوَاضِعُ الْخَطُوبِ وَغَدُ الصِّرَوْفِ^٢
 إِنَّ شَأْوَآ ، طَلَبَتِهِ فِي زَمَانِ الْمَلِكِ عَنْدِي ، لَشَأْوُ بَيْنِ قَذَوْفٍ^٣
 إِنَّ رَأِيًّا ، تُدِيرُهُ ، لَمَعْنَى بَضَالِلِ الْإِمْضَاءِ وَالتَّوْقِيفِ^٤
 إِنَّ لَفْظًا ، تَلْوُكُهُ ، لَشَيْئَهُ كَاذِبُ الزَّعْمِ ، مُسْتَحِيلُ الْمَعَانِي ،
 فَاسِدُ النَّظَمِ ، فَاسِدُ التَّأْلِيفِ^٥
 إِنَّا تَغْتَدِي لِرَغْمِ الْأَنْوَافِ^٦
 فِي الْمَسَاعِي ، وَلَا بِرَأْيٍ حَصِيفٍ^٧
 تَرَمِ يَوْمَيْهِ بِالنَّادِيْ عَسَوْفٍ^٨
 أَبْقِيْ لِي جَعْفَرًا ، أَبَا جَعْفَرٍ ، لَا
 أَنْتَ فِي دُولَةِ الْحَبِيبِ إِلَيْنَا ، فَتَرَقَقَ بِالْمَاجِدِ الْغِطَرِيفِ^٩
 فَإِذَا مَا نَعَبْتَ شَرَّ نَعِيْبِ ، فَعَلَى غَيْرِ رَبْعِهِ الْمَأْلُوفِ^{١٠}

١ يا أبا الجعمر : اراد يا أبا جعفر . والجعمر : النجو ، اي ما خرج من البطن من ريح وغازط .

٢ قذوف : بعيد .

٣ المعنى : المكافف ما يشق عليه .

٤ تلوكه : تضنه . الجليف : الجافي .

٥ الحصيف : المحكم العقل الجيد الرأي .

٦ الناد : الداهية . العسوف : الظلوم . والدابة تركب رأسها في السير فتمر على غير هداية .

٧ الغطريف : السيد الشريف .

٨ نعابت : نعقت ، صوت باللين .

لستُ أخْشى إِلَّا عَلَيْهِ، فَكُنْ، بِالْأَرْجِيْ
 يِ الرَّوْفِ ، جِدَّ رَوْفٍ^١
 إِنَّا زَرَابُ جَنَّةِ الْحَلْدِ ، فِيهَا ،
 مِنْ نَدَاءِ ، غَضَارَةِ التَّفَوِيفِ^٢
 كَيْفَ قَارَنْتَ مِنْهُ بَدْرًا عَامًا ،
 وَلَهُ مِنْكَ جَوْزَهِيرُ الْكَسْوَفِ^٣
 كَيْفَ صَاحِبَتَهُ بِأَخْلَاقِ وَغَدِّ ،
 لَا يَنِي فِي يُبُوْسَةِ وَجْفَوْفِ^٤
 كَيْفَ رَاهَنْتَ ، فِي السَّبَاقِ ، عَلَى مَا
 وَاعْتِزَامِ يَوْمِ الْأَمْوَارِ ، إِذَا أَلَّا
 وَخَنَّى حَالَفِي بِأَنَّكَ مَا أَصْبَحَ
 تَ يَوْمًا ، لَغِيْرِهِ ، بِحَلِيفِ^٥
 مَا عَجِيبُ بِأَنَّ لَعْبَ بَدْهِرِ
 نَائِمٌ طَرْفُهُ ، وَخَطْبِ تَرِيفِ^٦
 وَلَذَا صَارَ كُلُّ لَيْثٍ هِزَبْرِ
 فَانِعًا ، مِنْ زَمَانِهِ ، بِالْغَرِيفِ^٧
 إِنَّ فِي مَغْرِبِ الْخَلَافَةِ دَاءَ ،
 لِلَّيْسِ يُبَرِّيهِ غَيْرُ أُمُّ الْحَتْوَفِ^٨
 إِنَّ فِيْ لَشْعَبَةِ مِنْ بَنِي مَرِ
 وَانَّ ، تَنْبِي عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مَخْوَفِ

١ الْأَرْجِيْ : الواسعُ الْخَلْقُ ، الَّذِي يَرْتَاحُ لِلْعَطَاءِ .

٢ الْغَضَارَةُ : النَّعْمَةُ وَالسُّعْدَةُ .

٣ جَوْزَهِيرٌ : لَفْظَةٌ فَارِسِيَّةٌ مُعْنَاهَا عَقْدَةُ الرَّأْسِ وَالذَّنْبِ .

٤ لَا يَنِي : لَا يَفْتَرُ وَيَضْعِفُ . وَارَادَ بِالْيُبُوْسَةِ وَالْجَفَافِ قَلَةُ الْحَيْرِ .

٥ الْفَتَ قَرَاعًا : هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْقَرَاعُ : الْمَغَالِبَةُ وَلَا مَعْنَى لَهَا هَنَا ، وَرِبَا كَانَتُ الْفَلْظَةُ مَحْرَفَةً .

٦ الْحَنِيْ : الْفَحْشَ بِالْكَلَامِ .

٧ قَدْ يَكُونُ ارَادَ بِالْحَطْبِ التَّرِيفَ : الْحَطْبُ السَّلْلُ ، أَخْذَهُ مِنْ تَرْفِ الْبَيْشِ اِي سَهْلَتِهِ .

٨ الْغَرِيفُ : الشَّجَرُ الْكَبِيرُ الْمُلْتَفِ .

إِنْ فِي صَدِّرِ أَحْمَدِ ، لَبْنَى أَهْ مَدَ ، قَلْبًا يَهْمِي بِسَمِّ مَدْفُوٍ
 مُتَخَلِّ مِنْ اثْنَتَيْنِ ، بَرِيَّةٌ مِنْ إِمَامِ عَدْلٍ وَدِينِ حَنِيفٍ
 لِلْيَسِ مُسْتَكْشِرًا لِمُلْكِهِ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْمَشْرُوفِ
 يَا مُعِزَّ الْمُهْدِيِ ! كَفَانِيَ أَنْ يَكُونَ طَوْدٌ ، عَلَى أَعْادِيكَ ، مُؤْفِفٌ
 وَإِذَا مَا كَوَاكِبُ الْحَرْبِ شَبَّتْ
 أَنْطَوَيِ دَائِمًا عَلَى كَبِدِ حَرَّى
 أَنَا عَيْنُ الْمُقِرِّ بِالْفَضْلِ ، إِنْ أَزْلَمْ
 لَمْ أَحَارِبْ نُورَ الْمُهْدِي بِالْدَّيَاجِيِ ،
 مِثْلُ هَذَا الْعَمِيدِ بِالْجَبْتِ وَالْطَّاغُوتِ ،
 مَا اسْتَضَافَ الْمَهْجَاءِ ، حَتَّى تَأْتَاكَ ،
 إِنْ تَسْتَرَّتْ عَنِ عَيْنِي ، فَمَا حِيَ

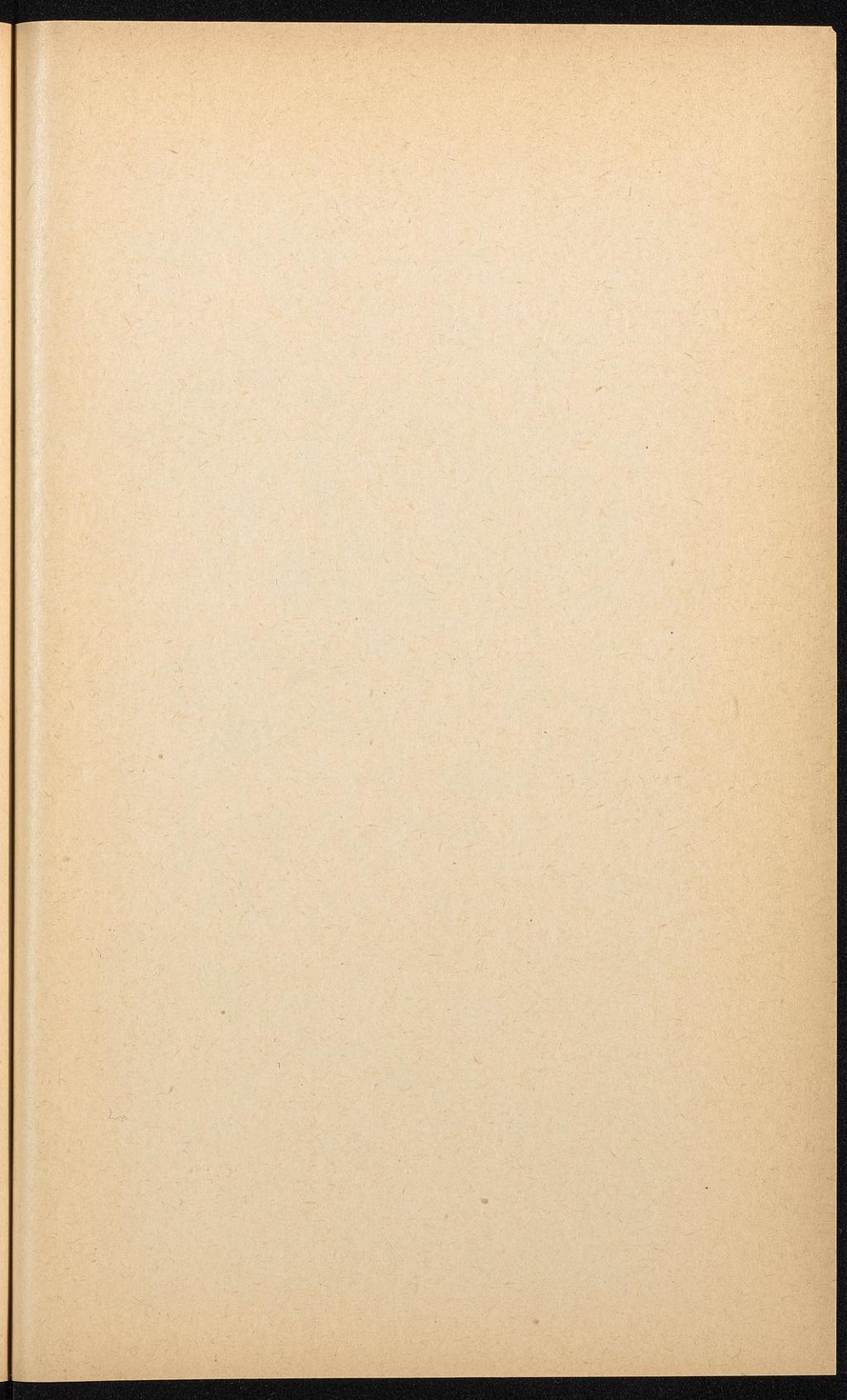
١ مدوف ، من داف السم : اذا به في الماء وضربه فيه ليختثر . او من دافه : خلطه .

٢ كواكب الحرب : فرق الجيش ، شبيها بالكواكب لبريق الحديد عليها .

٣ الرجوف : المرتفع .

٤ العميد : اراد به المهجو . الجبت : الصنم . الطاغوت : الشيطان .

اغراض مختلفة



تبناً المتنبي

كتب الى رجلٍ زعم أنه لقى أبي الطيب المتنبي
وقرأ عليه شعره فسألَه أبو القاسم عاوية
الكتاب فأعارة إيه ثم أساء المعاملة في تقاضيه :

تبناً المتنبي فيكمْ عُصْراً ، ولو رأي رأيكِ في شعره كفراً
مهلاً ! فلا المتنبي بالنبيّ ، ولا
أعدُ أمثالَه ، في شعره ، الشُّورَا
لم تُدْرِكُوا منه لا عيناً ، ولا أثراً
تَهْتَمُّ علينا بِرَآه ، وعلَّكُمْ
هذا ، على أنكم لم تُنْصِفُوه ، ولا
أورثتموه حميداً الذَّكْرِ إنْ ذُكِرَا
نَعْلَمْ لَهُ، عندَنَا، قَدْرًا وَلَا حَطَرًا
وَيَلْمِمُه شاعرًا أَخْمَلْتُمُوه ، ولم
ما يُضْحِكُ الشَّقَالَيْنِ : الْجِنْ وَالْبَشَرَا
فقدَ حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ ، في قصائدهِ ،
صَحِيفَتُمُ الْلَّفْظَ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ ، معاً ،
إذْ تُقْسِمُونَ بِرَأْسِ الْعَيْرِ أَزْكُمْ
٢١ في حَالَةٍ ، وزَعَمْتُمْ أَنَّهَ حَصَرَا
شَافِتُمُوه ؟ فهل شافُهمُ الْحَبْرَا ؟
٢٢

١ ويله ، مخففة عن ويل لامه ، وهو دعاء على الشخص يكون امداً للدم او للعجب والدبح . أخْمَلْتُمُوه : جعلتموه خاملاً الذكر ، غير معروف .

٢ حصراً : احاط بالشيء ، ولعله اراد حصراً الشعر به .

٣ رأس العير : رأس جبل عير ، وربما اراد برأْس العير المتنبي ؛ جعله رأس جبل اي حجرأً ، ادعاء منه انه كالحجر لا ينطق بالشعر الفصيح .

فما يقولُ لنا القرطاسُ ، وَيَلِكُمْ ،
 إِنَّا نرِى عِظَةً فِي كُمْ وَمُغَبِّرَا
 شعراً أَحَاطْتُمْ بِهِ عِلْمًا ، كَأَنَّكُمْ
 فَلَوْ يُصْبِحُ إِلَيْكُمْ سَمْعٌ قَائِلِهِ ،
 شعراً أَحَاطْتُمْ بِهِ عِلْمًا ، كَأَنَّكُمْ
 ارِيَتُمْنِي مَثَالًا مِنْ روايَتِكُمْ ،
 أَصْمَمُ أَعْمَمِي ، وَلَكُنْتِي سَهِرتُ لَهُ ،
 كَانَتْ مَعَانِيهِ لِيَلًا ، فَامْتَعَضْتُ لَهُ ،
 ضَجَّرْتُمْ ، وَأَقَاتَا ، مِنْ مَلَامِكُمْ ،
 تَسْتَرَى رَسَائِلِكُمْ فِيهِ وَرُسْلُكُمْ ،
 فَلَوْ رَأَى مَا دَهَانِي مِنْ كِتَابِكُمْ ،
 وَلَوْ حَرَصْتُمْ عَلَى إِحْياءِ مُهْجَتِهِ ،
 هَبُّوا الْكِتَابَ رَدَنَاهُ بِرُمَّتِهِ ،
 لَئِنْ أَعْدَتُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ مَا ظَهَرَ ،
 أَعْرَثْتُمْنِي نَفِيسًا مِنْهُ فِي آدَمٍ ،

١ العَيْرُ : قافلة الحمير .

٢ يُصْبِحُ : يُصْبِغُ .

وأصل الصبور بالغبوق

يصف زيارته لدكان الحمار
وصحة عقله مع شربه للخمر
وحسن معاشرته لصديقه :

و شامخ العِرْنِينِ جاثيلقِ،
مَطْرُوقِ بَلِيلِ الْكَالِيِّ الفَرْوَقِ،
فِي أَخْرَيَاتِ الْأَطْمِ السَّحْوَقِ^١
يَسْجُبُ ذِيلَ الأَصْيَدِ، الْبِطْرِيقِ^٢
إِلَى دِنَانِ صَافَنَاتِ السُّوقِ،
فَاسْتَلَهَا بِمِبْرَلِ رَفِيقِ^٣
كَائِنَةِ مِنْ صِبَغَةِ الْعَقِيقِ،
مُضْمَخُ الْكَفَّيْنِ بِالْحَلْوَقِ،
فَزَفَ لَاهُوتِيَّةَ الشُّرَوْقِ^٤
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّنْ لِلرَّاوْقِ، إِلَّا كِيَانًا^٥، لِيسَ بِالْحَقِيقِ

١ الفروق : الخائف . الاطم : الحصن .

٢ الفنيق : الفحل من الأبل .

٣ صافنات السوق : قامة على سوقها .

٤ الخلوق : الطيب . زف : حمل . لاهوتية الشروق : قد يكون اراد بها الخمرة الصوفية .

٥ الراؤق : الصفة . قوله : الا كياناً ليس بالحقيقة ، اي انها لكثرة ما صفت لم يبق منها الا شيء قليل .

مثلَ يقينِ المُنْعِدِ الزَّنْدِيقِ؛ كأنه حشاشةُ المَشْوَقِ
 قد رَيَعَ بعده المجر بالتفريقيِ، وقام مثلَ الغُصْنِ المَمْشُوقِ
 أشْبَهُ شيءٍ قَدَحًا بِرِيقِ، يَسْعى بِجَبَبٍ، في الهوى ، مشقوقٌ
 يَكْتُشُها بَدَلَهُ المَوْمُوقِ، أَرَقَ من أديمه الرَّفِيقِ^١
 وبات سُلْطاناً على الرَّحِيقِ، يُسَكِّطُ الماءَ على الحَرِيقِ
 كأنَّ دُرَّ ثَغْرَهُ الْأَنْيَقِ، ويَغْرِسُ الثَّلْوَةَ في العَقِيقِ؛
 أَلْفَ مِنْ حَبَابِهَا الفَرِيقِ، أوَ زَلَّ عن فيه إلى الإِبْرِيقِ
 ما زلتُ أُسْقِي ، غيرَ مُسْتَقِيقِ، حتى رأيتُ النَّجْمَ كَالْفَرِيقِ
 يرمي الدَّجْسَى بِلَحْظَ سَوْذِنِيقِ^٢، وهذا ، وما يَسْبِقُ سَهْمِي فُوقِي ،
 في ساعَةِ الفَوْتِ، ولا الاشْحُوقِ ما نفعُ رَأَيِ لِيس بالرَّثِيقِ؛
 أو خيرٌ عَقْلٌ لِيس بالرَّثِيقِ؛ ولا اَلْسَانِ العَذْبِ، ذي التَّزوِيقِ^٣، ولستُ أرضي بالآخرِ المَذْوَقِ،

١ المَوْمُوقُ : المَحْبُوبُ .

٢ السَّوْذِنِيقُ : الصَّقرُ .

٣ المَذْوَقُ : مَنْ لَا يَخْلُصُ وَدَهُ .

وقد أَذِلَّ لِلأَخْرِ الشَّفِيقِ، كَذِلَّةُ الْعَاشِقِ لِلْمَعْشُوقِ
لَا تَجْزِيَنَّ الْبَرَّ بِالْعَقُوقِ، وَاغْنَّ ، عَنِ الْعَدُوِّ ، بِالصَّدِيقِ
وَوَاصِلَ الصَّبُوحَ بِالْغَبَوْقِ

يا ذا البديةة

كان بحيرة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن مهذب
الكاتب يوماً بيت المال للمذاكرة، فلما تواترت
الأشغال عليه أومى إلى الانصراف وقال: نخشى
أن ينقطع أيده الله عن شغله؛ فكتب إليه:

لا تكيرنَّ علِيٌّ أَن ينطاعَ مَا
قَسَّمْتُ، مِن ذهني، عَلَى أَقْسَامٍ^١
فَهُوَ الْمَوْفِي كُلُّ جنسٍ حَظَّهُ
مِنْهُ، عَلَى عَدْلٍ مِنَ الْأَحْكَامِ
وَالْوَفَرُ مِنْهُ، فِي النَّصِيبِ، لِمَ شَدَّا حِكْمَ الْبَدَائِعِ مِنْ ذُوِي الْأَفْهَامِ^٢

فأجابه ابن هاني بقوله:

يا ذا البديةة في المقالِ، أَمَا كَفَتْ
بَدَاهاتِ هَذَا النَّقْضِ وَالْإِبرَامِ^٣
حُكْمُكُمْ يُجَلِّي غَيْبَ كُلِّ مُلْمِثَةٍ،
كَالشَّمْسِ تَكْشِفُ جِنْحَ كُلِّ ظَلَامٍ
وَلَذَا تَرَاكَ عِيُونَنَا وَقُلُوبَنَا،
مِثْلَ الشَّهَابِ عَلَى سَوَاءِ الْهَامِ
مَا أَكْثَرَ الْأَسْمَاءِ، حِينَ أَعْدُهَا،
مِنْ مَاجِدٍ، وَسَمَيْدَعٍ، وَهُمَامٍ

١ ينطاع : ينقاد .

٢ شدا : نحا .

٣ بَدَاهات : مفاجآت . وَارَاد بالنقض والابرام : نقض احكام الدولة ، اي ابطالها ، وابرامها
اي احكامها .

إِنَّمَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِيقِ، فَإِنَّمَا
فَاتَّرْكُكَ، لِأَهْلِ الشِّعْرِ، مَعْنَىً وَاحِدًا،
فَلَأْنَتَ وَالصَّيْدُ، الَّذِينَ نَمَيْتَهُم
أَهْلَ الْأَصَالَةِ، وَالثَّبَاهَةِ، وَالْفَصَادَةِ
تَمَشِي الْبِلَاغَةُ خَلْفَكُمْ وَأَمَامَكُمْ،
وَتَكَادُ تُعْشِبُ أَرْضَكُمْ بِكَلَامِكُمْ،
مِنْ أَنِّي أَنْكِرُ فَضْلَكُمْ، وَلَوْ أَنِّي

إِنَّكَ تَعْنِي أَلْسُنَ الْأَقْوَامِ
مِمَّا تُشَيِّرُ هَوَاجِسُ الْأَوْهَامِ
مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْبَاعِ، أَبْلَاجَ سَامِ
حَةِ، وَالنَّشَى، وَالْفَهْمِ، وَالْإِفْهَامِ
وَيَطِيبُ مَا تَطَوَّنَ بِالْأَقْدَامِ
لَوْ أَنَّ أَرْضًا أَعْشَبَتْ بِكَلَامِكَ

كَأَيِّ عُبَادَةَ، أَوْ أَيِّ قَمَّامَ

لا تبعدن عصابة شيعية

قال في أفلح الناشر عامل برقة :

كُفِّيْ ، فَأَيْسَرُ من مَرَدٍ عِنْنَانِي وَقَعْ الْأَسْنَةِ ، فِي كُلِّ الْفُرْسَانِ
لِيُسَ ادْخَارُ الْبَدْرَةِ التَّجْلَاءِ مِنْ شِينِي ، وَلَا مَنْعُ اللَّهِ مِنْ شَانِي
إِلَّا اصْطَفَاءُ مَوَادَّةِ الْإِخْرَانِ ؟
فَذَرِ الْجَوَادَ وَغَايَةَ الْمَيْدَانِ
لَا أَرْهَبُ الْإِعدَامَ ، بَعْدَ تِيقْنِي
أَنَّ الْغَنِيَ سَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَانِ
وَأَعْرَتُ ، لِلْعَافِي ، قُوَى أَشْطَانِي
مَلَأْتُ يَدِي دَلْنَوِي إِلَى أَوْذَانِهَا ،
وَلَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ يَنْدُبُ حَلْقَهُ ،
وَإِذَا نَجَأَ ، مِنْ فَتْنَةِ الدُّنْيَا ، امْرُؤُ ،
يَأْبَى لِي ، الْفَدَرَ ، الْوَفَاءُ بِذِمَّتِي ،
إِنِّي لِآنَفِ ، أَنْ يَمْيلَ بِي الْهَوَى ،
أَوْ أَنْ يَرَانِي اللَّهُ حِيثُ نَهَانِي !
عَدُّوا ، وَخُلُصَانُ الْمَدِي خُلُصَانِي
حِزْبُ الْأَئْمَامِ ، مِنَ الْوَرَى ، حَزْبِي ، إِذَا

۱ آنف : اکره .

لا تَبْعَدُنَّ عِصَابَةً شِيعَةً^١ ، ظَفِرُوا بِغِيَتِهِمْ ، من الرَّحْمَنِ
 قَوْمٌ إِذَا مَاجَ الْبَرِيَّةَ ، وَالنَّقَى خَصْمَانِ ، فِي الْمُبُودِ ، يَخْصِمَانِ^١
 وَتَقْلِيدُوا سَيِّفًا من الْقُرْآنِ^٢ ، تَرْكُوا سَيِّفَ الْمِنْدِ في أَعْمَادِهَا ،
 عَقَدُوا الْجُبْنِ بِصُورِ مَجْلِسِهِمْ ، كَمَنْ
 قَدْ شَرَفَ اللَّهُ الْوَرِي بِزَمَانِهِ ،
 وَكَفَى مِنْ مَيْرَاثِهِ الدُّنْيَا ، وَمَنْ
 وَكَفَى بِشِيعَتِهِ الزَّكِيَّةِ شِيعَةً^٣ ؟
 عُصِّمَتْ جَوَارِحُهُمْ مِنَ الْعَدُوِّي ، كَمَ
 قَدْ أَيَّدُوا بِالْقُدْسِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ
 لَهُ دَرُّهُمُ ، بِحِيثُ لَقِيَتِهِمْ^٤ ؟
 يَعْشُونَ نَادِيَ أَفْلَاحٍ ، فَكَانُوا
 حَيَّوا جَلَالَةً قَدْرَهُ ، فَكَانُوا
 يَرِدُونَ جَمِيَّةً عِلْمَهُ وَنَوَالِهِ ،
 حُفِّتَ بِهِ سُفَّاعَوْهُمْ ، وَاسْتَمْطَرُوا ،

١ ماج البرية : اي اختلفت امور البرية واضطربت .

٢ بالروح والريحان : اشاره الى الآية : « فرَوح ورِيحانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ . »

ورأوه ، من حيث التقت أبصارهم ، متصوراً في صورة البرهان
 تتبّع عقول الخلائق عن إدراكه ، وتتكلّم عنه صالح الأذهان
 تستكِبِرُ الأُملاك ، قبل لقاءه ، وتَخْرُ ، حين تراه ، للأذفان
 أبلغ أمير المؤمنين ، على النّوى ، قوله يُريه نصيحتي ومكاني
 إن السيف بذى الفقار تشرفت ، ولقل سيف مثل أفلح ثان
 قد كنت أحسبني تقصّيت الورى ، وبلّوت شيعة أهل كل زمان
 فإذا موالة البرية ، كلها ، جمعت له في السر والإعلان
 وإذا الذين أعدتهم شيئاً ، إذا قيسوا إليه ، كعبّد الأوّلان
 تضحيت حرارة قلبه بمودة ، ضربت عليه سرادق الإيان
 وحننا جوانح صدره ، تملوءه علماً ، بما يأتي من الحدثان
 يتبرّك الروح الزكي بقربه ، نشكّا ، ويروي مهجة الهيمان
 أمعر أنصار المعز من الورى ، والمنزل النصاب دار هوان^٢
 بك دان ملك المشرقين وأهله ، وأناب بعد النكث والخلعان^٣

١ الهيان : العطشان .

٢ النصاب : النواصي الذين ينصبون العداوة لعلي ويشاربونه .

٣ الخلان ، أما من خلّه : تبرأ منه ، أو من تخالع القوم : تقضوا الحلف بينهم .

إِنَّا وَجَدْنَا فَتْحَ مِصْرَ، آخِرًا،
 فَبِعْزِمَكَ اهْدَتَ قُوَى أَرْكَانِهَا؛
 وَطَائِفَاتَ، بِالغَارَاتِ، مِرْكَبَ عِزِّهَا،
 فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ، حِيثُ كُنْتَ، وَإِنَّا
 عَصَفَتْ، عَلَى الْأَعْرَابِ، مِنْكَ زَعَازِعُهَا،
 مَا قَرَرَ أَعْيُنُ آلِ قُرَّةَ، مَذْسُقُوا،
 وَقَبِيلَةَ قَتَلْتَهَا، وَقَبِيلَةَ
 أَخْلَى الْبُحَيْرَةَ، مِنْهُمْ، وَالْبَيْدَ ما
 فَشَغَلَتْ أَهْلَ الْحَمِيمِ عَنْ تَطْبِيهَا،
 وَسَمَّتْ إِلَى الْوَاحَاتِ خَيْلُكَ، ضُمِّرَ،
 قَدْ ظَاهَرُوا لِبَدَدَ الدُّرُوعِ عَلَيْهِمْ،
 وَغَدَوْا حَوَالَيْ مُتَرَفٍ، لَا يَنْشَئِي

١ الصلي ، الواحد صالح : المستدفء بال النار .

٢ الحميم : الماء الحار . الآني : الساخن .

٣ البرك : الاقامة . الاعطان ، الواحد عطن : مناخ الابل حول الورد .

٤ الصعيد : اراد صعيد مصر .

٥ الواحات : ثلاث كور في غرب مصر . اسوان : مدينة كبيرة في الصعيد .

٦ الخرسان : الرماح ، الواحد خرسن .

فَكَانَ دِينَكَ ، يَوْمَ أُرْدِي كُفْرَهُ ،
 وَكَانَ أَسْرَابَ الْجِيَادِ ، ضُحَّى ، وَقَدْ
 حَفَّتْ إِلَيْهِ كَوَاسِرُ الْعِقْبَانِ
 عَطَفَتْ عَلَى كِسْرَى أَنْوَشَرْوَانِ
 وَكَانَهُنَّ هَيَاجَانُ النَّعْمَانِ^١
 كَالنَّارِ تَلْفِحُهُ بَغْيَرِ دُخَانِ
 حَكَمَتْ لَهُ بِالْتَّحْسِنِ مِنْ كِيوَانِ^٢
 رَكْضًا إِلَيْهَا ، طَالِبٌ لِرِهَانِ
 عَقْبَاهُمَا ، وَتَشَابَهَ الْأَمَلَانِ
 بِعِجَارِفِ الرَّدَيَانِ وَالْوَخَدَانِ^٣
 لَمَّا ذَعَرَتْ جَزِيرَةَ الشَّيْطَانِ
 سَارَتْ جِيَادُكَ ، فِي الْفَلَاءِ ، سَيِّرَ الْقَطَا ،
 ضَمَّنَتْ صَهْوَةَ كُلِّ طِرْفٍ مِثْلَهُ ؛
 وَحَمَلَتْ سِرْحَانًا عَلَى سِرْحَانِ

١ البراس : هو ابن قيس بن رافع أحد بنى ضمرة بن بكر . وهو الذي قتل عمروة بن عبة الكلابي حسداً له على اجازته لطممة الغمان بن المنذر ، وساق المير الى خير . فوققت من جراء ذلك احدى حروب الفجار .

٢ المشري : كوكب سعد . وكيوان ، وهو زحل : كوكب نحس .

٣ الرديان والخدان : ضربان من المدú السريع .

في مَهْمَهٍ ، ما جابه الرُّكْبَانُ ، مُذْ طُرِدَتْ من الدُّنْيَا بْنُو مَرْوَان١
 حَمَلَتْهُ ، فِي وَعْسَائِهِ ، قَدَّ مَان٢
 لِلْجِنِّ ، بِالْتَّعْرِيسِ ، فِيهِ يَدَانِ
 وَمَرْقَنْ من سِجْفِيَّةِ الْحُسْبَانِ3
 مَنْ لِامْرَىءٍ ، مِنْ دَهْرٍ ، بِأَمَانِ
 مَمْنُونَ بالعزِّ وَالسُّلْطَانِ
 أَوْ فِي ثِيَابِ الْحَيْزِ من نَشْوَانِ
 فَغَدَتْ تُحَيِّيَهُ سُقاَةُ طَعَانِ
 كَأَسَ الصَّبُوحِ عَلَى يَدِ النَّدْمَانِ
 وَتَرَكَتْ فِيهَا مِنْ عَيْطٍ قَانَ4
 وَالرَّوْحُ مِنْ وَدَجَيَّهُ ، مُخْتَلِطَانِ5
 وَكَمْ اسْتَبَحَنَ ، وَكَمْ أَبْحَنَكَ مِنْ حِمَّى ، وَحْقُوفٌ رَمْلٌ في مَعَاطِفِ بَانِ

١ جابه : قطعه .

٢ الشنيري : شاعر صعلوك ، وهو أحد عدائى الجاهلية . الوعساء : الرملة الائنة .

٣ الحسبان ، الواحدة حسبانة : السهم الصغير .

٤ العيط : المم الطري . القاني : الاحمر .

٥ الودج : عرق الاخدع الذي يقطعه النابق فلا تبقى معه حياة .

وكواعِبٌ مَحْفُوفَةٌ بِعَصَابٍ ، قد كُلَّتْ بالدُّرِّ والمرجان
 والمِسْكُ يَعْبَقُ فِي الْبُرُودِ ، كَأَنَّهَا
 زَهْرٌ الْرَّبِيعُ مُفَوَّفٌ الْأَلْوَانُ
 فَلَقِدْ أطَاعَكَ فِي الْوَرَى الْعَصْرَانِ
 لَمْ تُؤْتَهُ الْأَفْلَاكُ فِي الدَّوَارَانِ
 وَجَمَعَتْ شَمَلَ الْمُتَّقِينَ عَلَى الْمَدِيِّ ،
 وَتَالَّقَتْ بِكَ أَنْفُسُ الْحَيَوانِ
 وَنَجَّاتْ بِكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ
 ضَاقَتْ بِعَزْمَكَ ، وَالصَّبِيرُ الدَّافِيِّ^١
 يَعْيَا عَلَى الْحُسَابِ وَالْحُسْبَانِ^٢
 وَشَاهَبَهَا فِي حَالِكِ الْأَدْجَانِ
 لَطَبَتْ شَيْئًا لِيُسَ فِي الْإِمْكَانِ
 بَطَنَ الْكِتَابِ ، وَأَنْتَ كَالْعُنْوَانِ
 أَنْتَ الْحَقِيقَةُ أَيْدَتْ بِحَقِيقَةٍ ،
 وَسِواكَ عَيْنُ الْأَفْلَكِ وَالْبَهَانِ^٣
 إِنَّمَا لِأَسْتَخْيِي مِنَ الْعَلَيَا ، إِذَا
 قَابَلْتُ مَا أَوْلَيْتَنِي بِعِيَانِ

١ العَصْرَانُ : الْلَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

٢ الصَّبِيرُ : السَّحَابُ . وَمَقْدَمُ الْقَوْمِ فِي أَمْرِهِمْ . الدَّافِيُّ : الْقَرِيبُ . وَالْمَعْنَى الَّذِي ارَادَهُ غَامِضُ .

٣ تَنْدِي : تَسْخُو .

أَعْجَلَتْ فِي يَوْمِي رَجَائِي فِي غَدِ، فَكَانَنِي فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
وَلَبِسَتْ مَا أَلْبَسَنِي مِنْ نِعْمَةِ، فِيهَا سَكَرْتُكَ، لَا بُطُولٍ لِسَانِي
إِنِي مَدْحُوكَ، إِذَ مَدْحُوكَ، مُخْلِصًا، حَتَّى إِذَا مَا ضَاقَ دَرْعُ بَيَانِي
كَادَتْ تَسْبِيلُ مَعَ الْمَدَائِحِ مُهْجَيَّي، لَوْلَا ارْتِبَاطُ النَّفْسِ بِالْجُنُّونِ

احلقة لهوات أم ميادين؟

قال في رجل أكول :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ ، وَفِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينٌ ، كَأَسْمَا الْتَّقَمَتْ عَنْهِ التَّسَانِينِ^١
 أَحَلَقُهُ لَهَوَاتٌ أَمْ مَيَادِينٍ^١ يَا لَيْلَتَ شِعْرِي ، إِذَا أَوْسَى إِلَى قَمِيهِ ،
 كَأَنَّهَا ، وَخَيْثٌ الزَّادِ يُضْرِبُهَا ،
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسْنَتَهُ ،
 كَأَنَّهُ بَيْتَ سِلاحٍ فِيهِ مُخْتَرَنٌ^٢ كَأَنَّهُ بَيْتَ مُخْتَرَنٌ ،
 كَأَنَّهُ أَعْدَنَهُ لِرَوْسُلِ الْفَرَاعِينَ ، أَيْنَ الْأَسْنَةُ ؟ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ ؟
 ذُو النُّثُونِ فِي الْمَاءِ ، لَمَّا أَعْصَهُ النُّونَ
 كَأَنَّهَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَّاحِينَ لَفَ الْجِدَاءَ بِأَيْدِيهِا وَأَرْجُلِهِا ،
 كَأَنَّهَا اخْتَطَفَهُنَّ الشَّوَّاهِينَ وَغَادَرَ الْبَطَّءَ مِنْ مَسْنَنِي وَوَاحِدَةٍ ،
 يُخْفَضُ الْوَزْنُ مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي^٢ . وَلِلْبَلَاعِيمِ تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينٌ^٢

١ الهوات ، الواحدة لهاة : الحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم . وارد هنا
الخلوق ، من باب استعمال الجزء للكل .

٢ البلاعيم ، الواحد يُلْعَمُ : مجرى الطعام في الحلق .

كأنّ، في فكّه، أينَامَ أَرْمَلَةَ، أو باكياتٍ عليهنَّ التَّبَابِينَ^١
 من تحتِ كلَّ رَحَى، فِهْرُّ وهاونَ^٢
 نارٌ، وفي كلِّ عُضُوٍّ منه كانونَ
 قَرَنْفُلٌ، وجواريشٌ، وكَمْؤُونٌ^٣
 وجاذَبَتَنَا، الأعِنَّاتِ، البوادِينُ
 أو لا ، فأنتَ سَوِيقٌ في مطحونَ
 يقوته فُلْكُ نوحٍ، وهو مشحونٌ
 فليس تُرْوِيهِ أَمْواهُ الفُراتِ، ولا
 ونحن مَقْدُونُسٌ فيه، وطَرْخُونٌ^٤
 فَمِثْ رَقَادَةٌ، في كفَه، وَسْطٌ،
 كأنما يَنْتَقِي العَظِيمَ الصَّلَبَ لَه،
 كأنما كُلُّ رَكْنٍ من طبائعه،
 كأنما في الحَشا، مِنْ خَمْلِ مِعْدَتِهِ،
 قوموا بِنَا، فلقدِ رَيَّتْ خَواطِرُنا،
 نصحتُكُمْ، فَيَخْذُلُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرَأً،
 فَلَيْسَ تُرْوِيهِ أَمْواهُ الْفُراتِ، وَلَا

١ التبادين ، الواحد تبان : سراويل صغير يلبسه الملاحون والمصارعون .

٢ الفهر : الحجر ملء الكف يكسر به الجوز وتسحق به الاقدة . الهاون : الهاون وهو معروف .

٣ نمل المعدة : خشونتها التي تنسك الطعام الى ان ينهض . الجواريش ، الواحد جاروش وجاروشة : رحى اليدي يجرش بها .

٤ رقادة : مدينة في افريقيا . وسط : لعل نوع من النبات . المقدونس : هو ما نسميه بقدونس . الطرخون : نبات يكبس بالماء والملح والبن .

دُعْوَةٌ إِلَى مَجْلِسِ لَهُو

قد كتبنا في قطعةٍ من جِرَابٍ^١ وجعلنا المقالَ غَيْرَ صوابٍ
 ودعوناكَ لا لِتجمَعَ شَمْلًا، وبعثنا ابنَ دَائِيَةٍ بالكتَابِ^٢
 فإذا جِئْنَا، فَحِيٌّ بَنْدِيمٌ^٣، وسَمَاعٌ وَمَجْلِسٌ وَشَرَابٌ

خَرَزَاتُ در

ولِيلٌ بَيْتٌ أَسْفَاهَا سُلَافًا، مُعْتَقَةٌ، كَلَوْنِ الْجُلُنَارِ
 كَانَ حَبَابَهَا خَرَزَاتٌ دُرٌّ، عَلَتْ ذَهَبًا بِأَقْدَاحِ النُّضَارِ
 بِكَفٌّ مُقْرَطَقٌ يُزْهِي بِرِدْفٍ، يُضِيقُ بِحَمْلِهِ وُسْعُ الْإِزارٍ^٤
 أَقْمَتُ لِشَرْبَهَا عَبَثًا، وَعَنْدِي بَنَاتٌ الْهُوَ تَعْبُثُ بِالْعُقَارِ
 وَنَجْمٌ الْلَّيلُ يُرْكُضُ فِي الْدِيَاجِي، كَانَ الصِّبَحُ يَطْلُبُهُ بَشَارٌ

١. الجراب : وعاء من جلد الشاء .

٢. ابن دَائِيَةٍ : الغراب .

٣. المقرطق : اللباس القرطيق ، وهو قباء ذو طاق واحد . وواراد به الغلام الساقي . يزهي : يعجب . الردف : العجز .

٤. العقار : الخمرة .

أيضاً كلسان البرق

يصف سيفاً ليعيني بن علي :

وأيضاً ، كلسان البرق ، مخترطٌ^١ من دون حق معز الدين إصلحته
منية^٢ ، ليس تبغي غير طالبها ، و kokb^٣ ليس يبغي غير عفريت^٤

مجلس منادمة

يُخاطب جعفر بن علي الأندلسي
وقد حضر في مجلس منادمه :

وثلاثة^٥ لم تجتمع في مجلس^٦ ، إلا^٧ لملوك ، والأديب^٨ أربيب^٩
الورود في رامشنة^{١٠} من ترجس^{١١} ، والياسمين^{١٢} ، وكائن^{١٣} غريب^{١٤}
فااحمر^{١٥} ذا ، واصفر^{١٦} ذا ، وأيضاً ذا ، فبدأت^{١٧} دلائل^{١٨} ، أمر هن^{١٩} عجيب^{٢٠}
فكأن^{٢١} هذا عاشق^{٢٢} ! وكأن^{٢٣} ذا ك معشق^{٢٤} ، وكأن^{٢٥} ذاك رقيب^{٢٦}

١ مخترط : مسلول . اصلحت : مصلحت ، مجرد من غمده .

٢ المنية : الموت ، وهو نعت للسيف . قوله : ليس يبغي غير عفريت ، اي لا ينقض الا على عدو ، تشبيها له بالرجم وانقضاضها على الشياطين .

٣ الاربيب : العاقل .

٤ رامشنة : ورقة آس لها رأسان .

٥ قوله : هذا عاشق ، اراد الترجس لاصفارار لونه . وارد بالعشق : الورد الاحمر اللون ، وبالرقب : الياسمين الايضاً .

عبارات وزفرات

عَبَرَاتٌ تَحْمِلُ زَفَرَاتٍ، هُنَّ عَنْهُ بِالسُّنْنِ نَاطِقَاتٌ
وَيَحْمِلُهُ! إِذَا أَطَاعَهُ جِيدٌ ظَبِيءٌ، وَلِوَاءُ الْهَوَى مُنْصَاتٌ
عَطَفَ الدَّهْرُ عَطْفَةً، فَرَمَاهُ بِسَهَامٍ، كَرِيشُهَا النُّكَبات
أَيُّهَا الصَّبُّ لَا تُرَعِّعُ، فَاللِّيالي فَرَحَاتٌ
وَكَذَا الْحَبُّ ضِحْكَةٌ وَبَكَاءٌ؛ وَكَذَا الْدَّهْرُ أُلْفَةٌ وَشَتَاتٌ

مكلل بالدر

وَمَكْلُلٌ بِالدُّرِّ مِنْ إِفْرِنِدِهِ، فِيهِ أَكَالِيلٌ مِنَ الْفُولَادِ
مَمَّا اقْتَنَى الْمَلِكُ الْمِرَّ قَلُّ، فَلِمَ يَزُلُّ حَتَّى تَأْلَقَ، فَوْقَ رَأْسِ قَبَادِ^٢

١ اللواء : العلم . المنصات : الذي استوت قامته بعد اختفاء ، والمراد انه احب ، وعائق محبوه .

٢ هرقل : احد ملوك الروم . قباد : ملك فارسي هو والد كسرى انوشروان .

سيف كالا جل

وَذِي نِجَادٍ هِرَقْلِيٌّ يُشَرِّفُهُ، كَانَهُ أَجَلٌ يَسْطُو بِهِ قَدَرُ
كَانَهُ مَسَحَ الْقَيْنُ الْجَرِيُّ بِهِ كَفَّاً، وَقَدْ نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ ذَكَرٌ

ذو شطب

وَذِي شُطَبٍ، قَدْ جَلَ عَنْ كُلٍّ جَوْهِرٍ، فَلَيْسَ لَهُ شَكْلٌ^١، وَلَيْسَ لَهُ جِنْسٌ^٢
كَا قَابَلَتْ عَيْنٌ، مِنَ الْيَمِّ، لِجَهَّةٍ، وَقَدْ نَحَرَتْهَا مَطَالِعُهَا الشَّمْسُ^١

أَيْضَ من ماء الحديد

وَأَيْضَ من ماء الحديدِ كَانَهُ بَيْتٌ عَلَيْهِ، مِنْ خَشُونَتِهِ، طَلْ^١
أَلَا شَكَلَتْ أَمْ اْمْرِيٌّ، هُوَ بَزْ^٢، إِذَا لَمْ يُفَارِقْ عِزَّ أَيَّامِهِ الذُّلُّ^٢

١. نَحَرَتْهَا : قَابَلَتْها.

٢. الْبَزْ : السلاح.

جلنارة

وبنتِ أَيْكِ، كَالشَّبَابِ النَّضِيرِ، كأنَّهَا بَيْنِ الْفُصُونِ الْخَضِيرِ^١
جَنَانُ بازِ، أَوْ جَنَانُ صَقْرِ، قَدْ خَلَقَتْهُ لَقْوَةً بُوكَرِ
كَانَمَا مَجَّتْ دَمًا مِنْ نَحْرِ، أَوْ نَشَّاتْ فِي تُرْبَةِ مِنْ جَمْرٍ^٢
أَوْ رَوَيَتْ بِمَجَدُولٍ مِنْ خَمْرٍ؛ لَوْ كَفَ عَنْهَا الدَّهْرُ صَرَفَ الدَّهْرَ
جَاءَتْ بِشَلِ النَّهَدِ فَوقَ الصَّدْرِ؛ تَفَرَّتْ عَنْ مِثْلِ اللَّثَاثِ الْحُمْرَ^٣
فِي مِثْلِ طَعْمِ الْوَصْلِ بَعْدِ الْمَجْرِ

الشمعة العاشقة

لَقَدْ أَشْبَهَتْنِي شَمْعَةً فِي صَبَابَةِ، وَفِي هَوْلِ مَا أَلْقَى، وَمَا أَتَوَقَّعُ
ثَحُولُ، وَحُرْنُ، فِي قَنَاءِ، وَوَحْدَةَ، وَتَسْهِيدُ عَيْنِ، وَاصْفِرَارُ، وَأَدْمَعُ

١ بنت الايك : اراد بها زهرة الجلنار ، اي زهرة الرمان . واستعار الايك لشجرة الرمان
يجامع الالتفاف في الايك وهو الشجر الملتقي ، واغصان شجرة الرمان .

٢ مجّت : بصقت .

٣ تفتر : تبتسـم . اللثـاث ، الواحـدة لـثـة : الـلحـمة الـمحـيطـةـ بالـاسـنانـ .

لا يطعم البيض

لَا يَطْعَمُ الْبَيْضُ إِلَّا رَأْسَ ذِي صَبَدٍ ، أَوْ ساقَ أَدْمَاءَ ، فِيهَا النَّقْيُ بُنْيَان١
فَهُنَّ لِكُومٍ ، فِي رَأْسِ الْقِرْرِيِّ ، عُقْلٌ ، وَلِرَؤُوسِ ، غَدَةَ الرُّوعِ ، تِيجَان٢

سيف كامل الخلية

قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ فِي ذَا السِّيفِ حِلْيَتَهُ ، وَخَتَالَ بِاسْمِ مَعْزَ الدِّينِ ، مُنْتَقِشًا
كَانَ أَفْعَى سَقَتْ فُولَادَهُ حُمَّةً ، وَأَلْبَسَتْ جِلْدَهُ ، مَنْ وَشَاهَا ، نَمَشَا٣

١ الصيد : الكيرباء . الأدماء : الظيبة البيضاء تعلوها طرائق فين غبرة . النقي : من المضم.

٢ الكوم : النياق ، الواحدة كومة . العقل ، الواحد عقال : حبل يعقل به البعير . جعل البيض ، اي السيف ، عقلاً للنياق ، لأن النياق تعقل لتحرر بالسيوف .

٣ النمش : خطوط التقوش من الوشي ، نقط بيض وسود .

صارم شيعي

لي صارم^١ ، وهو شيعي^٢ كحامله^٣ ، يكاد يسبِّقُ كرآني الى البطل^٤
إذا المُعز^٥ ، معز الدين^٦ ، سلطنه^٧ ، لم يرتقب^٨ بالمنايا مُدَّةَ الأجل

سيف الصدق

هو السيف ، سيف الصدق ، أمّا غراره^٩ ، فعَضْبٌ ، وأمّا متنه^{١٠} ، فصَقِيل١١
يشبع له الإفرند دمعاً ، كأنما تذكر يوم الطف^{١٢} ، فهو يسيل^{١٣}

ما باله؟

ما باله قد لج^{١٤} في إطرافيه^{١٥} ؟ ما باله قد ذاب^{١٦} من أشواقه^{١٧} ؟
ما ذاك إلا أن^{١٨} معشوقاً له ، قد مال مُنحرفاً الى عشاقه^{١٩}

١ يوم الطف : يوم مقتل الحسين بن علي .

٢ لج : واظب ، وقادى .

ديوان ابن هاني

ابن هاني الاندلسي

المدح

١١	هذا امين الله
٢١	نظام الدين وابن نبيه
٢٩	حجت بنا حرم الامام
٣٥	جنود الله غضبي
٤٢	واهاب البدورات النجل
٥٠	لا كالمعز خليفة
٥٩	روض العلم
٦٠	هل فتحت مصر ؟
٦٩	الا هكذا
٧٦	انت الواحد القهار
٨٤	شمس من الحق
٨٨	هذا المعز ابن النبي
٩٤	في يديه خزان الله
٩٩	لا امام غير ذي التاج

١٠٧	يوم عريض في الفخار طويل
١١٧	ابن وحي الله
١٢٨	كَدَبَّاكَ ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ
١٣٧	سيّا الْقَدْسُ فَوْقَ جَبَّينِهِ
١٤٧	جيش النصر
١٥٢	منار الدين وعروته
١٧١	النور انت
١٧٩	اسير خطياً بآلاه
١٨٧	رب كل كتبية
١٨٩	انا وبكرا في الوغى
١٩٨	ذوو التجان من مين
٢٠٤	لمن صولجان ؟
٢٠٨	سل ايجمات الاسد ما فعل الاسد
٢١٤	جبل من رحمة الله
٢٢٣	كل الملوك من السروج سوا قط
٢٢٨	يا مشرفي أسرج له
٢٣٤	تشكى الأعادى جعفرأ
٢٣٨	مليك رقاب الناس
٢٤٦	خلق كالروض
٢٥٣	سيف امام المدى
٢٦١	هاتك الظلم والظلم
٢٦٤	رب المذاكي والموالي

٢٦٨	انت وحدك فاعل	
٢٧٩	ملك الملوك	
٢٨٥	افضل الناس	
٢٨٧	عمود بيت الفخر	
٢٩٣	غيث العقة	
٢٩٦	تسلي المحب عن الحبيب	
٣٠٥	وكم لك من يوم	
٣١٠	قل للملك ابن الملك	
٣١٥	اهل حوض الله	
٣٢٢	انت الجيش	
٣٢٧	تأني عطاياه شتى	
٣٣٠	وارث المجد	
٣٣٥	علوي الرأي وائل الاصل	
٣٤٤	وأبيض من سر الخلافة	
٣٥٢	امين الله بعد امينه	
٣٦٢	.	.	.	شهاب	- الله اي شهاب	الشمس والقمر المثير وجعفر	
٣٦٣	تراث يحيى	تقديمي شيئاً - تراث يحيى
٣٦٤	أطيب الخبر	أسيف أم كوكب - أطيب الخبر

الرثاء

٣٦٧	وهب الدهر نفيساً فاسترد
٣٧٧	صدق الفتاء

مصرع العالمين

٣٨٣

الفزل

- | | | | | | | |
|-----|---|---|---|---|---|--------------------------|
| ٣٩٣ | . | . | . | . | . | أدبار المالكية ما اردى ؟ |
| ٣٩٧ | . | . | . | . | . | سقني الخمر بعيني قاتلي |
| ٣٩٨ | . | . | . | . | . | لك التعمى |

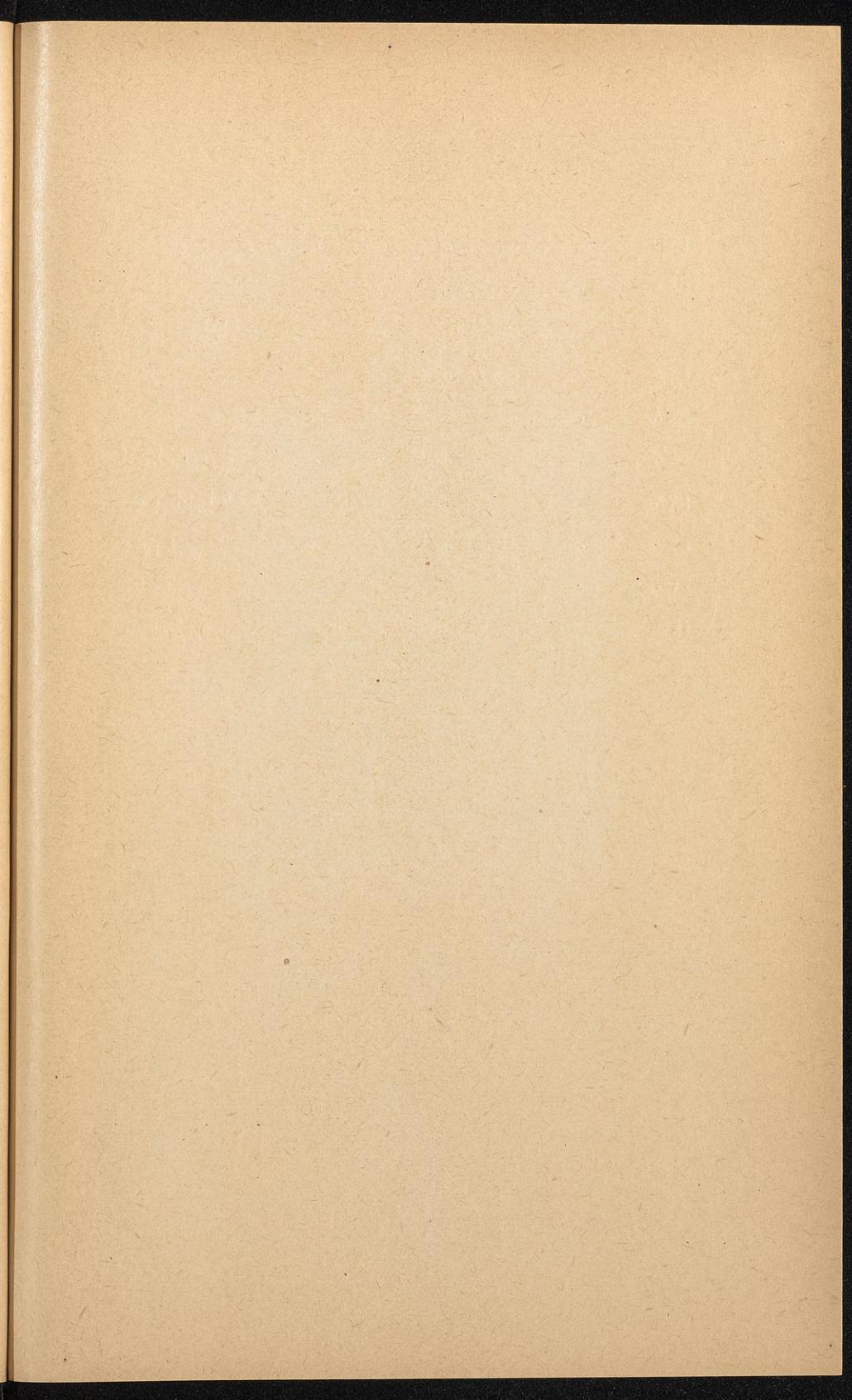
المجامئ

- | | | | | | | |
|-----|---|---|---|---|---|--------------------------|
| ٤٠١ | . | . | . | . | . | الايات اعون الوغد السخيف |
|-----|---|---|---|---|---|--------------------------|

أغراض مختلفة

- | | | | | | | |
|-----|---|---|---|---|---|------------------------|
| ٤٠٧ | . | . | . | . | . | تبني المتنبي |
| ٤٠٩ | . | . | . | . | . | واصل الصبح بالغبوق |
| ٤١٢ | . | . | . | . | . | يا ذا البديبة |
| ٤١٤ | . | . | . | . | . | لا تبعدن عصابة شيعية |
| ٤٢٢ | . | . | . | . | . | أحلقه هوات أم ميادين ؟ |
| ٤٢٤ | . | . | . | . | . | دعوة الى مجلس لهو |
| ٤٢٤ | . | . | . | . | . | خرزات در |
| ٤٢٥ | . | . | . | . | . | أبيض كلسان البرق |
| ٤٢٥ | . | . | . | . | . | مجلس منادمة |
| ٤٢٦ | . | . | . | . | . | عبارات وزفرات |
| ٤٢٦ | . | . | . | . | . | مكلل بالدر |

٤٢٧	سيف كلاجل
٤٢٧	ذو شطب
٤٢٧	أيض من ماء الحديد
٤٢٨	جلنارة
٤٢٨	الشمعة العاشقة
٤٢٩	لا يطعن البيض
٤٢٩	سيف كامل الخلية
٤٣٠	صارم شيء
٤٣٠	سيف الصدق
٤٣٠	ما باله ؟



منشوراتنا الشعرية

ظهر منها :

ديوان ابن زيدون

ديوان ابن خفاجة

ديوان الحنساء

ديوان السموأل

ديوان الخطيبة

ديوان عمر بن أبي ربيعة

ديوان ابن هاني

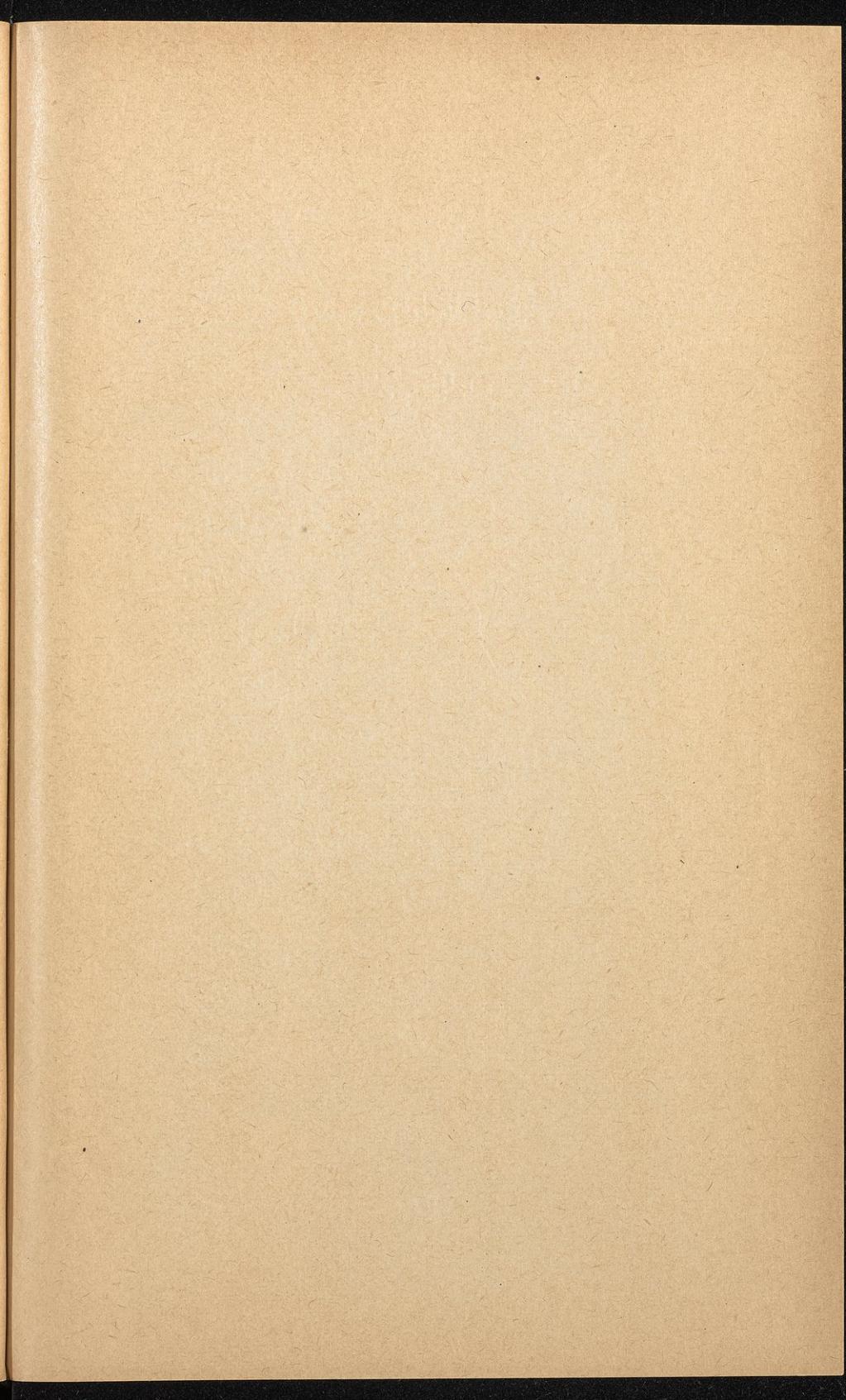
لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)

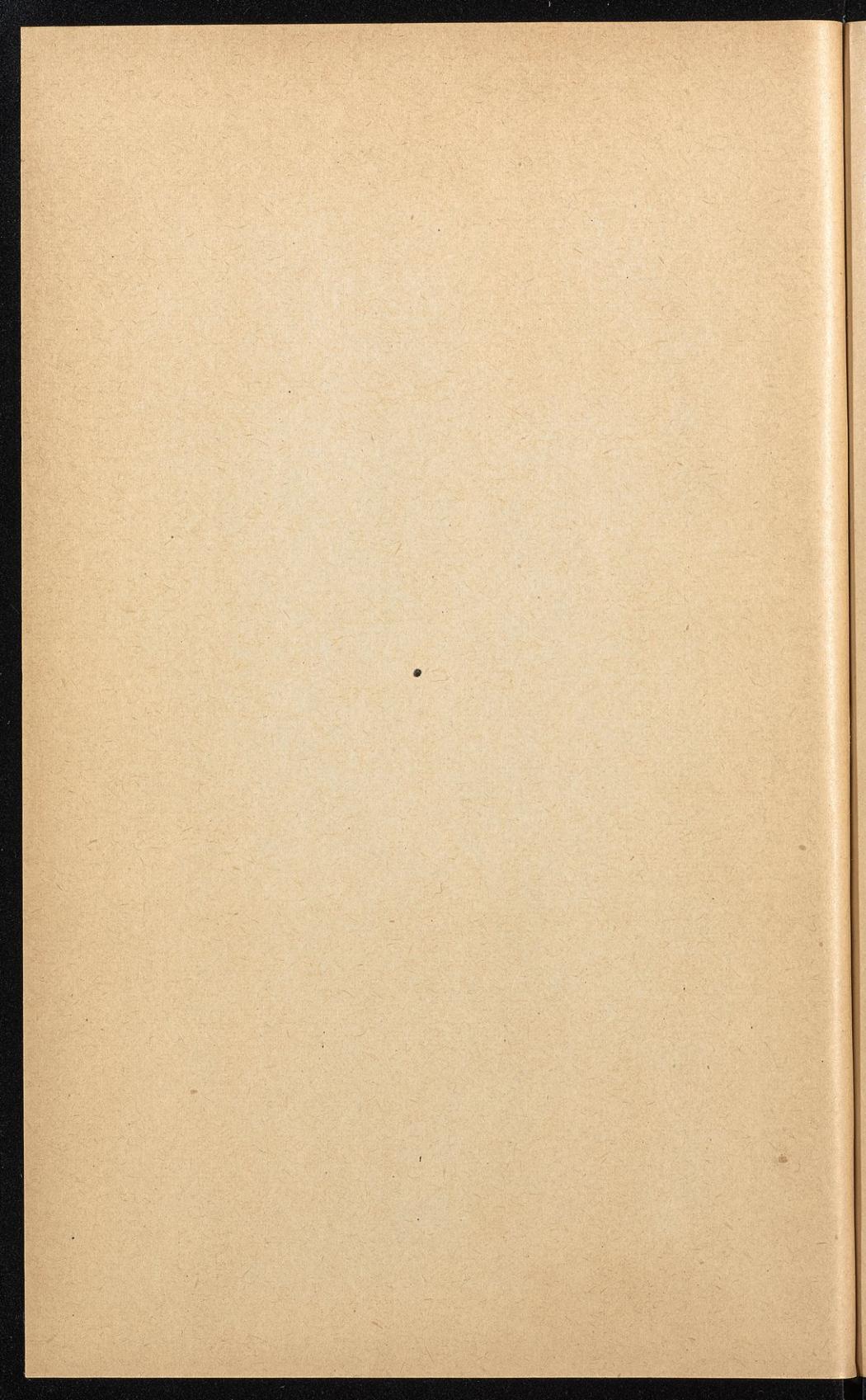
سقط الزند

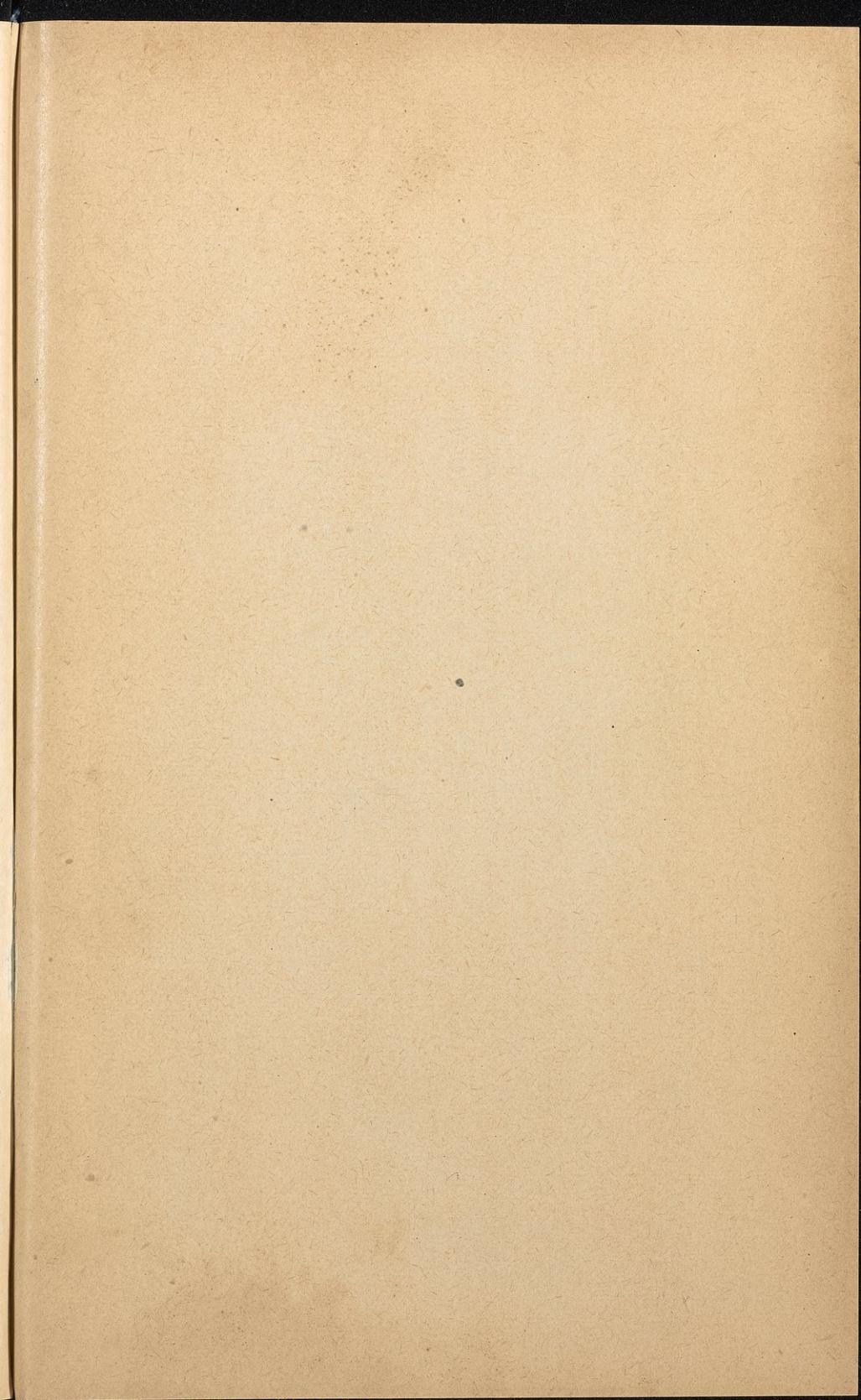
ديوان جميل بشينة

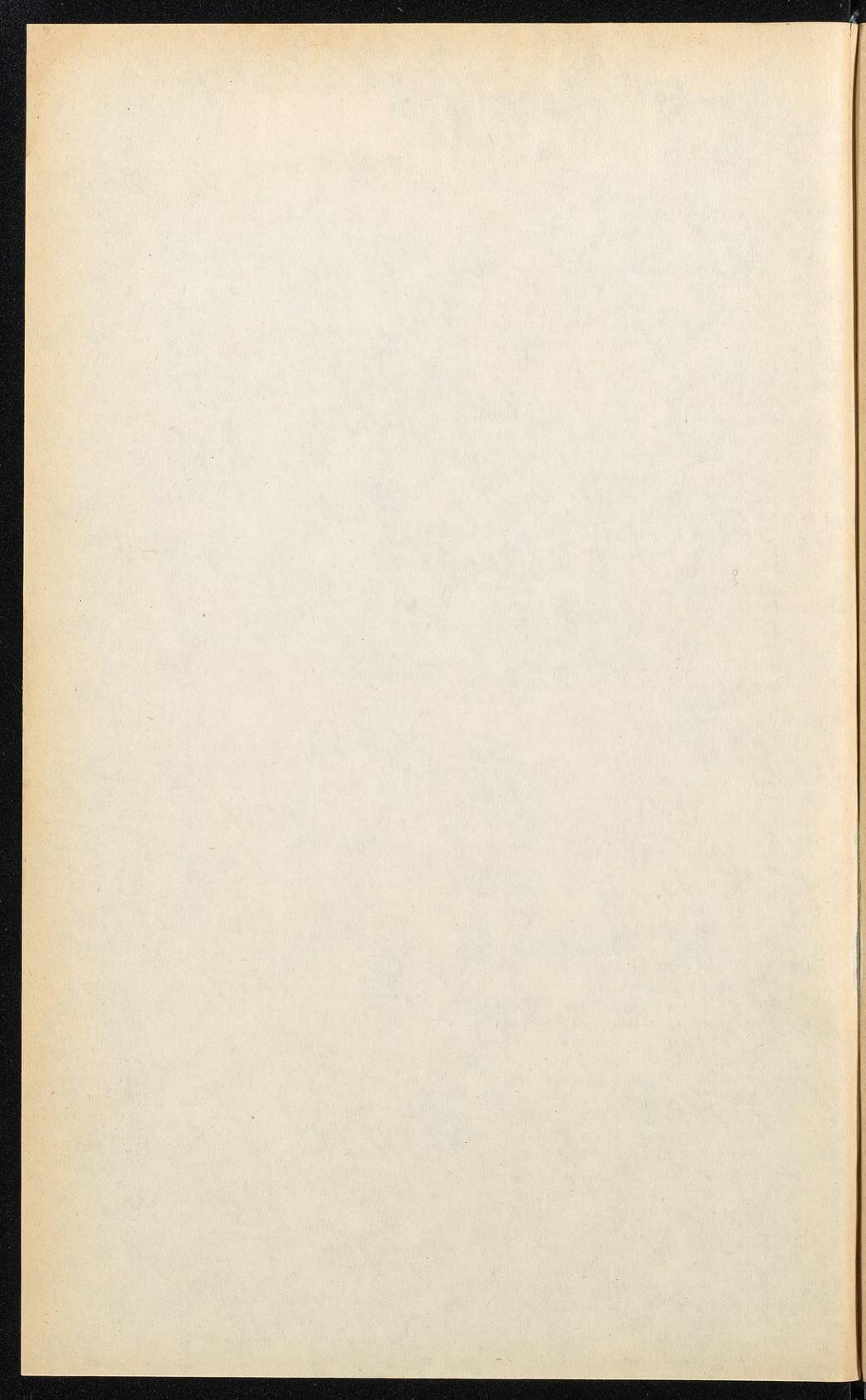
ديوان عروة بن الورد

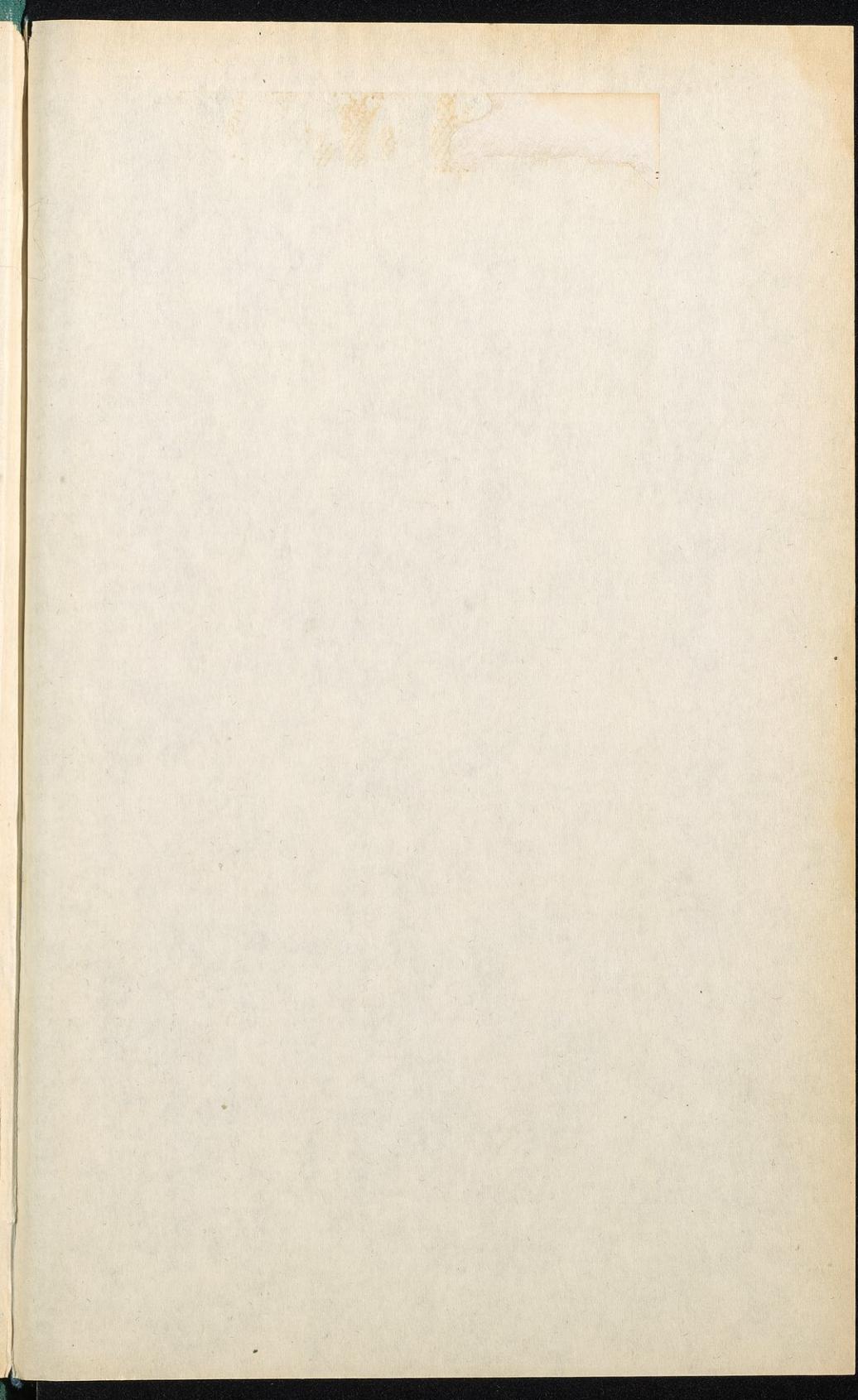
ديوان النابغة الذبياني













**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01286 2879

PJ7750.I2 A6

Diwan Ibn